



ولي العهد السعودي يلتقي جعجع وسامي الجميل

(ص2)



السعودية تؤكد جاهزيتها لمرحلة قيادة المرأة السيارة

(ص 2)





إصلاح ضريبي أميركي «تاريخي»

(اقتصاد)



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة السعودية - 28 صفحة
editorial@asharqalawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - جوهانسبيرغ - فرانكفورت - مارسيليا - مدريد - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
الجمعة 9 محرم 1439 - 29 سبتمبر (أيلول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14185
London - Friday - 29 September 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14185

سباق بين الروسية والفارسية في مدارس النظام... وتنافس بين التركية والكردية في الشمال

صراع لغات في «مناطق النفوذ» السورية

بيروت - أنقرة - دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

برز في الآونة الأخيرة صراع لغات بين دول تسعى لتعميق حضورها في «مناطق النفوذ» السورية، سواء ضمن اتفاقات «خفض التصعيد» أو مدارس تابعة للنظام أو في مناطق المعارضة.

ففي مناطق النظام، برز تركيز طهران على نشر اللغة الفارسية والمؤسسات الثقافية لها في أوساط الفقراء وفي دمشق وريفها. لكن روسيا التي تمر هذه الأيام الذكرى الثانية لتدخلها العسكري المباشر، كرست جهودها لإحياء المركز الثقافي الروسي الذي ورث الثقافة السوفياتية، إضافة إلى نشر اللغة الروسية في المدارس الرسمية خصوصاً في الساحل غرب البلاد قرب القاعدتين العسكريتين في حميميم قرب اللاذقية وطرطوس. ولوحظ تراجع اهتمام النظام بالمدرستين الأميركية والفرنسية في دمشق التي تنتشر فيها مدارس خاصة تدرس اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

في المقابل، عانى التلاميذ من قصف وحصار قوات النظام، إضافة إلى تحول مدارس إلى معتقلات للنشطاء. وحاولت دول عربية وإقليمية وغربية دعم المدارس ومؤسسات المجتمع المدني مع توسيع تدريس اللغة الإنجليزية في المدارس أو في الجمعيات الأهلية.

أما في مناطق الشمال فبات الأكراد في سباق مع الزمن ليس فقط للتحدث بلغة حرموا منها لعقود بسبب حكم «البعث»، بل لتدريسها في المدارس خصوصاً في مناطق انتشار «قوات سوريا الديمقراطية» الكردية - العربية التي طردت «داعش» من مناطق عدة بفضل الدعم العسكري للتحالف الدولي. في المقابل، سعت تركيا إلى نشر لغتها في مدارس مناطق «درع الفرات» التي أقامتها فصائل «الجيش الحر» بدعم الجيش التركي شمال حلب. كما أنها فرضت على التلاميذ تعلم اللغة التركية في مدارس مخيمات اللجوء. (تفاصيل ص 6 و7)

صورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وعلم بلاده في افتتاح مدرسة رسمية في درعا (أخبار درعا)

قال رداً على مبادرة علاوي إن الاستفتاء لا يعني فرض الأمر الواقع على أي منطقة

بارزاني «مستعد» لتجميد الاستقلال عامين

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر مطلعة أن رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني، أبلغ نائب الرئيس العراقي إياد علاوي، أمس، استعداده للتجاوب مع المبادرة التي طرحها الأخير لاحتواء الأزمة المتصاعدة بين بغداد وأربيل، على خلفية استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم منفرداً الاثنين الماضي.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن بارزاني أرسل رداً مكتوباً على المبادرة، أبدى فيه استعداده «للتريث حتى عامين، نتواصل فيهما عبر حوار بناء ممتد لمناقشة كل الملفات والقضايا التي تجعل منا معاً شريكين في بناء المستقبل لشعبينا، من دون أن نفرض الأمر الواقع على أي منطقة»، في إشارة إلى المناطق المتنازع عليها، وضمنها كركوك، التي عرضت مبادرة علاوي الاحتكام إلى الدستور بشأنها.

وكان علاوي أعلن مبادرة لاحتواء الأزمة، ناشد عبرها بارزاني «تجميد نتائج الاستفتاء خلال مرحلة انتقالية يجري فيها حوار وطني، بما يضمن ويحافظ على الإرث المشترك، ويؤدي إلى تحقيق العراق الاتحادي الديمقراطي الموحد». (تفاصيل ص 3)

مسافرون إلى إسطنبول ينتظرون إجراءات التسجيل في مطار أربيل الدولي أمس عشية تعليق الرحلات الخارجية منه وإليه اليوم (أ.ف.ب)

15 سنة أشغال شاقة للفنان المعتزل فاضل شاكر

الإعدام للأسير لمواجهته مع الجيش اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

أصدرت المحكمة العسكرية في لبنان أمس، حكماً بالإعدام ضد الداعية المتشدد أحمد الأسير وسبعة آخرين، وآخر بالأشغال الشاقة لمدة 15 سنة ضد الفنان المعتزل فضل شاكر، لينتهي بذلك ما يعرف بملف «أحداث عبرا» التي وقعت عام 2013 في صيدا جنوب لبنان بين مناصري الأسير والجيش اللبناني.

وأعلن عن الحكم النهائي الذي شمل 39 متهماً بأحكام مختلفة بعد ساعات من انتهاء جلسات المحاكمة وعودة المحكومين إلى السجن، وبعد عشرات الجلسات التي عقدت خلال عامين.

وعند بدء جلسة المحاكمة صباح أمس ولدى مثوله أمام رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد الركن حسين عبد الله، رفض الأسير الاعتراف بالمحكمة وما سيصدر عنها من أحكام، كما رفض الاعتراف بالمحامي الذي عينته المحكمة للدفاع عنه، ووصفها بـ«المحكمة المرتهنة للهيمنة الإيرانية وكل ما يصدر عنها باطل لأني أعتبرها سياسية بامتياز».

وكان محامو الأسير استبقوا جلسة أمس بتقديم شكوى لدى الأمم المتحدة، طالبوا فيها بالتدخل ووقف المحكمة العسكرية عن النظر في القضية، بداعي غياب المحاكمة العادلة، وقدموا مجموعة من الأدلة التي أهملتها المحكمة ورفضت الأخذ بها، وأرفقتها بأدلة بينها شريط فيديو يظهر عناصر من «حزب الله»، يطلقون النار وقذائف صاروخية من شقق كانوا يقيمون فيها في عبرا، على حاجز للجيش اللبناني ويصوبون على عناصره، ما أدى إلى مقتل عدد من جنود الجيش والتسبب باندلاع المعركة.

ورافقت الجلسة الختامية اعتصامات من قبل أهالي الموقوفين الذين تجمعوا أمام المحكمة العسكرية مطلقين الأناشيد الدينية، ومؤكدين أن اعتصاماتهم مستمرة، في موازاة وقفة أخرى نظمها أهالي قتلها الجيش اللبناني. (تفاصيل ص 5)

موافقة مبدئية في الكونغرس على العقوبات ضد «حزب الله» (ص5)

«داعش» يصدر تسجيلاً صوتياً لزعيمه البغدادي (ص 11)

الرئيس الجديد لـ«الاتحاد الكردي»: مستعدون للتفاوض مع النظام

«عقدتان» حول إدلب بين بوتين وإردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق
القامشلي: كمال شيخو

هيمنت «هدنة إدلب» على القمة التي جمعت الرئيسين التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين في أنقرة أمس. وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن إردوغان وبوتين بحثا في «اتفاق نشر قوات لحفظ الأمن في منطقة خفض التوتر في إدلب شمال غربي سوريا والصورة النهائية التي ستكون عليها وطريقة نشر القوات فيها»، ذلك أن موسكو تريد أن يكون الوجود التركي مقتصراً على المراقبين مقابل تمسك تركي بتوغل بري للقضاء على «هيئة تحرير الشام» التي تضم فصائل بينها «فتح الشام» (النصرة سابقا). كما برزت «عقدة» خلافية ثانية، تتعلق بالغارات الروسية الأخيرة بين قول أنقرة إنها استهدفت مدنيين وفصائل معارضة غير إرهابية، وقول موسكو إن غاراتها والقصف من النظام استهدف «هيئة تحرير الشام». واعتبر بوتين أن «الشروط اللازمة» للحل في سوريا «باتت متوافرة وتمت تهيئتها».

من جهة أخرى، اختار «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» السوري في ختام مؤتمره ببلدة الرميلان (شمال شرقي سوريا)، أمس بانتخاب شاهوز حسن إلى جانب عائشة حسو رئيسين مشتركين للحزب، خلفاً لصالح مسلم وآسيا عبد الله اللذين شغلا المنصب منذ 2010. وأكد الرئيس الجديد للحزب لـ«الشرق الأوسط»، أمس، استعداده للتفاوض مع النظام على «النظام الديمقراطي الذي نراه حلاً شاملاً لكل سوريا». (تفاصيل ص 4)



السنوار يهدد بـ«كسر عنق» من يعرقل المصالحة

رام الله: كفاح زبون

هدّد رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة يحيى السنوار بـ«كسر عنق من سيعطّل المصالحة» بين حركته وحركة «فتح»، قائلاً إنه يريد الرئيس الفلسطيني محمود عباس «قوياً وليس ضعيفاً»، وذلك في أقوى تصريحات لزعيم «حماس» تكشف عن تحوّل استراتيجي في فكر الحركة ونهجها.

وأضاف السنوار في لقاء مع مجموعة من الشبان الفلسطينيين في قطاع غزة: «أنا وأنتم سنكسر عنق من لا يريد المصالحة ومن (حركة) حماس قبل (حركة) فتح». وتابع السنوار «سنقدم تنازلات صاعقة».

وهوّن السنوار من أهمية أن تحكم «حماس» قطاع غزة، قائلا إن حكم حركته أتفه من أن يموت بسببه طفل في حضانة مستشفى. وتحدث عن دور المرأة قائلا إنها هي «كل المجتمع»، قبل أن يدعو النساء إلى الانخراط في العمل السياسي من أجل الوطن». وبدت تصريحات السنوار، بمثابة مفاجأة أمام الشبان الذين رُسمت لديهم صورة مسبقة عن الرجل بكونه زعيماً عنيداً وعنيفاً. (تفاصيل ص 10)

ليبيا: تفكيك التنظيم المسؤول عن قتل الأقباط المصريين

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

كشف مسؤول ليبي، أمس، عن تفكيك تنظيم مسؤول عن ارتكاب أعمال إرهابية عدة في البلاد؛ أبرزها قتل 21 قبطياً مصرياً بمدينة سرت مطلع عام 2015.

وقال الصديق الصور، رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام في طرابلس، في مؤتمر صحافي، إنه «تم القبض على المتورطين في قتل 21 مسيحياً مصرياً في سرت ذبحاً وتصويرهم»، مضيفاً أنهم اعترفوا بمكان دفن الضحايا. وتابع أن هذا التنظيم قتل أيضاً النائب العام السابق عبد العزيز الحصادي في درنة، وعضو المؤتمر الوطني (المنتهية ولايته) فريحة البركاوي، كما كان ينقل مقاتليه من تونس إلى سرت، مروراً بمدينة صبراتة (70 كيلومتراً من العاصمة).

وذكر الصور أن التحقيقات التي أجريت مع هؤلاء العناصر المرتبطين بـ«داعش» والذين اعتقلوا خلال تحرير مدينة سرت، (450 كيلومتراً شرق العاصمة)، أظهرت أن التنظيم جند شخصيات من جنسيات عدة؛ بينهم تونسيون وسودانيون ومصريون، وسعوديون. (تفاصيل ص 9)

استهدفت تخليص المواليد من مرض «أنيميا البحر المتوسط»

عملية غير مسبوقة لإصلاح عيوب وراثية لدى أجنة بشرية

لندن: «الشرق الأوسط»

تمكّن علماء صينيون من إجراء عملية غير مسبوقة تتمثل في إصلاح عيب وراثي لدى أجنة بشرية، وذلك من أجل تخليص المواليد من مرض «بيتا الثلاسيميا» Beta thalassemia، وهو أحد أمراض الدم.

وتمثلت العملية في تحوير الحمض النووي «دي إن إيه» المشوه، وتحويله إلى حمض سليم، وبذلك استطاع العلماء تصحيح عيب داخل التركيبة الجينية المؤلفة من 3 مليارات من «حروف الرموز الجينية» للتخلص من المرض.

ومرض «بيتا الثلاسيميا» هو نوع من «الثلاسيميا» (أنيميا البحر المتوسط)، ويطلق على النوع الآخر «ألفا ثلاسيميا». وتحدث المشكلة في عطب بتكوين السلسلة «بيتا»، بسبب خلل في الجين المسؤول عن تكوين السلسلة، التي تدخل في تكوين هيموغلوبين الدم لدى البالغين، ما يؤدي إلى نقص أو حتى عدم تكون تلك السلسلة.

وينتقل المرض وراثياً إذا حمل كلا الأبوين العيب الجيني. ويتصف هذا النوع باتساع انتشاره، خصوصاً بين الأميركيين من أصول أفريقية وبين الإيطاليين واليونانيين، ودول الشرق الأوسط والهند.

ونُشرت نتائج الدراسة في مجلة «سيل» المعنية بدراسات الخلايا. ويتألف الحمض النووي من أربعة أنواع من القواعد: «أدينين» الذي يُرمز له بالحرف الأول «A»، و«سيتوسين C»، و«غوانين G»، و«ثايمين T»، وتقدم توليفات متنوعة من هذه القواعد الأوامر اللازمة لنمو الجسم.

وفي مرض «بيتا ثلاسيميا» يكون العيب الوراثي في إحدى القواعد، ما قاد الفريق الصيني إلى تغيير القاعدة «G» ووضع القاعدة «A» محلها.

39 >
9 771319 081356



وزيران يمنيان يتجولان في تعز المحاصرة

نائب رئيس الوزراء وزير الخدمة المدنية اليمني عبد العزيز جباري ووزير الإدارة المحلية عبد الرقيب فتح ووكيل وزارة النفط شوقي المخلافي أثناء تجولهم في شوارع مدينة تعز المحاصرة من ميليشيات الحوثي وصالح أمس (تفاصيل أخرى ص 2)

اللقاءان تناولا الموضوعات المشتركة

ولي العهد السعودي يلتقي جعجع والجميل

جدة: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع في جدة أمس، برئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، والنائب في البرلمان رئيس حزب الكتائب اللبنانية سامي الجميل، (كل على حدة). وتناول اللقاءان، استعراض وبحث الموضوعات المشتركة.



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي خلال لقائه رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أمس (واس)



... ولدى لقائه رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل (واس)

اللواء التركي: 18 عاماً السن القانونية لإصدار رخص القيادة للجميع

«الداخلية السعودية»: جاهزون لتطبيق أحكام نظام المرور على الذكور والإناث

الدمام: عبيد السهيمي

أكد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، وزير الداخلية السعودي، أن «الأمر السامي بتطبيق أحكام نظام المرور على الذكور والإناث قرار تاريخي، ويحسب لخادم الحرمين الشريفين وولي العهد». وأضاف في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» من حساب وزارة الداخلية الرسمي، أن «رجال الأمن جاهزون لتطبيق أحكام نظام المرور على الذكور والإناث، واتخاذ كل ما من شأنه الحفاظ على أمن المجتمع وسلامته»، مشيرا إلى أن «قيادة المرأة للسيارة سيُحوّل سلامة المرور إلى ممارسة تربوية تؤدي للحد من الخسائر البشرية والاقتصادية الناجمة عن الحوادث».

إلى ذلك قال اللواء منصور التركي، المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودي، إن الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، يرى أن قرار السماح بقيادة المرأة السيارة يمثل دفعة كبيرة للجهود التي تبذلها وزارة الداخلية لرفع مستوى السلامة المرورية في المملكة، وذلك من خلال تفعيل الدور التربوي للمرأة في كل ما يتعلق بالسلامة المرورية. وأضاف اللواء التركي لـ«الشرق الأوسط»، أن ممارسة المرأة القيادة سيؤدي إلى إدراكها التام للمسؤوليات المترتبة على ذلك، وإلمامها واستيعابها لقواعد وآداب المرور ومتطلبات السلامة المرورية، مما ينعكس إيجابا على مسؤولياتها التربوية في تنشئة أطفالها على الأسس الصحيحة والآمنة لتعاملهم مع المركبة والطريق.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية، إن تنقل الأطفال في المركبات مع والدهم أو والدتهم يعزز تقيدهم بقواعد سلامة المرور منذ الصغر على خلاف وجودهم مع سائق لا يملك أي سلطة عليهم.

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، إن وزير الداخلية يرى أن قرار السماح للمرأة بقيادة السيارة في السعودية سيكون دفعة مهمة لجهود وزارة الداخلية للارتقاء بسلامة المرور في السعودية، من خلال البعد التربوي الذي ستمارسه المرأة، حيث سيختلف دورها في حال قيادة السيارة عن مجرد الاستفادة منها، حيث ستكون ملمة ومستوعبة لآداب وقوانين المرور وبأنظمة السلامة أثناء القيادة، وهذا سينعكس على دورها التربوي في تنشئة أبنائها على كيفية التعامل مع السيارة ومع الطريق، وستكون المرأة هي القدوة التي افتقدها الأطفال في الفترة الماضية.

كما أكد اللواء التركي، في تصريحات صحافية أمس، أن السن القانونية لمنح رخص القيادة سواء للذكور أو الإناث هي 18 عاما. وقال التركي، إن القرار السامي واضح بتطبيق أحكام نظام المرور ولوائحه على الذكور والإناث على حد سواء، والسن المعروفة لمنح رخصة القيادة، ليس فقط في السعودية بل في جميع دول العالم، هي الثامنة عشرة من العمر.

كما طالب المتحدث باسم وزارة الداخلية الجميع بمتابعة ما يصدر من ضوابط ومن تعليمات حول مسألة قيادة المرأة السيارة في السعودية.

«التعاون الخليجي»: سنواصل الجهود لإغاثة اليمن وتحقيق أمن واستقرار شعبه

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مواصلة جهودها الحثيثة لإغاثة اليمن، بوصفها من أكبر المانحين في المجال الإنساني وإعادة الإعمار والمجال التنموي في العالم.

وأوضح السفير حمد المري الأمين العام المساعد للشؤون التشريعية والقانونية في المجلس، أن الجهات المانحة والمؤسسات الإغاثية في دول مجلس التعاون تضطلع بدور ريادي في دورها الإنساني ودعم جهود الأمانة العامة لمجلس التعاون في مجال التنسيق بين المانحين من دول المجلس والصناديق الإقليمية والمنظمات الدولية، حيث قامت في هذا الشأن بإنشاء مكتب يعنى بتنسيق المساعدات الإغاثية والإنسانية المقدمة من دول المجلس لليمن.

وأكد أهمية دور البند العاشر في أجندة المجلس في ضمان تقديم الدعم التقني والفني الملائم للدول ولمختلف مؤسساتها الشرعية تلبية لاحتياجاتها والتزاماتها التقنية في مجال حقوق الإنسان، وهو ما تطمح دول مجلس التعاون لمواصلة تقديمه للمؤسسات الشرعية اليمنية خاصة في مجال التحقيقات وتوثيق ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان. وبيّن أن اللجنة الوطنية اليمنية قدمت تقريرا قام بتغطية الآلاف من حالات الانتهاكات بوصفها خطوة أولى نحو تطبيق العدالة وضمان عدم الإفلات من العقاب لجميع المنتهكين في اليمن، داعيا إلى تقديم المزيد من الدعم الضروري للجنة بما يمكنها من استكمال مسارها في التحقيق على أكمل وجه.

المتحدث باسم الخارجية: القاهرة ملتزمة بتعهداتها وتنتظر موقفاً مماثلاً من أديس أبابا

وزير مصري يقر بوجود خلافات أساسية مع إثيوبيا حول «سد النهضة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

أقر الدكتور محمد عبد العاطي، وزير الموارد المائية المصري، بوجود خلافات فنية مع إثيوبيا في بعض الأمور الأساسية حول «سد النهضة»، الذي تبنيه الأخيرة على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل، وتقول القاهرة إنه سيؤثر على حصتها السنوية من المياه، التي تبلغ 55,5 مليار متر مكعب.

وبينما شدد الوزير على ضرورة التوافق بين دول حوض النيل الثلاث (مصر وإثيوبيا والسودان)، على طريقة تشغيل وملء السد حتى يتم التخفيف من آثاره على مصر. قال المستشار أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مشاورات جارية الآن في الأروقة المصرية حول نتائج المسار التفاوضي وأسباب الخلاف».

وأكد أبو زيد، أن «الاستراتيجية المصرية واضحة في هذا الشأن، وهي الالتزام باتفاق المبادئ الموقع مع إثيوبيا، الذي ينص على حق أديس أبابا في التنمية مع عدم الإضرار بالحقوق المصرية التاريخية في مياه نهر النيل»، مضيفا أن القاهرة تنتظر من أديس أبابا موقفا مماثلا.

ووقعت الدول الثلاث على إعلان مبادئ عام 2015 اشتمل على حماية مصالح دولتي المصب مصر والسودان عند ملء خزان السد. كما وقعت العام الماضي عقودا مع مكتب استشاري فرنسي لإجراء دراسات فنية على السد، لدراسة مدى تأثيره على دولتي المصب (مصر والسودان).

وتنص العقود على إتمام الدراسات، في 11 شهرا، غير أن المدة انتهت بالفعل الشهر الماضي، دون تحقيق أي شيء ملموس.

وقال الوزير عبد العاطي، في تصريحات لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية من بيروت، حيث يشارك في مؤتمر حول التغيرات المناخية، إن «تأثير بناء سد النهضة في إثيوبيا لم يظهر بعد على مصر، لأن تدفق المياه إلى مصر ما زال مثل الأعوام الماضية ولم يتم حتى الآن بدء ملء السد... لكن من المحتمل أن يتم بدء ملء جزء من السد العام المقبل».

وأضاف: «يمكن التقليل من تأثير بناء السد على مصر في حال وجود توافق بين مصر وإثيوبيا والسودان على أسلوب الملء والتشغيل والإدارة أثناء الفيضان وأثناء الجفاف عندها سيكون مثل جميع السدود التي تم إنشاؤها بتوافق بين الدول وليس لها أي مشكلات». وأكد الوزير التزام مصر التام بكل الاتفاقات التي تم إبرامها وتطبيق روح الاتفاق.

وقال إن «هناك اجتماعا للجنة الفنية المشتركة بين مصر وإثيوبيا بعد اجتماعها الأسبوع الماضي». وأوضح أن هناك خلافات فنية على بعض الأمور الأساسية في اللجنة، وأنه من المفترض أن تكون هناك جولة نقاش على مستوى أعلى من الفنيين، معربا عن الأمل في حل تلك المشكلات.

وأكد عبد العاطي ضرورة أن يتم إنشاء السدود بالاتفاق بين الدول، لأن أي سد يمكن أن يكون تأثيره جسيما أو بسيطا، مستشهدا في هذا السياق بمجموعة السدود التي تم إنشاؤها بالاتفاق بين مصر وبعض دول حوض النيل ولم تحدث نتيجتها أي مشكلات.

وحول إعلانه أن مصر دخلت مرحلة الندرة المائية، أرجع وزير الموارد المائية السبب في ذلك إلى الزيادة السكانية وزيادة الاستهلاك وثبات كمية المياه، فأصبحت كمية المياه المتاحة تتوزع بين عدد أكبر، فعندها قل نصيب الفرد. وشدد وزير الري على ضرورة وضع حلول غير تقليدية لمجابهة مشكلة الندرة المائية التي تعاني منها مصر، من بينها الترشيد في الموارد المائية عن طريق تقليل الفواقد في مياه الشرب والزراعة وتحسين كفاءة الري وإعادة استخدام المياه أكثر من مرة وإدخال محاصيل أقل استهلاكا للمياه، مع إيجاد موارد مائية جديدة. وكانت مصر قد أعلنت أن الاجتماع الأخير للجان الفنية للدول الثلاث، الذي جرى في الخرطوم مؤخرا، توقف بعد الاختلاف حول بعض العناصر الواردة في التقرير الاستهلالي الذي أعده المكتب الاستشاري، والذي يحدد منهجية عمل المكتب في إعداد الدراسة التي سيعدها حول آثار السد. وإلى الآن لم يتحدد بعد الاجتماع المقبل، كما أن هناك خلافا حول مستوى الوفود. وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد أشار إلى الأزمة في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، حيث أكد التزام مصر بالقانون الدولي في تداولها قضية السد وفقا لمبادئ حسن النية والثقة.

السعودية: الحوثيون وصالح يضعون المدنيين في دائرة الخطر

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكدت المملكة العربية السعودية أن عمليات التحالف في اليمن قد بدأت عام 2015 بناءً على طلب من حكومتها الشرعية، حين واجهت تمرداً مسلحاً غير شرعي عرقل سير عملية الانتقال السياسي السلمي وقام بالاستيلاء على مؤسسات الدولة بالقوة المسلحة.

وقال رئيس قسم حقوق الإنسان والشؤون الإنسانية في الوفد السعودي لدى الأمم المتحدة الدكتور فهد بن عبيد الله المطيري في كلمة المملكة العربية السعودية، أمام مجلس حقوق الإنسان في جنيف، إن عمليات التحالف تهدف إلى إعادة حكومة اليمن الشرعية والمعترف بها دولياً بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم 2216. وتهيئة الأوضاع اللازمة للمضي قدماً في عملية الانتقال السياسي السلمي وفقا لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وآليتها التنفيذية المتفق عليها بتأييد من مجلس الأمن. وأوضح المطيري أن آثار هذا النزاع الدائر - التي يعاني منها المدنيون بشدة - تعود إلى إتباع الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق صالح، «أساليب لا أخلاقية وغير شرعية تضع المدنيين في دائرة الخطر المتعمدة، وتنتهك القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان دون أن تنال أي عقوبات، كما يمارسونها دون أي اعتبار لحرمة النفس البشرية» وذلك لمجرد تحقيق أهدافهم مهما كانت النتيجة. وكذلك استمرار الميليشيات في استهداف المملكة بالصواريخ الباليستية والتي كان آخرها مساء السبت الماضي، وأن السيطرة على الأسلحة الباليستية من قبل التنظيمات الإرهابية ومنها ميليشيا الحوثي المسلحة يمثل تهديداً للأمن الإقليمي والدولي ولخطوط الملاحة الدولية، كما يعد دليلاً قاطعاً على استمرار تهريب الأسلحة إلى الداخل اليمني وخصوصاً من ميناء الحديدة الواقع تحت سيطرة الانقلابيين.

وأعرب المطيري عن أسف المملكة أسفاً بليغاً على المعاناة والخسارة في الأرواح البريئة التي يعاني منها الشعب اليمني، موضحا أن التحالف يتخذ خطوات مهمة لحماية المدنيين خلال عملياته العسكرية كافة لإنهاء المعاناة وتقليل الضرر الإنساني والمسارعة في إغاثة الشعب اليمني، كما تسعى المملكة بالتعاون مع دول التحالف إلى إنهاء النزاع في اليمن وإعادة السلام، والأمان، والازدهار لشعب اليمن بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم 2216، والقرارات الأخرى ذات الصلة، مشيراً إلى أن المملكة ودول التحالف قد أعربت عن استعدادها التام، ودون أي تحفظات، للتعاون مع الأمم المتحدة بهدف إيجاد وسائل إضافية تزيد من حماية المدنيين والمنشآت المدنية في الصراع في اليمن.

خلال مؤتمر للأمن في الخرطوم بحضور «سي آي إيه» والمخابرات الفرنسية

البشير يدعو الأفارقة لوضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب

الخرطوم: أحمد يونس

دعا الرئيس السوداني إلى تضافر الجهود الأفريقية لإقرار استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب الذي تعاني منه القارة، مشيراً إلى أن أمن واستقرار بلاده مرتبط بأمن واستقرار الدول المجاورة، وأمن دولة جنوب السودان، على وجه الخصوص.

وقال الرئيس عمر البشير في خطابه بافتتاح مؤتمر لجنة أجهزة الأمن والمخابرات الأفريقية المعروفة بـ«السيسا»، بالخرطوم، أمس، إن حكومته تتبنى سياسة المكافحة الوقائية المتواصلة، التي تهدف إلى تحصين المجتمع من الأفكار المتطرفة، وإنها من أجل ذلك أنشأت عدداً من المراكز للحوار الفكري والتخلي عن التطرف.

وأوضح البشير أن أمن السودان مرتبط بأمن دول الجوار واستقرارها، خصوصاً أمن دولة جنوب السودان التي انفصلت عنه قبل عدة أعوام، وقال: «أمن السودان واستقراره لا يكتملان إلا باستقرار الدول المجاورة، سيما دولة جنوب السودان»، وتابع: «الضرورات الأمنية والمقتضيات السياسية والتداخل الجغرافي دفعت السودان إلى بذل جهود حثيثة لتحقيق السلام في جنوب السودان من خلال مبادرة (الإيقاد)»، وأكد أن بلاده ملتزمة ببذل المزيد من الجهود لتقديم الدعم الإنساني لشعب جنوب السودان.

وبدأت في الخرطوم، أمس، ولمدة يومين، أعمال الدورة الرابعة عشرة للجنة أجهزة الأمن والمخابرات الأفريقية (السيسا)، لبحث دور هذه الأجهزة في الاستقرار السياسي ومكافحة الإرهاب، بحضور 30 من مديري أجهزة الأمن والاستخبارات الأفارقة وعدد من نواب الرؤساء.

من جهته، أعلن المدير العام لجهاز الأمن والمخابرات السوداني محمد عطا المولى، أن ممثلاً لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، ووفد من المخابرات الفرنسية، في أعمال المؤتمر، إضافة إلى وفد أمني من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال عطا المولى إن «السيسا» دأبت على تقديم الأمن والسلم والاستقرار، ولعب دورٍ متعاظم في تنمية علاقات التعاون بين أجهزة مخابرات القارة والمنظمات المثيلة في بلدان أخرى، مشيراً إلى أن المؤتمر ينعقد في وقت تشهد فيه بلدان أفريقيا ظروفاً أمنية بالغة التعقيد.

ونوه بأن المؤتمر يهدف لتحقيق الاستقرار السياسي ومكافحة الإرهاب في القارة، باعتبارها القضايا «الأكثر إلحاحاً» بالنسبة لأجهزة الاستخبارات الأفريقية، وتابع: «بقدر ما حققته (السيسا) وشهدته من تطور مطرد في هياكلها وفكرها المتجدد، وبقدر ما حققت من إنجازات مشهودة، لا تزال بعض دول القارة تشهد كثيراً من التحديات الأمنية».

وأوضح عطا أن انعقاد المؤتمر يهدف لخلق الاستقرار السياسي ومكافحة الإرهاب الذي يضرب مناطق مختلفة من القارة الأفريقية، يضاف إليه النشاطات السالبة للمنظمات غير الحكومية التي تمارس ما سماه «الارتزاق وتجنيد المقاتلين الإرهابيين الأجانب»، وما يترتب على ذلك من أثر سالب على الأمن والسلم في القارة، فيزيد معاناة شعوبها، ويعطل برامج التنمية والاستقرار.

بدوره، قال ممثل المفوضية ومجلس السلم والأمن التابعين للاتحاد الأفريقي إسماعيل شرفي، إن الاجتماع يأتي في وقت تواجه فيه القرارات تهديدات قديمة تحدق بالسلم والأمن، وأخرى جديدة تتمثل في الإرهاب والتطرف العنيف، وتجنيد الشباب للالتحاق بالجماعات الإرهابية، ومن ثم العودة لأفريقيا.

ونوه شرفي بوجود علاقات قوية بين الإرهاب والجريمة المنظمة، المتمثلة في تجارة المخدرات والاتجار بالبشر، التي ترسم «وصمة» لا بد من حشد القوى كافة لوقف أنشطة هذه الجماعات الإجرامية، والتصدي للأسباب الجذرية لهذه الظواهر، مشيراً إلى دور أجهزة الأمن والمخابرات في مكافحتها، والتصدي لها، وتنفيذ أجندة الاتحاد الأفريقي لخلق أفريقيا بلا أسلحة، وإلقاء البنادق والسلاح وإحلال السلام بحلول عام 2020. وأشار إلى أن آلية الاتحاد الأفريقي للتعاون الشرطي (أفريبول) أصبحت جاهزة للعمل، لتحقيق التعاون الشرطي والأمني والتدريب ورفع القدرات الأمنية في الدول الأفريقية.

وزير الخارجية تعهد استكمال تحقيقات قضية مقتل الإيطالي ريجيني

حكم جديد بالسجن المؤبد على مرشد الإخوان في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية أمس بالسجن المؤبد (25 عاما) على مرشد جماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و15 آخرين، عقب إدانتهم بالتورط في أحداث عنف وقعت عام 2013 بعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي للجماعة.

وتتعلق القضية بأعمال عنف اندلعت يوم 14 أغسطس (آب) 2013 في مدينة ببا بمحافظة بني سويف جنوب القاهرة، وهو اليوم الذي شهد فض اعتصامي مؤيدي الجماعة في القاهرة والجيزة.

وتضمن الحكم، الذي أصدرته محكمة جنايات بني سويف، معاقبة 77 متهما بالسجن المشدد لمدة 15 عاما، وانقضاء الدعوى الجنائية ضد متهم واحد نظرا لوفاته قبل الفصل في الدعوى.

وكانت النيابة العامة قد أحالت المتهمين في القضية إلى محكمة الجنايات بعدما أسندت إليهم ارتكابهم جرائم الشروع في القتل العمد، وحيازة وإحراز أسلحة نارية وذخائر مما تستعمل، التي لا يجوز الترخيص بحيازتها أو إحرازها، والتجمهر المخل بالأمن والسلم العام، واستعراض القوة والتلويح بالعنف والبلطجة، وإضرام النيران عمدا في مبان ومنشآت عامة ومصالح حكومية بعد سرقة محتوياتها (محكمة وديوان قسم شرطة ومكتب للشهر العقاري) وإتلاف الممتلكات العامة والخاصة.

ويحق لمن صدر عليهم الحكم حضوريا الطعن عليه أمام محكمة النقض، أعلى محكمة مدنية مصرية. وبحسب القانون المصري يحق لمحكمة النقض تأييد الحكم أو تعديله، وإن ألغته تعيد المحاكمة بنفسها.

ويقضي بديع حكما نهائيا وباتا بالسجن المؤبد في قضية مماثلة، وتنتظر محكمة النقض أحكاما أخرى بسجنه تقدم بطعون عليها، كما تعاد محاكمته أمام محاكم جنايات مختلفة في قضايا ألغت محكمة النقض الأحكام الصادرة فيها. كما تعاد محاكمته في قضية صدر عليه فيها حكم غيابي بالإعدام.

من جهة أخرى، التقى وزير الخارجية المصري سامح شكري أمس، السفير جامباولو كانتيني السفير الإيطالي الجديد بالقاهرة، حيث أكد خصوصية العلاقات المصرية الإيطالية، والقواسم والمصالح المشتركة التي طالما جمعت بين البلدين، سواء مجال التعاون الاقتصادي والتجاري، أو التبادل الثقافي، أو التنسيق والتشاور المستمر حول سبل تعزيز الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط ومنطقة المتوسط.

وأعادت روما سفيرها إلى القاهرة بعد أكثر من عام على استدعائه بسبب مقتل ريجيني.

وكان ريجيني الذي كان عمره 28 عاما قد اختفى من شوارع القاهرة في يناير (كانون الثاني) 2016 وعُثر على جثته على جانب طريق سريع قرب القاهرة في الثالث من فبراير (شباط) وعليها آثار تعذيب شديد.

وهناك تعاون قضائي بين روما والقاهرة على مدى العام الماضي ولكن لم يتم توجيه اتهام لأحد بقتل ريجيني.

وقال المستشار أحمد أبو زيد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، إن وزير الخارجية أشار في بداية فترة السفير الإيطالي الجديد في القاهرة، إلى حرصه على استقبال سفير إيطاليا الجديد، وجدد تأكيد التزام مصر باستكمال التحقيقات الجارية في قضية مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني بكل شفافية واهتمام.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية أن السفير الإيطالي أعرب من جانبه عن تقدير بلاده العميق للعلاقات مع مصر، وتطلعه لأن تشهد المرحلة المقبلة طفرة في مجالات التعاون بين البلدين في جميع المجالات، فضلا عن زيادة وتيرة وحجم التنسيق بشأن عدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وعقب وزير الخارجية على ذلك، بالتأكيد على أن تعزيز وتطوير العلاقات المصرية الإيطالية يعتبر هدفا مشتركا لحكومتي وشعبي البلدين، وأن سفير إيطاليا الجديد لدى مصر سيجد كل التعاون والترحيب من جانب جميع مؤسسات الدولة المصرية خلال فترة عمله.

الأمم المتحدة تعرض التوسط... والتحالف يؤكد عرقلة الاستفتاء للحرب ضد «داعش»

بغداد تعزل كردستان عن العالم جواً



مسافرون إلى أربيل في مطار اسطنبول أمس (أ.ف.ب)

أربيل: «الشرق الأوسط»

نفذت بغداد تهديدها بتعليق الرحلات الجوية إلى مطاري أربيل والسليمانية في إقليم كردستان العراق، أمس، رداً على استفتاء الاستقلال، فيما رفضت حكومة الإقليم العقوبات. وفي حين عرضت الأمم المتحدة التوسط بين الطرفين لحل الأزمة، أعلن التحالف الدولي للحرب ضد «داعش» أن الاستفتاء عرقل جهود قتال التنظيم.

وأعلنت السلطات العراقية أمس تعليق الرحلات الدولية من المطارين بدءا من اليوم. وقالت مديرة مطار أربيل تالار فائق صالح لوكالة الصحافة الفرنسية إن «جميع الرحلات الدولية، من دون استثناء، من مطار أربيل وإليه، ستعلق اعتباراً من الساعة السادسة من مساء الجمعة، إثر قرار مجلس الوزراء العراقي ورئيس الحكومة حيدر العبادي».

وكان العبادي طلب من الإقليم تسليم المطارين إلى الحكومة المركزية، وأمهل سلطاته حتى اليوم. كما صوت البرلمان على إغلاق المنافذ الحدودية الخارجة عن سلطة الدولة العراقية. وقال مسؤول في سلطة الطيران المدني العراقية: «سنغلق الأجواء عند انتهاء المهلة أمام جميع الرحلات إلى مطاري أربيل والسليمانية، وسنطبق القرار في حال عدم امتثالهم لأوامر الحكومة... أبلغنا شركات الطيران وبدأت بالامتثال. أما بالنسبة للرحلات الداخلية، فإن القرار سيتم اتخاذه بعد الجمعة».

وغادر عدد كبير من الأجانب العاملين في أربيل، أمس، خوفاً من أن يعلقوا في الإقليم لأن تأشيرة دخولهم صادرة عن السلطات الكردية، ولا تعترف بها بغداد. وقالت مديرة مطار أربيل إنها وجهت سؤالاً إلى وزير النقل العراقي عما يعني طلب «تسليم المطارات»، وإنه رد قائلاً إن «هذا يعني استبدال أشخاص من بغداد بكل موظفي الأمن والهجرة والجمارك» الحاليين. وتساءلت: «هل هذا منطقي وممكن التطبيق؟».

وقال مسؤول حكومي كبير في بغداد إن الجسور مقطوعة في الوقت الراهن مع أربيل. وأضاف: «لا توجد مفاوضات رسمية أو سرية مع المسؤولين الأكراد، ولن تكون هناك مفاوضات حتى يعلنوا إلغاء نتائج الاستفتاء ويسلموا سلطات بغداد المعابر الحدودية والمطارات والمناطق المتنازع عليها حيث تنتشر قواتهم».

وأعلنت وزارة الخارجية العراقية أن الأمم المتحدة عرضت المساعدة في «حل المشكلة» مع أربيل. وقالت في بيان: «يان كوبيتش ممثل الأمين العام للأمم المتحدة لدى العراق قدم هذا العرض أثناء اجتماعه مع وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري».

وفي واشنطن، عدّ الناطق باسم التحالف الدولي الكولونيل رايان ديلون أن الاستفتاء «يؤثر على الحرب على تنظيم داعش، لأنه يضعف من تركيز المقاتلين الأكراد والعرب على المواجهة مع التنظيم». وقال في مؤتمر صحافي إن «التركيز الذي كان مثل شعاع الليزر المسلط على تنظيم داعش، لم يعد كذلك بنسبة مائة في المائة». وأضاف أن «هناك مواقف كثيرة اتخذت، كما قيل الكثير عما يمكن أن يجري... وهذا يعني أنه كان للاستفتاء تأثير على المهمة الأساسية التي تقضي بتكبيد التنظيم هزيمة في العراق».

في المقابل، أعلن مجلس وزراء إقليم كردستان بعد اجتماع في أربيل، أمس، «رفض القرارات التي أصدرها مجلس النواب العراقي والحكومة العراقية كافة ضد إقليم كردستان». وعدّ في بيان أن «هذه القرارات عقوبات جماعية ضد شعب كردستان، وهي غير دستورية وغير قانونية، وتعكس العقلية التي ترفض الشراكة مع كردستان، ورفضت أن تمنحه حقوقه الدستورية، ومع هذا نؤكد أن الإقليم مستعد للتفاوض مع بغداد لحل هذه المشاكل».

وقال النائب عن «الحزب الديمقراطي الكردستاني» فرست صوفي لـ«الشرق الأوسط» إن برلمان الإقليم سيلتئم غداً في جلسة خاصة لمناقشة الاستفتاء وقرارات بغداد «غير اللائقة بالعراق وبإقليم كردستان».

أبدى استعداده «للتريث عامين» و«عدم فرض الأمر الواقع»

بارزاني «يتجاوب» مع مبادرة علاوي

لندن: «الشرق الأوسط»

علمت «الشرق الأوسط» أن رئيس إقليم كردستان العراق مسعود بارزاني أبلغ نائب الرئيس العراقي إياد علاوي، أمس، باستعداده للتجاوب مع المبادرة التي طرحها الأخير لاحتواء الأزمة المتصاعدة بين بغداد وأربيل، على خلفية استفتاء الاستقلال الذي أجراه الإقليم منفرداً الاثنين الماضي.

وقالت مصادر عراقية مطلعة على تفاصيل المبادرة، إن بارزاني أرسل رداً مكتوباً على المبادرة، أمس، أبدى فيه استعداده «للتريث حتى عامين، نتواصل فيهما عبر حوار بناء ممتد لمناقشة كل الملفات والقضايا التي تجعل منا معاً شريكين في بناء المستقبل لشعبينا، من دون أن نفرض الأمر الواقع على أي منطقة»، في إشارة إلى المناطق المتنازع عليها، وضمنها كركوك، التي عرضت مبادرة علاوي الاحتكام إلى الدستور بشأنها.

وأشار بارزاني في رده إلى أن «دعوتكم إلى الحوار كأداة لمعالجة القضايا الخلافية ونبذ أسلوب التهديد والتعنت والتلويح بالقوة هو ما دعونا إلى اعتماده منذ اندلاع الأزمة واقترانها بتوجهنا للاستفتاء على تقرير مصيرنا وما زلنا عند نفس الخيار، خيار الحوار الممتد المفضي إلى التفاهم، بعيداً عن لي الأذرع وفرض الإرادات».

ولفت إلى أنه يجد في المبادرة «عناصر تشكل أساساً للعودة إلى منطق العقل والحكمة، ومنصة لتعبئة القوى والأحزاب والكتل المشاركة في الحكم وخارجها، تأخذ على عاتقها البحث بمنطق الحقوق والعدل والتفاهم في كل ما يزيل الاحتقان الذي يريد البعض له أن يظل مشحوناً، وهذا البعض هو من يتربص لاقتناص الفرصة ويُجهز على كل ما تبقى من إمكانات كفيلة بتحقيق تطلعات الأشقاء العراقيين إلى الدولة المدنية الديمقراطية المبنية على قاعدة المواطنة الحرة والمؤسسات الضامنة للحريات والعدالة الاجتماعية».

ولفت إلى أن «الاستفتاء لا يعني قيام الدولة مباشرة، بل نحن مستعدون للتريث حتى عامين نتواصل فيهما عبر حوار بناء ممتد لمناقشة كل الملفات والقضايا التي تجعل منا معاً شريكين في بناء المستقبل لشعبينا من دون أن نفرض الأمر الواقع على أي منطقة».

واعتبر أن «في مبادرتكم عناصر إيجابية، خصوصاً الدعوة إلى وقف التصعيد والتعبئة وتجنيد البرلمان ليتخذ قرارات عقابية، وبضمنها دعوات مبطنة لإعلان الحرب فوراً، بما يتعارض مع الدستور الذي يتباكون عليه». وأضاف: «إننا منفتحون على مبادرتكم ومستعدون للتعاون معكم».

وكان علاوي أعلن مبادرة لاحتواء الأزمة التي أثارها الاستفتاء الكردي، ناشد عبرها بارزاني وقيادة الإقليم «تجميد نتائج الاستفتاء خلال مرحلة انتقالية بناءة يجري فيها حوار وطني مسؤول وبنّاء لمعالجة كل أوجه الخلاف، بما يضمن ويحافظ على الإرث المشترك ويعززه ويكرس كل ما يوطد الأخوة العربية الكردية، ويؤدي إلى تحقيق العراق الاتحادي الديمقراطي الموحد».

وطالبت المبادرة بإخضاع مصير كركوك والمناطق المتنازع عليها «لنصوص المادة 140 من دستور البلاد ومعالجة أوجه الإخلال بما يعمق المشاركة الوطنية ويستجيب لمصالح كل الشرائح فيها ويطفئ فتيل إثارة الفتنة فيما بينها».

ودعت «السلطة وأطراف العملية السياسية، وبشكل خاص قوى التحالف الوطني والكرد»، إلى «التخلي عن الدعوة إلى التصعيد واستخدام لغة الانتقام والوعيد والتلويح بالحل العسكري». كما طلب من الحكومة والجيش «الوقوف بحزم ضد أي انتهاك لحرمة كل المواطنين، ورفض تدخل أي طرف في النزاع، ولا مواجهة مسلحة إلا مع الإرهاب وداعش والإرهاب التكفيري».

ودعا «التحالفات المشاركة في السلطة إلى البدء بحوارات عملية بناءة على مدار الأسابيع المقبلة للشروع باتخاذ كل ما يلزم لتصفية المظاهر التمييزية والاقتصادية والانفراد بالحكم، وصولاً عبر التشريعات التوافقية غير المعرقلة إلى تصفية منظومات المحاصصة الطائفية والمذهبية، وتعديل كل القوانين التي تتعارض مع روح الدستور بإقامة الدولة الديمقراطية المدنية، دولة القانون والحريات والمواطنة».

وحذر «الدول الإقليمية من التدخل في الشأن الداخلي العراقي بأي وسيلة تصدع وحدة العراقيين، وعلى الحكومة تنبيه الدول المعنية». كما رفض «انفراد التحالف الوطني بالحوار مع الأشقاء الكرد»، مطالباً بـ«التوجه لتشكيل لجنة وطنية عليا تقوم بهذه المهمة».

حصرت تصدير النفط ببغداد... واجتماع تركي - إيراني - عراقي قريباً

أنقرة تسعى لتجاوز أزمة الاستفتاء «بأقل الخسائر»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

واصلت أنقرة تحركاتها للتنسيق مع بغداد وطهران لفرض طوق على إقليم كردستان العراق، عشية زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لإيران للقاء نظيره حسن روحاني ومناقشة الاستفتاء على استقلال الإقليم. لكنها أكدت سعيها لتجاوز الأزمة «بأقل الخسائر».

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، أمس، بعد اتصالين هاتفيين مع كل من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي ونائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري، إن تركيا وإيران والعراق قد تعقد اجتماعاً ثلاثياً لمناقشة الاستفتاء، فيما أعلن نائب رئيس الوزراء المتحدث باسم الحكومة بكير بوزداغ أن الجيش التركي أوقف تدريب قوات «البيشمركة» الكردية، وأن بلاده ستتخذ خطوات أخرى، رداً على الاستفتاء. وجددت الخارجية التركية مطالبة مواطنيها بمغادرة أربيل ودهوك والسليمانية قبل بدء تعليق رحلات الطيران إلى إقليم كردستان اليوم.

وقال يلدريم في كلمة أمام تجمع بمدينة تشورم وسط تركيا، أمس، إنه اتفق مع نظيره العراقي على «تنسيق علاقات اقتصادية وتجارية مع الحكومة المركزية في بغداد بعد أن سيطرت على المعابر الحدودية مع تركيا»، مشيراً إلى أن «تركيا والعراق وإيران قد تعقد اجتماعاً ثلاثياً لمناقشة الاستفتاء».

وشدد على أن أنقرة «لن تتوانى عن الرد بأقسى ما يكون على أي تهديد لأمنها القومي عند الحدود»، لكنه أوضح أن ذلك «ليس خيارها الأول»، وأن تركيا وإيران والعراق «تبذل قصارى جهودها لتجاوز أزمة الاستفتاء بأقل الخسائر».

وتعهدت الحكومة التركية «حصر التعامل مع الحكومة الاتحادية في بغداد في موضوع تصدير النفط»، بحسب ما أفاد بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي، أمس، بعد الاتصال بينه وبين يلدريم. وأورد البيان أن رئيس وزراء تركيا أكد خلال الاتصال «التزام بلاده بالتعاون والتنسيق الكامل مع الحكومة العراقية لتنفيذ جميع الخطوات الضرورية لبسط السلطات الاتحادية في المنافذ البرية والجوية وتوفير الوسائل المطلوبة لذلك».

وأكد يلدريم «دعم بلاده لجميع القرارات الأخرى، ومنها المتعلقة بحصر تصدير النفط بالسلطات الاتحادية». وشدد على «الموقف التركي الداعم لكل القرارات التي اتخذها مجلسا الوزراء والنواب في العراق لحفظ وحدة البلاد».

وكان اتصال رئيسي الوزراء التركي والعراقي جاء بعد اجتماع أمني تركي رفيع المستوى برئاسة إردوغان مساء أول من أمس، لبحث التحركات لمواجهة الاستفتاء.

وقال المتحدث باسم الحكومة بكير بوزداغ إن «تركيا عازمة على إجراء تعاملاتها مع الحكومة المركزية في بغداد بعد استفتاء كردستان»، مشيرا إلى أن رئيسي الوزراء سيجتمعان قريباً.

ووصف الرئيس التركي استفتاء كردستان، أمس، بـ«المغامرة التي يجب أن تنتهي»، مشدداً على أن أنقرة «قادرة على التعامل مع هذه الإشكالية كما تعاملت من قبل مع الأزمة السورية». ورأى في كلمته خلال حفل تخرج دفعة جديدة من أكاديمية الشرطة في أنقرة، أن «إدارة منطقة كردستان العراق ألقت بنفسها في النار من خلال خطوة الاستفتاء... ولن نقف مكتوفي الأيدي. سنوقف الفتنة في العراق كما أوقفناها في سوريا... انفصال كردستان مغامرة ولا بد من أن تنتهي بخيبة أمل».

وأضاف: «لا نرى ما يحدث في سوريا والعراق والحسابات التي تجري فيهما بمعزل عن تركيا إذ يقومون بإنتاج سيناريوهات جديدة باستمرار، ونحن نسلك طريقاً مختلفاً على هذه الأرضية المتغيرة مع الالتزام بأهدافنا من جهة وتبني إخواننا من جهة أخرى». وأوضح أن «خطوة الاستفتاء التي اتخذها بارزاني تحمل في طياتها احتمال فتح الطريق أمام تطورات خطيرة قد تدفع الذين تحولوا في الماضي إلى رمز للشر في المنطقة إلى الترحم على الماضي».

وشبه إردوغان بارزاني بـ«لورانس العرب»، قائلاً إن «أمثال لورانس العرب (الجاسوس البريطاني توماس إدوارد لورانس) لن ينجحوا هذه المرة في تحقيق أهدافهم... أريدكم أن تعرفوا أن اللورانسات الجدد لن ينجحوا هذه المرة».

ولاحقاً، تناول إردوغان موضوع استفتاء كردستان خلال مباحثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في أنقرة. وقالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إن جانبا مهماً من مباحثات الرئيسين تركز على الاستفتاء، وإنهما أكدا «ضرورة الحفاظ على وحدة العراق كمبدأ أساسي لسياسة دولتيهما»، لافتة في الوقت نفسه إلى أن «بوتين تمسك بضرورة تسوية المسألة بالطرق السلمية».

وأشارت المصادر إلى «بعض التباين في موقفي البلدين»، فبينما تهدد أنقرة بفرض إجراءات عقابية على أربيل، لا سيما إمكانية إغلاق أنبوب النفط الذي يسمح لكردستان بتصدير النفط عبر مرفأ جيهان التركي، وإغلاق الحدود وصولاً إلى الإبقاء على الخيار العسكري بالتنسيق مع بغداد وطهران، تولي روسيا التي تمتلك مصالح اقتصادية كبيرة في كردستان مثل تركيا، احتراماً للتطلعات القومية الكردية وتدعو إلى الحوار للتوصل إلى صيغة للتعايش داخل الدولة العراقية الواحدة.

خبراء دوليون: القانون المرتقب يقضي على الحريات الشخصية

انتقادات لسعي الحكومة الفرنسية لإقرار قانون بديل للطوارئ

باريس: ميشال أبو نجم

تخطط الحكومة الفرنسية لرفع حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015 في الأول من الشهر نفسه هذا العام. وثمة قناعة عامة، يميناً ويساراً ولدى المجتمع المدني، أنه من «غير المقبول» أن تستمر ديمقراطية كبرى مترسخة كالديمقراطية الفرنسية في العيش في ظل أحكام استثنائية. لكن دوام التهديد الإرهابي الذي حصد 243 قتيلاً، وأوقع مئات الجرحى في الأشهر الثلاثين المنقضية، يدفع الحكومة إلى إيجاد «بديل» يوفر الظروف الضرورية للخروج من حالة الطوارئ، وفي الوقت عينه يعطي الأجهزة الأمنية الأدوات اللازمة من أجل الاستمرار في مكافحة الإرهاب، وتلافي تكرار العمليات الدامية في شوارع باريس والمدن الأخرى.

من هنا، تقدمت حكومة الرئيس إيمانويل ماكرون بمشروع قرار إلى مجلس الشيوخ والنواب، هدفه تعزيز الصلاحيات المعطاة لقوى الأمن، ونقل عدد من التدابير المعمول بها في ظل حالة الطوارئ، وإقرار العمل بها في إطار قانون «عادي» جديد.

وتعود مهمة الدفاع عن مشروع القانون لوزيري الداخلية والعدل. وفي تصريحات للصحافة المحلية، أشار جيرار كولومب، وزير الداخلية، إلى أمرين: الأول الحاجة لـ«قانون يحمي المواطنين الفرنسيين من الإرهاب، باعتبار أن التهديدات ما زالت مرتفعة»، والثاني ضرورة اعتماد سياسيات «بعيدة المدى»، تكون كافية الفعالية، ولا تلزم الحكومة بالبحث عن قوانين جديدة مع كل عملية إرهابية، مما يعني الحاجة لإقرار قانون قوي فاعل.

وقبل العطلة الصيفية، أقر المشروع الحكومي مع بعض التعديلات البسيطة في مجلس الشيوخ أواخر يوليو (تموز) الماضي. وكان من المتوقع أن يقره مجلس النواب من غير صعوبات تذكر، ذلك أن حزب «فرنسا إلى الأمام»، أي حزب الرئيس ماكرون، يتمتع بأكثرية مريحة في البرلمان، قادرة على إقراره من غير الحاجة لأصوات المجموعات الحزبية والنيابية الأخرى. وكانت توقعات الوزيرين المذكورين هي الانتهاء في أقرب وقت من التصويت على مشروع القانون، ليسلك بعدها الطريق التشريعية العادية، أي عملياً: عودته إلى مجلس الشيوخ، وجددا إلى مجلس النواب تشكيل لجنة مشتركة تقر الصيغة النهائية، وبالتالي يمكن التصويت عليه في المجلسين لإقراره نهائياً.

بيد أن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر. ومنذ الاثنين الماضي، بدأ النواب في الجلسات العامة بمناقشة بنود المشروع الواحد بعد الآخر. ويوماً بعد آخر، يتبين أن الأمور ليست بالسهولة التي كانت تتصورها الحكومة أو نواب الأكثرية، إذ إن الأصوات المعترضة تجيء من اليمين واليسار، ومن المجتمع المدني، وأيضاً من الخارج، مثل لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، ومن جمعيات متعددة. والمأخذ الأول على المشروع الحكومي هو أنه «يؤسس لحالة طوارئ دائمة» في البلاد، باعتبار أن التدابير التي ينص عليها لا تجعله كثير الاختلاف عن حالة الطوارئ.

وثمة 3 أمور أساسية تثير الجدل: فمن جهة، يخول المشروع الحكومي الأجهزة الأمنية بالقيام بعمليات دهم في أي مكان وزمان، والتغيير الوحيد الذي يميزه عن منطوق حالة الطوارئ أنه يسمي عمليات الدهم «زيارات». ومن جهة ثانية، يمكن المشروع الأجهزة الأمنية والإدارية من وضع أشخاص قيد الإقامة الجبرية كما أنه يخولها، من جهة ثالثة، بأن تقوم بإغلاق أماكن العبادة تحت حجج مختلفة، منها نشر الأفكار المتطرفة «من غير تحديد المقصود بذلك»، وطرد أئمة أو أشخاص يمكن اعتبار أنهم يشكلون تهديداً للسلامة العامة.

ووفق الخطة الحكومية، فإنه من المقرر أن ينظر البرلمان مجدداً في القانون في عام 2020 لتقويمه. ومما يدل على حجم المعارضة له أن النواب قدموا 480 تعديلاً عليه. وكان ينتظر أن ينتهي هؤلاء من مناقشة بنوده ليل أمس، على أن يطرح على التصويت في قراءة أولى في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وأن يقر نهائياً ويصدر ويصبح فاعلاً قبل نهاية الشهر المذكور، ما سيمكن الحكومة عندها من وضع حد للعمل بحالة الطوارئ.

وحقيقة الأمر أن الحكومة فوجئت بالمعارضة التي وقفت بوجه المشروع في المجلس النيابي، وأشرسها جاء من النواب المنتمين إلى جبهة «المتمردين» (اليسار المتشدد)، التي يقودها المرشح الرئاسي السابق جان لوك ميلونشون. وقد نصب الأخير نفسه «المعارض الأول» للرئيس ماكرون. وترى هذه الجبهة أن القانون المرتقب يقضي على الحريات الشخصية، ويمنح الإدارة صلاحيات كانت سابقاً تقع ضمن صلاحيات القضاء، كما أنه يطلق ذراع الأجهزة الأمنية.

ويقترب النواب الشيوعيون من هذه المجموعة في انتقاداتهم، إذ يرون في مشروع القانون «نسفاً للقواعد الديمقراطية». وبالمقابل، فإن نواب حزب «الجمهوريون» ينتقدون الحكومة لأن التدابير المنصوص عليها في مشروع القانون «غير كافية لتوفير الحماية للفرنسيين».

ويذهب نواب الجبهة الوطنية (اليمين المتطرف) أبعد من ذلك في انتقاداتهم وهم يطرحون التدابير التي حملتها زعيمة اليمين المتطرف مارين لوبان خلال الحملة الانتخابية في موضوع محاربة التطرف الإسلامي، واحتجاز كل الموجودة أسماؤهم على اللوائح المسماة «S»، أي الذين يشكلون تهديداً أمنياً، وطرد من له علاقة بالتطرف من فرنسا. وتضاف إلى جوقة المحتجين جمعيات الدفاع عن حقوق الإنسان المتعددة، التي تشدد على أن حالة الطوارئ لم تحل دون تواتر العمليات الإرهابية حتى الماضي القريب، وبالتالي لا يمكن أن يكون استنساخها حلاً لمحاربة الإرهاب.

بيد أن الانتقادات جاءت أيضاً من الخارج، وتحديداً من جنيف، حيث تجري اجتماعات مجلس حقوق الإنسان. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن فيونوالا ني أولان، المقررة الخاصة المعنية بتعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات في الأمم المتحدة، قولها إن «تطبيع قوانين الطوارئ له عواقب وخيمة على سلامة حماية الحقوق في فرنسا، داخل وخارج سياق مكافحة الإرهاب». في حين اعتبر المقرر الخاص المعني بالمدافعين عن حقوق الإنسان ميشال فورست أن «صياغة غامضة» لمشروع القانون، زادت من قلقهم حيال إمكانية استخدام السلطات نفوذها بطريقة تعسفية.

وكان الحقوقي المعني بحقوق الإنسان في فرنسا جاك توبون قد أخذ على المشروع أنه سيسمح بفرض قيود على الحرية الفردية، على أساس الشكوك أو النيات بدلاً من العقاب على الجرائم. لكن رغم انتقادات الداخل والخارج، فالثابت أن الحكومة عازمة في السير بمشروعها، وهي تدفع بأنه لا يمس الحريات الفردية، وأنه يوفر الضمانات للأفراد. وتعتبر الحكومة أن الجدل بين أولوية الحريات والأمن لا مكان له لأن مشروعها يهدف لتوفير الاثنين معاً.

ناقشا نشر مراقبين أتراك في شمال سوريا

«خفض التصعيد» في إدلب تصدر مباحثات إردوغان وبوتين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

سيطرت التطورات في سوريا والعراق على المباحثات بين الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في القصر الرئاسي في أنقرة مساء أمس.

كما تناولت المباحثات مختلف المجالات ولا سيما الطاقة والاقتصاد وأزمة صادرات الطماطم التركية التي لا تزال مستمرة منذ وقوع حادث إسقاط القاذفة الروسية «سو 24» على حدود تركيا وسوريا في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وتناولت المباحثات أيضا، بحسب مصادر، عقد صفقة منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس - 400» الموقع مؤخرا مع تركيا والذي يثير قلق الغرب وحلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي ينتقد عزم تركيا شراء منظومة الصواريخ الروسية المتطورة، ويقول إنه من المهم أن تتلاءم المعدات العسكرية التي يتم شراؤها من طرف الدول الأعضاء مع نظام عمل المعدّات التابعة له.

على صعيد الملف السوري، قالت المصادر إن مباحثات إردوغان وبوتين تناولت اتفاق نشر قوات لحفظ الأمن في منطقة خفض التوتر في إدلب شمال غربي سوريا والصورة النهائية التي ستكون عليها وطريقة نشر القوات فيها.

وكان إردوغان أكد في اتصال هاتفي مع بوتين الاثنين الماضي أن تطبيق مناطق خفض التوتر في سوريا، يمكن أن يمهد لتسوية سياسية للنزاع تقضي بشكل كامل على الإرهاب وتؤدي لإحلال السلام.

وأشارت المصادر إلى أن إردوغان سعى إلى دعم روسي للإسراع بتنفيذ اتفاق منطقة خفض التوتر في إدلب بالاتفاق مع إيران، كما ناقش معه إقامة منطقة جديدة لخفض التوتر في عفرين ومحيطها.

وتناولت مباحثات الجانبين أيضا عقد صفقة «إس – 400» حيث طلب الرئيس التركي من نظيره الروسي الإسراع بخطوات تسليم تركيا المنظومة الدفاعية والبدء في نشرها والتدريب عليها حيث سيجري تعاون فني بين البلدين بشأن إنتاجها فيما بعد.

وكان وكيل وزارة الدفاع التركية لشؤون الصناعات الدفاعية إسماعيل دمير ذكر منذ أيام أن تسليم هذه المنظومة سيستغرق عامين على الأقل، وقال إننا نجري مفاوضات لتسريع البرنامج الزمني.

وتناولت المباحثات أيضا التعاون بين البلدين من الناحيتين التجارية الاقتصادية والتعاون في مجال الاستثمارات والطاقة وقالت المصادر إن إردوغان تناول مع بوتين مسألة تأشيرات رجال الأعمال ورفع الحظر على صادرات الطماطم التركية التي كانت حصيلتها قبل الحظر تقترب من 300 مليون دولار.

وأشارت المصادر إلى أن الجانب الروسي أكد أن هذه المشكلة في طريقها إلى الحل كما أكد الجانبان حرصهما على تعزيز العلاقات التجارية وإزالة كل الآثار التي ترتبت على الأزمة التي شهدتها العلاقات بين البلدين في نوفمبر عام 2015.

التنظيم أسر عنصرين من الجيش الروسي

«داعش» في دير الزور بين فكي النظام و«سوريا الديمقراطية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بات تنظيم داعش محاصرا بشكل كامل في مدينة دير الزور، بعد التقدم الذي أحرزه طرفا القتال «قوات سوريا الديمقراطية» وقوات النظام، مع تكثيف التحالف الدولي ضرباته الجوية على مواقعه، في وقت أعلنت فيه «وكالة أعماق» الناطقة باسم التنظيم، أن عناصره اعتقلوا عنصرا من قوات النظام واثنين من القوات الروسية، في صحراء دير الزور الغربية.

وتمكنت «سوريا الديمقراطية» في بادية دير الزور الغربية، من تحقيق تقدم في محيط بلدة الصور التي باتت تسيطر على أكثر من نصفها، وتستمر في محاولات استعادتها بشكل كامل، مرجّحا أن تنجح عملية «عاصفة الجزيرة» في تحقيق هذا الهدف خلال الساعات القليلة المقبلة على طريق الحسكة - دير الزور.

في المقابل، استكملت قوات النظام السيطرة على أجزاء إضافية من طريق دير الزور - البصيرة الواقع على الضفاف الشرقية لنهر الفرات، ما أتاح لها استكمال الطوق ومحاصرة التنظيم في المدينة بشكل كامل، بالإضافة لمحاصرته في قرية الحسينية وما تبقى له من مناطق على الضفاف الشرقية قبالة المدينة، حيث بات التنظيم محاصرا بالمنطقة من قبل قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية»، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

كما وقعت أمس اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والتنظيم، بالقرب من الشريان الرئيسي للمدينة، وذلك بعد هجوم عنيف لمجموعات من التنظيم على مناطق في جنوب منطقتي الشولا وكباجب على طريق دير الزور – دمشق، الذي يسيطر على جزء كبير منها، وسجّل سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجانبين.

من جهته، قال موقع «فرات بوست»، إن «داعش» سيطر على بلدة الشولا التي كان النظام سيطر عليها قبل عشرين يوما وأسر عنصرين من القوات الروسية، بالتزامن مع غارات عنيفة للطيران الحربي. قوات النظام واصلت استقدامها تعزيزات عسكرية ضخمة مدعومة بالدبابات من مدينة دير الزور باتجاه مناطق الاشتباكات في الشولا وشرق كباجب.

وفي الرقة، أعلن المرصد، أمس، عن تسجيل مزيد من الخسائر البشرية في المدينة ومحيطها، نتيجة انفجار الألغام. وقتل أمس شابان جراء إصابتهما في انفجار ألغام زرعها «داعش» في المدينة ليرتفع إلى 146، بينهم 33 طفلاً و9 سيدات، جراء انفجار ألغام بهم، خلال محاولاتهم الخروج من مناطق سيطرة التنظيم إلى مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، منذ 5 يونيو (حزيران) الماضي وحتى يوم أمس، إضافة لإصابة العشرات من المدنيين بجراح متفاوتة الخطورة وإعاقات دائمة.



مقاتلون من «قوات سوريا الديمقراطية» خلال معارك الرقة امس (أ ف ب)

موسكو تقول إن الغارات تستهدف «النصرة»

باريس تدين استهداف النظام وروسيا للمدنيين

موسكو: طه عبد الواحد
باريس: «الشرق الأوسط»

نددت باريس بالغارات الأخيرة التي يشنها النظام السوري وحليفته روسيا على محافظة إدلب، وأوقعت عشرات القتلى من المدنيين، ودعت روسيا إلى وقفها، في وقت نفت موسكو سقوط مدنيين.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية إنييس روماتي - إسبانيه إن «فرنسا تندد بالقصف الجوي الذي نفذته قوات بشار الأسد وحلفاؤها في الأيام الأخيرة، واستهدف مدنيين ومستشفيات في منطقة إدلب وشمال حماة. هذه الأفعال انتهاك لقانون حقوق الإنسان الدولي».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بأن الغارات الجوية أوقعت 37 قتيلاً من المدنيين، من بينهم 12 طفلاً.

من جهتها، نفت وزارة الدفاع الروسية مقتل 150 مدنياً نتيجة الغارات التي شنتها مقاتلات من القوات الجوية الروسية في سوريا على محافظة إدلب، وقال إيغر كوناشينكوف، المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، إن الوزارة لا تؤكد تلك المعلومات، وشن هجوماً على «الدفاع المدني» في مناطق المعارضة السورية، وعلى وكالة «رويترز» التي نقلت نبأ سقوط 150 مدنياً، وقال إن «الدفاع المدني السوري الذي اعتمدت عليه الوكالة البريطانية في معلوماتها، هو نفسه «القبعات البيضاء»، ووصفهم بـ«محتالين حربيين».

وقال إن القوات الروسية لا تستهدف تجمعات سكنية لتفادي سقوط ضحايا بين المدنيين، و«جميع الضربات التي نفذتها القوات الجوية الروسية طيلة أسبوع في محافظة إدلب، ركزت على آليات واحتياطي وتجمعات (جبهة النصرة)، التي حاولت من خلال هجماتها المفاجئة إنقاذ الإرهابيين في عقيربات شرقي حماة».

وعشية محادثات في أنقرة بين الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب إردوغان، قال مصدر مطلع لوكالة «ريا نوفوستي» أمس إن «تركيا طلبت من روسيا أن تلعب دور الوسيط لتنسيق لقاء مع الجانب السوري (النظام) حول منطقة خفض التصعيد في إدلب»، وأوضح المصدر أن «الطلب التركي جاء في إطار تنسيق وصول القوات التركية إلى محافظة إدلب، بموجب اتفاق أستانة بين روسيا وتركيا وإيران».

في غضون ذلك قالت وزارة الخارجية الروسية إن تنظيم داعش بات على وشك الانهيار، وأحالت الفضل في ذلك إلى القوات الروسية وقوات النظام السوري فقط.

في شأن متصل نفى غيورغي كالامانوف، نائب وزير الصناعة والتجارة الروسي، نائب رئيس اللجنة الحكومية لنزع السلاح الكيماوي، إمكانية «تسرب» سلاح كيماوي سوفياتي لـ«أيدي ثالثة». وكانت المنظمة الدولية لحقوق الإنسان اتهمت، في تقريرها، النظام، باستخدام قنابل كيماوية سوفياتية الصنع في قصف خان شيخون في 4 أبريل (نيسان) الماضي.



صورة وزعتها وزارة الدفاع الروسية لقصف على ريف ادلب (أ ف ب)

«الاتحاد الديمقراطي» ينهي مؤتمره بانتخاب قيادة جديدة

الرميلان (سوريا): كمال شيخو

أنهى «حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي» السوري، أعمال مؤتمره السابع الذي انعقد في بلدة الرميلان (شمال شرقي سوريا)، وحضره 450 عضواً حزبياً، انتخبوا قيادة جديدة للحزب ومجلساً عاماً. حيث تم انتخاب شاهوز حسن إلى جانب عائشة حسو رئيسين مشتركين للحزب، خلفاً لصالح مسلم وآسيا عبد الله، اللذين شغلا المنصب منذ عام 2010.

تنحدر حسو من مدينة عفرين (شمال حلب)، ومنذ بداية عام 2014، كانت تترأس هيئة المرأة التابعة للإدارة الذاتية في الإقليم الثالث لفيدرالية شمال سوريا، وبعد تأسيس الحزب سنة 2003؛ عملت إلى جانب كوادر الحزب النسائية، في تأسيس «مؤتمر ستار» وشغلت منصباً قيادياً في مجلسها العام.

وشارك شاهوز حسن المنحدر من مدينة الحسكة، في تأسيس «حزب الاتحاد الديمقراطي» في سوريا عام 2003، وانتخب عضواً قيادياً سنة 2010، وانتقل إلى العمل الإعلامي بداية عام 2012، وتولى منصباً إدارياً في مؤسسة «روناهي» الإعلامية التابعة لـ«حركة المجتمع الديمقراطي»، أعلى سلطة سياسية ينضوي تحت رايتها «حزب الاتحاد الديمقراطي»، و«وحدات حماية الشعب» و«وحدات حماية المرأة».

انتقل في عام 2015 للعمل في «مجلس سوريا الديمقراطية» ويعد المظلة السياسية لـ«قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من التحالف الدولي والولايات المتحدة الأميركية. وفي مارس (آذار) 2016 أعلن «حزب الاتحاد الديمقراطي» بالتحالف مع جهات عربية وسريانية مسيحية، فيدرالية شمال سوريا في المناطق الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» بالشمال السوري، وعمل شاهوز حسن في لجنتها التحضيرية.

وقال الرئيس الجديد للحزب لـ«الشرق الأوسط» أمس: «قاعة مؤتمرنا مزينة بصور مقاتلينا الذين ضحوا في سبيل تراب هذا الوطن، لم نداقع عن الكرد فقط، إنما حاربنا الإرهاب أينما كان؛ لأننا مؤمنون بالتضحية في سبيل الحرية والكرامة».

وعن شعار المؤتمر «نحو فيدرالية شمال سوريا» علق حسن بالقول: «نعمل على أن يكون نظام الحكم في سوريا المستقبلية فيدراليا يمثل جميع مكونات الشعب السوري»، وأضاف: «خلال الست سنوات الماضية، أثبتت تقلبات المشهد الميداني والتطورات السياسية، صحة رؤيتنا وقراءتنا للواقع السوري»، وقال: «تمكن حزبنا من تأسيس قاعدة جماهيرية كبيرة؛ لأنه تبنى مشروع الإدارة الذاتية بداية عام 2014، ثم انتقلنا إلى تأسيس النظام الفيدرالي ربيع عام 2016».

وأكد: «انتهينا من أول خطوة في إرساء النظام الفيدرالي بانتخاب رؤساء مجالس الأحياء (الكومين)، وهي أصغر وحدة إدارية في النظام الفيدرالي، على أن تتبعها انتخابات مجالس البلدات والنواحي بداية الشهر المقبل، وتنتهي آخر خطوة في 19 يناير (كانون الثاني) بداية العام المقبل، بانتخاب مجلس الشعوب الديمقراطي، وسيكون بمثابة برلمان تشريعي يدير مناطق فيدرالية شمال سوريا».

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم، قد قال إن «الأكراد يريدون شكلاً من أشكال الإدارة الذاتية ضمن حدود الجمهورية العربية السورية، وهذا الموضوع قابل للتفاوض والحوار».

وفي رده على تصريحات المعلم، أكد شاهوز حسن أنهم مع الحوار، مضيفاً: «إننا مستعدون للتفاوض لأننا أصحاب مشروع يملك إمكانية حل كل القضايا في سوريا، نحن نملك الإرادة السياسية للبدء بالتفاوض على النظام الفيدرالي الديمقراطي الذي نراه حلاً شاملاً لكل سوريا».

مسيحي «بعثي» رئيساً لمجلس الشعب

دمشق: «الشرق الأوسط»

وقع الاختيار على رئيس مكتب الفلاحين في القيادة القُطرية لحزب «البعث» وعضو مجلس الشعب (البرلمان) حمودة صباغ ليكون أول رئيس مسيحي لمجلس الشعب في حكم «البعث» والثاني في تاريخ سوريا.

وينحدر صباغ (58 عاماً) من عائلة مسيحية في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا. وهو حائز إجازة جامعية في الحقوق، وعضو في مجلس الشعب منذ عام 2012، حيث شغل فيه منصب عضو في لجنة الأمن القومي، وعضو في لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية.

وجرت العادة في سوريا منذ الاستقلال 1947، أن يكون رئيس مجلس الشعب من الغالبية المسلمة السُّنية، ما عدا استثناءات ضئيلة اقتصرت على رئاسة فارس خوري أستاذ الحقوق والزعيم الوطني المسيحي، مجلس الشعب مرتين بين عامي 1943 و1949، والصحافي «البعثي» الدرزي منصور الأطرش لعام واحد 1965، وذلك بعد انقلاب «البعث» في عام 1963.

دي ميستورا يتوقع استئناف مفاوضات جنيف بعد شهر

واشنطن تربط «هزيمة الإرهاب» بـ«الانتقال السياسي»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أبلغ المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا مجلس الأمن الدولي عزمه عقد جولة جديدة من مفاوضات جنيف «في موعد أقصاه» نهاية الشهر المقبل أول بداية نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال دي ميستورا خلال جلسة عقدها المجلس في شأن سوريا: «أود أن أؤكد اليوم عزمي على أن تعقد في موعد أقصاه نهاية أكتوبر (تشرين الأول) أو بداية نوفمبر الجولة الثامنة للمحادثات بين الأطراف السوريين في جنيف»، مشيراً إلى أنه «سيجري لاحقاً تحديد» الموعد النهائي لهذه المحادثات. وكانت هذه الجولة الثامنة من المفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة يفترض أن تجري، بحسب التوقعات السابقة، في النصف الثاني من أكتوبر، بعدما لم تثمر الجولات السبع السابقة أي تقدم حقيقي.

وفي موازاة مفاوضات جنيف التي ترعاها الأمم المتحدة، فإن مفاوضات أخرى تجري في آستانة برعاية روسيا وإيران وتركيا، ونجحت في تهدئة كثير من جبهات القتال في سوريا بفضل «مناطق خفض التوتر» التي تم الاتفاق عليها بين قوات النظام ومقاتلي فصائل المعارضة.

وخلال الجلسة أقر المساعد الجديد للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لوكوك بأن مناطق خفض التوتر «كان لها أثر إيجابي على المدنيين (...) ومع ذلك، فإننا ما زلنا نتلقى تقارير عن انتهاكات للقانون الدولي الإنساني من قبل جميع أطراف النزاع».

من ناحيته، شدد دي ميستورا على أن «الوقت حان للتركيز على العودة إلى جنيف وإلى المحادثات بين الأطراف السوريين برعاية الأمم المتحدة. هذا هو المحفل الوحيد الذي يمكن فيه تطوير العملية السياسية الانتقالية التي يتوخاها هذا المجلس في القرار 2254 مع الأطراف السوريين أنفسهم، بشرعية المجتمع الدولي ودعمه الكاملين».

وأضاف: «أدعو كلا الجانبين إلى تقييم الحالة بواقعية ومسؤولية تجاه شعب سوريا والإعداد بجدية للمشاركة في محادثات جنيف دون شروط مسبقة».

وخلال المناقشات التي دارت في الجلسة، شدد السفير الروسي في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا على أن بلاده تعتبر أن «مفاوضات آستانة تعطي زخما لمفاوضات جنيف». وإذ أكد السفير الروسي أن «الوضع تمت تهدئته» و«مستوى العنف آخذ في الانخفاض»، أعرب عن سخط موسكو إزاء «المزاعم بشأن تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ» عبر إقامة «مناطق خفض توتر»، معتبراً أن هذه الاتهامات تهدف إلى «النيل من مصداقية مفاوضات (آستانة)».

وانتهت جلسة مجلس الأمن بتراشق اتهامات بين السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي ونظيرها السوري بشار الجعفري.

أحكام المحكمة العسكرية شملت 39 شخصاً... و15 سنة لفضل شاكر

لبنان يغلق ملف «أحداث عبرا» بحكم الإعدام على الأسير

بيروت: «الشرق الأوسط»

أقفل أمس ملف ما بات يعرف بـ«أحداث عبرا» التي وقعت عام 2013 في صيدا جنوب لبنان، بين مناصري خطيب مسجد «بلال بن رباح» السابق، الشيخ المتشدد أحمد الأسير، والجيش اللبناني، بإصدار المحكمة العسكرية حكما وجاهيا بالإعدام بحقه وبحق سبعة موقوفين وفارين، وحكما بالسجن 15 سنة للفنان فضل شاكر مع الأشغال الشاقة، وتجريده من حقوقه المدنية، كما تراوحت أحكام الموقوفين الآخرين بين سنة و15 سنة. وأعلن عن الحكم النهائي بحق 39 متهما بعد ساعات من انتهاء جلسات المحاكمة وعودة المحكومين إلى السجن، بعد عشرات الجلسات التي عقدت خلال عامين.

وعلى الرغم من أن أحكام الإعدام لا تنفذ عادة في لبنان منذ نحو 20 سنة، فإن أهمية الحكم رمزية، تجاوبا مع ضغوط المؤسسة العسكرية وأهالي شهداء الجيش الذين سقطوا في المعركة، كما أنه يرتبط بملفات الموقوفين المتشددين.

وعند بدء جلسة المحاكمة، صباح أمس، ولدى مثوله أمام رئيس المحكمة العسكرية الدائمة العميد الركن حسين عبد الله، رفض الأسير الاعتراف بالمحكمة وما سيصدر عنها من أحكام، كما والاعتراف بالمحامي الرائد إيلي الحاج الذي عينته المحكمة للدفاع عنه، وقال إنها «محكمة مرتهنة للهيمنة الإيرانية، وكل ما يصدر عنها باطل؛ لأني اعتبرها سياسية بامتياز».

وبعد الجدل، بدأت المحكمة باستجواب الموقوفين الـ17 في أحداث عبرا، وطلب موكلوهم البراءة أو الأحكام المخففة، وركزوا على شريط فيديو قالوا إنه يظهر عناصر من «حزب الله» و«سرايا المقاومة» يطلقون النار، وطلبوا من المحكمة ضم الشريط إلى الملف للاطلاع عليه. وعندما ردت المحكمة الطلب، قدم أحد المحامين إليها صورا فوتوغرافية مسحوبة من شريط الفيديو لضم الصور إلى الملف، بحسب ما ذكرت «وكالة الأنباء المركزية». ثم اختتمت المحاكمة وانصرفت الهيئة الحاكمة للمذاكرة وإصدار الحكم، ليعلن رئيسها أن المحكمة ستصدر حكمها ليلا، فيما نقل الموقوفون إلى سجني رومية وجزين، حيث بُلّغوا بأحكامهم داخل سجونهم.

وكان محامو الأسير استبقوا جلسة أمس بتقديم شكوى لدى الأمم المتحدة، طالبوا فيها بالتدخل ووقف المحكمة العسكرية عن النظر في القضية، بداعي غياب المحاكمة العادلة، وقدموا مجموعة من الأدلة التي أهملتها المحكمة ورفضت الأخذ بها، وأرفقتها بأدلة بينها شريط فيديو يظهر عناصر من «حزب الله»، يطلقون النار وقذائف صاروخية من شقق كانوا يقيمون فيها في عبرا، على حاجز للجيش اللبناني ويصوبون على عناصره، ما أدى إلى مقتل عدد من جنود الجيش والتسبب في اندلاع المعركة.

ورافقت جلسة أمس الختامية اعتصامات من قبل أهالي الموقوفين الذين تجمعوا أمام المحكمة العسكرية مطلقين الأناشيد الدينية، ومؤكدين أن اعتصاماتهم مستمرة، في موازاة وقفة أخرى نظمها أهالي شهداء الجيش اللبناني، فيما اتخذت القوى الأمنية إجراءات مشددة في محيط المحكمة قبل أن ينتقل أهالي الموقوفين بعد الظهر إلى ساحة النجمة في صيدا حيث نفذوا اعتصاما.

وقالت «رويترز» إنه فور إعلان الأحكام نزل أهالي المحتجزين إلى الشوارع في مدينة صيدا بجنوب لبنان، حيث كان يقيم الأسير وقطعوا إحدى الطرق الرئيسية في المدينة احتجاجا على الأحكام.

وقال محامي أهالي شهداء الجيش زياد بيطار: «هذه القضية أخذت أكثر من حقها، لا سيما أن حق الدفاع تحوّل إلى حق بالمماطلة، وتم الانتظار لأشهر طويلة من دون أن يقدم أي شيء جديد، نحن منذ البداية كنا نريد الحقيقة كاملة، لكن الاستمرار في التأخير من دون أي حجة قانونية لم يكن مقبولاً». ولمح بيطار إلى أن الفريق الآخر كان يحاول المماطلة من أجل انتظار أمور غير قانونية.

واعتقلت السلطات اللبنانية الأسير في مطار بيروت عام 2015 أثناء محاولته المغادرة بواسطة جواز سفر مزور.

وبرز الشيخ المتشدد مع بداية الصراع في سوريا المستمر منذ ست سنوات، والذي ساهم في تصاعد حدة التوتر الطائفي في لبنان. وتضمنت الاتهامات الموجهة ضده تشكيل منظمة إرهابية والتحريض على العنف ضد الجيش.

وصدر الحكم على شاكر غيابيا لاختفائه منذ المواجهات العسكرية التي جرت بين الجيش وجماعة الأسير عام 2013.

وأدت المواجهات مع الجيش آنذاك إلى مقتل أكثر من 12 جنديا في عملية اقتحام مجمع المسجد الذي كان يتحصن فيه الأسير بمدينة صيدا الجنوبية. وأدى القتال أيضا إلى سقوط عدد من المسلحين وإصابة كثير من المواطنين.

أهالي المتهمين بعد الحكم (أ.ف.ب)

الأسير في تظاهرة ببيروت عام 2012 ويبدو فضل شاكر إلى يمين الصورة (رويترز)

موجز

القضاء يدعي على 23 شخصاً لتشكيلهم «خلية إرهابية»

بيروت - «الشرق الأوسط»: ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر على خلية إرهابية تضم 23 شخصاً، كما ادعى على عبادة الحجيري، نجل الشيخ مصطفى الحجيري المعروف باسم «أبو طاقية»، وهو من أبرز المطلوبين للسلطات اللبنانية بشبهة التواطؤ في اختطاف عسكريين لبنانيين في أحداث عرسال في 2014.

وضم الادعاء الأول 23 شخصاً، بينهم 17 موقوفاً ألقي القبض عليهم في الشمال، في جرم تشكيل خلية إرهابية والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية داخل الأراضي اللبنانية واستهداف مراكز الجيش. أما الادعاء على عبادة الحجيري، فتمثل في جرم الانتماء إلى «جبهة النصرة» والمشاركة في القتال ضد الجيش في عرسال في 2 أغسطس (آب) 2014، وقتل ومحاولة قتل وجرح عسكريين.

الجيش اللبناني يحذر من الألغام في المناطق المحررة

بيروت - «الشرق الأوسط»: حذرت قيادة الجيش اللبناني، المواطنين من خطر العبوات والألغام في جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع في البقاع الشمالي عند الحدود الشرقية مع سوريا، وذلك بعد تحرير المنطقة من تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة».

وقالت مديرية التوجيه في بيان لها: «تحيط قيادة الجيش المواطنين علما بأن جرود عرسال ورأس بعلبك والقاع، لا تزال تحتوي في أماكن منها على عبوات وأحزمة ناسفة وألغام مضادة للأشخاص والآليات وذخائر وأجسام مشبوهة». ودعتهم إلى «وجوب توخي الحذر أثناء تنقلاتهم في المناطق المذكورة، وسلوك الطرق المحددة مسبقا، وإلى إفادة أقرب مركز عسكري عند عثورهم على أي جسم مشبوه». وكان لغم أرضي قد انفجر أول من أمس في جرود بلدة عرسال - محلة المجر، ما أدى إلى مقتل اللبناني يوسف أحمد الحجيري (60 سنة) وإصابة زوجته فطوم الحجيري 50 سنة بجروح بليغة.

بدائل أميركية للحد من الاكتظاظ في السجون

بيروت - «الشرق الأوسط»: يرعى مكتب إنفاذ القانون الدولي ومكافحة المخدرات التابع لوزارة الخارجية الأميركية ندوة في لبنان حول «إدارة العدل»، تقام في «قصر العدل» في بيروت، بهدف بحث بدائل الاحتجاز، وطرق أخرى لتقليل مدة معالجة القضايا والاكتظاظ في السجون.

وتجمع الندوة الممولة من الحكومة الأميركية، أكاديميين وقضاة لبنانيين معا لمناقشة الآليات المؤدية للحد من حالات التأخير في معالجة القضايا والاكتظاظ في السجون.

وانضمت السفيرة إليزابيث ريتشارد إلى وزير العدل سليم جريصاتي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي جان فهد، ومدعي عام التمييز القاضي سمير حمود، إلى وفد من جامعة نورث إيسترن من بوسطن في ولاية ماساتشوستس يزور «قصر العدل» اللبناني في هذا الوقت لإطلاق الندوة التي تستمر ليومين. ولفتت السفارة الأميركية في بيان إلى أن الندوة «بمثابة فرصة للولايات المتحدة والخبراء القانونيين اللبنانيين للعمل معاً لتبادل أفضل الممارسات حول إدارة العدالة».

لجنة في «النواب» الأميركي توافق على مشروعين لمعاقبة «حزب الله»

واشنطن: هبة القدسي

صوت أعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي بالإجماع، أمس الخميس، على تسعة مشروعات لقوانين من بينها مشروعا قانونين لمعاقبة حزب الله اللبناني، حيث يفرض التشريع الأول عقوبات على الدول التي تقدم الدعم المالي لحزب الله ويقصد بها إيران بالأساس، وينص التشريع الثاني على فرض عقوبات على حزب الله لقيامه باتخاذ مدنيين كدروع بشرية وارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

وفي جلسة استمرت لعشرين دقيقة، فيما يطلق عليه «جلسة ترميز»، وافق أعضاء اللجنة على النسخة النهائية لمشروعي القرار لمعاقبة حزب الله. ومن المقرر أن تعقد جلسة استماع في مجلس النواب ثم مجلس الشيوخ لإقرار القانون.

وفي افتتاح الجلسة، حذر ايد رويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب من تصاعد نفوذ حزب الله، مشيرا لأعضاء اللجنة إلى وجود عدة تقارير حديثة تشير إلى قيام حزب الله بدعم من إيران، ببناء مصنع للصواريخ بشكل غير قانوني عند الحدود اللبنانية الإسرائيلية. وقال رويس إن إيران تساند حزب الله وتدفع إقليم الشرق الأوسط للانهيار.

وأضاف رويس علينا أن نقطع شبكة الموارد المالية لحزب الله الذي يحصل على ملايين الدولارات من التجارة في المخدرات والكوكايين، ويحصل على الأموال من طهران.

وأقر أعضاء اللجنة صياغة مشروعي القانونين دون أي اعتراض أو تعديل. وينص التشريع الأول (3329 HR) على فرض عقوبات على الدول الأجنبية التي تقوم بتقديم الدعم المالي لتلك الجماعة الإرهابية اللبنانية، ويقصد التشريع بصفة خاصة إيران مع زيادة الضغط على البنوك التي تتعامل مع حزب الله وقياداته.

ويطالب التشريع الرئيس الأميركي بفرض عقوبات على أي شخص أجنبي يقدم دعما ماليا أو تكنولوجيا إلى هيئات، مثل بيت المال أو جمعية دعم المقاومة الإسلامية أو إدارة العلاقات الخارجية أو الأمن الخارجي لحزب الله، أو تلفزيون المنار أو راديو النور أو مجموعة الإعلام اللبنانية، وتطبيق العقوبات على أي شخص، يقوم بجمع الأموال أو التجنيد لصالح حزب الله. ويتضمن مشروع القانون إمكانية فرض عقوبات على دول أجنبية في حال قدمت دعما عسكريا أو مالية ذا أهمية، إلى حزب الله أو أحد الكيانات المرتبطة به. ويعطي مشروع القانون للرئيس الأميركي صلاحية تحديد الأشخاص والكيانات التي ستفرض عليهم عقوبات لتعاونهم مع حزب الله.

وينص التشريع الثاني ويحمل رقم 3342 HR على عقوبات ضد حزب الله لقيامة باتخاذ المدنيين كدروع بشرية خلال الصراع بين حزب الله وإسرائيل عام 2006. حيث يفرض عقوبات على أشخاص وكيانات يثبت ضلوعهم في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان المعترف بها دوليا والمرتبطة بقيام حزب الله استخدام المدنيين كدروع بشرية.

وأشار مشروع القانون أن حزب الله استخدم المدنيين كدروع بشرية لحماية نفسه من هجمات إسرائيلية. وشمل ذلك قيام حزب الله بتخزين أسلحة في منازل المدنيين وإطلاق قذائف من داخل مناطق مأهولة بالسكان.

اتفاق بالإجماع على إجراءات قانونية تعالج الضرائب و«سلسلة الرتب والرواتب»

الحكومة اللبنانية تطوق أزمة الاحتجاجات بـ«حل نهائي» تعلنه اليوم

بيروت: نذير رضا

حاصرت الحكومة اللبنانية أمس احتجاجات الشارع، بانتظار إنهائها اليوم الجمعة، وذلك باجتراح حلّ «نهائي» للأزمة المرتبطة بـ«سلسلة الرتب والرواتب»، تمثل في اتخاذها القرار بدفع رواتب موظفي القطاع العام على أساس «السلسلة»، على أن تقرّ القرارات التي توافق عليها الأقطاب في جلسة حكومية تعقد صباح اليوم وتستكمل البحث فيها.

وأفضت الجلسة الحكومية التي ترأسها الرئيس اللبناني ميشال عون، إلى اتخاذ قرار باعتماد إجراءات قانونية لمعالجة «قانون السلسلة» و«القانون الضريبي» في جلسة تعقد اليوم في السراي الحكومي عند العاشرة صباحاً، بحسب ما قال وزير الإعلام ملحم الرياشي أثناء تلاوته مقررات مجلس الوزراء، مؤكدا أن «الجو إيجابي جدا، والجلسة اليوم هي لكتابة القوانين».

وعقب الرياشي بتغريدة له في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قال فيها إن الرواتب وفق «السلسلة»... «وغدا (اليوم) حلول تحصن الحقوق... والاستقرار المالي».

وبدت الجلسة الحكومية أمس تطويقاً للتباينات بين أقطابها؛ إذ سبقتها «أجواء إيجابية» تحدث عنها بعض الوزراء، تلت اتصالاً هاتفياً من رئيس البرلمان نبيه بري برئيس الجمهورية ميشال عون، هنأه بسلامة عودته من زيارته إلى فرنسا، مشيدا بمواقفه خلال الزيارة، علما بأن التباينات الحكومية تعود إلى وجهتي نظر؛ الأولى يقودها «التيار الوطني الحر» وتقول إن السلة الضريبية المعدلة يجب أن تقر ضمن مشروع الموازنة العامة، بينما تقول وجهة نظر «حركة أمل» التي يرأسها بري، إن الضرائب يمكن أن تقر من خارج الموازنة.

ورغم الإيحاء بأن هذا الاتصال سهل التوصل إلى توافق، فإن وزير الزراعة غازي زعيتر، أحد ممثلي «حركة أمل» في الحكومة، أكد أن الاتصال بين الرئيسين بري وعون متواصل، لافتاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن عون بادر خلال الجلسة الحكومية للتأكيد على وجوب التوصل إلى حل، لافتاً إلى أن كل الوزراء «أثنوا على الموقف المسؤول، واتخذ القرار بالإجماع». وقال زعيتر إن وزير المالية علي حسن خليل، وهو أحد ممثلي «حركة أمل» في الحكومة، «أكد في مداخلته خلال الجلسة على متانة العلاقة بين الرئيسين عون وبري، بمعزل عن محاولة البعض التشويش عليها، وأوضح أن النقاشات مرتبطة بالأصول الدستورية والقانونية».

وأكد زعيتر أن القرار الذي اتخذته الحكومة «نهائي، انبثق عن تفاهم جميع الأطراف بعد نقاش مهم من حيث مقاربة الأصول الدستورية والتأكيد على حقوق الموظفين، واتخذ القرار بالإجماع»، موضحاً أنه سيتم دفع الرواتب وفق «سلسلة الرتب والرواتب» الجديدة، وأنه تم الاتفاق على مشروع قانون قطع الحساب والموازنة الذي ستجري صياغته، على أن يطلع عليه مجلس الوزراء اليوم الجمعة قبل إقراره.

وكان وزير المالية علي حسن خليل أعلن «أننا اتفقنا على كل الأمور، لكنها بحاجة إلى بلورة وصياغة، وجلسة الغد هي لوضع الصياغة النهائية». وكان سبقت الجلسة خلوة بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري تم خلالها عرض التطورات ونتائج الاتصالات التي أجريت من أجل معالجة موضوع «سلسلة الرتب والرواتب» وقانون الضرائب.

وحتى إقرار الاتفاق في «الحكومة» اليوم، تواصلت الاحتجاجات العمالية في الشارع وانتقلت إلى مدخل القصر الجمهوري في بعبدا، حيث عقدت الجلسة الحكومية، على خلفية الأزمة الناتجة عن رد المجلس الدستوري لقانون الضرائب إلى مجلس النواب، ما هدّد إمكانية إيجاد موارد لتمويل «سلسلة الرتب والرواتب».

وأعلنت هيئة التنسيق النقابية أمس أن «الأمور تتجه للإضراب، اليوم، من دون خطوات تصعيدية بانتظار نتائج جلسة مجلس الوزراء»، مشيرة إلى «اجتماع يعقد، اليوم، بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء لاتخاذ الموقف المناسب على ضوء مقررات الجلسة». كما أعلنت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي أنها مستمرة في الإضراب الجمعة بانتظار تطورات جلسة مجلس الوزراء.

وكانت جلسة مجلس الوزراء انعقدت في القصر الجمهوري، في أعقاب عودة عون من باريس، حيث أطلع عون المجلس على أجواء الزيارتين لنيويورك حيث ترأس وفد لبنان إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولباريس حيث قام بزيارة دولة للجمهورية الفرنسية بدعوة من الرئيس إيمانويل ماكرون.

وعن زيارة فرنسا، أشار عون إلى أن «المواضيع التي تمت مناقشتها مع الرئيس ماكرون والمسؤولين الفرنسيين هي نفسها التي أثيرت خلال محادثات نيويورك، مع التركيز على العلاقات اللبنانية - الفرنسية وسبل تطويرها». وقال إن «الجهد الفرنسي سوف ينصب على إعداد مؤتمرات دولية هدفها مساعدة لبنان؛ الأول لدرس حاجات الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية، والثاني للتنمية الاقتصادية وتشجيع الاستثمار، والثالث للبحث في الانعكاسات الحادة على الوضع في لبنان نتيجة النزوح السوري».

ولفت عون إلى أنه لمس خلال جولاته الخارجية تفهما دوليا للموقف اللبناني حيال موضوع النازحين السوريين، مع وعد بتبنيه. وأورد خلاصة لتقرير أعد عن التداعيات التي سببها النزوح السوري إلى لبنان في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والإنسانية.

بعد ذلك، تحدث عون عن المواقف التي صدرت بعد قرار المجلس الدستوري بإبطال القانون الضريبي، فأشار إلى أن بعض هذه المواقف خرج عن المألوف، لافتا إلى أنه سبق له أن شدد على ضرورة إقرار الموازنة قبل قانوني «سلسلة الرتب والرواتب» و«الضرائب».

بدوره، تحدث الحريري عن قانون السلسلة والقانون الضريبي ومواقف الأفرقاء السياسيين التي أدت إلى إقرارهما، مشيرا إلى القرار الذي صدر عن المجلس الدستوري بإبطال القانون الضريبي، والنقاش الذي دار حول عمل المجلس الدستوري وصلاحياته في تفسير الدستور. وشدد على حق مجلس النواب في إقرار أي قانون يريده، بما في ذلك إقرار ضرائب أو إلغاؤها، لافتا إلى أن النقاش الذي دار في جلستي مجلس الوزراء بداية الأسبوع وفي الحلقات السياسية؛ «تمحور حول تضمين قانون الضرائب ضمن الموازنة الجديدة ومعالجة مسألة قطع الحساب المنصوص عليها في المادة (87) من الدستور، أو الاتفاق على مشروع قانون جديد يتضمن النقاط الضريبية، مع الأخذ في الاعتبار بعض ما ورد في قرار المجلس الدستوري من ملاحظات».

وأضاف الحريري: «علينا أن نفتش عن حلول إذا لم يكن هناك اتفاق على أحد الاقتراحين، ولا سيما أن ثمة من يسعى إلى استغلال الوضع الذي نتج من قرار المجلس الدستوري للإيحاء كأن البلاد في ظرف مأزوم، وفي وقت كل المؤشرات توحي فيه بأنه خلال الأشهر الثمانية الماضية حصلت تطورات إيجابية على الصعيد الاقتصادي وفي الموسم السياحي، وغيرها من المعطيات الإيجابية التي تخالف ما يتم الترويج له».

موظفوه يشكلون 25 % من القوى العاملة

القطاع العام في لبنان: مغارة البطالة المقنعة والمحاصصة السياسية

بيروت: كارولين عاكوم

في كل مرة يطالب فيها القطاع العام في لبنان بتصحيح الرواتب، أو ما بات يعرف بـ«سلسلة الرتب والرواتب»، تعود إلى الواجهة قضية هذا القطاع، وما يخفي في طياته من فساد ومحاصصة سياسية وقلة إنتاجية، بحيث بات يصفه البعض بـ«مغارة البطالة المقنعة». وتكشف نسبة موظفي القطاع العام، التي تقدر بـ25 في المائة من حجم القوى العاملة، هذا الواقع، لا سيما إذا قورنت مع بلاد متقدمة، على غرار فرنسا وألمانيا، حيث لا تزيد نسبة موظفي هذا القطاع عن 14%، وفي اليابان 6 %.

ومنذ الأسبوع الماضي، تسبب القطاع العام بالأزمة السياسية - الاقتصادية التي يبدو أنها تتجه إلى التصعيد، في ظل الإرباك الذي تعيشه السلطة في لبنان، بعد إبطال المجلس الدستوري لقانون الضرائب الذي أقره مجلس النواب لتمويل زيادة رواتب الموظفين بقيمة 1200 مليار ليرة لبنانية. وقد عقدت الحكومة لهذه الغاية 4 جلسات متتالية، فيما يهدد القطاع العام بالإضراب المفتوح، إذا اتخذ أي قرار لتعليق العمل بالزيادة.

ويعمل اليوم في القطاع العام 300 ألف موظف، أي ربع حجم القوى العاملة في لبنان، وتتوزع بحسب الباحث في «الدولية للمعلومات»، محمد شمس الدين، إلى 120 ألفاً في القوى الأمنية والعسكرية، و40 ألفاً في قطاع التعليم في مستوياته كافة، و25 ألفاً في الإدارات الرسمية والوزارات، و115 ألفاً في البلديات والمؤسسات العامة، مثل الكهرباء والمياه والتبغ ومشروع الليطاني، إضافة إلى سكك الحديد غير العاملة أساساً في لبنان، كما يبلغ عدد المتعاقدين الذين يتقاضون رواتب 70 ألفاً، معظمهم من العسكريين. ويؤكد شمس الدين، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن عدد الموظفين في هذا القطاع يدل على أزمة اقتصادية ومؤشر سلبي، في دولة تمتص البطالة عبر احتواء العاطلين عن العمل، بغض النظر عن الكفاءة المطلوبة، بل إن أكثر من 50 في المائة منهم يتم توظيفهم تلبية لرغبة الوساطات السياسية والطائفية، إضافة إلى الرشى. ويعطي مثالاً على ذلك بما بات يعرف بـ«فضيحة المدرسة الحربية»، التي كشفت عن مافيا تعمل على توظيف ضباط في الجيش اللبناني، مقابل دفع مبالغ طائلة تصل إلى مائة ألف دولار أميركي.

ويشير شمس الدين أيضاً إلى ظاهرة التعاقد الوظيفي المعتمدة في لبنان في الفترة الأخيرة، وهي التي باتت تشكل أيضاً باباً آخر للفساد، موضحاً: «يتم التعاقد مع موظفين محسوبين على جهات سياسية، وبعد سنوات يتم إخضاعهم لمباراة محصورة فيما بينهم، تكون نتائجها معروفة لصالحهم سلفاً». ويلفت إلى أن وظائف عدة في المؤسسات العامة لا تحتاج إلى أكثر من قرار الوزير المعني، وطبعاً تكون محصورة فقط بمن هم محسوبين عليه، سياسياً وطائفياً، مضيفاً: «والأمر نفسه ينطبق على مصرف لبنان المركزي، الذي قدر عدد موظفيه قبل تسلّم الحاكم الحالي منصبه عام 1993 بـ930 شخصاً، ليصل اليوم إلى 2200 موظف يتم تعيينهم بقرار من الحاكم. وبالتالي، بما يرضي الأطراف السياسية على اختلاف توجهاتها».

ورغم ذلك، يقول حسن وهبي، عضو الهيئة الإدارية لرابطة موظفي الإدارة العامة، إن هناك شواغر كثيرة في وظائف الإدارات الرسمية، تقدّر بنحو 30 في المائة إذا احتسب المتعاقدون، و50 في المائة من دونهم.

ولا تختلف قضية الضباط أو مصرف لبنان عن معظم الوظائف في القطاع العام، باستثناء التوظيف عبر الخدمة المدنية، الذي يتطلب النجاح في مباراة الدخول، وفق ما يؤكده شمس الدين، معتبراً أن هؤلاء الموظفين يتقاضون رواتب، كانت تبلغ قبل الزيادة 8 آلاف مليار ليرة لبنانية، والمتقاعدين 2250 ملياراً، تفوق إنتاجيتهم. ويلفت أيضاً إلى أن كثيراً من المعاملات لا تنفذ إلا عبر دفع الرشى. ولا ينفي وهبي، غياب الرقابة والمحاسبة في القطاع العام، نظراً إلى التدخل السياسي والطائفي في هذا الموضوع، ما يفاقم ظاهرة الفساد. ويرفض في تصريح لـ«الشرق الأوسط» تعميم صفة قلة الإنتاجية على موظفي القطاع العام، والقول إنهم يقبضون رواتب لا يستحقونها.

من جهته، يسأل شمس الدين: «أمام كل هذا الفساد، هل يستحق القطاع العام الزيادة التي أقرت له من جيب المواطنين؟ مضيفاً: «علماً بأن هناك رواتب في القطاع الخاص شبيهة بالقطاع العام، الذي لم يكن مشمولاً بهذا القرار، لكن ستطاله الضرائب كما جميع اللبنانيين». ويوضح: «يتوزع موظفو القطاع العام على 5 فئات، في كل منها 22 درجة: الأولى تضم القضاة وأساتذة الجامعات والمدراء العامين، وتتراوح رواتبهم بين 4 ملايين ونصف المليون و10 ملايين ليرة (أي بين 3 آلاف و7 آلاف دولار)، في بلد يبلغ فيه الحد الأدنى للأجور 675 ألف ليرة، أي 450 دولاراً، فيما يبلغ راتب الفئة الخامسة نحو 600 دولار.

الروسية تنافس الفارسية في مناطق النظام... والتركية والكردية والإنجليزية تتزاحم في مناطق المعارضة

صراع لغوي وثقافي في «مناطق النفوذ» السورية

ظهر في الفترة الأخيرة صراع ثقافي ولغوي بين القوى المتنافسة، إلى جانب الصراع العسكري والاقتصادي المستعر في المناطق المختلفة في سوريا التي تحولت إلى «مناطق نفوذ» إقليمية ودولية.

في مناطق النظام السوري، بدأ الروس يعززون وجودهم الثقافي إلى جانب الوجود العسكري المباشر منذ نهاية 2015، وحصلوا على ترخيص لتعليم اللغة الروسية في المدارس الحكومية، إلى جانب تعزيز النشاطات الثقافية للمركز الثقافي الروسي الذي ورث المركز الثقافي السوفياتي وسط دمشق.

وشكل هذا منافسة للإيرانيين الذين حاولوا نشر «الثقافة الفارسية» والمذهب الشيعي، مع تركيزهم على الفقراء والأرياف، وسط تراجع لانتشارهم المدني بعد التدخل الروسي؛ لكن محاولات طهران لا تزال قائمة وسط انتشار الميليشيات المدعومة من «الحرس الثوري الإيراني»، وتجاوز عدد أفرادها 60 ألفاً. وسُجل تراجع الاهتمام الرسمي بالمدرستين الأميركية والفرنسية.

وتنقسم مناطق المعارضة ثقافياً إلى «مدارس» مختلفة. في مناطق شمال سوريا، بات الأكراد في صراع مع الزمن. وبعدما كانوا محرومين من الحكي بلغتهم الكردية، باتوا الآن يدرسون اللغة الكردية في المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» التي تهيمن عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية.

وفي مناطق «درع الفرات» التي تشكل نحو ألفي كيلومتر مربع شمال حلب، وتسيطر عليها فصائل «الجيش السوري الحر» بدعم من أنقرة، انتشرت اللغة التركية في المدارس الموجودة. كما ألزمت أنقرة اللاجئين (نحو ثلاثة ملايين) تعلم اللغة التركية في المخيمات والمدن والقرى التركية.

وإذ حافظت مناطق المعارضة في غوطة دمشق وجنوب سوريا وإدلب على المناهج الحكومية، برزت بعض المدارس الشرعية لفصائل إسلامية، إضافة إلى تقدم تعلم اللغة الإنجليزية، بفضل وجود مؤسسات مدنية وجمعيات مدعومة من دول غربية.

تنشر «الشرق الأوسط» أربعة تحقيقات، تعكس واقع تعليم اللغات وتعلمها في مناطق النظام ومناطق المعارضة المختلفة.

اللاجئون في المدارس الرسمية إجبارياً

تركيا تلحق مناطق «درع الفرات» جغرافياً... ولغوياً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اتخذت تركيا عدداً من الخطوات لإقرار نظام تعليمي يخضع لإشرافها في المناطق التي تم تحريرها من يد تنظيم داعش عبر عملية «درع الفرات» التي نفذتها بالتعاون مع فصائل من «الجيش السوري الحر».

وقامت السلطات التركية منذ انتهاء العملية العسكرية في أواخر مارس (آذار) الماضي بتأهيل المرافق الخدمية والمدارس على محور أعزاز - جرابلس الباب فيما يشير إلى بسط سلطتها فعليا على هذه المناطق وربطها بتركيا وإدخال اللغة التركية في العملية التعليمية إلى جانب اللغة العربية بالتوازي مع إدماج أبناء اللاجئين السوريين في الداخل التركي في النظام التعليمي وإلحاقهم بالمدارس الرسمية.

وقبل انطلاق العام الدراسي الجديد في مناطق سيطرة «درع الفرات» التي توجد بها فصائل «الجيش السوري الحر» الموالية لتركيا، خضع 5 آلاف و686 معلما سوريا، لامتحان قبول أجرته وزارة التعليم التركية في هذه المناطق التابعة لمحافظة حلب شمال سوريا، للتدريس في مدارس المنطقة خلال العام الدراسي الذي انطلق الأحد الماضي.

التجربة التركية

وحول النظام الجديد الذي بدأ تطبقه في هذه المناطق، قال علي رضا ألتون إل مدير برنامج «التعلم مدى الحياة» في وزارة التعليم التركية إن الوزارة كثفت من أنشطتها لتسهيل إجراءات العام الدراسي في المدارس والمراكز التعليمية بمناطق «درع الفرات» التي تم تطهيرها من تنظيم داعش و«وحدات حماية الشعب» الكردية، مشيرا إلى أنه تم تجهيز مدارس المنطقة من خلال حملات مساعدات نظموها لهذا الغرض من أجل سد احتياجات التلاميذ بالمنطقة من المواد الكتابية.

وأضاف أن الدراسة بدأت في نحو 500 مدرسة قاموا بتجهيزها يدرس بها نحو 150 ألف تلميذ، لافتا إلى أن الوزارة تعمل على نقل تجربة التعليم في تركيا، وبخاصة نظام التعليم الإلكتروني إلى مناطق «درع الفرات» خلال فترة قصيرة.

وأضاف المسؤول التركي أنه تم خلال العطلة الصيفية تنظيم دورات في التأهيل التربوي في 9 مراكز مختلفة، وأن الأولوية للمدرسين المتخرجين في سوريا، لافتا إلى أن أبناء المنطقة يرغبون في تعلم اللغة التركية، لذلك فإن وزارة التعليم التركية تخصص مدرسين من تركمان المنطقة الذين يجيدون اللغة لتدريسها لا سيما أن أغلبية سكان المنطقة هم من أصول تركمانية.

خطوة جديدة

وفي خطوة أخرى جديدة، تبدأ الدراسة في المعهد المتوسط للعلوم السياسية الذي أعلنت «أكاديمية آفاق للتطوير والتغيير» ومركزها مدينة غازي عنتاب جنوب تركيا افتتاحه قبل العام الدراسي الجديد في مدينة أعزاز بريف حلب الشمالي، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل في خطوة هي الأولى من نوعها في مناطق «درع الفرات».

ويستمر تسجيل الطلاب حتى نهاية سبتمبر (أيلول) الحالي برسوم تبلغ ألف ليرة سورية تدفع في مقر المعهد. ويحق للمتقدم الحاصل على الشهادة الثانوية بكلّ فروعها ومصادرها (ائتلاف - عربية - التربية السورية - معياري - الهيئة الوطنية - المراكز المؤقتة في تركيا) التسجيل بالمعهد، وتقبل الشهادات بغض النظر عن تاريخ صدورها أو المعدل الحاصل عليه الطالب ويمكن للطلاب الذين لم تسمح لهم ظروفهم بالتسجيل في الموعد، التقدم بطلب لإدارة المعهد للنظر فيه.

أما بالنسبة لأبناء اللاجئين السوريين في تركيا، قال مدير التعليم في ولاية إسطنبول التركية عمر فاروق يلكنجي إن المدارس السورية ستنهي خدماتها خلال السنوات الأربع المقبلة، فيما يستكمل طلابها دراستهم في المدارس التركية.

وأضاف في مقابلة مع وكالة «الأناضول» في مناسبة بدء العام الدراسي الجديد، أن طلاّب بعض الصفوف الدراسية من السوريين سيلزمون بمتابعة دراستهم في المدارس التركية وأن الطلاب بمدارس التعليم المؤقت في المدن التركية سينتقلون تدريجيا إلى المدارس التركية.

وأشار إلى أن جميع الأطفال السوريين كانوا يدرسون بمراكز التعليم المؤقت، ولكن منذ العام الدراسي 2016 - 2017. تم إحداث تغيير نموذجي في التعليم وتم بداية، إلغاء الصفوف الأول والخامس والتاسع، وإجبار طلابها على التسجيل بالمدارس التركية، بينما ظل من لا يتقن التركية بشكل جيد من بين هؤلاء الطلاب خارج إطار النظام.

وعن التعديلات الجديدة، أشار يلكنجي إلى أنّ «عدد مراكز التعليم المؤقت بلغ هذا العام، 55 مركزا في إسطنبول، غير أنها لم تعد مستقلة كما كانت عليه في السنوات السابقة، فمنذ بداية العام الحالي تم ربط كل مركز بمدرسة تركية، لتتحول الدروس إلى المباني والمدارس التركية».

وقبل التعديلات الأخيرة لوزارة التعليم التركية، فإن 7 آلاف من الطلاب السوريين البالغ عددهم في إسطنبول 55 ألفا، تابعوا دراستهم بالمدارس التركية، و48 ألفا بمراكز التعليم المؤقت، لكن بعد تفعيل التعديلات، أصبح 29 ألف طالب بالمدارس، و26 ألفا بمراكز التعليم المؤقت من جملة 55 ألف طالب بإسطنبول.

وأضاف أن ألفا و711 متطوّعا يعملون بهذه المدارس، إلى جانب 828 مدرسا متعاقدين باللغتين العربية والتركية، لافتا إلى أن رواتب المدرسين المتعاقدين يتم دفعها وفق برنامج خاص مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، لتوظيف المدرّسين السوريين. ولفت إلى أن الطلاّب المسجّلين والحاملين لأرقام مؤقتة، سينتقلون تدريجيا خلال 4 سنوات إلى المدارس التركية، بمعنى أن جميع طلاب مراكز التعليم المؤقت سيتابعون دروسهم بالمدارس التركية.

وبخصوص المناهج، أوضح المسؤول التركي، أن المناهج بمراكز التعليم المؤقت مستقلة، في حين أن المدارس التركية ملزمة بالمنهج الرسمي.

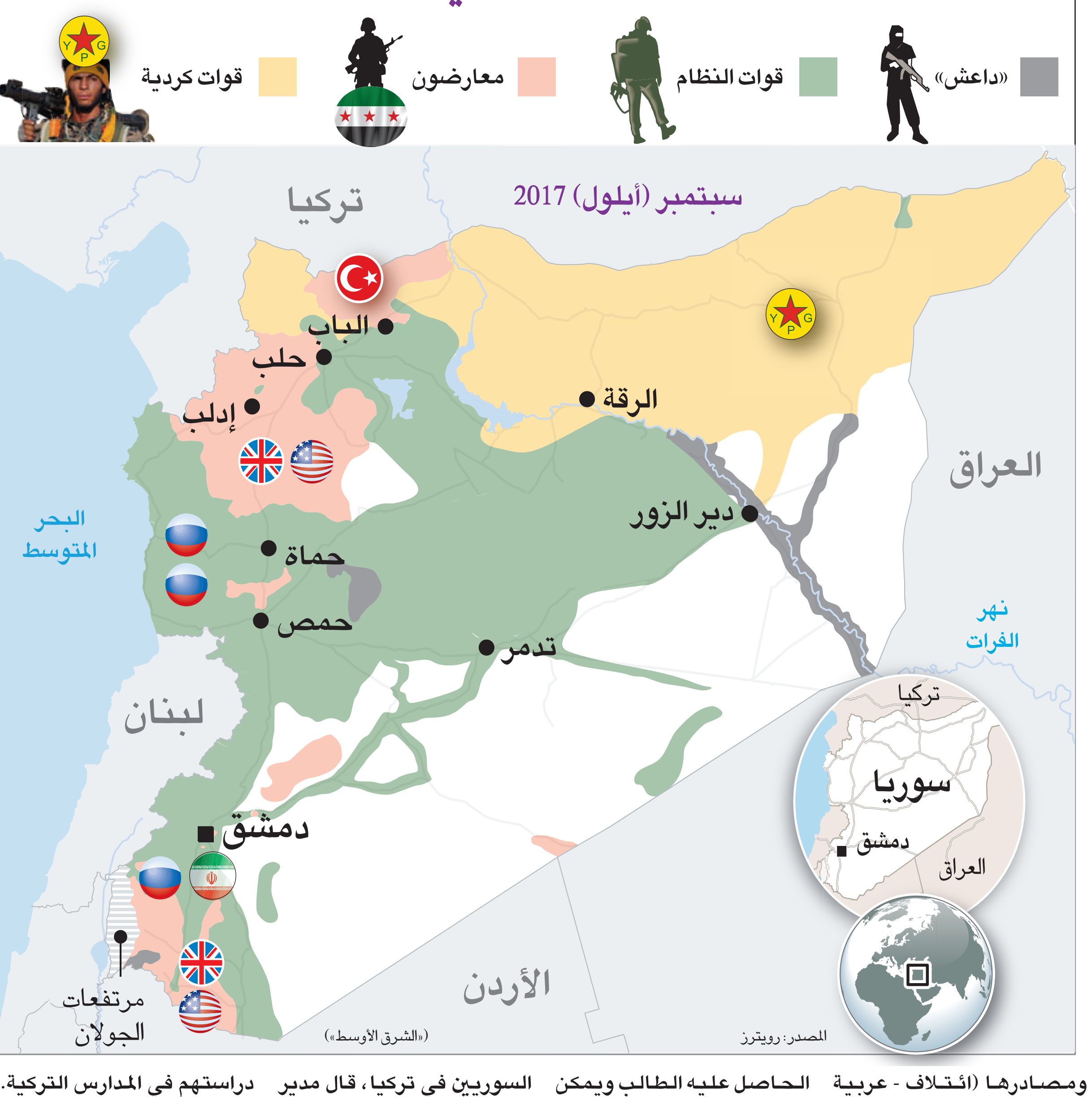
صعوبات التوظيف

وحول مصير المدرسين السوريين، أو الحاصلين على الجنسية التركية، أوضح أن شروط انتقال العاملين والمدرسين في مراكز التعليم الخاص إلى القطاع العام التركي معلومة وتخضع للقوانين منها التمتع بالجنسية التركية.

كما تنطبق على هؤلاء المدرّسين القوانين التركية المطبقة على المدرسين الأتراك، منها معادلة الشهادة الجامعية، واستيفاء الشروط الكافية للتعليم، إضافة لاجتياز امتحان توظيف المواطنين الأتراك، وحتى الآن، لا يوجد أي تعديل في القوانين فيما يخص هؤلاء المدرسين.

وأشار المسؤول التركي إلى أن الطلاب الحاليين ليسوا جميعهم من القادمين من الحرب، بل هناك طلاب ولدوا في تركيا، ووصلوا لمرحلة التعليم، ولذلك فإننا نعمل بشكل جاد مع المدرسين المؤهلين ومنظمات المجتمع المدني.

وينطبق الوضع في إسطنبول على باقي أنحاء تركيا حيث يتم دمج الطلاب في مراحل التعليم قبل الجامعي والذي يصل عددهم إلى نحو نصف مليون في المدارس التركية بعد أن بدأ إغلاق مراكز التعليم المؤقتة للسوريين.



تقليص الاهتمام بالمدرستين الأميركية والفرنسية

الفارسية تتغلغل بين الفقراء في مناطق النظام... والروسية في المدارس الرسمية

لندن - دمشق: «الشرق الأوسط»

في عام 2011. أخلت السفارات الأجنبية مسؤوليتها عن إدارة المدارس الأجنبية التابعة لها وأوكلت المهمة لجهات سورية أهلية استثمرت تلك المدارس، كالمدرسة الأميركية والمدرسة الفرنسية في دمشق. وكانت المدرسة تستوعب أكثر من 900 تلميذ تقلصوا خلال فترة الحرب إلى 220 تلميذاً.

لكن إدارة المدرسة نحت باتجاه تعزيز وجودها الثقافي من خلال مكتبة للمهتمين. وواصلت المدرسة الباكستانية التي واصلت عملها من دون تغيير رغم تراجع عدد طلابها جراء الحرب، وارتفاع أقساطها إلى ما يتجاوز المليون ليرة سورية (الدولار الأميركي يساوي 500 ليرة) ما يجعلها حكرا على أبناء طبقة الميسورين.

في المقابل وسعت المدرسة الباكستانية الدولية نشاطها الاجتماعي الخيري كتقديم مساعدات لذوي الحاجات الخاصة وغيرها من أنشطة تؤكد حضورها على الساحة السورية، ولو بمستوى لا يعكس طموحها كباقي المدارس الأجنبية التي تنتظر جلاء حالة الحرب.

لكن ذلك لا ينطبق على نشاط المراكز الثقافية الإيرانية التي بدأت بالانتشار في سوريا منذ عام 2006 بهدف الترويج للغة والثقافة الفارسية. ومع بدء الصراع المسلح والوجود الإيراني العسكري تنامى الاهتمام الإيراني بنشر اللغة الفارسية بالتوازي مع نشر المذهب الشيعي الجعفري، عبر مدارس ثانوية شرعية انتشرت في قرى الساحل السوري منذ عام 2008 وريفي إدلب وحلب، المناطق التي تتطلع إيران لبسط نفوذها العسكري والاجتماعي والثقافي مستغلة حالة التهميش والفقر التي تعيشها تلك الأرياف، ومستفيدة من تقارب مذاهب العلويين (الذين يتركزون في قرى الساحل) مع مذاهب الشيعة، وتواجد عدد من القرى الشيعية في ريف إدلب وحلب.

لكن النجاح الذي حققته إيران في التغلغل في تلك المناطق إضافة إلى بعض أحياء دمشق في السنوات التي سبقت اندلاع الثورة ضد النظام، تأثر سلبا بالتدخل العسكري الإيراني إلى جانب النظام، على الضد مما أرادته إيران فتواجدها لم يلق العداء من المعارضة وحسب بل إن المجتمع الموالي للنظام تقبله على مضض، كالدواء المرّ.

حيث ساهمت المدارس الشرعية الإيرانية بانتشار طقوس ومظاهر دينية غريبة عن طبيعة تلك المناطق. ويقول علي. م موجه تربوي ريف اللاذقية: «بعد افتتاح الثانويات الشرعية الإيرانية لاحظنا أن بناتنا توجهن لارتداء الحجاب وبعض الشباب بدأوا يستنكرون عاداتنا المنفتحة في الساحل باعتبارها كفرا وبعدا عن الدين، وراحت مفاهيم وعادات مترزمة تنتشر في مناطقنا». ندى.ح تقول: إنها لم تعارض رغبة ابنتها بتعلم الفارسية والتردد على المركز الثقافي الإيراني، والمشاركة في نشاطات مجمع الرسول الأعظم، لكنها رفضت رفضا قاطعا التحاقها بالثانوية الشرعية، ما أدى إلى تفجر أزمة عائلية كبيرة. «لم أتقبل تدينها وتحولها إلى فتاة متزمتة معقدة ترفض مصافحة الرجال وتفرض علينا الحجاب».

وشهدت المدارس الإيرانية إقبالا متزايدا في القرى الفقيرة كون تلك المدارس تمنح رواتب شهرية للطلاب، كما تقدم لهم كافة التسهيلات لمتابعة الدراسة بإيران وإيجاد فرص عمل، في مساعٍ لتأسيس حاضنة شعبية مشبعة بالثقافة الإيرانية من خلال مؤسسات تغطي كافة المناطق السورية المستهدفة مثل «مجمع الرسول الأعظم» الذي افتتح في اللاذقية عام 2014 وتولى مهمة الترويج والدعاية للثقافة الفارسية كما أشرف على المدارس والمعاهد الخاصة لتعليم اللغة وأقسام اللغة الفارسية في الجامعات الحكومية دمشق وحلب وتشرين في اللاذقية والبعث في حمص.

وأسهم المجمع الذي يديره الشيخ أيمن زيتون خريج قم والمتحدر من بلدة الفوعة الشيعية في ريف إدلب، في تزايد الإقبال على تعلم الفارسية في ريف اللاذقية مقارنة بالمحافظات الأخرى حمص وحلب ودمشق. وظهرت برامج الدورات التي يجريها المجمع تناميا في برامجها، لا سيما بعد التدخل الروسي العسكري في سوريا، الذي لاقى قبولا في المجتمع الساحلي. وقال الموجه التربوي «علي.م» إن التدخل الروسي جاء «رحمة» لإنقاذ أهالي الساحل من المد الإيراني. وأضاف: «لا نكره إيران بل نحبها لكننا لا نحب مساعيها لتحويلنا إلى المذهب الشيعي والتزمت الديني، نحن لنا هويتنا ومعتقداتنا الخاصة بنا، وإذا أظهرنا ميلا لروسيا فليس حبا بها بل لأنهم يجلبون معهم قيما منفتحة متحضرة ولا يفرضون علينا معتقداتهم الدينية».

ربما حالة الرفض التي عبر عنها الموجه التربوي شكلت دافعا لحكومة النظام كي تأمر بإغلاق المدارس الشرعية الإيرانية في قرى الساحل مع بداية العام الدراسي الجاري، كمدرسة عين شقاق، ومدرسة رأس العين، ومدرسة القرداحة، ومدرسة كرسانا، ومدرسة سطامو، والثانوية المركزية ومدرسة البهلولية.... وغيرها، بزعم أنها لا تلتزم بتدريس المناهج المعتمدة من وزارتي الأوقاف والتربية التابعتين للنظام.

إغلاق تلك المدارس لم يلق الاحتجاج المتوقع سوى من بعض أهالي الطلبة الذين تساءلوا عن مصير دراسة أبنائهم، أما الجانب الإيراني المهموم بالسيطرة على أرياف حلب والساحل فاتجه نحو زيادة نشاطه في دعم تعليم اللغة في الملحقية الثقافية التابعة للسفارة الإيرانية بدورات على أربع مراحل و8 مستويات، في مراكز تعليم الفارسية في اللاذقية، ومركز تعليم اللغات الأجنبية التابع لجامعة دمشق، ومركز جامعة المصطفى لتعليم اللغة الفارسية، وحوزة الإمام الخميني والمدرسة المحسنية في دمشق، وحسينية الإمام المهدي في منطقة زين العابدين في دمشق، والكلية العسكرية السورية، وجامعة السيدة رقية ومركز الحجة في محافظة طرطوس والعديد من المراكز الأخرى. إضافة إلى توقيع اتفاقيات تتضمن منحاً دراسية متبادلة للمراحل الجامعية. والدراسات العليا، وكذلك مراحل الدكتوراه والماجستير. حيث تقدم إيران 200 منحة دراسية سنوياً للطلاب السوريين، مقابل 60 منحة يقدمها الجانب السوري للطلاب الإيرانيين!.

بالتوازي مع ذلك، نشطت «هيئة إعادة الإعمار الإيرانية» في حلب بإعادة تأهيل نحو خمسين مدرسة، منها 35 مدرسة في ريف حلب، أعيد تشغيل عشرين مدرسة ويجري العمل على المدارس الثلاثين الباقية. ووجدت إيران نفسها في تنافس محموم مع روسيا التي تمكنت فور دخولها سوريا من فرض تعليم لغتها بالمناهج الدراسية لمراحل التعليم الأساسي إلى جانب اللغتين الإنجليزية والفرنسية حيث تتولى وزارة الدفاع الروسية مهمة الإشراف على تدريس اللغة الروسية عبر كادر روسي خاص بوزارة التربية التابعة لحكومة النظام.

كما تعمل على تقديم منح لدراسة الأدب الروسي في موسكو ضمن خطط تأهيل كوادر سورية لتدريسه. وبعد أربع سنوات من إدخال اللغة الروسية على المناهج السورية، ما تزال مشكلة نقص الكوادر التدريسية العقبة الأهم في وجه نجاح هذه التجربة، إذ يتم الاعتماد على نساء روسيات متزوجات من سوريين، وكانت وزارة التعليم العالي التابعة للنظام قد أعلنت مؤخرا عن 18 بعثة علمية في روسيا للحصول على درجة الإجازة في اللغة الروسية وآدابها لصالح وزارة التربية.

وقال مدير تربية حلب إبراهيم ماسو: «عدد المدارس التي تدرس الروسية في حلب حالياً هي أربع مدارس، ويوجد توجه لتوسع نشر المادة في عدة مدارس أخرى بحلب، لكن ذلك يحتاج إلى كادر تدريسي» يجري العمل بالتعاون مع روسيا على تأمينه، كونها تطمح إلى تمكين تواجها في سوريا لا سيما في منطقة الساحل حيث تتواجد قواعدها العسكرية، وإذا كانت إيران تتغلغل في الريف كمجتمعات بسيطة أكثر قابلية للتجاوب مع دعايتها التبشيرية الدينية، لتكون قاعدة لسيطرتها على سوريا من خلال مؤسسات وهيئات إيرانية تنشئها داخل الجسم السوري، ولا تلقى القبول الكافي، فإن روسيا تسلك الخط الأسرع والأقوى والأكثر فعالية نحو المجتمع السوري عبر مؤسسات النظام التعليمية والثقافية القائمة، لتمارس وصايتها من الداخل حيث تجد في المجتمعات المدنية في مناطق النظام، تقبلا يضعها في موقع الراعي «المتفهم».

معارضون يشيرون إلى أن الكادر التعليمي غير مؤهل

الكردية تسابق الزمن في مناطق الإدارة الذاتية... وتحذيرات من «أدلجة» المناهج

القامشلي - (سوريا): كمال شيخو

حُرم أكراد سوريا على مدى عقود طويلة من القراءة والكتابة بلغتهم الأم منذ تولى نظام حزب «البعث» الحاكم السلطة في سوريا عام 1970، وبلغت سياساته العنصرية ذروتها في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي؛ عندما منع رئيس سوريا الراحل حافظ الأسد ووالد الرئيس الحالي بشار الأسد، الأكراد السوريين من التحدث باللغة الكردية في المدارس والدوائر الحكومية.

وتروي المدرسة عزيزة آمين (28 سنة) حادثة أليمة جرت معها في العام 1998، وقتذاك كانت في الصف التاسع الإعدادي تلبس أسورة منقوشة عليها العلم الكردي في يدها اليسار، شاهدها الموجه التربوي وتوجه إليها غاضباً ممسكاً يدها بعنف وقام بحرق العلم وهو في يدها.

بقيت عزيزة مدة شهر تشتكي من الحروق، ولا تزال آثار الندب ظاهرة على يدها إلى الآن، وفي بداية حديثها لـ«الشرق الأوسط»، قالت: «من وقتها كرهت حزب البعث والنظام السوري، كنا نخشى من التكلم بلغتنا الكردية في المدرسة، معرّضين للفصل والطرد».

أما اليوم، تعمل عزيزة مدرّسة للغة الكردية لطلاب الصف الثالث الابتدائي في مدرسة جميلة بوحيرد الكائنة في بلدة الدرباسية (85 كيلومتراً شمال الحسكة)، وعبرت عن مشاعر السعادة قائلة: «شعور لا يوصف أن أدرس الكردية للتلاميذ وأعلمهم لغتنا الأم، كان حلماً صعباً واليوم قد تحقق».

ومنح انسحاب قوات النظام من أنحاء كثيرة من سوريا بداية العام 2014، الأكراد فرصة لتشكيل إدارة ذاتية في ثلاث مناطق يشكلون فيها غالبية سكانية، الجزيرة وعفرين وكوباني (عين العرب)، وفرضت تدريس المنهاج الكردي إلى جانب العربي والسرياني في جميع المدارس والمجمعات التربوية الخاضعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية». كما منعت المنهاج الحكومي والكتاب الرسمي من التوزيع في المدارس الخاضعة لنفوذها، وقامت بتأليف منهاج دراسي جديد يشمل المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وطبعت لهذا الغرض نحو مائتي طن من الكتب المدرسية، ليتم توزيعها على التلاميذ نهاية الشهر الحالي.

وأكدت سميرة حاج علي، الرئيسة المشتركة لهيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية: «افتتحنا 1950 مدرسة لاستقبال الطلاب في العام الدراسي الجديد، كما تم توزيع 17 ألف معلم ومعلمة لتدريس المنهاج الدراسي الجديد».

وبحسب الحاج علي، تم فصل العملية التربوية في مناطق الإدارة الذاتية، عن وزارة التربية والتعليم في حكومة النظام، والشهادة الصادرة من الإدارة غير معترف بها من قبل دائرة الامتحانات السورية، وتضيف: «نعمل على ربط حلقات التعليم الأساسي والإعدادية، بالمراحل التعليمية الثانوية والجامعة ضمن مناطقنا، حالياً لدينا جامعتان في الجزيرة، وجامعة ثالثة في عفرين كي يتمكن الطلاب من إكمال تعليمهم العالي».

وعن أبرز التحديات والصعوبات التي واجهت العملية التربوية خلال العامين الماضيين، ذكرت الحاج علي: «كان هناك نقص في المقاعد الدراسية؛ ما أجبر قسماً من الطلاب على الجلوس على الأرض، كما واجهتنا مشكلة طباعة الكتاب المدرسي، لكن هذه السنة تجاوزنا أغلب المشاكل».

ويرتاد نحو 750 طالباً وطالبة مدرسة جميلة بوحيرد في بلدة الدرباسية، إحداهنّ لورين حمي (12 سنة) التي بدأت سنتها الدراسية في الصف الثامن، وقد باشرت دوامها بشكل رسمي بتاريخ 12 سبتمبر (أيلول) الحالي، وقالت مبتسمة: «أنا سعيدة لأنني أدرس لغتي الأم، في البيت أبي وأمي يتحدثون الكردية، ندرس تاريخنا الكردي وأدبه وثقافة مجتمعنا».

وأشارت فوزة خلو مديرة المدرسة بأن التلميذ الكردي يدرس في الصفوف الابتدائية الثلاثة، ألف باء اللغة، وقواعدها والنطق السليم للأحرف والرياضيات، وتقول: «أما في الصفوف الرابع والخامس والسادس يبدأ في دراسة المواد العلمية والجغرافية والتاريخ، واللغة الإنجليزية»، ولفتت إلى أن الطالب الكردي يختار دراسة مادة اللغة السريانية أو العربية، كما ينطبق ذلك على الطالب العربي والسرياني باختيار لغة إحدى مكونات المنطقة، بحسب خلو. ويستخدم أكراد سوريا الأحرف اللاتينية في الكتابة، حيث تندرج اللغة الكردية ضمن مجموعة اللغات الهندو - أوروبية، التي وضع قواعدها الأمير جلادت بدرخان ونشر في سنة 1932 كتابه المعروف: «الأبجدية الكُردية وأسس القواعد الكُردمانجية»، حيث صدرت طبعته الأولى في دمشق، وما زال يعد من أبرز الكتب في تدريس قواعد اللغة الكردية.

ولم تخف فوزة خلو تدني مستوى اللغة عند الأهالي في تدريس أبنائهم؛ الأمر الذي دفع الكادر التدريسي والهيئة الإدارية إلى أدوات ووسائل حديثة وعصرية لتعليم الطلاب. وتوضح: «التلميذ يتعلم هنا كل شيء كون والديه لا يجيدان الكتابة والقراءة بالكردية بشكل سليم، نضطر إلى إعادة ومراجعة اللغة بشكل دوري حتى يتعلموا كل شيء، وخلق جيل جديد».

وأثارت خطوة الإدارة الذاتية في تطبيق المنهاج الكردي للطلاب انتقادات وجدلاً واسعاً، حيث رفض ريزان داوي، وينحدر من مدينة القامشلي (أقصى شمال شرقي سوريا) إرسال ابنه الناجح للصف التاسع الإعدادي، إلى مدارس الإدارة الذاتية. ويوضح: «لا أريد مستقبلا مجهولا لابني، فالشهادة غير معترف بها، والكادر التدريسي غير مؤهل». وشدد ريزان: «ولكن ما قيمة أن نتعلم الكردية وهي لغة غير معترف بها لا في سوريا ولا في أي دولة ثانية، أخشى على ابني ومستقبل هذا الجيل الذي أجبر على ارتياد المدارس الكردية».

ونشر الكاتب واللغوي إبراهيم خليل كراساً «نقدياً» عرض فيه جملة من الأخطاء اللغوية والنحوية التي وردت في الكتب المدرسية لدورة العام 2015-2016. وقال: «ركزت في الكراس على ضرورة إزالة الإشارات الآيديولوجية الحزبية التي لا تتناسب مع التعليم المدرسي العام»، وأضاف: «كان حري بالقائمين على العملية التربوية الحفاظ على تدريس مادة واحدة باللغة الكردية في جميع الصفوف والمراحل، ومحاولة انتزاع اعتراف رسمي من وزارة التربية السورية، ومنح المادة علامة مخصصة في الجلاء المدرسي».

واعتبر الدكتور فريد سعدون، وهو أكاديمي وأستاذ جامعي سابق، أن الإدارة في سباق مع الزمن لفرض رؤيتها ومشروعها التعليمي، وقال: «لا توجد أي بنية تحتية أو مقومات لتحقيق الحد الأدنى من شروط النظام التعليمي، ليس لديها الكادر التخصصي ولا هيئة إدارية، فضلاً عن غياب الاعتراف القانوني والدستوري لهذه الخطوة».

واتهم الدكتور سعدون هذه الإدارة بأنها تغامر بمستقبل الطلاب، ويضيف: «دون تقديم أي ضمانات علمية لمتابعة التعليم العالي أو ضمانات قانونية للاعتراف بشهادتهم، وبذلك تخلق مشكلة تهدد المجتمع بأكمله»، وتساءل مستغرباً: «من أخطر عناصر النظام التعليمي هو المنهاج، نحن لا نعلم من هي الجهة التي تضع هذه المناهج، ولا الجهة التي تشرف عليها».

بدوره، تدخل مكتب منظمة «يونيسف» في دمشق، لإيجاد صيغة لحماية العملية التربوية في مناطق شمال سوريا، وعقد اجتماعاً مع وفد من هيئة التربية والتعليم في مدينة الحسكة بحضور رئيسة الهيئة سميرة حاج علي، وعرضت عليهم منهاجا دراسيا أمميا معترفا به من قبل المنظمة الدولية والنظام السوري.

وكشفت: «عقدنا الاجتماع بداية الشهر الحالي، وبعد اطلاعنا على المنهاج تبين أنه مطابق لمنهاج النظام، مع وجود فروق بسيطة بإدخال مواد للدعم النفسي، أخبرناهم بأن لدينا منهاجا متكاملا بالكردية لكنهم أجابوا بأننا لسنا جهة رسمية، بدورنا رفضنا العرض وتوزيع المنهاج في مدارسنا».

وتتبع هيئة التربية والتعليم لدى الإدارة الذاتية «مؤسسة تأليف المناهج»، والأخيرة مركزية على مستوى المدن والبلدات الخاضعة لسلطة الإدارة، والكتاب المدرسي موحد في جميع الأراضي الخاضعة لنفوذها. وذكر رضوان محمد، وهو عضو إداري في «مؤسسة المناهج»، أن كتب الإدارة تختلف عن المنهاج السوري الرسمي، وقال: «المنهاج جديد تم تأليفه للمرة الأولى، باللغات الرسمية الثلاث عند الإدارة، وهي: الكردية والعربية والسريانية».

وبحسب خطة المؤسسة، ستعمل هذه المؤسسة على تغير المنهاج حتى دورة 2021-2022، وقال رضوان محمد: «بذلك نكون قد غيرنا مناهجنا تغييراً جذرياً واستبدلنا الأسلوب التقليدي للدراسة الذي يعتمد على الامتحان عنصرا رئيسيا لنجاح الطالب، إلى منهاج يعتمد على تقييم إمكانات ومهارات ومواهب وسلوك الطالب، نقطة أساسية في تحديد مساره ومستقبله».

أما المعايير التي اعتمدتها المؤسسة في تأليف المنهاج، زاد رضوان محمد: «المصدر الأول لنا في تدريس مفهوم الأمة الديمقراطية هي مرافعات القائد عبد الله أوجلان، بالإضافة إلى مجموعة غنية ومتنوعة من المراجع في مختلف المجالات».

وانتقد أكاديميون ومختصون تربويون، أدلجة مناهج الإدارة الذاتية وانحيازها لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي» أحد أبرز أحزاب الإدارة، وبخاصة فيما يتعلق بنشر صور زعيمه الروحي عبد الله أوجلان، ومقاتلين يظهرون باللباس العسكري الموالي للحزب.

وفي ختام حديثه، وصف الدكتور فريد سعدون «سلطة الإدارة الذاتية بسلطة أمر واقع مؤقتة وغير معترف بها»، لافتاً: «إذا تغيرت موازين القوى على الأرض فإن جميع الطلاب الذين التحقوا بمدارسها سيفقدون مستقبلهم التعليمي».



المعلمة عزيزة آمين وسط طلابها في مدرسة بلدة الدرباسية شمال سوريا («الشرق الأوسط»)

إبراهيم خليل تحدث عن أخطاء في المناهج («الشرق الأوسط»)

الإنجليزية في مناطق المعارضة من دون «إنجازات الأسد والبعث»

بيروت: يوسف دياب

لم تدع الحرب السورية ناحية من نواحي الحياة إلا ودمرتها. وطاول الدمار البنى التحتية من كهرباء وماء وطرقات ومبان حكومية ومنشآت طبية، وصولاً إلى المؤسسات التعليمية، التي نالها القسط الأوفر من الخراب والدمار ماديا ومعنوياً.

لكن رغم الواقع المرير، فإن الشعب السوري الموجود في مناطق الحصار الواقعة تحت سيطرة فصائل المعارضة، مصرّ على المضي بالعمل في قطاع التعليم؛ ما جعله يحوّل الخيم والمزارع إلى صفوف للتدريس، بعدما باتت أبنية المدارس والجامعات مجرد أطلال.

وإذا كانت المؤسسات التعليمية لا تزال ماضية في اعتماد المناهج التربوية التي كانت معتمدة قبل اندلاع الثورة، فإنها مستمرة أيضاً في التمسك بتدريس اللغات الأجنبية، رغم محدودية القدرات، وتقلّص الكادر التعليمي المتخصص فيها، وهذه اللغة تبقى مادة أساسية ومهمّة في الامتحانات الرسمية.

المتغيرات التي فرضتها الحرب على الشعب السوري في المناطق المحاصرة، لم تغيّر في إرادة السوريين المؤيدين للثورة، وتمسكهم باللغة الأجنبية مادة أساسية في برامجها، ولا سيما في شمال سوريا، وخصوصاً في محافظة إدلب أو في الغوطة الشرقية أو في محافظة درعا، رغم أن الظروف الأمنية والعسكرية تفرض فوارق، وإن ضئيلة بين هذه المنطقة وتلك.

وقال أبو علي عبد الوهاب، القيادي في «الجيش السوري الحرّ» في إدلب لـ«الشرق الأوسط»، إن «المناهج التي تعتمدها مدارس إدلب، هي المناهج نفسها التي كانت قبل الثورة»، مشيراً إلى أن هذه المدارس «ألغت بعض الدروس التي تتحدث عن إنجازات حافظ الأسد، وتمجّد حزب البعث»، مشيراً إلى أن «اللغتين المعتمدتين إلى جانب اللغة العربية، هما الإنجليزية والفرنسية، بحيث يختار الطالب إحدى هاتين اللغتين»، نافياً اعتماد أي لغة إضافية جديدة، مثل اللغة التركية كما يتردد، لافتاً إلى أن «المنظمات الدولية أسست مدارس نموذجية، لكن عددها قليل، وهي متخصصة بالأطفال فقط، وتعطيهم حصصاً ترفيهية إضافية، وتدرّس اللغة الإنجليزية نفسها التي تدرّس في المنهاج التعليمي الرسمي».

وعمّا إذا كانت مناطق سيطرة الفصائل الإسلامية ألغت المادة الأجنبية، أو غيّرت في المناهج التعليمية، قال عبد الوهاب: إن «المدارس الرسمية في هذه المناطق لا تزال تدرس المنهج نفسه، بما فيها اللغة الإنجليزية أو الفرنسية»، لكنه لفت إلى أن «بعض الفصائل الإسلامية ومنها (جبهة النصرة)، لديها معاهد خاصة، أنشأتها للتدريس».

وأحصت دراسات وضعتها منظمات حقوقية، ومؤسسات تعنى بحقوق الإنسان أن النظام السوري، حوّل في السنوات الأولى من الحرب، مئات المدارس والجامعات، إلى معتقلات لسجن المعارضين الذين جرى اعتقالهم وتعذيبهم، بعدما غصت السجون بمئات الآلاف من المعتقلين، في حين دمرت المؤسسات التعليمية الموجودة في مناطق سيطرة المعارضة بالبراميل المتفجرة.

ما يسري على محافظة إدلب، يسري أيضاً على الغوطة الشرقية المحاصرة، حيث أكد إسماعيل الداراني، عضو «مجلس الثورة بريف دمشق»، لـ«الشرق الأوسط»، أن «المناهج التي كانت قبل الثورة، لا تزال هي المعتمدة الآن في مدن وبلدات الغوطة»، مشيراً إلى أن «اللغة الأجنبية المعتمدة هي الإنجليزية فقط»، لكنه لفت إلى أنه «في مرحلة التعليم الثانوي، يخيّر الطالب ما إذا كان يرغب في تعلّم اللغة الفرنسية إلى جانب الإنجليزية، لكنها تبقى مادة ثانوية، غير ملزم الطالب بتقديمها في امتحانات شهادة الثانوية العامة، أي البكالوريا».

ولفت الداراني إلى أن «مدارس الغوطة لم تعدّ بغالبيتها مؤهلة لاستقبال الطلاب، لأنها باتت مدمرة كلياً أو جزئياً، عدا عن النقص الحاد في الكادر التعليمي؛ لأن المدرسين بغالبيتهم، إما قتلوا أو فروا من المنطقة»، مؤكداً أن «التعليم يتولاه الآن بغالبيته طلاب الجامعات، الذين يدرسون المواد التعليمية بما فيها اللغة الأجنبية، لكن بالحد الأدنى، وحسب طاقاتهم»، كاشفاً عن أن «البلدات والقرى التي دمرت مدارسها، تتخذ الآن من الخيم والغرف الخشبية الموجودة في المزارع، صفوفاً للتعليم والتعويض على ما فاتهم».

ولا يختلف هذا الوضع، عما تعيشه القطاعات التعليمية في محافظة درعا، التي تعتمد المنهج نفسه واللغة الأجنبية نفسها، مع فارق بسيط وهو الغياب شبه التام للغة الفرنسية، حسبما أفاد الناشط الإعلامي المعارض في درعا حميد ناصير، الذي أوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللغة الأجنبية المعتمدة في مدارس الجنوب، ومنها محافظة درعا هي اللغة الإنجليزية»، لافتاً إلى أن «غياب مادة اللغة الفرنسية عن 90 أو 95 في المائة من مدارس جنوب سوريا، مردّه إلى عدم وجود مدرسين لها».

تلاميذ يتوجهون إلى مدراسهم وسط الدمار في داريا قرب دمشق (أرشيف «الشرق الأوسط»)

8
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
الجمعة 2017/9/29 Friday - العدد 14185 Issue

طرح إعادة تشكيل المجلس الأعلى للرئاسة... وانتخاب رئيس له ونائبين

أطراف ليبية تحدد شروطها لقبول تعديل اتفاق الصخيرات

تونس: المنجي السعيداني

ركزت جلسات الحوار السياسي المنعقدة في تونس لليوم الثالث على التوالي على إعادة تشكيل المجلس الأعلى للرئاسة، وطرحت فكرة انتخاب رئيس ونائبين له، وعلاقة حكومة الوفاق بالمجلس الرئاسي، الذي سيبقى على صلاحية موسعة للقائد الأعلى للجيش الليبي المتنازع عليها مع مجلس النواب (البرلمان)، شرق ليبيا.

وأخذت النقاشات السياسية خلال اليوم الثالث من جلسات الحوار صراعاً سياسياً مبكراً حول من سيشغل رئاسة المجلس الأعلى للرئاسة، وعضوية هذا المجلس في شكله الجديد، حال الاتفاق على تشكيله.

كما طرح مقترح بقاء فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي، في منصبه، شريطة بقاء نائبين من المجلس الرئاسي الحالي بالمؤسسة نفسها؛ أحدهما من الشرق وآخر من الجنوب، فيما طرحت كذلك فكرة تمكين شخصية توافقية من جنوب ليبيا من رئاسة المجلس الرئاسي، على أن يتولى عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب (البرلمان)، منصب نائب أول للمجلس، وعبد الرحمن السويحلي، رئيس مجلس الدولة، منصب نائب ثان.

وخلال اجتماعات أمس، اختفت لغة الحوار بين الأطراف الليبية، حسب عدد من المتابعين لجلسات الحوار الليبي، ووجهت عدة أطراف سياسية رسائل إلى لجنتي الحوار الممثلتين للبرلمان ومجلس الدولة، هدف بعضها التموقع السياسي، والبعض الآخر يعمل على فرض شروطه السياسية بصفة مبكرة قبل المرور إلى المحطات الانتخابية المقبلة.

وبعد يوم أول طغت عليه لغة التفاؤل بالتوصل إلى حل سياسي ينهي الأزمة في ليبيا، برزت خلافات خلال يوم أمس، تمثلت في عدة شروط أملتها عدة أطراف سياسية، من بينها المجلس الأعلى للدولة، والمجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية، للقبول بالتعديل المزمع إدخاله على اتفاق الصخيرات المبرم في ديسمبر (كانون الأول) عام 2017 في المغرب.

ولم تخف الأطراف التي حضرت جلسات أمس تمسكها بشروطها وعرضها على لجنتي الحوار السياسي، الذي سيتواصل وفق مصادر ليبية مطلعة إلى غاية يوم الاثنين المقبل، وفي هذا السياق اشترط عبد الرحمن السويحلي، رئيس المجلس الأعلى للدولة، على بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا «منح صلاحيات تشريعية لمجلس الدولة، مناصفة مع مجلس النواب (البرلمان)، مقابل موافقته على الإبقاء على المادة الثامنة المتعلقة بالمناصب القيادية، والمحددة لصلاحيات القائد الأعلى للجيش الليبي، وكذلك الإبقاء على تبعية قيادة الجيش لرئيس مجلس النواب (البرلمان)».



السراج خلال استقباله وزير خارجية إيطاليا في طرابلس أمس (أ.ف.ب)

كما رفض السويحلي مبدأ السماح بعودة أعضاء كتلة 94 المستقلين من المؤتمر الوطني الليبي العام إلى المجلس الأعلى للدولة، وبرر ذلك باختيارهم الاستقالة الطوعية من عضوية المؤتمر العام.

وفي السياق ذاته، أصدر خالد رمضان أبو عميد، المتحدث باسم المجلس الأعلى للقبائل والمدن الليبية، بياناً أعلن فيه ترحيبه بمبادرة غسان سلامة، مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى ليبيا، وما جاء في خريطة الطريق المعلنة، ووصف ما توصل إليه سلامة بأنه «الحقيقة»، على حد تعبيره، وقدم 7 شروط للانخراط الكامل في خريطة الطريق الأممية، وهي أن يكون الحوار السياسي بين أبناء الشعب الواحد دون تدخل خارجي، وإطلاق سراح كل السجناء المحسوبين على النظام الليبي السابق دون قيد أو شرط، معتبراً هذا الشرط بادرة حسن نية، ورفع كل القيود الأمنية والعدلية ومذكرات الجنايات الدولية على المطلوبين دولياً، الذين شملهم العفو العام من رموز النظام السابق، والاعتراف بأن جميع الليبيين شركاء في الوطن دون إقصاء أو تهميش، وأن الكلمة للشعب لينتخب ويختار من يقوده، وعودة المهجرين والنازحين قسراً، ورد اعتبارهم، بالإضافة إلى تعويض المناطق والقبائل التي تعرضت لحروب ممنهجة من أجل أجندات داخلية أو خارجية. وأخيراً، وقف التدخل الخارجي بكل أشكاله، ورفع بند الوصاية التي تنتهجها أطراف إقليميه ودولية.

وفي سياق متصل، أكد رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، خلال مؤتمر صحافي أمس، أن الاتفاق السياسي الليبي سيحال إلى مجلس النواب (البرلمان)، بعد الانتهاء من تعديله وصياغته للتصويت عليه، وهو ما يتطلب تنازلات مشتركة للقبول به، وإضفاء الشرعية عليه.

وأضاف سلامة، موضحاً: «إننا على يقين بأن الاتفاق السياسي سيتم اعتماده، خصوصاً أن عقيلة صالح رئيس مجلس النواب (البرلمان الليبي) وعدني عندما التقيته بإعطاء الأولوية للتصويت على الاتفاق السياسي».

وأكد المصدر ذاته أن المؤتمر الوطني يشمل جميع الأطراف السياسية الليبية لتوسيع رقعة المشاركة في العملية السياسية، مبرزاً أن الاتفاق السياسي سيظل ساري المفعول خلال الفترة المقبلة حتى حلول موعد انعقاد المؤتمر الوطني الوارد ضمن خطة العمل من أجل ليبيا.

يذكر أن «خطة العمل الجديدة من أجل ليبيا»، أو «خريطة الطريق الأممية» تعتمد 3 مراحل، بدأت أولاها في تونس بالعمل على تعديل «الاتفاق السياسي» الذي وُقّع في منتجع الصخيرات. أما المرحلة الثانية، فتدعو إلى عقد مؤتمر وطني برعاية أممية لدمج «المنبوذين». في حين تهدف المرحلة الثالثة والأخيرة إلى تنظيم استفتاء على الدستور في غضون سنة، وفتح الباب أمام انتخابات رئاسية وبرلمانية.

الاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات على سياسيين في ليبيا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

مدد المجلس الأوروبي أمس العقوبات المفروضة على ثلاثة زعماء سياسيين متنافسين في ليبيا لدورهم المعرقل في البلاد.

وتشهد ليبيا حالة فوضى منذ الإطاحة بمعمر القذافي عام 2011. حيث تديرها ثلاث حكومات متنافسة، اثنتان في طرابلس، وواحدة في طبرق بشرق البلاد. وتولت حكومة الوفاق في طرابلس، برئاسة فايز السراج والمدعومة من الأمم المتحدة السلطة العام الماضي، وسط آمال دولية بأن تستعيد الاستقرار، غير أنها عجزت عن الحصول على الاعتراف بها من جانب منافستيها.

ووفقا لبيان صادر عن المجلس الأوروبي، فإن العقوبات تستهدف عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي، ومقره طبرق، وكذلك خليفة الغويل ونوري أبو سهمين، وهما عضوان بارزان في المؤتمر الوطني العام الليبي.

ويتهم الاتحاد الأوروبي الثلاثة «بعرقلة تنفيذ الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر (كانون الأول) عام 2015 وتشكيل حكومة وحدة وطنية في ليبيا». وينظر الاتحاد الأوروبي إلى حكومة الوحدة الوطنية بقيادة السراج، باعتبارها الحكومة الشرعية الوحيدة في البلاد.

وكان قد تم فرض تلك العقوبات منذ أبريل (نيسان) عام 2016.

فرنسا تشدد على الالتزام بتفاهمات «سيل سان كلو» خلال زيارة حفتر لباريس

باريس: ميشال أبونجم

لا تريد باريس أن تتوقف عن ممارسة الضغوط على الفرقاء الليبيين من أجل الدفع إلى تسوية سياسية تجمع كافة الأطراف، استمرارا للقمة التي جمعت المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي، وفائز السراج، رئيس حكومة الوفاق الوطني، برعاية الرئيس إيمانويل ماكرون في 25 من يونيو (حزيران) الماضي بباريس. ومن بين ما تم الاتفاق عليه بين السراج وحفتر آنذاك قيام آلية متابعة تتولاها باريس. وبالفعل، فإن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان قام بزيارة إلى ليبيا في الرابع من الشهر الجاري قادته إلى طرابلس وبنغازي ومصراتة، ومكنته من الالتقاء بالأطراف الأكثر تأثيرا على الملف الليبي. كما استضاف قصر الإليزيه خلال الأسبوع الماضي اجتماعات «تقنية» وفق مصدر رسمي فرنسي، تهدف إلى متابعة التطورات الأخيرة.

وأمس حل حفتر في باريس حيث التقى لو دريان في مقر الخارجية، عقب الزيارة التي قام بها إلى روما والتي بدأها الثلاثاء الماضي. وكانت قمة سيل سان كلو بالغة الأهمية لحفتر لأنها عززت صورته كرجل دولة، وحولته إلى رقم «صعب» في المعادلة الليبية سيكون من الصعب الالتفاف عليه في محاولات البحث عن مخرج للأزمة في ليبيا.

وقالت مصادر دبلوماسية فرنسية اتصلت بها «الشرق الأوسط» أمس إن الرسائل التي ركز عليها الوزير لو دريان «تندرج في سياق ما تم الاتفاق عليه» في سيل سان كلو، والعمل بـ«خريطة الطريق» التي أسفرت عنها، و«ضرورة احترام وتنفيذ ما ورد فيها».

وللتذكير فإن المسؤولين الليبيين اتفقا على وقف لإطلاق النار وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في الربيع القادم، وتوفير الدعم للمبعوث الدولي الجديد غسان سلامة. وبحسب هذه المصادر فإن باريس، التي ضمت سلامة إلى قمة سيل سان كلو «تطلب من الليبيين أن يعطوا الفرصة للمبعوث الدولي حتى يتم تنفيذ الخطة»، التي عرضها الأسبوع الماضي على مجلس الأمن الدولي.

وكان سلامة قد شدَّد في نيويورك، الأسبوع الماضي، على أسبقية الأمم المتحدة في أي مبادرة لحل النزاع، وهو ما فهم منه أن تعدد المبادرات وتشتتها بين باريس وروما وعواصم البلدان المجاورة من شأنه إضعاف دور الأمم المتحدة ومهمة مبعوثها.

تجدر الإشارة إلى أن الأزمة الليبية «استهلكت» حتى الآن ثلاثة مبعوثين دوليين، رابعهم سلامة الذي قال في مقابلة مع قناة «فرانس 24»، إنه «لا يمكن منع دولة عضو من أن تسعى إلى القيام بوساطة (....)، لكن يجب أن يكون ذلك تحت مظلة الأمم المتحدة».

وتؤكد مصادر فرنسية أن دبلوماسية باريس تقوم على نقل الرسالة نفسها لكافة الأطراف، وهي ترى أن الظروف اليوم أصبحت «أكثر ملاءمة» لإنجاح الوساطة الدولية أكثر مما كان عليه الوضع في الماضي. وقد سعى الرئيس ماكرون للإمساك بالعصا الليبية من وسطها حينما اعتبر أن «السراج يحظى بالشرعية السياسية وحفتر بالشرعية العسكرية».

وتتبنى باريس التي تعترف اليوم فقط بحكومة السراج مطالبة حفتر بتعديل اتفاقية الصخيرات التي وقعت نهاية العام 2015. والتي قامت بموجبها حكومة الوفاق الوطني. كذلك، فإنه من المعروف أن باريس قدمت دعما عسكريا لحفتر، وحجتها في ذلك أنه «يحارب الإرهاب». وفيما كان ينظر لهذا الأخير على أنه جزء من المشكلة، أصبح ينظر إليه اليوم على أنه «جزء من الحل».

ولا ترى باريس غضاضة في أن يترشح قائد الجيش الوطني لمنصب الرئاسة حينما يحل تاريخ الانتخابات. وتختصر المصادر الفرنسية مرور حفتر بأنه «سياسي»، مضيفة أن باريس «لم تعرض عليه أي اقتراح جديد»، بل فقط التشديد على ما اتفق عليه سابقا، والحاجة إلى الالتزام به وعدم تفويت هذه الفرصة المتاحة.

مراقبون يعدّونه لاعباً مؤثراً في المنافسة الحامية للهيمنة على ليبيا الجديدة

رحلة عبد الحكيم بلحاج من التطرف إلى بريق المال والسياسة

إسطنبول: سودارسان رجافان*

خلع عبد الحكيم بلحاج، أحد مؤسسي «الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة»، بزته العسكرية ليستبدل بها سُتْرةً رياضية رمادية وقميصاً أبيض مموجاً، بعد أن تخلى عن بندقيته الكلاشنيكوف سريعة الطلقات «إيه كي 47»، وقرر التوجه إلى صناديق الاقتراع.

وفي إشارة إلى أيام القتال التي خاضها في ليبيا، قال الرجل مكتنز البنية: «طريقة تفكيري في تلك الفترة لا تعكس تفكيري الآن». لكن في دولة تسعى لخلق هوية جديدة لنفسها بعد أن مزقتها الحرب وتمكن تنظيم داعش من التسلل إليها، لم ينسَ الليبيون من هو بلحاج؛ فهم ما زالوا يتذكرون أنه حارب يوما ما إلى جانب أسامة بن لادن في أفغانستان، ويعلمون أنه كان زعيما لـ«الجماعة الليبية المقاتلة» المرتبطة بتنظيم «القاعدة»، التي صنفتها الولايات المتحدة جماعة إرهابية. كما كان بالحاج يمثل خطرا كبيرا لدرجة أنه تعرض للاعتقال والاستجواب بأحد المقرات السرية التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه) في آسيا عقب هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وتعرض لاحقا للتعذيب في أحد السجون الليبية.

لكن اليوم، وبعدما بات لاعبا مؤثرا في المنافسة الحامية بين الإسلاميين والعلمانيين للهيمنة على ليبيا الجديدة، فإن بلحاج ورفاقه يمثلون مثالا نادرا للميليشيات السابقة المرتبطة بـ«القاعدة»، التي لا تسعى فقط لارتداء لباس الشرعية، بل إلى إعادة تشكيل دولة بأكملها.

تقول كلاوديا غازيني، كبيرة محللي الشأن الليبي بمنظمة «إنترناشيونال كريسيس غروب» «هؤلاء الرجال باتوا جزءا من البنية السياسية وإدارة الحياة في طرابلس»، مشددة على أن ما يقلق البعض هو السؤال التالي: «هل تخلوا بالفعل عن نشأتهم المتطرفة؟».

المسار الذي سلكه بلحاج ورفاقه كان متعرجا، لكن ملامحه عربية بحتة. فتاريخ تلك الجماعة يعود لزمن معارك الحرب الباردة، وقد ازدهرت في ظل حكم الرئيس المستبد معمر القذافي. وبعد أحداث الربيع العربي، لعب بلحاج ورفاقه أدوارا بارزة في الثورة التي أدت إلى سقوط ومقتل الزعيم القوي، بعد شهر واحد من الإطاحة به، وكان ذلك منذ نحو 6 سنوات.

والآن، وبعدما صال وجال وسط القبائل الليبية المتفرقة، بات بلحاج يتمتع بنفوذ وسلطة كبيرين ومال وفير، لكنه لا يزال مبعث خوف ومثار جدل لكثيرين الذين يعدونه أحد أمراء الحرب، والعقل المفكر للإرهاب حتى وإن صوره مؤيدوه شخصا مثاليا أساء الناس فهمه.

في هذا السياق، يؤكد عبد الله بلحق، المتحدث باسم البرلمان الليبي بشرق البلاد، إن «بلحاج يمثل تهديدا الآن، وسيظل هكذا في المستقبل. فهناك عدد من الميليشيات المسلحة تتبعه، وسيقفون دائما ضد (تأسيس دولة) ليحافظوا على مصالحهم».

قابلت بالحاج للمرة الأولى في مايو (أيار) 2010 في العاصمة الليبية طرابلس عندما كنت مهندسا مدنيا تحت التدريب. والآن أطلق سراحه هو وكثير من قادة «الجماعة الإسلامية المسلحة»، بعدما خرجوا من السجن في إطار برنامج لإصلاح المتشددين أعده سيف الإسلام القذافي، ابن القذافي، وفي المقابل تعهدت تلك المجموعة بنبذ العنف والعمل على إخراج «القاعدة» من بلادهم. بيد أن كثيرا من الليبيين والغربيين عبروا عن شكوكهم حول هذا الموضوع، لأن بلحاج ورفاقه كانوا ضمن قوافل الليبيين الذين سافروا إلى أفغانستان للمشاركة في قتال قوات الاحتلال السوفياتي. وقد أخبرني أسامة الساعدي، أحد مؤسسي «الجماعة الليبية المقاتلة»، أنهم التقوا هناك بأسامة بن لادن في أحد معسكرات التدريب، وأنه اندهش من درجة «ورع» بن لادن.

في بداية التسعينات، عاد بلحاج إلى ليبيا ليؤسس «الجماعة الليبية المقاتلة» بهدف الإطاحة بالقذافي، وتحويل ليبيا إلى إمارة إسلامية، وأعقب ذلك أعمال تمرد محدودة و3 محاولات فاشلة لاغتيال الديكتاتور، بعدها أصبح بلحاج يعرف باسمه الحركي «أبو عبد الله الصادق».

عندما تمكن نظام القذافي من سحق «الجماعة الليبية المقاتلة» بنهاية التسعينات، فر بلحاج ورفاقه إلى أفغانستان وباكستان، وتعهدوا بالولاء لقادة «القاعدة» و«طالبان»، بحسب السلطات الليبية ومحللين. وقد أقر بالحاج نفسه بتلك الصلة، لكنه أنكر قربه من أي من التنظيمين.

وفي الشهور السابقة لاعتداءات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، دعا بن لادن «الجماعة الليبية المقاتلة» إلى الانخراط في صفوفه لاستهداف المصالح الأميركية وحلفائها. لكن بالحاج لم يستجب للنداء نظرا لأن المهمة الوحيدة لجماعته كانت إسقاط القذافي، لا مهاجمة الغرب، بحسب ما صرح به بلحاج مؤخرا، مشيرا إلى أن «هذا بالضبط ما قلته لقادة (القاعدة)». غير أن «الجماعة الليبية المقاتلة» انقسمت حول هذا الخيار، وبالفعل انضم بعض أعضاء الجماعة البارزين إلى بن لادن.

في نهاية 2001، قتل الجانب الأعظم من طالبان، وبات بن لادن في طريقه للحاق بهم، هرب كثير من قادة «الجماعة الليبية»، وبعد 3 سنوات ألقي القبض على بلحاج وزوجته الحبلى في العاصمة الماليزية كوالالمبور، وجرى نقلهم إلى أحد مواقع «سي آي إيه» في تايلاند، كما ألقي أيضا القبض على سعوديين وآخرين في مناطق أخرى من قارة آسيا، وجرى تسليمهم إلى الحكومة الليبية، وتحول القذافي إلى نصير للغرب في حربه على الإرهاب بعدما كان راعيا له.

ولست سنوات أودع بلحاج ورفاقه في سجن أبو سالم سيئ السمعة بمدينة طرابلس، ويسترجع بلحاج تلك الأيام قائلا: «تعرضت للضرب، وكنت أعلق من ذراعي على الحائط، وأحرم من الطعام ومن ضوء الشمس»، وهو ما جعله يتقدم بشكوى ضد الحكومة البريطانية، ظنا منه أنها لعبت دورا في إعادته إلى ليبيا. واستنادا إلى وثائق في ليبيا لم يكشف عنها، فقد أثبت محققو منظمة «هيومان رايتس ووتش» صحة مزاعم بلحاج بشأن اعتقاله بأحد مقار «سي آي إيه» وتعرضه للتعذيب بسجن أبو سالم.

وشجع دعاة إسلاميون معتدلون وابن القذافي الأصغر بلحاج ورفاقه على كتابة نحو 400 صفحة، نددوا فيها بمعتقدات تنظيم «القاعدة» وشجبوا اعتداءاتها ضد المدنيين الغربيين. بيد أنه لا يزال يرى أن «الجهاد» ضد القوات الأميركية في العراق وأفغانستان «عملا مقدسا»، وبحسب ما قاله لي بلحاج عام 2010، فعندما تغزوا الولايات المتحدة دولة ما «فالتمرد يصبح أمرا مشروعا».

وبعد نحو عام، اجتاحت ثورات مشابهة العالم العربي ليضطلع بعدها بلحاج ورفاقه من المناوئين للقذافي بأدوار القيادة. وأصبح بلحاج قائدا لميليشيا متمردة حملت اسم «لواء طرابلس»، وفي 22 أغسطس (آب) 2011، دخل بلحاج ورجاله حصن القذافي المنيع ومركز عملياته بمجمع «باب العزيزية».

وعلى مدار الشهور التالية، ساعد بلحاج في قيادة المعارك في مواجهة قوات القذافي، التي لعب فيها حلف شمال الأطلسي (ناتو) دورا كبيرا. وفي ذلك اليوم كانت القوات على وشك السيطرة على طرابلس بعدما فر القذافي باتجاه الشرق. وبعد مرور أقل من شهرين على ذلك عين بالحاج قائدا لـ«مجلس طرابلس العسكري»، وهي اللجنة المنوط بها حفظ النظام في العاصمة عقب مقتل القذافي، وبعدها انضم إلى «مجلس الأمن الأعلى» الذي أسسته المقاومة، فيما انضم آخرون من أعضاء «الجماعة الليبية المقاتلة» إلى حركات إسلامية، وأقاموا معسكرات دينية للشباب للترويج لتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية المتشددة. فيما أسس سامي الساعدي حزبا سياسيا، وعين خالد الشريف نائب أمير «الجماعة الليبية المقاتلة»، نائبا لوزير الدفاع في حكومتين تأسستا بعد سقوط القذافي.

في سنة 2014 ساند بلحاج وبعض أعضاء «الجماعة الليبية المقاتلة» جماعة «فجر ليبيا» التي ضمت الميليشيات المسلحة التي سيطرت على العاصمة طرابلس، وقامت بتشكيل حكومتها الخاصة، مما تسبب في انقسام في الرأي العام. واليوم حول بلحاج علاقاته الثورية إلى ثروات ونفوذ كبيرين. وحتى إن لم يتولى منصبا رسميا في الحكومة، فإن أنصاره من المسلحين يسيطرون على السلطة في العاصمة. ولأنه ابتعد عن الأضواء واحتفظ بسرية صفقاته السياسية والمالية، فلا يزال يمثل لغزا بالنسبة لليبيين.

تقول كلاوديا غازيني، كبيرة محللي الشأن الليبي بمؤسسة «إنترناشيونال كريسيس غروب»: «إنه في الوقت الذي يرى فيه بعض الليبيين بلحاج رجل أعمال، هناك آخرون يرونه بشكل مختلف». فهم يعتقدون أنه «يدعي أنه مجرد رجل أعمال، وأن هذا كل ما يشغله، لكنه بالفعل الآمر الناهي».

من ناحيته، أفاد بلحق، المتحدث باسم البرلمان الذي تأسس بشرق البلاد، بأن بلحاج يمارس سلطات واسعة من خلال أمواله المشبوهة، مشيرا إلى أنه بات يمتلك شركة طيران بعد عامين فقط من خروجه من السجن، وتساءل مستغربا: «من أين له بكل تلك الأموال؟!»، وهو ما ينكره بلحاج.

استقال بلحاج من «مجلس طرابلس العسكري» ليؤسس حزبه السياسي تحت اسم «الوطن» لأنه، وكما يقول، يؤمن بالديمقراطية، ولذلك ترشح في الانتخابات البرلمانية عام 2012؛ وإن لم يوفق.

ولا يزال بلحاج مصرا على أنه لم يعد يسيطر على ميليشيات مسلحة، وعلى أنه يؤيد الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة، ويؤكد: «إننا لا نريد العيش بمعزل عن باقي شعوب العالم».

صورة لعبد الكريم بلحاج التقطت عام 2011 في طرابلس (واشنطن بوست)

* خدمة «واشنطن بوست» خاص بـ«الشرق الأوسط»

اعتقال منفذ ومصور ذبح الأقباط المصريين... وكشف مصير صحافيين تونسيين اختطفا في ليبيا قبل 3 أعوام

حكومة الثني تمنع دخول الأميركيين... و«الوفاق» تكشف عن أسماء قيادات «داعشية»

القاهرة: جمال جوهر وخالد محمود

صعّدت الحكومة الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الله الثني، من موقفها حيال قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب القاضي بتعليق دخول الليبيين إلى بلاده، واتخذت قرارا يقضي بمنع حاملي الجنسية الأميركية من دخول البلاد، عملاً بمبدأ «المعاملة بالمثل». وتزامنت هذه التطورات مع الكشف عن أسماء قيادات «داعش» في مدن ليبية، ومصادر تمويلهم، والقبض على مصور وأحد منفذي مذبحة المسيحيين المصريين التي وقعت في يناير (كانون الثاني) عام 2015.

وقالت الحكومة الليبية المؤقتة، التي تتخذ من مدينة البيضاء (شرق البلاد) مقرا لها، إنها «تابعت بقلق بالغ إعلان رئيس الولايات المتحدة تعليق دخول مواطني ليبيا إلى أميركا كمهاجرين وغير مهاجرين بواسطة تأشيرة الأعمال التجارية والسياحية».

ووصفت الحكومة المؤقتة، في بيان أمس، القرار بأنه «تصعيد خطير يستهدف المواطنين الليبيين بعينهم»، مشيرة إلى أن هذا الإجراء «يضع مواطنينا في سلة واحدة مع الإرهابيين الذين تُقاتلهم القوات المسلحة الليبية، وقدمت الغالي والنفيس لأجل ذلك، بمساندة الشعب الرافض لكل أشكال العنف التطرف، كما يضع الحكومة المؤقتة أمام خيار واحد لا بديل له، وهو تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل».

وردا على قرار منع دخول حاملي الجنسية الأميركية إلى ليبيا، قال الدكتور سعد المريمي، عضو مجلس النواب عن طرابلس، لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار الحكومة المؤقتة بمنع دخول حاملي الجنسية ليبيا لا يسري إلاّ على المنطقة التي تسيطر عليها حكومة الثني في الشرق فقط، دون سواها من المناطق والمدن».

وأضاف المريمي موضحا: «لم تصلنا في مجلس النواب النشرة الخاصة بالقرار كي نناقشها، ونعرف تفاصيله، وهل سنقبله أم نرفضه».

في غضون ذلك، كشف الصديق الصور، رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام بالعاصمة الليبية طرابلس، عن نتائج التحقيقات التي أجريت مع عناصر تنظيم داعش الذين جرى اعتقالهم خلال تحرير مدينة سرت، (450 كيلومترا شرق العاصمة)، وقال إن «التنظيم جند شخصيات من جنسيات عدة، بينهم تونسيون وسودانيون ومصريون، وسعوديون».

وأضاف الصور في مؤتمر صحافي نقلته وسائل إعلام محلية، أمس، أنه «تم القبض على المتورطين في ذبح وتصوير 21 مسيحيا مصريا في المدينة، واعترفوا بمكان دفنهم»، مشيرا إلى أن «التنظيم قتل النائب العام السابق عبد العزيز الحصادي في درنة، وعضو المؤتمر الوطني (المنتهية ولايته) فريحة البركاوي، كما كان ينقل مقاتليه من تونس إلى سرت، مرورًا بمدينة صبراتة (70 كيلومترا من العاصمة)».

وحول مصير الصحافيين التونسيين سفيان الشورابي ونذير القطاري، قال الصور إن «التنظيم أوقفهما في الطريق وقتلهما»، مؤكدا أنه تم القبض على مقتحمي القنصلية الأميركية في بنغازي، وأنهم من (أنصار الشريعة) الذين انضموا إلى «داعش» فيما بعد، وأضاف موضحا: «لقد وجدنا بينهم عناصر مصرية»، كانوا يتلقون أوامرهم مباشرة من أيمن الظواهري، زعيم تنظيم القاعدة.

واتهم رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام، محمود البرعصي القيادي بتنظيم «أنصار الشريعة» بأنه أول من أسس تنظيم داعش في منطقة الهواري في مدينة بنغازي، موضحا أنه كان يجتمع بأعضاء التنظيم في مقر أطلق عليه «البيت الأبيض»، وأن التنظيم كان ينفق على نفسه مما يتحصل عليه من سرقة المصارف في المدينة، والجباية التي كان يفرضها على المواطنين.

كما كشف الصور عن أسماء قيادات التنظيم، في مدن سرت وزليتن، ومصراتة، ومناصبهم، و«الدواوين» التي استحدثوها، مشيرا إلى أن والي طرابلس التابع للتنظيم يكنى أبو عامر الجزراوي، وأن مسؤول «خلية مصراتة» ليبي يدعى يوسف مليطان، المكنى بـ«أبو همام»، وسبق قتله في مواجهات.

وتضمن تقسيم العمل داخل تنظيم داعش، الذي كشف عنه رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام، إلى دواوين، بيت المال، والقضاء والمظالم، وإمارة سرت، إضافة إلى «جيش الصحراء» الذي يقوده، الليبي المهدي سالم دنقو، المكنى «أبو البركات»، بالإضافة إلى «ديوان التسليح» العام، الذي يترأسه الليبي حسن الصالحين بالعرج، وكنيته «أبو حبيبة»، الذي قتل في سرت العام الماضي.

من جهة ثانية، وقبل ساعات من توجهه إلى طرابلس، أبلغ وزير الخارجية الإيطالي ألفانو، لجنتي الخارجية والدفاع بمجلس الشيوخ الإيطالي، أنه سيزور طرابلس للقاء السراج، ونائبه أحمد معيتيق ووزير الخارجية محمد سيالة.

في غضون ذلك، قال رئيس البعثة الأممية لدى ليبيا، غسان سلامة، عقب اجتماعه مع الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أمس، إنه «استمع لمقترحاته ووجد تشجيعاً على الإصرار والصبر واتباع سياسة المراحل لمساعدة ليبيا».

من جهة ثانية، أعلن الجيش المصري، أمس تدمير عشر سيارات رباعية الدفع «محملة بأسلحة وذخائر» بعد تسللها إلى الأراضي المصرية عبر الحدود مع ليبيا التي تعتبرها السلطات المصرية مصدر خطر على أمن البلاد. وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش المصري العقيد تامر الرفاعي إنه «تم استهداف وتدمير عشر سيارات دفع رباعي محملة بكميات من الأسلحة والذخائر والمواد المهربة» من قبل «تشكيلات من القوات الجوية قامت ب تتبع الأهداف المعادية وتأكيد إحداثياتها والتعامل معها».

رئيس مكتب التحقيقات بمكتب النائب العام الليبي خلال عرض نتائج التحقيقات (أ.ف.ب)

البحرية الليبية تهدد باحتجاز سفن المنظمات غير الحكومية

بنغازي: «الشرق الأوسط»

هددت البحرية الليبية، التابعة لحكومة السراج، أمس، بـ«احتجاز» سفن المنظمات غير الحكومية التي تقترب من مياهها الإقليمية من دون إذن مسبق، في إطار أعمال الإغاثة التي تقوم بها لإنقاذ المهاجرين، وذلك بعد حادث وقع بينها وبين منظمة غير حكومية ألمانية. وقال العميد أيوب قاسم، المتحدث باسم البحرية: «لقد تفادينا هذه المرة تدهور الوضع. وفي المستقبل سنحتجز سفن هذه المنظمات غير الحكومية التي لا تحترم السيادة الليبية».

في غضون ذلك، دمرت القوات المسلحة المصرية عشر سيارات دفع رباعي، كانت محملة بالذخائر والأسلحة والمواد المهربة، عبر الحدود الغربية مع ليبيا، وفقا لبيان نشره المتحدث العسكري، العقيد أركان حرب تامر الرفاعي، على صفحته على «فيسبوك».

ومن جهته أعلن ميلود الزوي، الناطق باسم قوات الصاعقة التابعة للجيش الليبي، التابع لمجلس النواب المنتخب، عن إصابة أحد أفرادها خلال الاشتباكات المباشرة مع ميليشيات ما يعرف بمجلس شورى ثوار بنغازي، بمحيط الفندق البلدي في مدينة بنغازي. وقال الزوي، في تصريح صحافي، إن قوات الصاعقة تقدمت بحذر شديد بسبب الألغام الأرضية والعبوات الناسفة، وإنها فرضت سيطرتها على عدة مواقع، مؤكداً أن الجماعات الإرهابية تتحصن في الأدوار الأرضية للمباني، بحسب موقع «بوابة أفريقيا الإخبارية» الليبي.

المغرب يثمن موقف بيرو الداعم لوحدته الترابية

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال مصطفى الخلفي، الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بالعلاقات مع البرلمان الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، بخصوص ترحيل سلطات بيرو لخديجتو المختار، القيادية الدبلوماسية في جبهة البوليساريو الانفصالية، إن المغرب «أخذ علماً بقرار سيادي أكد من جديد عدم الاعتراف الدبلوماسي بالكيان الوهمي»، مذكراً أن بيرو «منذ سنة 1986 علقت الاعتراف بهذا الكيان»، معتبراً أن بيان وزارة خارجية بيرو الصادر هذا الأسبوع «كان واضحاً وصريحاً، وشدد على عدم الاعتراف بهذا الكيان الوهمي»، مسجلاً أن الواقعة تؤكد أننا «أمام سابقة تعكس تطوراً إيجابياً، باعتبار صدور قرار قضائي يمثل تطوراً إيجابياً كبيراً»، كما شدد على أن الموضوع «لم يعد مرتبطاً فقط بالسلطة التنفيذية»، لافتاً إلى أن ما سماها «الدعاية الانفصالية تلقت ضربة كبيرة»، وفق تعبيره.

وأعرب الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية عن تقدير بلاده للقرار الذي اتخذته سلطات بيرو، بقوله «نقدر عالياً هذا الموقف، وما سينتج عنه، لأن خطاب الفاعلين في المشروع الانفصالي لم يستوعب بعد المعطيات وحقائق الوضع الجديد لقضيتنا الوطنية، ولم يستوعب المسار الجديد للقضية في إطار الحزم، بقيادة الملك محمد السادس»، مبرزاً أن لهذا القرار «دلالة كبيرة، ونقدر الأبعاد المرتبطة به».

وأضاف الخلفي، في لقاء صحافي عقده عقب نهاية أشغال المجلس الحكومي زوال أمس، أن بلاده ترفض انفصال إقليم كردستان عن العراق، مؤكداً أن موقف المملكة ثابت إزاء وحدة وسلامة العراق، وقال بهذا الخصوص إن «موقف المملكة من وحدة وسلامة تراب العراق ثابت ومعلن منذ سنوات... ونحن لم نواجه التقسيم في بلدنا لنتواطأ مع التقسيم في بلد عربي»، مشدداً على أن رفض الانفصال يعد من ثوابت السياسة الخارجية للمملكة، وقال في هذا السياق: «لن نأتي اليوم لنغير موقفنا إزاء وحدة العراق، نحن ضد أي خطوة انفصالية تهدد وحدة وسلامة العراق».

وزاد الخلفي مبيناً أن موقف المغرب من وحدة العراق «ليس موقفاً جديداً، وإنما قديم، وقد أعلنا عنه أيضاً ضد محاولات تقسيم سوريا»، وأضاف مستشهداً بما ورد في خطاب العاهل المغربي الملك محمد السادس بالقمة الخليجية، حين دعا إلى «التعبئة لمواجهة مشاريع التجزيء على مستوى المنطقة العربية، وأن نكون صفاً ويداً واحدة».

الليبراليون يؤيدون قرار تنحيته... والإسلاميون يعارضونه

انقسام حاد في المعارضة الجزائرية حيال عزل الرئيس دستورياً

الجزائر: «الشرق الأوسط»

تواجه المعارضة في الجزائر انقساما حادا حيال قضية مرض الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومدى قدرته على الاستمرار في الحكم. وفي حين ترى الأحزاب الليبرالية أن تنحية الرئيس أصبحت أمرا عاجلا حتى تستعيد مؤسسات البلاد نشاطها العادي، يقول الإسلاميون إن عزل الرئيس عن الحكم لن يحل مشكلة التداول على السلطة.

ويقود الدعوة إلى عزل الرئيس سفيان جيلالي، رئيس «جيل جديد»، الذي طالب رئيس الوزراء أحمد أويحيى بـ«التوقف عن الحديث باسم الرئيس لأنك لم تعد قادرا على أداء هذا الدور، بحكم أن عجز الرئيس بدنيا ليس خافيا على أحد». وقال جيلالي لوسائل إعلام محلية إن أعضاء «المجلس الدستوري» (المحكمة الدستورية) «مطالبون بعقد اجتماع عاجل لإعلان حالة شغور منصب رئيس الجمهورية، وبالتالي إطلاق الترتيبات الدستورية المعروفة»، في إشارة إلى المادة 102 من الدستور التي تفيد بأنه «إذا استحال على رئيس الجمهورية أن يمارس مهامه بسبب مرض خطير ومزمن، يجتمع المجلس الدستوري وجوبا، وبعد أن يتثبت من حقيقة هذا المانع بكل الوسائل الملائمة يقترح بالإجماع على البرلمان التصريح بثبوت المانع. ويعلن البرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعتين معا ثبوت المانع لرئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي أعضائه، ويكلف تولي رئاسة الدولة بالنيابة مدة أقصاها 45 يوما، رئيس مجلس الأمة. وفي حالة استمرار ألمانع بعد انقضاء خمسة وأربعين يوما، يعلن الشغور بالاستقالة وجوبا، وتبلغ فورا شهادة التصريح بالشغور النهائي إلى البرلمان الذي يجتمع وجوبا، ثم يتولى رئيس مجلس الأمة مهام رئيس الدولة مدة أقصاها ستون يوما، تنظم خلالها انتخابات رئاسية».

لكن خبراء في القانون الدستوري يرون أنه يستحيل تطبيق هذه المادة عمليا لأن الدستور لا يوضح الجهة في الدولة التي ينبغي أن تطلب من «المجلس الدستوري» أن يجتمع ليتثبت من «المانع الصحي المزمن والخطير». ولما أدخل بوتفليقة تعديلات على الدستور مطلع 2016 لم يتم تدارك هذا الفراغ في الدستور. هذا زيادة على كون رئيس «المجلس الدستوري» ورئيسه مراد مدلسي، يعدان من أشد الموالين لبوتفليقة، وهو من عينه على رأس هذه الهيئة، ولا يوجد هناك شك في أنه سيعمل من أجل تنحيته عن الرئاسة. كما أن رئيسي غرفتي البرلمان من أكبر أنصار الرئيس واستمراره في الحكم، بحجة أنه «الأصلح والأكثر قدرة على إدارة أزمات البلاد، حتى وهو مريض».

يشار إلى أن بوتفليقة لم يخاطب الجزائريين بصوته منذ 4 سنوات، ويكتفي بمخاطبتهم عن طريق رسائل تنشرها وكالة الأنباء الرسمية.

أما الرأي المخالف لـ«العزل» فتتبناه «حركة مجتمع السلم» (أكبر حزب إسلامي معارض)، حيث صرح رئيسها عبد المجيد مناصرة بأنه «ليس هناك جدوى من تنحية الرئيس لأن ذلك لن يحل مشكلة النظام. وحتى لو تنحى بوتفليقة فالنظام سيختار شخصا آخر ليضمن إطالة عمره». وتبادل زعيما «السلم» «وجيل جديد» كلاما حادا بخصوص اختلاف رأي كل منهما في القضية.

ومعروف في الجزائر أن الجيش منذ استقلال البلاد عام 1962، هو الذي يختار الرئيس، من أحمد بن بلة (1962 - 1965) وهواري بومدين (1965 - 1978)، والشاذلي بن جديد (1979 - 1992)، ومحمد بوضياف الذي استدعي من منفاه الإرادي في المغرب ليتم اغتياله بعد ستة أشهر في يونيو (حزيران) 1992، واليامين زروال (1994 - 1999) وأخيرا بوتفليقة. وكل الذين تم عزلهم كانت بإرادة جنرالات الجيش.

وعندما سئل السعيد بوشعير رئيس «المجلس الدستوري» سابقا «كيف ستتصرف مع أزمة الرئيس الصحية، لو أنك ما تزال في منصبك، في ظل ما يطرح بخصوص اللجوء إلى المادة 102 من الدستور؟». فكان رده «صراحة لا يمكن أن أفعل شيئا. هذه القضية نفسية واجتماعية ثم سياسية، لذلك من الصعوبة على الإنسان العاقل الذكي أن يتدخل في هذه المسألة. فرئيس الوزراء قال إن الرئيس بخير، وإنه من مصلحة البلاد أن يبقى في الحكم».

تشمل زيادات في أسعار بعض المنتجات الاستهلاكية والضرائب على الأجور

منتدى يحذر الحكومة التونسية من عواقب سياسة التقشف

تونس: «الشرق الأوسط»

حذر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، الحكومة التونسية، أمس، من اعتماد سياسة تقشفية في قانون المالية لعام 2018، ما قد ينذر بمزيد من إضعاف الطبقة الوسطى والفقيرة.

وتستعد الحكومة لطرح قانون المالية الجديد لعام 2018، وسط توقعات بالإعلان عن حزمة من الإجراءات الجديدة في القطاع الضريبي لدعم موارد الدولة. وسيشمل القانون مبدئيا، بحسب وثيقة توجيهية نشرتها الحكومة، زيادات ملحوظة في أسعار بعض المنتجات الاستهلاكية والضرائب الموظفة على الأجور والدخل، إلى جانب إقرار مساهمة اجتماعية استثنائية توظف على الدخل.

كما ستطال هذه الزيادات قطاعات الطاقة والإنترنت والتأمين، إلى جانب الرفع من الخصومات على أرباح الشركات.

وقال المنتدى، وهو أحد أبرز المنظمات الحقوقية الاجتماعية، إن الإجراءات التقشفية التي ستتخذها الحكومة ستساهم مجددا في إثقال كاهل المستهلكين من الطبقتين الفقيرة والوسطى خاصة، والمؤسسات المنتمية بالأساس إلى قطاع الاقتصاد المنظم. ودعا في بيان له الحكومة إلى ضرورة تفادي الاعتماد على إجراءات تقليدية تخص الزيادة من العبء الضريبي للأجراء والمؤسسات المشتغلة في القطاع المنظم، والركون المتكرر للزيادة غير المباشرة، والتي أدت في تقديره إلى تدهور القدرة الشرائية للطبقات الدنيا والمتوسطة من جهة، وإلى إضعاف القدرة التنافسية للمؤسسات من جهة أخرى.

وبدل ذلك، يقترح المنتدى إشراك قطاع التجارة الموازية في تحمل العبء الضريبي، ومقاومة التهرب الضريبي، الذي يكلف الدولة خسائر طائلة.

وتجد الحكومة الحالية نفسها ملتزمة بإجراء إصلاحات واسعة في القطاع المالي والضريبي والإدارة، وفق اتفاق التعاون مع صندوق النقد الدولي. وتعتبر الحكومة هذه الإصلاحات ضرورية لاستعادة نسق النمو الاقتصادي الذي ظل لم يتخط نسبة واحد في المائة إجمالا، على مدى الست سنوات الماضية، التي رافقت الانتقال السياسي في البلاد.

وتنتظر تونس موافقة صندوق النقد على القسط الثالث من القرض المالي المتفق عليه بين الطرفين، والمقدر بنحو 370 مليون دولار (نحو 875 مليون دينار تونسي)، وذلك قبل نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

تحدث عن دور المرأة وجيش موحد و«تفاهة» الحكم... ويقود «حماس» نحو مرحلة جديدة

السنوار: نريد عباس قوياً... وسأكسر عنق من يعطل المصالحة

رام الله: كفاح زبون

قال رئيس حركة حماس في قطاع غزة، يحيى السنوار، إن حركته تفضل الرئيس محمود عباس (أبو مازن) رئيساً قوياً على أن يكون ضعيفاً، وتتطلع إلى إنهاء كل المشكلات معه، وصولاً إلى توحيد كل القوى في جبهة واحدة، فيما يعد أقوى تصريحات لمسؤول كبير في حماس تكشف عن تحول استراتيجي في فكر ونهج الحركة الإسلامية.

وأضاف السنوار في لقاء مع مجموعة من الشباب الفلسطيني في قطاع غزة: «أنا وأنتم (الشباب) سنكسر عنق من لا يريد المصالحة ومن (حماس) قبل (فتح)».

وتابع: «نريد تصفير كل المشاكل (أن تصبح صفراً) حتى نصبح قوة واحدة وصولاً إلى معركة التحرير».

وفوجئ الشبان الذين يفترض أنهم كانوا يستمعون إلى شخص رسمت له صورة مسبقة، بأنه دموي وعنيد وعنيف ومهووس بالأمن، بأنهم أمام رجل دبلوماسي مرن، مصّر على المصالحة، ومنفتح على حقوق المرأة، وينظر إلى حكم حماس على أنه أتفه من أن يموت بسببه طفل (كما قال).

وأخبر السنوار مستمعيه أنه ليس لديهم فرص لتضيعها أكثر من أجل المصالحة، متعهداً بتقديم تنازلات أكبر في سبيل ذلك. وقال: «سنقدم تنازلات كبيرة جداً، كل تنازل سيكون مفاجئاً وصاعقاً أكثر من الذي قبله، يجب أن ينتهي الانقسام في أقرب وقت».

وبحسب السنوار، فإن حماس اختارت أن تحل اللجنة الإدارية قبل صعود الرئيس عباس إلى منصة الأمم المتحدة، «لأن حماس تقدر أن الرئيس القوي هو مصلحة لشعبنا وقضيتنا».

وتابع: «كنا معنيين أن يذهب أبو مازن لخطابه في الأمم المتحدة، وهو قوي، رغم اختلافنا معه، الأفضل لنا أن يخرج قوياً لا ضعيفاً أمام العالم مهما اختلفنا معه».

وأردف «يجب أن نتعالى على الحسابات الحزبية، نريد أن نتجه للمستقبل لبناء مشروعنا الوطني».

وقلل السنوار من أهمية أن تحكم حماس قطاع غزة، قائلاً: «إن حكم حركته للقطاع أتفه من أن يموت بسببه طفل في حضانة مستشفى». وقال السنوار إن «حماس بنت قوتها، ليس من أجل حكم غزة، بل من أجل حلم التحرير».

وفاخر السنوار بتطور قدرات «كتائب القسام» التابعة لحماس، مؤكداً أنها قادرة على أن تضرب تل أبيب بكمية صواريخ في 51 دقيقة، تعادل التي أطلقتها على المدينة في 51 يوماً في عدوان 2014.

وأضاف: «لدى (كتائب القسام) بنية عسكرية رائعة، يوجد أسفل مدينة غزة مدينة أخرى، وأنفاقنا قادرة على إعطاء المقاتل حياة تستمر لوقت طويل».

ولم يتطرق السنوار لسلاح القسام، لكنه تحدث عن تنسيق عالٍ مع بقية الأذرع المسلحة، متمنياً أن يندمج الجميع في وقت ما في إطار «جيش وطني فلسطيني»، في إشارة إلى ما بعد قيام الدولة الفلسطينية.

وتحدث السنوار عن دور المرأة وأهمية مشاركتها في العمل السياسي، وقال لمستمعيه «أنا رجل صنعتني أمي، والمرأة كل المجتمع، وأدعوهن للانخراط في العمل السياسي من أجل الوطن».

ويكشف حديث السنوار عن قيام الرجل، الذي طالما وصف بأنه «أحد صقور القسام»، بقيادة حماس إلى مرحلة جديدة ومختلفة كلياً، تبدأ باستعداد الحركة لتقديم كل التنازلات الممكنة من أجل المصالحة.

وكان هذا الأمر محل نقاش في مكالمة هاتفية جرت بين رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله ورئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، أكد فيها الطرفان بذل كل جهد ممكن لإنهاء الانقسام.

ويفترض أن يذهب الحمد الله على رأس الحكومة الفلسطينية بكامل الوزراء والهيئات التابعة لها إلى قطاع غزة يوم الاثنين المقبل، على أن يعقد اجتماعاً للحكومة يوم الثلاثاء، إيذاناً ببدء العمل على إنهاء الانقسام، يتبع ذلك اجتماعات ثنائية بين فتح وحماس تنطلق في القاهرة، من أجل وضع خطة شاملة تتضمن تشكيل حكومة وحدة وإجراء انتخابات عامة.

وجاءت هذه التطورات بعد أن أعلنت حركة حماس حل اللجنة الإدارية التي كانت شكلتها قبل بضع شهور استجابة لجهد مصري من أجل إنهاء الانقسام.

وفي مرات سابقة برزت قضايا السيطرة على الأمن وعلى المعابر والوزارات، وموظفي حكومة حماس السابقين، كعقبات أمام الوصول إلى اتفاق ينهي الانقسام.

لكن مصادر قالت إن السنوار أمر جميع مسؤولي حماس في الوزارات، بتقديم كل التسهيلات والخدمات من أجل تسلم الحكومة مهامها في كل المجالات، بما في ذلك الأمن والمعابر.

وبخلاف ذلك يوجد ملفا «سلاح القسام» و«موظفي حماس»، وهما بحاجة إلى بحث أوسع. وتقول حماس إن سلاح المقاومة التابع للقسام ليس على طاولة النقاش أبداً، لكن المسؤولين في رام الله يقولون إن ضبط السلاح في غزة هو الأمر المطروح للنقاش وليس سحبه.

وتريد الحكومة السيطرة على الأمن في غزة، أي في الوزارة والشوارع والمؤسسات، على أن يبقى سلاح القسام في الثكنات والمواقع، ولا يستخدم في الشأن العام.

ويعتقد أنه يمكن الوصول إلى تسوية بهذا الشأن، على الرغم من أن تطبيقه سيكون صعباً للغاية.

ويوجد لحماس في غزة اليوم، شبه دولة أمنية وعسكرية.

أما بشأن موظفي حماس، فثمة لجنة تضع حلولاً مختلفة لنقاشها، كما يوجد نقاش مع أطراف دولية لتمويل رواتب أو صندوق خاص بهم.

وقال الحمد الله، أمس، أثناء لقائه، إن كافة القضايا والملفات ستحل بشكل تدريجي للوصول إلى وضع ما قبل الانقسام. وعبر الحمد الله عن ارتياحه وتفاؤله حول تمكين الحكومة من القيام بمسؤولياتها في قطاع غزة، ودعم إنجاز المصالحة الوطنية وإنهاء سنوات الانقسام، مشدداً على أن ذلك سيعمل على نجدة أهلنا في قطاع غزة، لا سيما في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهونها.

السنوار (وسط) ينصت لأحد المتحدثين في اجتماع لشبيبة «حماس» عقد في غزة أمس (أ.ف.ب)

زيد بن رعد يحذر 150 شركة عالمية من التعامل مع المستوطنات الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف أكثر من مسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية، أمس، أن المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، الأمير الأردني زيد بن رعد الحسين، بدأ قبل أسبوعين، بإرسال رسائل تحذير إلى نحو 150 شركة من إسرائيل وأنحاء العالم، يطلعها فيها على نيته إدراجها في «القائمة السوداء» للشركات التي تعمل في المستوطنات اليهودية في المناطق المحتلة من الضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان.

وحسب هذه المعلومات، فإن بعض الشركات الأجنبية أبلغت المفوض بأنها لا تنوي تجديد العقود القائمة مع إسرائيل أو توقيع عقود جديدة.

وقال المسؤولون الإسرائيليون إن المفوض كتب في الرسائل، التي وصلت نسخ منها إلى الحكومة الإسرائيلية، أنه «بسبب نشاط تلك الشركات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، قد تدخل في القائمة السوداء التي تعدها الأمم المتحدة للشركات التي تعمل خلافا للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة». وأضافت المصادر أن المفوض طلب من تلك الشركات، التعقيب على رسائله وتقديم توضيحات بشأن عملها في المستوطنات.

وحسب دبلوماسي غربي، فإن أكثر من نصف الشركات التي جرى تحذيرها، هي شركات إسرائيلية، ونحو 30 شركة أميركية، وأما البقية فهي شركات من دول مختلفة مثل ألمانيا وكوريا الجنوبية والنرويج. وأضاف الدبلوماسي، أن المفوض بعث برسائل تحذير مباشرة إلى وزارات خارجية العديد من الدول التي يمكن لبعض شركاتها الدخول في القائمة السوداء.

ومن بين الشركات الكبيرة في إسرائيل التي جرى تحذيرها: شركة «طيبع» للأدوية، و«بنك العمال»، و«بنك ليئومي»، وهما أكبر بنكين في إسرائيل، وشركة الاتصالات «بيزك»، وشركة الأسلحة والإلكترونيات «البيت»، و«كوكاكولا»، وشركة الإسكان «أفريقيا – إسرائيل»، وشركة المواصلات «ايغد»، وشركات المياه «ميكوروت»، و«نطافيم» و«IDB». وقال مسؤولون إسرائيليون كبار، إن تخوف إسرائيل من أن تسبب القائمة السوداء سحب استثمارات أو تقليص نشاط شركات أجنبية، بدأ يتحقق فعلا. وقالوا إنه وصلت إلى وزارة الشؤون الاستراتيجية (المسؤولة عن محاربة مقاطعة إسرائيل) ووزارة الاقتصاد، تقارير تفيد بأن العديد من الشركات الأجنبية التي تسلمت رسائل من المفوض، كتبت له بأنها لا تنوي تجديد عقود العمل القائمة أو توقيع عقود جديدة في إسرائيل.

وقال مسؤول رفيع إن «هذه الشركات لا تستطيع التمييز بين إسرائيل والمستوطنات، ولذلك تقوم بوقف نشاطها بشكل كامل. الشركات الأجنبية لن تستثمر في شيء تشتم منه رائحة مشاكل سياسية، ويمكن لهذا الأمر أن يتحول إلى كرة جليد».

ويحاول طاقم إسرائيلي يضم ممثلين عن وزارات الخارجية والشؤون الاستراتيجية والقضاء والاقتصاد، منع نشر القائمة السوداء. ومع ذلك، يسود التقدير في صفوف غالبية الجهات الحكومية، أن هذه خطوة لا يمكن منعها، وأنه سيجري نشر القائمة حتى نهاية السنة.

وفي محاولة لتقليص ضرر النشر، تحاول إسرائيل إقناع الشركات الأجنبية، بأن القائمة السوداء ليست ملزمة، ولا توجد لها أي أهمية. وفي المقابل، تجري إسرائيل اتصالات مع حكومات أجنبية للتوضيح لها بأن استخدام القائمة يعني التعاون مع مقاطعة إسرائيل.

وكان مجلس حقوق الإنسان الدولي قد تبنى، شهر مارس (آذار) 2016. مشروع اقتراح قدمته السلطة الفلسطينية ودول عربية، يطالب المفوض بإعداد قائمة (Database) بالشركات الإسرائيلية والدولية التي تعمل، بشكل مباشر أو غير مباشر، في مستوطنات الضفة الغربية والقدس الشرقية وهضبة الجولان.

وجرى تمرير القرار، على الرغم من الضغوط الشديدة التي مارستها الولايات المتحدة لتخفيف حدة نصه، ومحاولة الاتحاد الأوروبي التوصل إلى صفقة مع الفلسطينيين، تسمح بإسقاط البند المتعلق بالقائمة السوداء مقابل دعم عدة دول في الاتحاد لبقية بنود القرار. لكن هذه المحاولات فشلت.

السلطة تشجب تصريحات نتنياهو وتعدّها إقراراً علنياً بتدمير عملية السلام

احتفالات إسرائيلية فاشلة بمرور خمسين سنة على الاستيطان

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مني الاحتفال الرسمي الذي أقامته حكومة بنيامين نتنياهو، لإحياء «اليوبيل الذهبي» لاحتلال الضفة الغربية بفشل ذريع. فقد بقيت نصف المقاعد فارغة. فقد تغيّب عن الاحتفال، نصف النواب المدعوين ورئيس أركان الجيش وأعضاء رئاسة الأركان (باستثناء واحد، هو قائد لواء المركز المسؤول عن الضفة الغربية في رئاسة الأركان)، وجميع القضاة وقادة أحزاب المعارضة.

لكن هذا الفشل، لم يمنع نتنياهو من التصريح بأنه «لن يتم اقتلاع بلدات في أرض إسرائيل». ويضيف على الفور: «لا بلدات يهودية ولا عربية». وقال نتنياهو في خطابه أمام من حضروا، إن «المسألة لا تتعلق بالعلاقة بالوطن فقط، وإنما هي أولا الطريق لصنع السلام. لم نحصل على السلام عندما اقتلعنا مستوطنات، بل حصلنا على إرهاب وصواريخ ولن نكرر ذلك». وأضاف بأن «كل منطقة تقع في أيدي الإسلام المتطرف تتحول إلى قاعدة للدمار والعنف والموت، ولذلك لن نعرض بيتنا القومي للخطر». وقال نتنياهو إن غوش عتصيون ستبقى دائما جزءا من إسرائيل، مضيفا: «قبل عدة أسابيع دشنّا المحور الجنوبي لشارع بيغن في القدس، الذي يرتبط مباشرة بشارع الأنفاق، والطريق من غوش عتصيون إلى القدس تقلصت بشكل كبير. الغوش يتعزز والقدس تتعزز، وهذا المساء أقول لكم: الغوش سيبقى دائما جزءا من دولة إسرائيل».

وعلق المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، يوسف المحمود، على مشاركة رئيس الحكومة الإسرائيلية وأعضاء من حكومته في «الاحتفالات»، وتصريحاته خلالها، فقال إنها تثبت للعالم أجمع مجددا، المستوى الذي وصلت إليه الحكومة الإسرائيلية في معاداتها جهود السلام، وجهود درء مخاطر التوتر والعنف في المنطقة، الذي سببه الاحتلال.

وعد المحمود هذه الاحتفالات، الإقرار العلني أمام العالم أجمع، بأن الحكومة الإسرائيلية متمسكة بالاحتلال والعدوان على الشعب الفلسطيني وأرضه، ومستمرة في تدمير العملية السياسية ورفض جهود إرساء أسس السلام. وقال «إن الحكومة الإسرائيلية لا تترك فرصة في معاداة السلام إلا وتنتهزها لصالح تثبيت احتلالها واستمرار تسلطها وتهاونها بشأن الاعتداء على أبناء شعبنا، ومثال ذلك (التسامح) الذي أبداه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في قضية الجندي أزاريا قاتل الشهيد عبد الفتاح الشريف في الخليل، من جهة الحكم عليه وما تبعه من تخفيف ذلك الحكم».



بنيامين نتنياهو (أ.ب)

وجدد المتحدث الرسمي مطالبة المجتمع الدولي بالتدخل الحازم لإنقاذ ما تبقى من جهود السلام، وإنفاذ قرارات الشرعية الدولية التي ترفضها إسرائيل وتقابلها بالسخرية، ومنها قرار مجلس الأمن الدولي الأخير 2334 الذي أدان الاستيطان، وطالب إسرائيل وبأغلبية ساحقة، بوقفه في الضفة الغربية المحتلة وفي مقدمتها القدس الشرقية، واعتبره ملغى وباطلا وغير شرعي.

وأكد أن السلام والأمن في المنطقة برمتها، لن يتحقق إلا بزوال الاحتلال والاستيطان وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من (يونيو) حزيران وعاصمتها القدس الشرقية، استنادا إلى حل الدولتين وفق قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية.

وقالت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حنان عشراوي، إن خطاب نتنياهو يعبر عن عقلية عنجهية لا تتعامل سوى مع لغة التهديد والوعيد. وأشارت في بيان لها، إلى أن تمسك رئيس الوزراء الإسرائيلي بالاستيطان، وتصريحاته، تعد إصرارا وقحا على تحدي الإرادة العالمية وقرارات الشرعية الدولية، بما في ذلك، قرار مجلس الأمن 2334. ومواصلة لسياسات نتنياهو القائمة على عزل إسرائيل دوليا مقابل التمسك بالاستيطان الاستعماري.

وأضافت عشراوي: «المراوغة والكذب الذي يسوقه نتنياهو في قوله إن أي منطقة نقوم بإخلائها وتسقط في أيدي الإسلام المتطرف، تتحول فورا إلى قاعدة للدمار والعنف والموت، وبالتالي فإننا لن نعرض دولتنا القومية للخطر» ما هو إلا محاولة للتضليل، وإخفاء الحقيقة، وتزوير التاريخ وفقا لرؤيته العقائدية المتطرفة. فالدافع الأساسي للإرهاب والتطرف في المنطقة، هو استمرار الاحتلال الإسرائيلي وسياساته، وآن الأوان لإنهائه بشكل كامل وتجسيد الحقوق الفلسطينية، ومساءلة إسرائيل ومحاسبتها باعتبارها دولة مارقة خارجة عن القانون وتوفير الحماية الدولية العاجلة لشعبنا».

ينوي إقرار خطة لبناء 3 آلاف بيت ويطلب غلق ممثلية فلسطين في واشنطن

مساعدو ترمب لنتنياهو: كن خنزيراً في موضوع الاستيطان ولا تكن جشعاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

روى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن مساعدي الرئيس الأميركي دونالد ترمب نقلوا إلى حكومته رسالة حادة وفظة بخصوص الاستيطان، وأنهم قالوا له: «كن خنزيراً، ولا تكن جشعاً».

وكان نتنياهو يتحدث خلال لقاء مع رؤساء مجلس المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، مساء أول من أمس (الأربعاء)، الذين جاؤوا يحتجون على قلة البناء في المستوطنات، وراح يتباهى أمامهم بأنه يحقق أكبر الإنجازات على صعيد الاستيطان.

وقال مسؤولون كبار وبعض رؤساء مجالس المستوطنات، ممن حضروا الاجتماع، إن نتنياهو فاخر بنجاحه في إقناع الأميركيين بإلغاء التمييز بين كتل المستوطنات والمستوطنات المعزولة، وقال لقادة المستوطنين إنه ومستشاروه التقوا أمس مع المبعوث الخاص للرئيس الأميركي، جيسون غرينبلات، والسفير الأميركي في تل أبيب ديفيد فريدمان، وإن من بين القضايا التي جرى بحثها مخططات البناء في المستوطنات التي يتوقع أن تجري المصادقة عليها قريباً في لجنة التخطيط العليا التابعة للإدارة المدنية.

وأطلع نتنياهو قادة مجلس المستوطنات على أن اللجنة ستصادق في اجتماعها بعد عيد العرش على بناء 3 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات.

وحسب أحد رؤساء مجلس المستوطنات، الذي شارك في اللقاء، فقد قال نتنياهو إنه خلال اللقاء مع المسؤولين الأميركيين، توجه السفير الأميركي إلى الطاقم الإسرائيلي، والمح إلى أنه من غير الجدير بإسرائيل أن تبالغ في كل ما يتعلق بدفع البناء في المستوطنات، وأن على إسرائيل تنفيذ التزامها لإدارة الرئيس ترمب، في كل ما يتعلق بتقييد البناء في مستوطنات الضفة الغربية.

وقال رئيس أحد المجالس الاستيطانية، الذي شارك في اللقاء وطلب عدم ذكر اسمه، باعتبار أن الحديث عن مباحثات مغلقة، إن نتنياهو حاول شرح قوة الضغوط الأميركية، من خلال اقتباس ما قاله كبار المسؤولين الأميركيين له ولمستشاريه بشأن الاستيطان.

وتوجه نتنياهو إلى رئيس مكتبه، يوآب هوروبيتش، وقال له: «قل لهم أنت ما الذي قاله لك الأميركيون: تستطيع أن تكون خنزيراً، ولكن لا تكن جشعاً». وقال نتنياهو خلال اللقاء إن الرئيس الأميركي يعد خطة أميركية لدفع عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية، مضيفاً أنه «قد يطرح ورقة على الطاولة».

وأضاف أن إسرائيل التزمت بقيود في كل ما يتعلق بالبناء في المستوطنات، كجزء من التفاهمات مع إدارة ترمب، وأن حقيقة التزامها بتلك التفاهمات تجعل الولايات المتحدة لا تدين إسرائيل بعد كل قرار بدفع مخططات البناء في الضفة الغربية. وتعهد نتنياهو أمام قادة المجلس الاستيطاني، بأنه سيلتزم بالتعهدات التي صدرت عنه قبل أكثر من 5 سنوات، بشأن بناء 300 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة «بيت إيل»، كتعويض عن هدم مباني «هأولبناه»، مشيراً إلى أنه يأمل بأن يتم ذلك خلال اجتماع مجلس التخطيط الأعلى في الأسبوعين المقبلين.

وطرح بعض المشاركين في اللقاء أمام نتنياهو طلبات بدفع مخططات بناء مختلفة يصل حجمها إلى 10 آلاف وحدة سكن، فرد نتنياهو «لا يمكن عمل كل ذلك، الآن»، مضيفاً: «ما هو غير ممكن اليوم، سيكون ممكناً بعد 3 شهور».

وقالوا في ديوان رئيس الحكومة إن نتنياهو طرح، خلال اللقاء مع غرينبلات وفريدمان، رفض الفلسطينيين شجب العملية التي وقعت في مستوطنة هار ادار، أول من أمس. وأعرب عن احتجاجه على مطالبة الفلسطينيين بمحاكمة إسرائيليين في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وكذلك احتجاجه على ضم الفلسطينيين إلى «الإنتربول»، وقال: «هذه خطورة تخرق الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل».

وادعى ديوان نتنياهو أن «نشاط القيادة الفلسطينية في الأيام الأخيرة يمس بشكل خطير بفرص تحقيق السلام، وأن الحرب الدبلوماسية الفلسطينية لن تمر من دون رد». وبناء على ذلك، اقترح نتنياهو معاقبة الفلسطينيين بغلق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن.

وعقبت عضو «الكنيست»، كسانيا سفاتلوفا، من كتلة «المعسكر الصهيوني»، على تصريحات نتنياهو، وقالت: «نتنياهو يؤسس دولة ثنائية القومية. إذا كان قد أقنع الأميركيين فعلاً، كما ادعى، بأنه لا يوجد شيء يسمى كتلاً استيطانية، فإنه يكون قد وجه ضربة قاصمة للجهود الدبلوماسية، طويلة المدى، من أجل الاعتراف الدولي بالكتل الاستيطانية، هذا الاعتراف الذي وصل إلى طاولة المفاوضات مع الفلسطينيين. البديل الذي تقود إليه سياسته واضح: دولة ثنائية القومية، ومن دون غالبية يهودية، ستكون نهاية للمشروع الصهيوني بثمن أرضاء شركائه الطبيعيين في اليمين الاستيطاني».

تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة قد يخسر فيها الأغلبية

رئيس الوزراء الياباني يحل مجلس النواب

طوكيو: «الشرق الأوسط»

حلّ رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي، أمس، مجلس النواب، في قرار يفتح الطريق أمام إجراء انتخابات تشريعية مبكرة سيتواجه فيها حزبه مع حزب رئيسة بلدية العاصمة يوريكو كويكي.

وأعلن رئيس مجلس النواب، تاداموري أوشيما، خلال جلسة عامة للمجلس بعد ظهر أمس (بالتوقيت المحلي)، أنه «بموجب المادة السابعة من الدستور، تم حلّ مجلس النواب»، وإثر ذلك هتف النواب «بانزاي، بانزاي، بانزاي» (يحيا الإمبراطور)، رافعين أيديهم إلى الأعلى، ثم أخلوا قاعة المجلس، حيث عقدت في اليوم نفسه جلسة برلمانية طارئة، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وستجري هذه الانتخابات في 22 أكتوبر (تشرين الأول)، بعد الحملة الانتخابية التي تبدأ في العاشر من الشهر نفسه. وقال آبي لأعضاء حزبه بعد ذلك إن «المعركة الصعبة تبدأ اليوم»، وأضاف «علينا تسوية مشكلة صواريخ كوريا الشمالية وبرنامجها النووي، وتقع على عاتقنا مسؤولية تحسين حياة المواطنين».

ولجأ رئيس الوزراء إلى تسريع البرنامج الانتخابي بهدف سحب البساط من تحت قدمي يوريكو كويكي، رئيسة بلدية العاصمة طوكيو، التي أعلنت الاثنين إنشاء «حزب الأمل» وتولت قيادته. وقد تتمكن من تفتيت الحزب الديموقراطي (يسار الوسط) الذي ضعف كثيراً، وكان أكبر حزب معارض حتى الآن.

وقال رئيس هذا الحزب، سيجي مايهارا، أمس، إن الحزب لن يقدّم مرشحين باسمه، وسيسمح لهم بالاختيار بحرية، إذا أرادوا المشاركة تحت راية «حزب الأمل». ورأت كويكي أنه «قرار سياسي بالغ الأهمية لمايهارا».

من جانبه، كتب مينيوكي فوكودا، النائب السابق عن حزب آبي، الذي شارك في تأسيس «حزب الأمل»، أنه «حتى إذا كان الأمر لا يعني اندماجاً بين الحزب الديموقراطي وحزب الأمل، يمكننا أن نفكر أن أعضاء الحزب الأول يشاطرون حزب الأمل سياسته، خصوصاً في مجال الأمن والدفاع، ويترشحون باسمه».

وكانت رئيسة بلدية العاصمة قد ألحقت بالحزب الليبرالي الديموقراطي هزيمة ساحقة في الانتخابات الأخيرة، في الاقتراع المحلي بطوكيو. ورأت المعارضة أن قرار آبي المفاجئ هو «حلّ أناني» لمجلس النواب، و«حل لتغطية الفضائح». إلا أن آبي برره بضرورة الحصول على تأييد لتوجهاته الاقتصادية، خصوصاً في استخدام الأموال التي تأتي من الزيادة المقررة لرسم القيمة المضافة، أو الحزم حيال كوريا الشمالية التي تطلق تهديدات.

وكان آبي قام بخطوة مماثلة في ديسمبر (كانون الأول) 2014 للحصول على تأييد لسياسته للإنعاش الاقتصادي، مستفيداً من ضعف المعارضة. وقد برر هذه الخطوة حينذاك بالقول إن «أي قرار متعلق بالنظام الضريبي يؤثر بشكل كبير على حياة الناس، ويجب أن يوافق عليه الناخبون».

وكتبت مجموعة «بي أم آي للأبحاث» في مذكرة أن «آبي نجح في المحافظة على الدعم بسبب الظروف الاقتصادية الملائمة له، وغياب منافسين يتمتعون بالمصداقية، وفي وقت أقرب بسبب موقفه حيال كوريا الشمالية». وأضافت أن «الخطر الأكبر اليوم هو تقديم دعم قوي لحزب الأمل الجديد الذي يمكنه جذب الناخبين المستائين، وتقليص فرص آبي في البقاء في منصبه بعد 2018». وتابعت أنه «من الممكن جداً أن يخسر تحالف الحزب الليبرالي الديمقراطي وكوميتو الحاكم أغلبية الثلثين»، التي كان يتمتع بها في مجلس النواب الذي حله آبي أمس.

وفي كل الأحوال، تبدو كويكي مصممة على تبني مواقف مختلفة تماماً عن آبي. فهي تريد تجميد زيادة الرسوم الضريبية على الاستهلاك التي بدا آبي مصمماً على تنفيذها اعتباراً من أكتوبر (تشرين الأول) 2019 بعد «تأجيل أخير». كما تريد التخلص من الطاقة النووية، بينما يريد آبي إحياء المواقع الآمنة منها. وقالت في مؤتمر صحافي «عندما نشارك في انتخابات، فهذا ليس بهدف البقاء في المعارضة».

لكن هناك نقطة واحدة تجمع بينهما، هي إصلاح الدستور الذي كتبه الأميركيون بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يتم إدخال أي تعديل عليه منذ صياغته قبل سبعين عاماً.

3800 مكالمة من آباء قلقين من انضمام أبنائهم لـ«داعش»

شبكة الداعية المتطرف «أبو ولاء» خططت لهجمات على منشآت الشرطة في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

قال كبير المحققين في قضية داعية الكراهية المتهم بالإرهاب «أبو ولاء» إن الشبكة التنظيمية التي أسسها المتطرف العراقي الأصل خططت لهجمات على منشآت للشرطة في ألمانيا.

وأدلى كبير المحققين نراسبوتين مارون (56سنة) بأقوال بعد ظهر أول من أمس أمام المحكمة العليا في مدينة سيلله، التي يمثل فيها أحمد عبد العزيز أ.(أبو ولاء) وأربعة من أعوانه بتهمة تشكيل شبكة إرهابية هدفها تجنيد المقاتلين لصالح التنظيمات الإرهابية، ودعم هذه التنظيمات والعضوية فيها. وأشار كبير المحققين إلى أن الأحاديث حول استهداف منشآت الشرطة الألمانية جرت في مسجد تابع لحلقة المسلمين الناطقين بالألمانية المحظورة التي كان «أبو ولاء» (33 سنة) يقودها. قاد أبو ولاء الشبكة ونشاطاتها بإصرار و«بشكل تآمري» رغم الرقابة المكثفة للشرطة. وأكد المحقق أنه استقى معلوماته من رجل أمن متخف كان يعمل في صفوف شبكة «أبو ولاء» ومن شاهد أساسي في الدعوى. وأضاف المحقق، من ولاية الراين الشمالي فيستفاليا، أن رجل الأمن المتخفي، ويحمل الاسم الحركي(VP01)، لن يمثل أمام المحكمة شخصياً لأسباب أمنية، لأن أبو ولاء دعا إلى لتصفيته. وسبق للنيابة العامة أن بررت عدم حضور رجل الأمن بضرورات الحفاظ على حياته. وكان المخبر السري للشرطة ينقل بصفة يومية تقريباً معلومات عن «أبو ولاء» للشرطة. وتعذر المحقق بالأسباب الأمنية في عدم رده على سؤال للمحكمة يستفسر عما إذا كان رجل الأمن يتلقى المال من الشرطة لقاء خدماته، لكنه قدر فهم المتسلل للإسلام والقرآن بالضعيف، وقال إن واجبه كان يقتصر على نقل الخروقات والتجاوزات التي يرتكبها أعضاء الشبكة.



أبو ولاء الداعية المتطرف خلف القضبان (أقصى اليمين) أثناء محاكمته في ألمانيا أمس (إ.ب.أ)

وتسلل رجل الأمن إلى الصفوة من تنظيم شبكة «أبو ولاء» عبر شخص من أصل صربي من مدينة دورتموند تجري محاكمته مع المتهم الرئيسي في القضية. وحول الصربي منزله في دورتموند إلى «مدرسة» تخرجت فيها دفعات من المجندين للقتال إلى جانب «داعش» في سوريا والعراق، وكان «أبو ولاء» يعظ بذلك في هذه المدرسة وفي المسجد الذي يديره في مدينة هلدسهايم في ولاية سكسونيا السفلى. وأثقل الشاهد أعضاء الشبكة المتهمة بدعم الإرهاب بالتأكيد على أن «أبو ولاء» نفسه سافر إلى العراق شخصياً وساهم في القتال إلى جانب«داعش» أكثر من مرة. وذكر رئيس المحققين أن السلطات كانت تراقب المكالمات الهاتفية لأعضاء الشبكة، كما كانت تراقب بالكاميرات الأشخاص المشتبه بهم والمباني التي يترددون عليها.

ويُحاكم في القضية، إلى جانب «أبو ولاء»، أربعة رجال آخرون تتراوح أعمارهم بين27 و51 سنة بتهمة دعم تنظيم إرهابي أجنبي والانتماء إليه. وتتعامل النيابة العامة الألمانية مع «الشيخ أبو ولاء» بوصفه رجل «داعش» الأول و«اليد الطولي لـ«داعش»» في ألمانيا.

وتم القبض على المتهمين الخمسة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بولايتي شمال الراين - ويستفاليا وسكسونيا السفلى، ويقبعون في السجن على ذمة التحقيق منذ ذلك الحين. وقالت النيابة العامة في افتتاح الجلسات إن شبكة «أبو ولاء» مسؤولة عن تجنيد 25 شخصاً للقتال في صفوف «داعش» وإن ستة منهم على الأقل لقوا حتفهم في المعارك الدائرة في سوريا والعراق. وجاء في محضر الدعوى أن أبو ولاء يحتفظ بعلاقة مباشرة مع قيادة «داعش» في العراق وسوريا، وأنه جند كثيرا من الشباب الألمان للقتال إلى جانب الإرهابيين في سوريا والعراق في مدارس سرية يديرها التنظيم. وورد في المحضر أيضاً أن المتطوع لا يجري تدبير سفره إلى سوريا والعراق إلا بعد نيله «تزكيتين» من عضوين في التنظيم، كما لا يجوز التحاقه بالقتال إلا بموافقة «الشيخ». ويكشف محضر الدعوى لأول مرة عن أن حملة اعتقال «أبو ولاء» وجماعته قبل تسعة أشهر جرت بعد محاضرة ألقاها «داعية الإرهاب» في مدرسة سرية لإعداد «المتشددين» في مدينة كاسل في ولاية هيسن. إذ مجّد المتهم في هذه المحاضرة عمليات تنظيم داعش الإرهابي ووصف «أبو بكر البغدادي» بـ«خليفتنا». كما عثر رجال التحقيق في هاتف «أبو ولاء» الجوال على صورة لابنه علي (3 سنوات) بملابس«داعش» السوداء وشعار التنظيم المعروف. وينتظر أن يتحول الإرهابي التائب أونيل أو.(22 سنة) إلى شاهد الإثبات الرئيسي ضد حلقة أبو ولاء. وسبق للشاب العائد من القتال في سوريا، أن أشار إلى أن «أبو ولاء» هو الذي جنده للقتال إلى جانب «داعش» وساعده في الهرب من ألمانيا عبر بلجيكا وصولاً إلى سوريا. وهو أول من وصف الداعية العراقي المتطرف بـ«رجل «داعش الأول» في ألمانيا.

إلى ذلك، عبرت الدائرة الاتحادية للهجرة واللجوء عن قلقها من تصاعد النشاط الإرهابي بين الشباب والمراهقين. وذكرت الدائرة أن مركز إرشاد الشباب ضد الإرهاب، تلقى أكثر من 3800 مكالمة من آباء وأمهات عبروا عن قلقهم من انضمام أبنائهم إلى التنظيمات الإرهابية. وذكر فلوريان أندرز، رئيس الدائرة، أن المكالمات المماثلة ما انفكت تزداد باطراد منذ تأسيس المركز سنة 2013. وتتركز معظم هذه المكالمات القلقة، ومن أمهات خاصة، حول احتمال سفر الأبناء المراهقين إلى سوريا والعراق للانضمام إلى التنظيمات الإرهابية هناك. ويأتي التصريح مع بدء محاكم داعية الكراهية «أبو ولاء» أمام محكمة سيلله. وتضمنت هذه التحذيرات، على «الخط الساخن»، مكالمات من إدارات مدارس ومراكز رعاية شباب تعبر عن قلقها من زيادة تطرف بعض التلاميذ. وأكد أندرز أن بعض هذه الاتصالات وفرت بالفعل إمكانية وقف التحاق بعض المراهقين بالتنظيمات الإرهابية خارج ألمانيا.

ويكشف تحليل قائمة الضحايا من المراهقين، عن أن التنظيمات الإرهابية تشدد مخاطبتها هذه الفئة العمرية. وكان معظم الشباب الذين تستهويهم آيديولوجيا الإرهاب هم من المنحرفين والمهمشين ومن المعانين من مشكلات عائلية ونفسية.

دعا أنصاره إلى «الصبر والثبات في وجه الأعداء»

«داعش» يصدر تسجيلاً صوتياً لزعيمه البغدادي

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدر تنظيم داعش المتشدد تسجيلا صوتيا قال إنه لزعيمه أبو بكر البغدادي أمس. وهو أول تسجيل ينسب له منذ ما يقرب من عام.

وفقد التنظيم في هذا العام كثيرا من الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق. ولم يتضح تاريخ التسجيل الذي بثته مؤسسة الفرقان الإخبارية المرتبطة بالتنظيم المتشدد وتبلغ مدته 46 دقيقة. لكن البغدادي أشار في التسجيل إلى تهديدات كوريا الشمالية لكل من الولايات المتحدة، واليابان، بحسب وكالة «رويترز».

وصدر التسجيل، الذي تضمن أكثره مواعظ دينية وخطابا تحفيزيا للمتشددين، وسط تكهنات بشأن مصير البغدادي الذي صدر آخر تسجيل صوتي منسوب له في أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، وذلك بعد أسبوعين من بدء معركة الموصل.

وكان قد حث أتباعه في هذا التسجيل على قتال «الكافرين» وأمرهم قائلا: «اجعلوا دماءهم أنهارا».

ودعا البغدادي في التسجيل الذي تداولته حسابات متطرفة على الإنترنت أمس، أنصاره إلى «الصبر والثبات» في وجه «الكفار» المتحالفين ضدهم في سوريا والعراق. وجاء في التسجيل: «لقد أيقن قادة (الدولة الإسلامية) وأجنادها أن الطريق الموصلة إلى النصر والتمكين هي الصبر والثبات أمام الكفار مهما انتفشوا وتحالفوا وحشدوا»، في إشارة إلى العمليات العسكرية ضد التنظيم التي تنفذها مجموعات مدعومة من الولايات المتحدة أو من روسيا. وألحقت القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة الهزيمة بتنظيم داعش في الموصل التي أعلن منها البغدادي قيام الخلافة قبل ثلاث سنوات، وفجر متشددون مسجد النوري الذي أعلن منه البغدادي الخلافة عام 2014، بعد استيلاء التنظيم على المدينة.

وكان مسؤولون قالوا إنهم يعتقدون أن الأمر قد يستغرق سنوات لاعتقال أو قتل البغدادي. ويعتقد أن الزعيم المتشدد يختبئ في الصحراء التي تبلغ مساحتها آلاف الكيلومترات بين الموصل العراقية والرقة السورية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في وقت سابق هذا العام، إنها ربما قتلت البغدادي عندما استهدفت إحدى ضرباتها الجوية تجمعا لقادة كبار في التنظيم بضواحي الرقة، لكن واشنطن قالت إنها لا تستطيع إثبات وفاته كما شكك مسؤولون غربيون وعراقيون في الأمر.

وفي يوليو (تموز) الماضي أعلنت موسكو عن توافر معلومات حول مقتل البغدادي مع عشرات من قادة «داعش» في غارة روسية جنوب مدينة الرقة، معقل التنظيم الرئيسي في سوريا، في حين كان المرصد السوري أعلن في بداية يوليو الماضي أيضا أن قادة «داعش» في مدينة الرقة اجتمعوا لاختيار زعيم جديد للتنظيم وسط أنباء عن مقتل البغدادي.

وفي يونيو (حزيران) 2017 تناقلت وسائل الإعلام حول العالم بيانا منسوبا لما يسمى ولاية الرقة، يفيد بمقتل البغدادي في ريف المدينة. ولم يتم التأكد من كل الأخبار السابقة بمقتله أو حتى اعتقاله.

الأمن الروسي يكشف أدلة تؤكد مقتل زعيم «إمارة القوقاز»

موسكو: طه عبد الواحد

حصل الأمن الروسي على أدلة قاطعة تؤكد مقتل دوكو عمروف، زعيم تنظيم «إمارة القوقاز» الإرهابي. وكانت هيئة الأمن الفيدرالية الروسية أعلنت العثور على المكان الذي دفن فيه عمروف الذي قتل في إنغوشيا عام 2013.

وأكدت في بيان أن «عناصر هيئة الأمن الفيدرالية الروسية أطلقوا عملية بحث مركزة وطويلة في المناطق الجبلية في إنغوشيا، ساعدت في العثور على مقبرة دفن فيها زعيم (إمارة القوقاز)»، وأوضحت أن المكان يقع في منطقة الغابات الجبلية في الجمهورية. كما عثرت في المكان ذاته على رفات 4 من أعضاء في التنظيم، يقول الأمن الروسي إنه تمكن من تصفيتهم جميعهم في سبتمبر (أيلول) عام 2013.

وفي وقت سابق ذكرت قناة «رن تي في» التلفزيونية الروسية أن الأمن الروسي عثر على المكان الذي دُفن فيه جثمان عمروف يوم 22 سبتمبر (أيلول) الحالي بمنطقة سونجينسكي في إنغوشيا، وذلك بناء على اعترافات إرهابي اعتقله بعد عودته من سوريا بتهمة المشاركة في نشاط إرهابي.

وعبر الرئيس الشيشاني رمضان قاديروف عن ارتياحه لنبأ العثور على ما يؤكد مقتل عمروف، وكتب تعليقا في صفحته على «تلغرام» قال فيه إن «القضاء على عمروف شكّل نقطة مفصلية في مكافحة الإرهاب في شمال القوقاز، حين تم قصم ظهر الإرهاب الدولي»، وأعرب عن ثقته بأن «الإرهاب الدولي لن يرفع رأسه أبدا» في الشيشان ومنطقة القوقاز عموما.

وتشكل الأنباء حول العثور على جثمان عمروف، نهاية تاريخ واحد من أهم قادة المجموعات الإرهابية في روسيا، وتحديداً في القوقاز، وكانت هيئة الأمن الفيدرالية أكدت على لسان مديرها ألكسندر بورتنيكوف في تصريحات في أبريل (نيسان) عام 2014 مقتل عمروف خلال عملية أمنية نوعية، وقالت إنه لم يتم العثور على جثته. وكان قاديروف رجح في تصريحات لوكالة «تاس» عام 2013 أن عمروف لم يعد بين الأحياء. وتأكد خبر مقتله بعد أن تمكن الأمن الروسي من رصد اتصالات بين قادة المجموعات الإرهابية في قبارديا وداغستان، كانوا يجرون خلالها محادثات حول ضرورة اختيار «أمير» جديد، إثر مقتل «الأمير عمروف».

ويُعرف عن دوكو عمروف أنه كان زعيم تنظيم يطلق عليه «إمارة القوقاز»، مارس نشاطه بتعاون وثيق مع تنظيم «القاعدة»، ومن ثم مع «داعش»، وتقول هيئة الأمن الفيدرالية إن عمروف ومعه شامل باساييف يتحملان المسؤولية المباشرة عن تنظيم الهجوم الذي تعرضت له الأراضي الداغستانية من جانب المقاتلين الشيشان عام 1999، واحتلوا حينها عددا من القرى الداغستانية، ونظم الشباب الداغستانيون فرق متطوعين لمواجهة تلك الهجمة، ومن ثم قامت القوات الفيدرالية بالتصدي للهجوم. كما يتحمل عمروف المسؤولية عن سلسلة هجمات بين عامي 2003 و2013، استهدفت البنى التحتية لمنظومة النقل وكثيرا من الأماكن العامة.

وتبنى عمروف تفجيرات مترو الأنفاق في موسكو في مارس عام 2010 التي أودت بحياة عشرات المواطنين، وتفجير قطار بين موسكو وبطرسبورغ في عام 2009، ما أسفر عن مقتل 29 شخصا، فضلا عن ذلك تحمل جهات التحقيق الروسية عمروف المسؤولية عن الهجوم الإرهابي في مطار دوموديدوفو مطلع عام 2014، وأدى حينها إلى مقتل 35 شخصا.

وكان مدرجا على قائمة المطلوبين للعدالة في روسيا ودوليا، بتهمة تدبير هجمات إرهابية واختطاف مواطنين بغرض الحصول على فدية. وهو مصنف «إرهابيا» على قوائم الأمم المتحدة والقوائم الأميركية.

هجوم صاروخي لطالبان على مطار كرزاي الدولي... «البنتاغون» و«الأطلسي» يجددان الالتزام حول أفغانستان

ضربة أميركية بالخطأ تقتل مدنيين في كابل

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن حلف شمال الأطلسي أن غارة جوية أميركية على كابل أول من أمس أسفرت عن سقوط «كثير من الضحايا» بعدما نفَّذت ردّاً على هجوم شنه متمردو طالبان على المطار الدولي خلال زيارة وزير الدفاع الأميركي، من دون أن يحدد ما إذا كانوا قتلى أو جرحى. وقال مسؤولون في عملية «الدعم الحازم»، في بيان: «للأسف، أدى خطأ في استخدام صاروخ إلى سقوط كثير من الضحايا المدنيين. وأطلق المتمردون صواريخ وقذائف (هاون) على المطار وعلى حي سكني محاذٍ له بعد بضع ساعات من وصول وزير الدفاع جيم ماتيس إلى العاصمة الأفغانية».

وأوضح الحلف أن القوات الأميركية بادرت عندها إلى تقديم «دعم لقوات التدخل السريع الأفغانية عبر شن غارة جوية، معرباً عن أسفه العميق»، ومعلناً إجراء تحقيق حول كيفية تنفيذ العملية والخطأ في استخدام الذخيرة.

وبحسب حصيلة سابقة لوزارة الدفاع الأفغانية، قُتِلَت امرأة وأصيب 11 مدنياً آخر بقصف طالبان للمطار ومحيطه، من دون أن تشير إلى أن انتحاريين فجروا أنفسهم. ولم تتضح حتى مساء الأربعاء الحصيلة المحددة لهذه العمليات، وذكرت وسائل إعلام محلية أنها قد تكون أكبر مما أُعلِن رسميّاً. وأورد الحلف الأطلسي في بيانه: «نتخذ كل التدابير الممكنة لتفادي سقوط ضحايا مدنيين رغم أن أعداء أفغانستان يواصلون عملياتهم في مناطق يتعمدون فيها تعريض المدنيين للخطر».

وهذه الأخطاء المرتبطة غالباً بغارات جوية يشنها الجيش الأميركي في إطار مكافحة الإرهاب، تزيد من استياء السكان الأفغان وغضبهم حيال القوات الغربية. كذلك، فإن عدد الضحايا المدنيين جراء العمليات الجوية ازداد منذ بات الجيش الأفغاني ينفذ العمليات بنفسه، وفق الأمم المتحدة، وأفاد تقرير نصف سنوي جديد لبعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما)، اليوم، بأن عدد المدنيين الذين يقتلون جراء الحرب المستمرة في أفغانستان، لا يزال مرتفعا للعام الثاني على التوالي.

ووفقا للتقرير، قتل إجمالي 1662 مدنيا أفغانيا، وأصيب 3581 مدنيا آخرون في الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى يونيو (حزيران) هذا العام، كما أضاف التقرير أن عدد القتلى زاد بنسبة 2 في المائة مع تراجع أعداد المصابين بنسبة 1 في المائة. وأشار التقرير إلى أن عدد القتلى من النساء ارتفع بنسبة 23 في المائة، فيما ارتفع عدد القتلى من الأطفال بنسبة 1 في المائة. وتمثل هذه الأعداد زيادة بنسبة 12 في المائة عنها في الفترة نفسها من عام 2016، وألقي باللوم على طالبان في سقوط 43 في المائة من الضحايا، وعلى «داعش» في سقوط 5 في المائة من الضحايا، وعلى مهاجمين مجهولين في سقوط باقي الضحايا.

وقالت المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة إن كلاً من هذه البيانات المتعلقة بالضحايا يعكس أسرة مفككة وصدمةً ومعاناة لا يمكن تخيُّلُها، وانتهاكاً وحشياً للحقوق الإنسانية.

إلى ذلك، قتل 12 شرطياً أفغانياً وأصيب أربعة آخرون بهجوم انتحاري نفذ بمدرعة عسكرية مسروقة من الجيش الأفغاني بولاة قندهار جنوب البلاد، وقال أحمد ضياء دراني وهو المتحدث باسم الحكومة المحلية في ولاية قندهار إن الهجوم الانتحاري نفذته طالبان في الساعات المتأخرة من ليلة أمس على نقطة تفتيش تابعة للشرطة الوطنية في ضواحي بلدة (معروف) التابعة للمحافظة التي شهدت هدوءاً نسبياً خلال السنوات الماضية وكانت تشكل قاعدة أساسية لمقاتلي طالبان أثناء سيطرتهم على أجزاء واسعة من جنوب وشرق البلاد.

وفي رسالة نصية منسوبة إلى ذبيح الله مجاهد الناطق باسم طالبان قال إن الهجوم نفذه عنصر من الحركة ضد الشرطة وأكد مقتل العشرات منهم، كما ادعى مجاهد سيطرة مقاتلي الجماعة على مركز مديرية «معروف»، وهي إحدى المديريات المهمة في ولاية قندهار بعد اشتباكات كبيرة بين عناصر الحركة والقوات الأفغانية، غير أن المتحدث باسم حاكم إقليم قندهار (ضياء دراني) نفى سيطرة طالبان على المديرية. وأشار إلى أن القوات الحكومية لا تزال موجودة في مركز المدينة.

على صعيد آخر أعلنت المخابرات الأفغانية مقتل أكثر من ستين مسلحاً ينتمون لحركة طالبان وتنظيم داعش في سلسلة عمليات استخباراتية شنتها المخابرات وبالتنسيق مع الجيش والشرطة في عدد من المحافظات بالشمال والشرق الأفغانيين.

أفغانستان

تقييم «معهد دراسات الحرب» للفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) 2016 حتى مارس (اذار) 2017

طالبان
مناطق السيطرة
مناطق التأييد مرتفعة الثقة
مناطق التأييد منخفضة الثقة

تنظيم «داعش»
منطقة خاضعة لسيطرة «داعش» / منطقة دعم

طاجكستان
باكستان
100 كلم
كابل
إيران

ضربة أميركية على معاقل المتمردين في 27 سبتمبر (أيلول) ألحقت خسائر كبيرة. بعد تعطل صاروخ، بحسب حلف شمال الأطلسي (الناتو)

رويترز: «الشرق الأوسط»

بيونغ يانغ تتهم ترمب باستغلال وفاة وارمبيير

الصين تأمر بإغلاق جميع الشركات الكورية الشمالية على أراضيها

بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة التجارة الصينية، أمس، إن شركات كوريا الشمالية أو مشروعاتها المشتركة في الصين ستُغلق في غضون 120 يوماً من أحدث عقوبات فرضها مجلس الأمن الدولي.

وأوضحت الوزارة، في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني، أن المشروعات الصينية المشتركة مع أفراد أو كيانات من كوريا الشمالية في الخارج ستغلق أيضاً، لكنها لم تذكر إطاراً زمنياً لذلك، كما أوردت وكالة «رويترز».

كان مجلس الأمن الدولي قد صوّت في 12 سبتمبر (أيلول) بالإجماع لصالح تشديد العقوبات على كوريا الشمالية، ليحظر صادرات المنسوجات ويحد من إمدادات الوقود.

وجاءت العقوبات رداً على إجراء كوريا الشمالية سادس وأقوى تجاربها النووية هذا الشهر. وهذا هو تاسع قرار من مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على كوريا الشمالية بسبب برامجها النووية والصاروخية منذ 2006.

على صعيد متصل، وصل مساء أمس وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، إلى العاصمة الصينية بكين للضغط على المسؤولين الصينيين لاتخاذ مسار أكثر قوة لكبح جماح كوريا الشمالية، وإجراء محادثات حول كيفية نزع فتيل المواجهة النووية المحفوفة بالمخاطر مع بيونغ يانغ.

وتعد هذه الزيارة الثانية لتيلرسون للصين. وأشارت المتحدثة باسم الخارجية إلى أن تيلرسون سيناقش التحضيرات لزيارة ترمب للصين ونزع الأسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية، إلى جانب نقاشات حول التجارة والاستثمار. ومن المقرر أن يقوم الرئيس ترمب بزيارته الرسمية الأولى للصين في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، في إطار جولة تشمل زيارة اليابان وكوريا الجنوبية.

وقد أصدرت واشنطن عدة تصريحات حول الدور الصيني في أزمة كوريا الشمالية بين الإشادة والانتقاد، والمطالبة بدور صيني أقوى. وشهدت الأزمة الكورية تصعيداً خلال الأيام الماضية مع تبادل واشنطن وبيونغ يانغ الاتهامات في الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما أدرجت وزارة الخزانة الأميركية، مساء الثلاثاء الماضي، 10 بنوك في كوريا الشمالية و26 مواطناً كورياً شمالياً على قائمة العقوبات. وقال وزير الخزانة، ستيف منوتشين، إن تلك العقوبات تدعم الاستراتيجية الأميركية الرامية إلى عزل كوريا الشمالية بشكل كامل، وتتفق مع قرارات مجلس الأمن الدولي.

من جهة أخرى، اتهمت بيونغ يانغ الرئيس الأميركي دونالد ترمب باستغلال قضية أوتو وارمبيير بقوله إن الطالب الأميركي تعرض للتعذيب خلال توقيفه في كوريا الشمالية.

وقالت وزارة الخارجية الكورية الشمالية، في بيان أوردته وكالة الأنباء الرسمية ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية، إن الولايات المتحدة «دفعت الشاب وشجعته» على مخالفة قوانين البلاد.

وجاء في البيان أن «ترمب وجماعته يستغلان مجددا، في سبيل دعايتهما ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وفاة أوتو وارمبيير». كان وارمبيير (22 عاماً) قد أُوقف خلال قيامه بزيارة سياحية إلى كوريا الشمالية في يناير (كانون الثاني) 2016، ثم توفي في يونيو (حزيران) من ذلك العام، بعد أيام على عودته إلى بلاده إثر دخوله في غيبوبة بعد أن أمضى أكثر من عام في السجن بكوريا الشمالية.

ونددت وزارة الخارجية الكورية بـ«مؤامرة معادية لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، يتم إعدادها في الولايات المتحدة»، وتكليف وارمبيير بـ«مهمة إجرامية». وأضافت أن الولايات المتحدة «تستغل شخصاً ميتاً في حملتها لممارسة الضغوط» على كوريا الشمالية.

واتّهمت عائلة وارمبيير، الثلاثاء الماضي، بيونغ يانغ «بتعذيب وإيذاء (ابنهم) عمداً»، الذي ظهرت على جسده آثار تعذيب، من بينها «إعادة ترتيب» أسنانه وتشويه يديه ورجليه. وكتب ترمب في تغريدة على حسابه على موقع «تويتر»: «مقابلة رائعة على (فوكس) لأهل أوتو وارمبيير (1994 – 2017)، كوريا الشمالية عذّبت أوتو أكثر مما يمكن تخيله». ولم يتّهم أي مسؤول أميركي حتى الساعة علناً كوريا الشمالية بتعذيب الطالب الشاب، الذي أوقفته بيونغ يانغ في يناير 2016.

إلا أن تقرير الطبيبة الشرعية، بعد تشريح جثة أوتو وارمبيير، لم يعط أي دليل واضح على تعذيب جسدي ولا أي ضرر في العظام أو الأسنان في الآونة الأخيرة. وقالت الطبيبة «في نهاية المطاف، لا نعرف ما حدث معه. ولن نعرف ذلك أبداً، إلى حين قول الأشخاص الذين كانوا هناك: هذا ما حصل لأوتو».

تهدد بـ«حرب باردة» واتهامات متبادلة بانتهاكات للمعاهدات الموقعة

تجاذبات أميركية ـ روسية حول الصواريخ متوسطة المدى

منصات لأنظمة صواريخ «إس-300» التي استخدمت في المناورات الروسية - البيلاروسية الأخيرة (أ.ف.ب)

موسكو: طه عبد الواحد

جددت الولايات المتحدة اتهاماتها لروسيا بانتهاك معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى المبرمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عام 1987. وحذرت على لسان الجنرال جوزيف دانفورد، رئيس أركان القوات الأميركية، من تدابير عسكرية تستعد واشنطن لاتخاذها بغية إجبار روسيا على الالتزام بتلك المعاهدة.

وكان دانفورد قال في كلمة أمام الكونغرس إن روسيا ما زالت تشكل «التهديد الوجودي الرئيسي للولايات المتحدة»، وشدد على ضرورة إجبار موسكو الالتزام بفقرات المعاهدة، التي تنص بما في ذلك على تدمير الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى من 500 إلى 5500 كم، وعدم إجراء تجارب عليها. وأكد أنه بحال وافق الكونغرس على بقائه في منصبه فسيعمل مع الحلفاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) كل ما بوسعه كي تلتزم روسيا بنص المعاهدة. واتهم موسكو بتحديث كل أنواع أسلحتها النووية في السنوات الأخيرة، أي الصواريخ النووية بمنصات إطلاق برية، ومنصات بحرية، من على متن السفن والغواصات، والمنصات الجوية بواسطة القاذفات الاستراتيجية. وحذر دانفورد من أن هذا الوضع سيؤدي إلى تفوق روسيا على الولايات المتحدة في المجال العسكري. وتقول الولايات المتحدة إن روسيا تجري اختبارات على صواريخ «كاليبر» المجنحة البحرية، أي المنصوبة على القطع البحرية الروسية ويتم إطلاقها من على متن تلك السفن فقط، لتصنيع نسخة برية، أي «كاليبر» يتم إطلاقها من منصات برية. وترى في هذه التجارب انتهاكاً لمعاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، لأن مدى الصاروخ الذي يدور الحديث حوله يقع ضمن المدى الذي تحظره المعاهدة، أي من 500 إلى 5500 كم. وكان مصدر من البيت الأبيض قال لوكالة رويترز في منتصف فبراير (شباط) مطلع العام الجاري إن روسيا تنتهك المعاهدة، وأشار إلى أن «المشكلة تصبح أكثر جدية»، نظراً لأن عدد الصواريخ الروسية متوسطة المدى الجاهزة للإطلاق يتزايد. وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي أعدت الخارجية الأميركية تقريراً أكدت فيه أن روسيا تواصل انتهاكاتها للمعاهدة، وإثر ذلك قال الأميرال هاري هارس، قائد أسطول المحيط الهادي في القوات الأميركية، إن واشنطن تنظر في إمكانية إعادة النظر في المعاهدة «لأن أحد أطرافها ينتهك شروطها دون أن يتحمل المسؤولية عن ذلك».

من جانبها ترى روسيا أن الولايات المتحدة تنتهك المعاهدة من خلال نشر منظومة الدرع الصاروخية في أوروبا. وكان سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي قال في وقت سابق إن تلك المنصات يمكن استخدامها لإطلاق صواريخ اعتراضية، مضادة للصواريخ، الأمر الذي يشكل انتهاكا للمعاهدة. وفي رده على التصريحات الأميركية الأخيرة التي جاءت على لسان جوزيف دانفورد، قال ريابكوف أول من أمس إن الولايات المتحدة لا تمتلك أدلة تثبت تلك الادعاءات، ولم ينف بصورة واضحة كما لم يؤكد تصنيع روسيا لصواريخ متوسطة وقريبة المدى، لكنه أشار إلى أن «الاتهامات ليست جديدة، وكانت تتردد طيلة السنوات الماضية سرا وعلانية»، وأضاف: «نحن وكما في كثير من المسائل في العلاقات مع الولايات المتحدة، نقف أمام تأكيدات مع محاولات لوضعنا في موقف التبرير، دون أن يقدموا أي وقائع يمكن النظر إليها كأدلة أميركية» على الاتهامات. وأكد أن «كل ما قالوه لنا عبر القنوات الدبلوماسية لا يدفع لاستنتاج بوجود أدلة لدى الأميركيين... ولا ندري من أي أسس ينطلقون في توجيه الاتهامات». وبالمقابل أكد ريابكوف أن وزارة الدفاع الروسية لديها الكثير من الاعتراضات حول كيفية التزام الولايات المتحدة بالمعاهدة المذكورة. وترى موسكو أن تجارب يجريها الأميركيون على طائرات من دون طيار تشكل انتهاكا لحظر التجارب على الصواريخ المجنحة بمنصات إطلاق أرضية.

وتشكل معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة وقريبة المدى حجر أساس في التفاهمات التي أدت إلى تخفيف حدة التوتر بين الاتحاد السوفياتي والغرب ونهاية الحرب الباردة، وسباق التسلح خلالها بين الجانبين. ويحذر مراقبون من أن الخروج عن نص المعاهدة أو انسحاب أي من الطرفين منها سيعني تثبيت الأجواء السلبية القائمة منذ سنوات والعودة إلى التنافس بشكل يشبه مرحلة الحرب الباردة. ويتوقع أن يطفو ملف هذه المعاهدة مجددا وبصورة حادة على جدول أعمال العلاقات الأميركية - الروسية العام القادم، ذلك أن الكونغرس الأميركي، وخلال اعتماده الموازنة لعام 2018، وذلك في منتصف سبتمبر (أيلول الجاري)، منح الرئيس دونالد ترمب مهلة 15 شهرا لتقديم أدلة على عدم انتهاك روسيا للمعاهدة، وإلا فإن الكونغرس سيمنح البنتاغون الحق في تصنيع صواريخ بمدى 500 إلى 5500 كم.

وفي أحدث علامة على التوترات المتصاعدة بين البلدين نقلت وكالات أنباء روسية عن ريابكوف قوله إن موسكو سترد على الولايات المتحدة في خلاف بشأن اتفاقية تسمح للبلدين بالقيام بطلعات مراقبة جوية عسكرية فوق أراضي البلد الآخر. واتهمت الولايات المتحدة روسيا بخرق ما يسمى باتفاقية الأجواء المفتوحة التي تهدف إلى بناء الثقة بين جيشي البلدين وقالت إنها تعتزم اتخاذ تدابير انتقامية ضد موسكو. وكانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد ذكرت أن ذلك سيشمل الحد من الطلعات الجوية الروسية فوق الأراضي الأميركية ردا على ما وصفته بمنع موسكو طلعات المراقبة الأميركية فوق جيب كالينجراد الروسي المدجج بالسلاح في منطقة البلطيق.

وقال ريابكوف للصحافيين «لا يساورني شك بأنه سيكون هناك رد (روسي). ولكن قبل إعلان شيء بشأن ذلك علينا تحليل الموقف مع قواتنا المسلحة وبحث كيفية الرد على الأميركيين».

ونُقل عن ريابكوف وصفه لموقف واشنطن من هذا الخلاف بأنه متحيز وقوله إن روسيا لن تذعن للضغوط الأميركية كي تقدم تنازلات. وقال دانفورد إن واشنطن ترى من الأفضل استمرار اتفاقية الأجواء المفتوحة ولكن إذا كانت روسيا تنتهكها فيجب عدم الإبقاء عليها.

انتقد استخدام وزير الصحة طائرة حكومية في إجازته الخاصة

ترمب يتهم «فيسبوك» بالوقوف ضده... وزوكربيرغ يدافع عن موقعه

واشنطن: «الشرق الوسط»

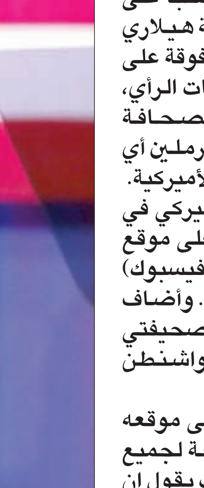
اتهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب موقع «فيسبوك»، الأربعاء، بأنه يقف «ضده» مما استدعى ردا مباشرا من رئيس إدارة الموقع مارك زوكربيرغ الذي نفى هذا الاتهام. وكان زوكربيرغ قد أعلن الأسبوع الماضي أنه سينسق بشكل كامل مع الكونغرس الأميركي، الذي يحقق في احتمال وجود تأثير روسي على الانتخابات الرئاسة الأميركية العام الماضي.

ووافق «فيسبوك» على تسليم الكونغرس الأميركي مضمون رسائل سياسية قد تكون موّلتها روسيا، عبر شراء مساحات إعلانية على موقع التواصل الاجتماعي. واعتبرت وسائل إعلامية أن هذه الرسائل كانت تسعى إلى خلق توترات سياسية بين الأميركيين حول مواضيع عدة، بهدف التأثير سلبا على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون التي كانت متفوقة على منافسها في استطلاعات الرأي، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وينفي الكرملين أي علاقة له بالانتخابات الأميركية.

وكتب الرئيس الأميركي في تغريدة على حسابه على موقع «تويتر» الأربعاء أن «(فيسبوك) كان دائما ضد ترمب». وأضاف أن هناك «تواطؤا» بين صحيفتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» ضد ترمب.

وردّ زوكربيرغ على موقعه الذي يطرحه «كمساحة لجميع الأفكار»، وكتب «ترمب يقول إن (فيسبوك) ضده. اليسار يؤكد أننا ساعدنا ترمب. المعسكران مستاءان من الأفكار والمضامين التي لم تعجبهما». وأضاف: «بعد الانتخابات، قلت إنني أعتقد أن فكرة الأخبار الخاطئة التي نشرت على (فيسبوك) والتي يُحتمل أن تكون أثّرت على الانتخابات الأميركية، هي فكرة مجنونة. القول: إنها فكرة مجنونة هو استخفاف، وأنا نادم على ذلك. إنه موضوع في غاية الأهمية، لا يمكن الاستخفاف به». وتابع زوكربيرغ أن «المعطيات التي نملكها أثبتت دائما أن تأثيرنا الأكبر، إن كان من ناحية إعطاء الناس حق الكلام، أو من جهة السماح للمرشحين بالتواصل المباشر (مع الناخبين)، أو من ناحية مساعدة ملايين الأشخاص في التصويت - لعب دورا أكبر في هذه الانتخابات».





ترمب يلقي كلمة في إنديانابوليس الأربعاء (أ.ب)

ودعا الكونغرس الأميركي الأربعاء «فيسبوك» و«تويتر» و«غوغل» للإدلاء بشهاداتهم في إطار التحقيق في احتمال التأثير الروسي على الانتخابات.

على صعيد آخر، أعرب ترمب الأربعاء عن استيائه من وزير الصحة في حكومته توم برايس، المتهم باستخدام طائرة خاصة يمولها دافعو الضرائب في رحلات خاصة. وقال ترمب إنه «غير راض» عن الطبيب السابق. وعندما سئل الرئيس عما إذا كان سيتم الاستغناء عن برايس، قال ترمب «سوف نرى».

وقال ترمب: «كنت أدرس الموضوع وسوف أدرس الموضوع، وأقول لكم شخصيا لست راضيا عن ذلك». وأضاف: «لست راضيا عن ذلك. سأنظر في الموضوع لست راضيا بشأن ذلك، وهو يدرك الأمر».

ويأتي هذه التوبيخ غير الاعتيادي في وقت يخضع برايس وأعضاء آخرون في الحكومة للتحقيق من قبل الكونغرس، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، بشأن استخدامهم «طائرات مملوكة من الحكومة أو طائرات خاصة غير تجارية للقيام برحلات رسمية وخاصة».

وبحسب موقع «بوليتيكو» الإخباري، فإن برايس استخدم موارد من أموال دافعي الضرائب لاستئجار طائرة للذهاب إلى جزيرة سياحية، ومواقع يمتلك فيها عقارات. ويعتبر المراقبون أن لبرايس دورا كذلك في فشل جهود ترمب في إلغاء إصلاحات الرئيس السابق باراك أوباما لقطاع التأمين الصحي.

موجز

اختفاء أكاديمي تركي معارض لإردوغان في باكستان

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: اختفى أكاديمي تركي، يتردد أن له علاقة برجل الدين فتح الله غولن في باكستان مع أفراد أسرته، ما دفع نشطاء للإعراب عن خوفهم من أن تكون أجهزة أمنية قامت باختطافه. وقال محمد أنيس المسؤول بالشرطة لوكالة الأنباء الألمانية، إنه تم إجبار مسعود كاتشماز، المدير السابق لمدارس باكستانية - تركية، على ركوب سيارة مع زوجته وابنتيه، وتم اقتيادهم بعيدا عن مقر إقامته في مدينة لاهور بشرق باكستان صباح الأربعاء. وأضاف أن أكثر من 12 من الرجال والنساء، الذين يعتقد بأنهم مسؤولون بأحد أجهزة الاستخبارات الباكستانية، داهموا منزل الأكاديمي. ويشار إلى أن المدارس الباكستانية - التركية تعمل في باكستان منذ عدة عقود تحت إدارة منظمة يترأسها غولن، المقيم في أميركا، الذي اتهمه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بأنه وراء الانقلاب الفاشل في يوليو (تموز) 2016. ويقيم كاتشماز في باكستان بوثيقة صادرة من المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما تولت الحكومة إدارة جميع المدارس بناء على طلب إردوغان.

وطالبت مفوضية حقوق الإنسان الباكستانية، وهي تعد هيئة مستقلة، بالإفراج الفوري عن أفراد الأسرة، ودعت الحكومة لعدم ترحيلهم، خوفا من احتمال تعرضهم للتعذيب في تركيا.

هنديان من كشمير يفوزان بجائزة حقوق الإنسان النرويجية

ستوكهولم - «الشرق الأوسط»: فاز الناشطان الهنديان بارفينا أهانجار، وأمروز بارفيز، أمس الخميس، بجائزة «رافتو» النرويجية «لمساندتهما لحقوق الإنسان الأساسية» في ولاية جامو وكشمير التي تخضع لسيطرة الهند. وقالت الهيئة المعنية بإعلان أسماء الفائزين، إن الناشطين عملا لأعوام «لكشف انتهاكات حقوق الإنسان، وتعزيز الحوار والسعي لحلول سلمية للصراع». وتعد أهانجار مؤسسة ورئيسة رابطة آباء الأشخاص المختفين، التي تنظم احتجاجات سلمية وتساعد ضحايا عمليات الاختفاء القسري، التي تتهم قوات الأمن بتنفيذها. ويشار إلى أنه تم تدشين جائزة «رافتو»، لتخليد ذكرى الأكاديمي والناشط الحقوق النرويجي ثورولف رافتو، عام 1986، وتبلغ قيمتها 20 ألف دولار.

ومن المقرر إقامة مراسم لتوزيع الجوائز في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مدينة برجن النرويجية.

اضرار زلزالي المكسيك أكثر من ملياري دولار

مكسيكو سيتي - «الشرق الأوسط»: قدرت الحكومة المكسيكية حجم الضرر الناجم عن زلزالين عنيفين ضربا البلاد هذا الشهر بأكثر من ملياري دولار. وقال الرئيس المكسيكي إنريكي بينا نييتو، إن ثمة حاجة إلى 370 مليون دولار لإصلاح الضرر في ولايتي أوكساكا وشياباس وحدهما، في أعقاب زلزال 7 سبتمبر (أيلول) الحالي. وأسفر الزلزال الذي بلغت قوته 8.2 درجة، ومركزه في المحيط الهادي، عن مقتل 100 شخص في الجزء الجنوبي من البلاد. وهناك حاجة إلى مزيد من الأموال للتعافي من الزلزال الكبير الثاني، الذي بلغت قوته 7.1 درجة، وضرب البلاد في 19 سبتمبر (أيلول). وبالإضافة إلى ما يقدر بـ570 مليون دولار من تكاليف إصلاح المباني، تواجه البلاد تكاليف تقدر بـ740 مليون دولار لإصلاح المدارس المتضررة. كما دمر الزلزالان أكثر من 1500 كنيسة ومبنى تاريخي. وقالت وزيرة الثقافة ماريا كريستينا جارسيا سيبيدا، إن تكلفة إعادة بناء هذه المباني تزيد على 400 مليون دولار.

5.4 مليون شخص في ألمانيا يريدون مزيداً من العمل

فيسبادن - «الشرق الأوسط»: قال مكتب الإحصاء الألماني، إن نحو 5.4 مليون شخص في ألمانيا كانوا يريدون العام الماضي مزيدا من العمل. وحسب المكتب، أمس الخميس، في مدينة فيسبادن، فإن هذا العدد يشمل عاطلين، بالإضافة إلى 2.6 مليون شخص لديهم عمل بالفعل؛ بل إن 1.2 مليون من هؤلاء العاملين يزاولون عملا بدوام كامل حسب بيانات المكتب، ولكنهم يريدون إضافة بضع ساعات أخرى إلى ساعات عملهم الحالية. ومقارنة بالعام الماضي، انخفض العدد الإجمالي للعاملين الذين يرون أنفسهم يعملون أقل مما يجب بواقع 255 ألف شخص أو 4.5 في المائة. وبشكل عام استمرت أعداد العاملين في ألمانيا في الارتفاع، حيث وصلت إلى 66.2 في المائة من السكان في سن 15 إلى 74 سنة، أكثر من ربعهم (27.7 في المائة) يعملون بشكل جزئي.

الأمم المتحدة تعلن أن عدد لاجئي الروهينغا في بنغلاديش تجاوز عتبة الـ500 ألف

حكومة ميانمار تلغي زيارة فريق أممي إلى راخين

رانغون - كوكس بازار (بنغلادش): «الشرق الأوسط»

تفرض حكومة ميانمار وجيشها قيودا صارمة على دخول هيئات الإغاثة والصحافة الدولية إلى منطقة راخين التي تم تهجير مئات الآلاف من المسلمين منها بعد حرق قراهم، وهو ما جعل من المستحيل تقييم الوضع الإنساني فيها بصورة مستقلة أو التحقق من شهادات نقلها أبناء أقلية الروهينغا المسلمة الذين هربوا إلى بنغلاديش عن ارتكاب تجاوزات وفظاعات قام بها جيش ميانمار والسكان البوذيون. وتعتبر الأمم المتحدة أن جيش ميانمار والميليشيات البوذية تقوم بحملة تطهير عرقي ضد هذه الأقلية المسلمة في ولاية راخين.

وكان يفترض أن تستقبل نايبيداو للمرة الأولى، أمس الخميس، ممثلين عن الأمم المتحدة في ولاية راخين المغلقة أمام المراقبين ووسائل الإعلام الأجنبية. لكن هذه «الرحلة المنظمة» أجلتها الحكومة متحدثة عن سوء الأحوال الجوية. وكان قد قال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوغاريتش، كما جاء في تقرير وكالة رويترز: «ستتم زيارة تنظمها الحكومة الخميس إلى راخين»، مضيفا أنها «خطوة أولى وسيشارك فيها رؤساء وكالات (الأمم المتحدة)، لكننا نأمل في أن تكون خطوة أولى نحو وصول أكثر حرية وأوسع نطاقا إلى المنطقة». إلا أن كل ذلك تغير أمس مع إلغاء الزيارة.

والمنظمات الإنسانية الموجودة في العاصمة رانغون، اضطرت لمغادرة ولاية راخين في غرب البلاد هذا الصيف. ومنذ نهاية أغسطس (آب) طالبت الأمم المتحدة عدة مرات بإمكانية وصول وكالات الإغاثة إلى الولاية.

في 13 سبتمبر (أيلول) طالب مجلس الأمن الدولي حكومة ميانمار باتخاذ «إجراءات فورية» لوقف «العنف المفرط» في غرب البلاد ضد الروهينغا، وذلك في ختام اجتماع عقد في جلسة مغلقة لبحث نزوح هذه الأقلية. كما حث مجلس الأمن الدولي حكومة ميانمار على «تسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى ولاية راخين» وهو ما لم تتبعه خطوات حتى الآن. ويرتقب أن يكون اجتماع مجلس الأمن علنيا، وأن يلقي الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش كلمة خلاله.

وقبل أسبوع، وفي حين كانت بلادها تتهم خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة بممارسة «تطهير عرقي» أو حتى ارتكاب إبادة بحسب التعبير الذي استخدمه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، خرجت الزعيمة البورمية أونغ سان سو تشي عن صمتها لكي تبدي «استعدادها» لتنظيم عودة الروهينغا. وكانت رئيسة وزراء بنغلاديش، الشيخة حسينة، طالبت أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة «بإرسال بعثة من الأمم المتحدة إلى بورما وإقامة مناطق آمنة» في هذا البلد.

وأمس أعلنت الأمم المتحدة أن عدد الروهينغا الذين لجأوا إلى بنغلادش منذ نهاية أغسطس تجاوز عتبة النصف مليون شخص. وكانت الأمم المتحدة حثت الحكومة على السماح لهيئات الإغاثة بالوصول إلى الأقسام الشمالية من ولاية راخين منذ اندلاع أعمال العنف في نهاية أغسطس، وقالت الأمم المتحدة، الأربعاء، إنها أبلغت بأن ممثليها يمكنهم الانضمام إلى رحلة تنظمها الحكومة إلى المنطقة الخميس، لكن متحدثا باسم مكتب منسق الأمم المتحدة في ميانمار قال إن الزيارة تأجلت دون مزيد من التفاصيل.

وفي هذه المرحلة تبقى بادرة سلطات ميانمار محصورة في «رحلة منظمة» يفترض أن تتيح للمسؤولين «تقييم الوضع». والأربعاء نظم العسكريون الذين يواجهون انتقادات شديدة بسبب تعتيمهم على الحملة في منطقة مونغداو، زيارة خاطفة استغرقت عدة ساعات للإعلاميين إلى قرية يي باو كياو الهندوسية في منطقة كا مونغ سيك.

وتخشى هيئات الإغاثة الدولية من خطورة الأوضاع التي يواجهها عشرات الآلاف من الروهينغا الذين لم يتمكنوا من الفرار من شمال راخين واحتياجهم بصورة عاجلة للطعام والأدوية والمأوى بعد أكثر من شهر من اندلاع الحملة العسكرية. ولكن هيئات الإغاثة الدولية غير مرحب بها في ميانمار، ولا سيما في راخين حيث تتهم بالانحياز إلى الروهينغا.

وكان يعيش في بورما قرابة 1,1 مليون من الروهينغا قبل 25 أغسطس، عندما اتهمت سلطات ميانمار مقاتلين من الروهينغا بشن هجمات على مراكز للشرطة، ومنذ ذلك الحين، هرب نصف هؤلاء السكان المحرومين من الجنسية خارج البلاد. وقالت وكالات الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية في تقريرها حول متابعة الوضع: «تم تسجيل أسماء 501 ألف و800 من الوافدين الجدد حتى 27 سبتمبر (أيلول)». وخففت بنغلاديش قيودها حيال المنظمات غير الحكومية وسمحت لنحو 30 منظمة محلية ودولية بالدخول إلى المخيمات «لفترة شهرين حدا أقصى».

ولفتت الوثيقة إلى أن تدفق اللاجئين على الحدود يشهد تباطؤا منذ عدة أيام. وفي الوقت نفسه في بنغلاديش، شهدت الأزمة الإنسانية مأساة جديدة مع مقتل 13 لاجئا على الأقل إثر انقلاب مركبهم في خليج البنغال. وقالت المنظمة الدولية للهجرة، أمس الخميس، إن قاربا يقل 130 من الروهينغا الفارين من العنف في ميانمار انقلب قبالة خليج البنغال. وقال مكتب المنظمة في بنغلادش على «تويتر» إنه تم انتشال 13 جثة منها ثماني جثث لأطفال.



صورة التقطت أول من أمس لبيوت محروقة كان يقطنها مسلمون في شمال ولاية راخين (أ.ف.ب)

خشية مواقف حزبي الخضر والليبرالي الأوفر حظاً في الائتلاف المحتمل

ميركل تريد تمديد وجود القوات في الخارج قبل تشكيل الحكومة

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

المستشارة أنجيلا ميركل تريد أن تحذو حذو المستشار الاشتراكي السابق جيرهارد شرودر، وأن تمدد فترات وجود القوات الألمانية في الخارج قبل تسلم الحكومة الجديدة مهماتها ببرلين. وتشير مجلة «دير شبيغل» إلى خشية الديمقراطيين المسيحيين أن تعرقل الاتفاقيات الحكومية المقبلة مع حزب الخضر والليبرالي إمكانية تمديد فترة عمل هذه القوات.

ومعروف أن الليبراليين ليسوا متحمسين لزيادة الأعباء العسكرية، وإرسال المزيد من الجنود إلى الخارج، كما يدعو حزب الخضر إلى تقليل الميزانية العسكرية، وسحب القوات الألمانية من الخارج، وحظر مبيعات الأسلحة إلى البلدان والمناطق المبتلية بالحروب.

وكان قد خسر المستشار الاشتراكي السابق جيرهارد شرودر الانتخابات النيابة سنة 2005، وصار على المستشارة الجديدة أن تشكل حكومة جديدة. وينص الدستور الألماني على أن تواصل الحكومة السابقة عملها إلى حين تشكيل الحكومة الجديدة. وفي هذه الفترة الفاصلة المؤقتة بالضبط وقع شرودر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اتفاقية خط الغاز الروسي مع شركة «نوث ستريم»، التي يقال إنها أخضعت كامل الاتحاد الأوروبي للابتزاز الروسي. و«نورث ستريم» شركة تابعة لعملاق الطاقة الروسي «غازبروم»، وقيمة الصفقة 5 مليارات يورو، ويفترض بحسب بنود الاتفاقية، توسيع خط أنابيب الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي بما يضمن تدفق 55 مليار متر مكعب من الغاز سنوياً إلى الأسواق الأوروبية.

وذكرت «دير شبيغل» أن الحكومة المنتهية الصلاحيات تقدر أن الائتلاف الحكومي الجديد لن يتشكل قبل السنة المقبلة، وربما تمتد الفترة حتى أبريل (نيسان) المقبل. ومعروف أن الانتخابات السابقة جرت يوم 3 أكتوبر (تشرين الأول) 2013، وأن تشكيل حكومة التحالف الكبير السابقة مع الاشتراكيين استغرقت 30 يوماً انتهت في يناير (كانون الثاني) 2014.

ويفترض أن يكون قرار تمديد القوات الألمانية في الخارج حكومياً في الفترة الحلية، بحسب «دير شبيغل»، على أن يطرح بعد ثلاثة أشهر على البرلمان الألماني لأخذ موافقته. ويشمل هذا القرار القوات الألمانية العاملة في أفغانستان على وجه الخصوص، بالعلاقة مع الحرب على الإرهاب التي تشارك فيها الحكومة الألمانية. كما يستحق القراران الخاصان بالإنزال في أفغانستان، وبالحرب على الإرهاب، التصويت عليهما في البرلمان في شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لكن المستشارة ميركل لا تتوقع أن تتمكن من إنجاز برنامج التحالف الحكومي قبل هذا الوقت.

وتخشى المستشارة أن يعترض الحليفان الجديدان، الخضر والليبراليون، على موقف حكومة السابقة من مطالبة الرئيس الأميركي ألمانيا رفع نسبة الخزينة العسكرية من إجمالي الإنتاج الوطني الألماني بنسبة 2 في المائة، ومن مطلبه الداعي إلى مشاركة أكبر من دول «الناتو» بالرجال والسلاح في بؤر النزاع.

وهناك نحو ألف عسكري ألماني في أفغانستان يشاركون في تدريب القوات الأفغانية وفي أعمال حفظ السلام والتنمية. كما تشارك ألمانيا في الحرب على الإرهاب في العراق وسوريا بسرب من طائرات «تورنادو»، وأكثر من 200 عسكري يدربون قوات البيشمركة في كردستان العراق.

ويقف الحزب الديمقراطي الاشتراكي، ووزير الخارجية زيغمار غابرييل، ضد توسيع الوجود العسكري الألماني في أفغانستان. ويبدو أن المباحثات بين الطرفين حول الموضوع جمدته الحملة الانتخابية ومن ثم نتائجها. واتفق غابرييل مع وزيرة الدفاع الألمانية أورسولا فون دير لاين (من الحزب الديمقراطي المسيحي) على تجميد الخلافات حول إنزال أفغانستان، وإعادة طرحه أمام الحكومة المقبلة. ولن تكون مهمة حكومة المستشارة الرابعة سهلة أبداً في الحوار مع الخضر حول زيادة عدد العسكريين في أفغانستان إلى 1400 بحسب طلب الرئيس الأميركي ترمب.

وطبيعي ينظر الاتحاد المسيحي، ورئيسته ميركل، بقلق إلى موقفي الخضر والليبراليين من الوجود العسكري في تركيا. ويبدي زعيم الخضر جيم أوزدمير حماسة بالغة تجاه فرض العقوبات على تركيا، وسحب طائرات «تورنادو» من قاعدة إنجرليك، وسحب طائرات الأواكس من كونيا.

الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير يصافح رئيسة كتلة الحزب الاشتراكي أندريا ناليس بحضور المستشارة أنجيلا ميركل (أ.ف.ب)

أحزاب ذكورية وأخرى أنثوية في البوندستاغ

يتألف البرلمان المقبل من 709 نواب، وإذ يشكل الكهول النسبة العظمى من النواب أصبح الليبرالي فيلهلم فون غوتبورغ الأكبر سناً (77 سنة)، يليه وزير المالية والنائب (منذ 45 سنة في البرلمان) المخضرم فولغانغ شويبله (75) الذي سيتولى رئاسة البرلمان. ويتشكل البرلمان من 491 ذكراً و218 أنثى. ويمكن اعتبار حزبي الخضر واليسار الحزبين الأنثويين الوحيدين في البرلمان الألماني الجديد، لأن الإناث يشكلن 39 مقابل 28 ذكراً في الحزب الأول، و37 إلى 32 ذكراً في الحزب الثاني.

وكما هو متوقع تصدر حزب البديل لألمانيا الشعبوي قائمة الأحزاب الذكورية، لأن النساء فيه يشكلن 11 إلى 83 ذكراً. يليه الاتحاد الاجتماعي المسيحي (البافاري) بنسبة 8 نساء إلى 38 رجلاً، والحزب الديمقراطي المسيحي بنسبة 41 إلى 159 ذكراً. وكانت هذه النسبة أفضل بين الاشتراكيين، لأن النساء هنا شكلن 64 مقابل 89 ذكراً. وشكلت النسوة في الحزب الليبرالي 18 مقابل 28 ذكراً. وبهذه النسبة المنخفضة للنساء في البرلمان الحالي لألمانيا تنخفض ألمانيا إلى أقل من مستوى نسبة النساء في برلمانات بعض البلدان النامية، إذ انخفضت هذه النسبة في ألمانيا من 36,7 في المائة سنة 2013 إلى 30,7 في المائة في السنة الحالية. وتشكل النسوة نسبة 61,3 في المائة في رواندا، و43,6 في المائة في السويد، و39,1 في المائة في إسبانيا.

طالبت بتوسط بروكسل في الأزمة الإسبانية الأكبر منذ نهاية حكم فرانكو

رئيسة بلدية برشلونة تحذر من «تصادم له عواقب» بسبب الاستفتاء

لندن: «الشرق الأوسط»

رئيسة بلدية برشلونة آدا كولاو، تقف شخصياً ضد الانفصال عن إسبانيا، لكنها تعارض بشدة الإجراءات السياسية والقضائية التي اتخذتها الحكومة المركزية في مدريد ضد مسؤولين في الحكومة المحلية وعملية الاستفتاء، ولهذا فهي تطالب الاتحاد الأوروبي بالتدخل في الأزمة ونزع فتيلها، وقالت إن «الحكومة الإسبانية سمحت للنزاع الكاتالوني بأن يتصاعد من خلاف داخلي إلى نزاع أوروبي»، مضيفة أن أوروبا لا يمكن أن تبقى «مكتوفة الأيدي» إزاء المسألة الكاتالونية.

وتعارض كولاو الاستقلال لكنها نددت بتصرفات «الحكومة المتصلبة» برئاسة رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي، متهمة إياها بأنها فاقمت الأزمة مع حكومة إقليم كاتالونيا. واعتبرت أن التحرك القضائي ضد مسؤولين كاتالونيين «لن يساعد إلا في زيادة التوترات الاجتماعية ومنع أي إمكانية في إيجاد حل للنزاع».

ورأت رئيسة البلدية أن «الدفاع عن الحقوق الأساسية للمواطنين الكاتالونيين في مواجهة موجة قمع من الدولة الإسبانية، هو نفسه كالدفاع عن حقوق المواطنين الإسبان والأوروبيين». وتعد هذه الأزمة من كبرى الأزمات السياسية في إسبانيا منذ نهاية حكم الديكتاتور فرانسيسكو فرانكو قبل أربعة عقود.

ودعت كولاو، الاتحاد الأوروبي، للقيام بوساطة في الأزمة بين مدريد وحكومة الإقليم التي تصر على تنظيم استفتاء الانفصال يوم الأحد، وذلك في مقالة نشرتها صحيفة «غارديان» البريطانية أمس. وتعهدت الحكومة الكاتالونية بالمضي قدماً بتنظيم الاستفتاء في الإقليم الاستراتيجي شمال شرقي إسبانيا، رغم إجراءات أمنية مشددة من مدريد لمنع إجرائه.

وكتبت: «من واجبي كرئيسة بلدية أن أدعو المفوضية الأوروبية لفتح مجال للوساطة بين الحكومتين الإسبانية والكاتالونية لإيجاد حل تفاوضي وديمقراطي». وأضافت أن برشلونة: «لا تريد تصادماً له عواقب غير متوقعة. أنا على قناعة بأن معظم شركائنا الأوروبيين لا يريدون ذلك أيضاً».

ويثير الاستفتاء انقسامات كبيرة في إقليم كاتالونيا البالغ عدد سكانه نحو 7,5 مليون نسمة، ويمثل نحو خُمس اقتصاد إسبانيا. لكنه يثير متاعب أخرى تطول إقليم الباسك، في الشمال الغربي الذي لطالما طالب سكانه بالانفصال عن إسبانيا. وقبل أسابيع قليلة فقط قررت منظمة «إيتا» الباسكية إلقاء السلاح واللجوء إلى العمل السياسي لتحقيق الانفصال عن مدريد بعد سنين من التفجيرات التي راح ضحيتها مئات الناس.

وفي تحقيقها من بلباو قالت «فرانس برس»، إن الكثير من الناس يرددون جملة واحدة في شوارع المدن الكبرى المعتدلة كما في القرى الأكثر تطرفاً في نزعتها الاستقلالية في إقليم الباسك «دعوا الكاتالونيين يصوتون!». وقال كاندي كورديرو سائق الشاحنة، 65 عاماً، وكان يتجول في شوارع بلباو العاصمة الاقتصادية لمنطقة الباسك (شمال): «لا أؤيد الاستقلال لكن حالياً ليست هناك ديمقراطية. أود أن تُجرى عمليات استفتاء في بلاد الباسك كما في كاتالونيا، شرط أن تكون قانونية وتقرر مع كل إسبانيا». وفي إيرناني المعقل الانفصالي الذي يبعد مائة كيلومتر شمالاً، زينت أعلام كاتالونيا المباني العامة بينما عُلقت على جدران في شوارع صغيرة صور لأعضاء في منظمة «إيتا» قتلوا من قبل قوات الأمن الإسبانية.

ورأت أرانتخا بيوبيد، 48 عاماً، خبيرة الغرافيك الأنيقة التي كانت تجلس في وسط المدينة، حيث لا يخفي أحد تعاطفه مع اليسار الانفصالي الباسكي الذي يضم في صفوفه عدداً من الأعضاء السابقين في «إيتا»، أن «الحكومة تثير الشفقة. إنها تعتقد أنها تستطيع حل كل مشكلة بالقمع». وأضافت: «يعتقد المرء أنه في إسبانيا في خمسينات القرن الماضي» عندما كانت البلاد تحت حكم الجنرال فرانسيسكو فرانكو. وسيتوجه رئيس بلدية إيرناني مع مائة عضو آخرين في تحالف «بلاد الباسك تتوحد» (إيه بيلدو) اليساري المتطرف لمراقبة الاستفتاء الذي منعته مدريد في كاتالونيا. وقد شارك إرنالدو أوتيجي العضو السابق في «إيتا» ورئيس حركة «إبداع» (سورتو) في المظاهرة مؤخراً مع الانفصاليين الكاتالونيين. كما شارك في مسيرة من أجل المطالبة «بحق التظاهر» في منتصف سبتمبر (أيلول) في بلباو.

وشارك في المسيرة التي نظمتها منصة «غوري إسكو داغو» التي تدافع عن حق الباسك في تقرير المصير، آلاف الأشخاص في منطقة تضم نحو مليوني نسمة. لكن رافايل ليونيسيو الذي ينتمي إلى مجموعة من الباحثين يستطلعون الآراء في المنطقة، قال إن «العدد لم يكن أكبر من العادة» في الباسك التي تشهد باستمرار مسيرات من أجل الاستقلال. وبينما تعمل منظمة «إيتا» على حل نفسها تشير استطلاعات الرأي إلى أن نسبة الباسكيين المؤيدين للاستقلال «تميل إلى التراجع مؤخراً» (30 في المائة) وأقل مما هي عليه في كاتالونيا (40 في المائة) حسب ليونيسيو.

حكومة الباسك لا يقودها الاستقلاليون المتطرفون بل المعتدلون في الحزب القومي الباسكي. وذكر ألبرتو غي (55 عاماً)، رجل الأعمال في بلباو الذي يؤيد إسبانيا فدرالية ويفضل عدم كشف اسم عائلته: «لدينا مناعة، واجهنا مشكلات لم يشهدها الكاتالونيون»، في إشارة إلى مقتل 829 شخصاً في حوادث نُسبت إلى منظمة «إيتا» التي تخلت رسمياً عن العنف في 2011، وتتمتع منطقة الباسك بنظام ضريبي تديره ذاتياً ويعود عليها بفائدة كبيرة، وهو نظام يطالب به الكاتالونيون. وقالت إيزابيل غونزاليس (37 عاماً) التي تعمل سكرتيرة في بلباو، إن النزعة الاستقلالية الحادة لا تملك فرصاً كبيرة في العودة لأن حكومة المنطقة «تعرف جيداً كيف تدير مسألة الأموال. ومع هذه الأزمة يفكر الناس في الوظيفة» أكثر من السياسة.

في إقليم الباسك يرفعون أعلام كاتالونيا دعماً للاستفتاء والاستقلال عن مدريد وهو ما تطمح نسبة من الباسكيين إلى الحصول عليه أيضاً (أ.ب.أ)

ترمب يبشر بالاستثنائية الأميركية

إيلي ليك *

إن أردت الإحساس بالقوة المستدامة للاستثنائية الأميركية، فعليك مشاهدة خطاب الرئيس دونالد ترمب مؤخراً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة. فهناك رسالة واضحة من المرشح الرئاسي الذي كانت منصة سياساته الخارجية تستند إلى «أميركا أولاً»: فلقد ناشد الأنظمة الحاكمة في الدول الضعيفة المارقة بتهذيب سلوكياتهم، وإلا فسوف يواجهون العواقب.

ولقد هدد الرئيس الأميركي علناً بتدمير كوريا الشمالية. وقال إن زعيمها، الذي وصفه بـ«رجل الصواريخ»، يقوم بمهمة انتحارية ضد نفسه، وضد حكومته، وضد بلاده. كما حذر الرئيس ترمب قائلاً: «والولايات المتحدة مستعدة وراغبة وقادرة على ذلك، غير أنها تأمل ألا يكون ذلك ضرورياً».

أما بالنسبة لإيران، فقال الرئيس ترمب إن الاتفاق الذي أبرمه سلفه باراك أوباما للحد من البرنامج النووي الإيراني بصورة مؤقتة، بات يشكل «حرجاً للولايات المتحدة الأميركية». ولكنه لن يقوم بإلغائه.

وقال السيد ترمب إنه، إن عاجلاً أو آجلاً، فإن الثورة سوف تعصف بالملالي في طهران، وأكد أن العالم بأسره «يتفهم أن شعب إيران الطيب يريد التغيير، ومع استثناء القوة العسكرية الكبيرة للولايات المتحدة الأميركية، فإن الشعب الإيراني هو أخشى ما يخشاه قادة تلك البلاد وزعماؤها».

كان هذا مجرد الإحماء. فلقد تحول ترمب إلى النسخة الكاملة من المحافظين الجدد إزاء فنزويلا. وقال إن زعيمها، نيكولاس مادورو، هو ديكتاتور يسرق السلطة من شعبه.

وبالرغم من حالة الغموض التي اكتنفت ترمب، بشأن خططه حيال كوريا الشمالية وإيران، فلقد كان قاب قوسين أو أدنى من الدعوة لتغيير النظام الحاكم في فنزويلا. وقال الرئيس الأميركي: «لقد اتخذت الولايات المتحدة خطوات مهمة لمحاسبة النظام الحاكم هناك. ونحن على استعداد لاتخاذ المزيد من الإجراءات، إذا واصلت حكومة فنزويلا طريقها لفرض الحكم الاستبدادي على الشعب».

لبرهة من الزمن، أغلقت عيني، وفكرت أنني أستمع إلى الاجتماع التحريري لمجلة «ويكلي ستاندرد» ذات التوجهات المحافظة.

ومن المؤكد أنها ليست عودة إلى أيام جورج دبليو بوش، الذي أعلن في عام 2005 أن السياسة الأميركية تسعى ولفترة وجيزة إلى التحول الديمقراطي للصديق والعدو، على حد سواء. ولم يتقدم السيد ترمب بانتقادات للأنظمة الليبرالية والرجال الأقوياء الذين يحكمون روسيا، أو الصين مثلاً. ولقد عطف بإيجاز على تهديد السيادة الأوكرانية، وحرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي، من دون الإشارة الصريحة إلى روسيا أو الصين.

ومع ذلك، فإن السيد ترمب، الذي ترشح جزئياً ضد حماقات بناء الدولة للمحافظين الجدد، ليس على استعداد تام للتخلي عن قوة القيم الأميركية في تحديد مصالحها. وهو يصف منهجه بأنه «الواقعية المبدئية». ومن أول وهلة يبدو أنه يشير إلى الاحترام الذي يكنه أصحاب المذهب الواقعي التقليدي في السياسة الخارجية للمصالح الوطنية. غير أن هناك مفارقة في ذلك أيضاً، فلا يزال ترمب يريد من الدول القومية العمل على خدمة مصالح شعوبها.

ولنمعن النظر في هذه العبارة من الخطاب: «نحن لا ننتظر من البلدان المختلفة أن تتقاسم نفس الثقافات، أو التقاليد، أو حتى نظم الحكم، ولكننا نتوقع من جميع الدول أن تؤيد هذه الواجبات السيادية الأساسية من احترام مصالح شعوبها وحقوق كل دولة أخرى ذات سيادة».

ومن ناحية، فإن الرئيس ترمب محق في ذلك. فإن الدول التي لديها حكومات تحترم شعوبها هي على الدوام الأقل عدوانية من الدول التي يحكمها الحكام المستبدون. فالحكام الديكتاتوريون لا بد أن يشعلوا الحروب الأجنبية خارج الحدود لصرف انتباه الشعب عن الفساد المستشري في الداخل.

وفي الوقت نفسه، فإن صياغة الرئيس الأميركي تترك المجال مفتوحاً لمزيد من السخرية التي يطلقها أنصار مذهب السياسة الخارجية الواقعية على التدخلات والمغامرات العسكرية. وبعد كل شيء، من يحدد متى تحترم الدولة مصالح شعبها؟ فإن ترمب بكل تأكيد لا يترك الأمر لمنظمة الأمم المتحدة لتقرره، فلقد قضى جزءاً كبيراً من الخطاب يهدد باتخاذ الإجراءات المنفردة ضد إيران وكوريا الشمالية وفنزويلا.

إن الحماس الجديد لدى دونالد ترمب مألوف لدى الجمهور الأميركي. فلقد كانت الولايات المتحدة الأميركية مستمرة في نشر قيمها وثقافتها عبر القرون، وفقاً لكتاب من تأليف روبرت كاغان في عام 2006 يحمل عنوان «الأمة الخطيرة»، وهو يتتبع فيه مسار السياسة الخارجية الأميركية منذ عهد الآباء المؤسسين، وحتى فجر القرن العشرين. ويقول السيد كاغان بأسلوب يحمل على الإقناع، إنه نظراً لأن أميركا دولة قائمة على أكتاف ثورة ديمقراطية، فلقد كانت على الدوام مصدر تهديد قائماً للبلدان غير الحرة بحكم وجودها الطبيعي. ومنذ الأيام الأولى للجمهورية، أيد الزعماء الأميركيون نوعاً من الاستثنائية الأميركية، التي نربطها في المعتاد بالقرن العشرين.

ولقد بدأ كُتّاب الخطابات الرئاسية لدى الرئيس ترمب يدركون ذلك. والأوضاع الآن أفضل بكثير من بعض إشارات ترمب المبكرة إزاء السياسة الخارجية، عندما تزلف متودداً إلى حكام ديكتاتوريين من شاكلة رودريغو دوتيرتي الفلبيني.

دعونا نأمل أن يلتزم الرئيس دونالد ترمب بهذا المسار الجديد.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

قفزة إلى المستقبل بطريق الماضي

نديم قطيش

الأمر الملكي الأخير، بإعطاء المرأة السعودية حق قيادة السيارة هو وجهة سياسية واجتماعية وليس أمراً وحسب. والوجهة هي القفز إلى الماضي القريب.

قبل فترة كان السعوديون ممن أبهجتهم اليوم القرارات الملكية وستبهجهم القرارات المقبلة، يتبادلون عبر تطبيق «الواتس أب» صوراً عن هذا الوراء قبل خمسة عقود. صور فندق «العطاس أويسس» في مدينة جدة، التي تعود بحسب المتداول إلى العام 1968. وفيها شبان وشابات ويستمتعون بسحر البحر الأحمر في أحد أيام الصيف!

هذه هي الرغبة تماماً بالقفز نصف قرن إلى الماضي لاستعادة ومضة من ومضاته، إلى هذا الزمن الذي بترت سياقاته الاجتماعية والدينية واستحوذت عليه انقلابات هبّت من جهات الدين والسياسة والدولة. نعم! الدين والسياسة والدولة، وقد عبّر عن ذلك بشجاعة استثنائية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في تصريحات لصحيفة «واشنطن بوست» وأخرى لمجلة «فورين أفيرز». للأولى قال: «أنا شاب، وسبعون في المائة من مواطنينا هم من الشباب. نحن لا نريد أن نضيّع حياتنا في هذه الدوامة التي كنا فيها طوال الـ30 سنة الماضية بسبب الثورة الخمينية، التي سببت التطرف والإرهاب. نحن نريد أن ننهي هذه الحقبة الآن. نحن نريد - كما يريد الشعب السعودي - الاستمتاع بالأيام القادمة، والتركيز على تطوير مجتمعنا، وتطوير أنفسنا كأفراد وأُسر، وفي الوقت نفسه الحفاظ على ديننا وتقاليدنا. نحن لن نستمر في العيش في حقبة ما بعد عام 1979. لقد ولى زمان تلك الحقبة».

ولـ«فورين أفيرز» ذهب أبعد بقوله: «ارتكبنا أخطاء بالتعاون مع واشنطن في تجنيد الجهاديين لمكافحة الشيوعية خلال الحرب الباردة، في حين أن المملكة كانت ضحية للإرهاب المنظم والممنهج طوال الفترة التي تلت سقوط الاتحاد السوفياتي»!

الثابت في تشخيص القيمين على خطة التحول الاجتماعي والسياسي في المملكة أن نقطة الفصل التي بترت سياقات التطور في السعودية، وصادرت نحو أربعة عقود من حياة المملكة وأهلها هي الثورة الخمينية، وإنشاؤها أول دولة دينية مذهبية في المنطقة، عبر مشروع آيديولوجي عابر للحدود. يقف شاهداً على هذه العقود المهدورة، عهد الراحل الملك فهد بن عبد العزيز الذي كان مهجوساً وهو في ولاية عهد أخيه الملك خالد، بالنهوض ببلاده ومضاعفة انفتاحها تأسيساً على عهود من سبقوه، قبل أن تباغته وتباغت السعوديين لحظة جهيمان العتيبي، الذي حاول تكرار الثورة الإيرانية المسلحة فاحتل الحرم ومكة، وفرض على الجميع، حتى بعد قتله، عاصفة تبدل في أولويات الأمن والرفاه والتطوير الاجتماعي والسياسي!

الملك سلمان بن عبد العزيز يقول اليوم هذا تاريخ وراءنا. ووراءنا أيضاً تاريخ أكبر من التسامح والانفتاح وعشق الحياة وسماحة القيم والتقاليد، وهو ما ينبغي أن نختار منه لنؤسس مستقبلاً يليق بالسعوديين.

لن يقف الأمر عند قيادة السيارة. قبله عُينت رانيا محمود نشار رئيساً تنفيذياً لمجموعة سامبا المالية بعد أيام من انتخاب عضو مجلس إدارة شركة السوق السعودية (تداول) سارة السحيمي رئيساً للشركة، وهما أرفع منصبين ماليين تحتلهما نساء سعوديات. وكان مجلس الوزراء السعودي وافق على تعيين الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان وكيلاً للرئيس للقسم النسائي في الهيئة العامة للرياضة، وهذا هو أول منصب رفيع تتقلده سيدة في هيئة الرياضة. وقبل أشهر عُيّنت سيدة الأعمال السعودية هند الزاهد كأول امرأة في منصب المديرة التنفيذية لمطار الدمام السعودي، في حين عُينت، قبل أيام فاطمة سالم باعشن متحدثة باسم السفارة السعودية في واشنطن لتكون أول سيدة سعودية في ذلك المنصب.

فالمسألة ليست حملة علاقات عامة، بل هو قرار سعودي كبير وعميق بفتح الأبواب أمام هذا المجتمع الفتي والديناميكي، وقرار باستنهاض طاقاته الكامنة في واحدة من أدق اللحظات التي تمرّ بها المملكة بشكل خاص والمنطقة بشكل عام.

إنه صراع على الهوية الوطنية السعودية من جهة، وصراع على روح الإسلام ودوره في الحياة العامة من جهة أخرى، بعد عقود من مصادرة تيارات التطرف النطق باسم الإسلام. صراع لتحرير الحياة العامة وعمل الدولة من مدارس التعصب الكثيرة التي تنتحل صفة الصحوة، وتغازل الإرهاب ويغازلها، إما خدمة لمشروع الإرهاب نفسه أو استخداماً للإرهاب في سياق الصراع الإقليمي الأكبر والأوسع، والذي منه العمل المخابراتي الممنهج بغية ضرب صورة المملكة.

لسنا هنا إزاء تقديم إسلام مقابل إسلام، ولا إزاء سجال ديني حول الدين وفي الدين نفسه، بل إزاء معركة قوامها تقديم دولة المواطنة في مقابل مجموعات المغالاة والتشدد. في دولة المواطنة، المرأة السعودية مواطنة سعودية، قبل أي شيء وبعد أي شيء، وحقوقها في الدولة، ومسؤولياتها فيها تنبع من هذه الصفة أولاً وأخيراً.

نماذج المرأة السعودية التي رأيناها وسنراها، تبشر بالخير، للسعودية ولاستقرارها ولنهوضها، وهو استقرار ونهوض لنا جميعاً نحن الذين نعيش في هذه البقعة المتفجرة في العالم والموصوفة بالدول المنهارة.

المرأة السعودية تستحق. صار بيدها المفتاح، وكم سيكون جميلاً أن تمضي بنا... قدماً.

بريد القراء @

فرصة جديدة للسلام

●عطفاً على مقال عبد المنعم سعيد «فرصة جديدة للسلام» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول نعم إن الفرصة التي طرحها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 72 هي فرصة جديدة للسلام وهي فرصة ماسية لحل المشكلة الأبدية، لكل المصائب والشرور في المجتمع الدولي، وهي مصدر الصراعات والحروب وسبب انتشار الإرهاب في العالم كله وهذه في رأيي تعد آخر الفرص، لذلك يتعين على الأطراف المعنية اغتنام هذه الفرصة واستثمارها وتفعيلها حتى تؤتي ثمارها المرجوة خاصة أن الرئيس الأميركي دونالد ترمب يبارك هذه الفرصة ويساندها وهذا أمر يحدث لأول مرة من رئيس أميركي طوال العهود السابقة كلها. أتمنى من جميع الأطراف المعنية بحل هذه المشكلة الأبدية أن تكون حسنة النية وصادقة في كل خطوة تخطوها نحو حلها حتى يعم السلام الحقيقي العالم وحتى يشعر الجميع بالأمن والأمان في جميع أنحاء العالم وحتى يعيش الفلسطينيون والإسرائيليون كدولتين متجاورتين في أمن وسلام وأن يسود الود والمحبة والتعاون بينهما كباقي دول العالم.

فؤاد نصر – مصر
mn90962@aol.com

الغوص في عالمك الخاص

● بالإشارة إلى مقال محمد رضا «فقدنا الذاكرة» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول الواقع في الوقت الحاضر هو أن أفراد الأسرة أو الأصدقاء يجلسون مع بعضهم البعض في أي مكان ولكل منهم عالمه الخاص الذي يغوص فيه ما أن ينكس رأسه نحو شاشة هاتفه الذكي. يجتمعون على مائدة واحدة بأجسادهم أما عقولهم فتترنح ما بين أصابعهم في عالم آخر.

المطلوب للحد من هكذا ظاهرة هو إيجاد توازن بين إيجابيات وسلبيات استخدام الهواتف الذكية ويأتي في المقام الأول طريقة استخدامها والتعاطي معها. في الأصل نحن من نبني تلك العزلة وسط أقرب الناس إلينا، بل ونختلق الأعذار والأسباب التي لو تأملنا قليلا فيها لأدركنا أنها ليست سوى هروب من عالم الواقع إلى العالم الافتراضي لإخفاء أنفسنا من كل شيء محيط بنا.

أحمد ماجد – ليبيا
ahmedmajed_2020@yahoo.com

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال .

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



حل عادل

●تعقيبا على خبر «الأمم المتحدة تطلق محاولة جديدة لإنهاء الفوضى في ليبيا»، المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول نعم الشعب الليبي يريد حلا عادلا لأنه أصبح يائسا من كل المسميات التي جاءت بعد انتفاضة فبراير (شباط) التي لم توفر لها أشياء تذكر بل جعلت كل الليبيين يثنون على نظام العقيد الراحل معمر القذافي الذي دمر كل شيء في ليبيا. أيضا لا تزال الأمم المتحدة تعول على هذه الأجسام التي انبثقت عن الحوارات في الصخيرات وتونس وفي كل مكان من العالم ولم تعطِ النتائج المأمولة لأنها مبنية في رأيي على تحالفات وجماعات تريد مصلحة شخصية لا غير، بينما ترك الشعب الليبي يحلم بحياة سعيدة مرفهة من دون فقر أو مرض أو جوع وإهمال في الحياة العامة.

سليمان الدريسي – ليبيا
sulimanaldrisy@gmail.com

البحث عن الحرية

●بعد قراءة خبر «العبادي يمهل الأكراد... وبارزاني يدعو إلى حوار»، المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول هذا ما كان ينتظره رئيس الوزراء حيدر العبادي وهذا الموقف التركي والإيراني كان متوقعا. تتكلم حكومة بغداد عن الدفاع عن المواطنين الأكراد من تهور البعض في الإقليم بينما صوت الملايين من المواطنين الأكراد على الاستفتاء بنعم وأقاموا الاحتفالات العفوية كدليل على حبهم للحرية والاستقلال. كل هذه الحقائق كانت واضحة فكل ما فعله الأكراد هو الخروج من البوتقة بأي أسلوب كان. والحكومة العراقية تعلم أن الاستفتاء حسب الدستور قانوني لكن كما قال صدام حسين الدستور سطران ممكن تغييرهما بحجة الأغلبية. لكن الذي فاجأ الأكراد الطعن من الخلف من حزب التغيير وهذا الحزب سيكون له دور كبير مستقبلا إكراما لإخلاصه لإيران. أما الموقف الأميركي فيثبت مرة أخرى مدى قوة المصالح الأميركية الإيرانية.

رشدي رشيد – فرنسا
rs.rashid@quicknet.nl

حقوق المواطنة

●تعليقا على مقال توفيق السيف «(الوطن) ليس مسألة دينية» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أقول قد لا يخفى أن حركة الإسلام السياسي المعاصرة هي التي أسهمت بقوة في ترسيخ الموقف الرافض لمفهوم الوطن أو حقوق المواطنة باعتباره خصماً على مفهوم الأمة الإسلامية الواحدة، وهو أمر لا يثبت للنظر، فقد أسس النبي صلى الله عليه وسلم دولة المدينة الأولى بناء على مبدأ الوطن وحقوق المواطنة كما أبانته الصحيفة المعهودة في السيرة النبوية، لكن حركة الإسلام السياسي المعاصرة لا تختلف عن غيرها من الحركات السياسية الشمولية الرافضة للوضع العالمي الراهن والمنفعلة بالرغبة في إحياء أمجاد الماضي لسيادة العالم وإخضاع شعوبه لرؤيتهم السياسية.

أ.د. سيف الدين إبراهيم تاج الدين - الرياض
s.i.tageldin@gmail.com

حقيبة الملفات

● تعليقا على مقال كريس دول «تأملات في نتائج استطلاعات الرأي البريطانية حيال الشرق الأوسط» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أقول إنه بعد الاطلاع على استطلاعات الرأي البريطانية حيال الأحداث المؤسفة التي شهدها ويشهدها إقليم الشرق الأوسط فإنني أكاد أجزم بأن الحرب البريطانية الأميركية على العراق العام 2003 كانت ستشن حتى وإن كانت نسبة المعارضين لهذه الحرب الظالمة تفوق الـ83 في المائة مقابل نسبة 17 في المائة مؤيدة لشنها. إن الدول الكبرى لا تتقيد عادة بنسبة أصوات المعارضين أو المؤيدين لأي حرب عدائية ضد دول العالم الثالث حسب ما يصفوننا وخصوصاً حروبهم على المنطقة العربية، فهي حروب مفتوحة رغم المصالح الاقتصادية القوية والعلاقات القديمة التي تربطهم بالعالم العربي والأعذار، كما أن الأسباب لشن أي حرب على أي دولة عربية جاهزة فقط بمجرد فتح الحقيبة وإخراج الملف وتحريك الإعلام ضد تلك الدولة ولا يحتاج الأمر إلى مبررات، ولكن الملاحظ أن الشعوب الأوروبية وخصوصاً البريطانية تفتقد للثقافة والوعي السياسي والمعرفي إزاء حقيقة هذا الأمر ولا تأثير لها على القرارات ذات العلاقة المتعلقة بالحروب والنزاعات، واستطلاعات الرأي هذه لا قيمة لها فهي تبقى مجرد رقم يتحرك من خلاله السياسيون لتنفيذ مآربهم وفق أجندات ومصالح سياسية وحزبية معينة.

سعيد بن عبيد الكندي – الإمارات
alkindy51@gmail.com

شيء مفقود

●بخصوص ما جاء في مقال مشاري الذايدي «إردوغان: الكرد لا يعرفون الحكم!» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول هذا الحكم في رأيي جانبه الصواب ويمثل عدم إدراك ثقافي إزاء الأكراد. يكفي القول: إن إقليم كردستان كان في حالة شبه استقلال منذ 2003 وقد مارس الكرد إدارة الإقليم ونهضوا به في ميادين متعددة، فبينما تراجع البناء في بغداد والمحافظات الأخرى شهدت أربيل والمدن الكردية نوعا من الازدهار وقدرا من الاستقرار لاحظه كثيرون ممن زاروا إقليم كردستان بعد عام 2003. ما هو نوع الحكم الذي يجري الحديث عنه في تركيا؟ المدن العراقية باستثناء مدن كردستان تبدو في وضع تعيس ولا يلاحظ المرء فيها أي عمران. كما أرى أن لغة التهديد والسخرية ستضاعف إصرار الأكراد على المضي في استقلال إقليمهم. إن الأكراد عانوا كثيرا وهم ضحية لاتفاقية ذات طابع استعماري لم تعترف بحقوقهم. إن الدول التي قسمت أرض كردستان بينها مدعوة لاحترام حقوق الأكراد والكف عن تهميشهم وملاحقتهم.

سالم علي – أستراليا
image_4X4@hotmail.com

أمنيات الشعب العربي

●إيماءً إلى مقال بكر عويضة «استفتاءات تليها صراعات» المنشور بتاريخ 27 سبتمبر (أيلول) الحالي، أود أن أقول من الواضح أننا نعيش إرهاصات زمن جديد بمفاهيم مختلفة ناتجة عن القناعة الصامتة بأن اتفاقية سايكس بيكو قد شارفت على نهايتها، فالدولة الإقليمية بحدودها المقدسة فشلت في تحقيق أمنيات الشعب العربي بل هي من أجهض أحلامه. أظن أن الإنسانية اليوم تحتاج إلى مفهوم مغاير للوطن والمواطنة ينبني عليها واقع جديد لمعنى ولاء المواطن وحماية الدولة، فإلى متى سيظل مكان الولادة الذي لا حيلة للإنسان به هو من يحدد مصير سعادته وشقائه إلى الممات؟

خلوصي عويضه - فلسطين
kholosyoweida@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

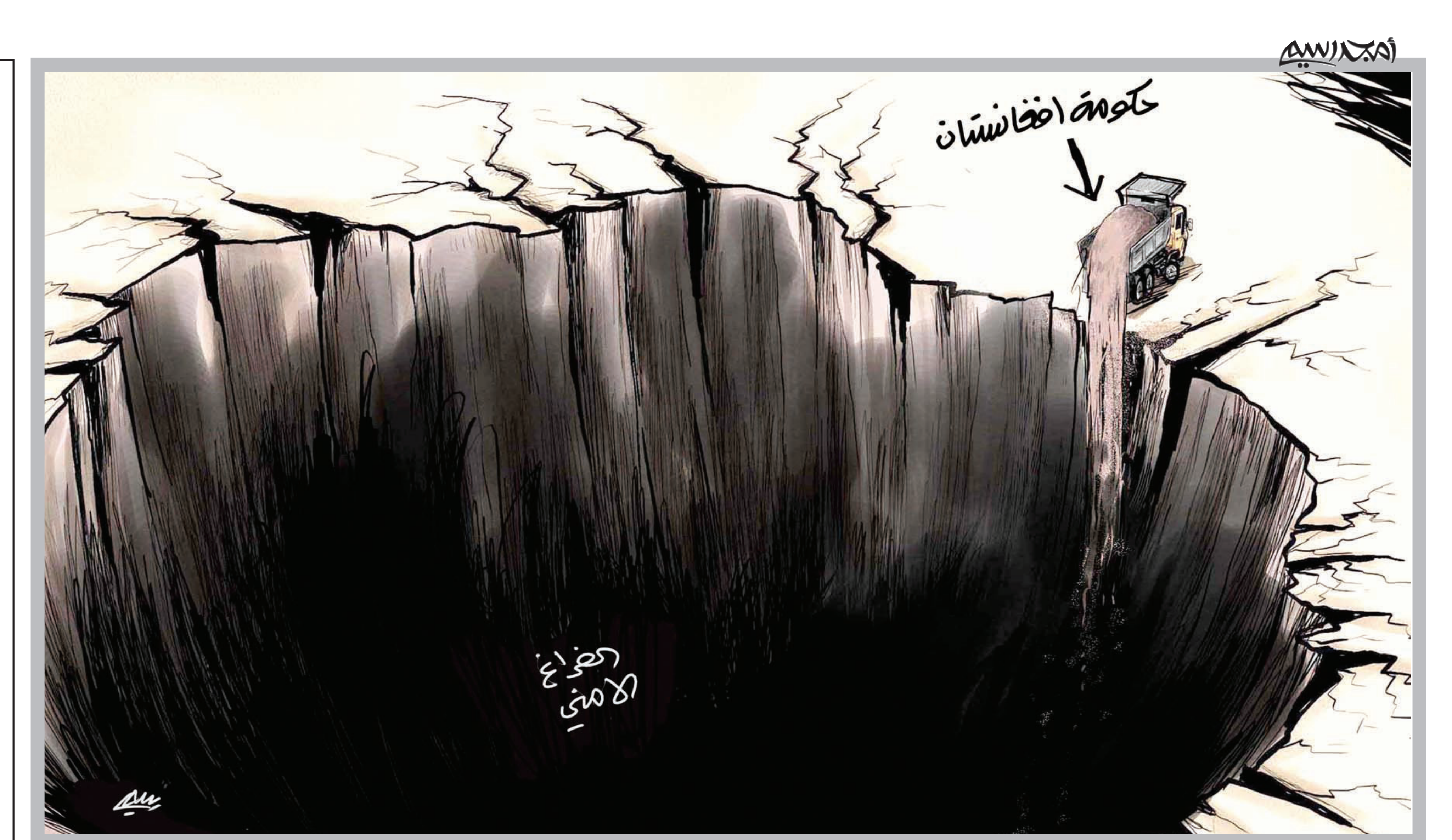
الخليجية AL-KHALEEJIAH للاعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922
فاكس: +9654834719



المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami



نبيل عمرو

أوسلو... الفشل الواضح والبديل الغامض

يتبارى الفلسطينيون والإسرائيليون على مختلف مستوياتهم في التنديد بأوسلو، والاعتراف بتأثيرها المدمر على فكرة السلام، وذروة ما وصل إليه التنديد، هو ما قاله الرئيس محمود عباس في خطابه الحاد والصريح حول العلاقة الفلسطينية الإسرائيلية، وما كان قاله قبله بنيامين نتنياهو، ولم يكن صعباً على المراقبين إيجاد المشترك بين الخطابين.

ما الذي بقي من أوسلو، وما هي ملامح البديل إن كان هنالك بديل؟

أهم ما بقي من أوسلو هو الرعب المشترك من الإعلان المباشر عن انتهائه، فما أن يبادر أي من الطرفين الإسرائيلي أو الفلسطيني بالإعلان عن إلغائه، فإن الثمن الذي يدفع بعد هذا الإعلان سيكون أفدح بكثير من اصطناع التعايش معه.

التلاوم في أمر المسؤولية عن الفشل، لا يلغي مسؤولية كل طرف عن الجزء المتعلق به، ولو أن الفلسطينيين لا يتوازون مع الإسرائيليين في نسبة الفشل والإفشال، فالإسرائيليون الذين يحتلون الأرض ويمسكون بالمقدرات وأصحاب التفوق الكاسح منطقياً يتحملون ما يربو عن التسعين في المائة من نسبة الفشل.

المعضلة في منطق التلاوم، أن أوسلو كانت الاتفاق السياسي الوحيد الذي صنعه الطرفان بمحض إرادتهم، ودون تدخل من أي طرف آخر، وحين كان هنالك بعض تدخل، فلم يكن أساسياً وإنما ببعض النصح والإرشاد لا أكثر.

أما المعضلة الأكثر عمقاً وتعقيداً، فتكمن في غموض البدائل المقترحة، وإذا ما اعتمدنا التسريبات التي تصدر من عواصم التأثير في المسار الفلسطيني الإسرائيلي، فما يمكن أن يقترح رسمياً وفعلياً، ربما يكون أقل من وعود أوسلو، وفهم الطرف الفلسطيني لسقفها المفترض أن يفضي إلى دولة خلال خمس سنوات.

وإذا ما نحينا جانباً التسريبات التي صدرت حتى الآن، واعتمدنا خطابات الأطراف المعنية، فإننا نلحظ ثلاثة طروحات يصل الخلاف بينها إلى حد استحالة الوصول إلى تسوية دون تنازلات يسميها الوسطاء بالمؤلمة.

الفلسطينيون يريدون دولة حقيقية على الجزء المحتل في العام 1967 وفي صلبها القدس الشرقية، هذا إذا ما تمت الموافقة على فتح مفاوضات طويلة الأمد حول باقي القضايا التي صنفت في تفاهمات أوسلو على أنها قضايا الوضع الدائم.

والإسرائيليون يريدون تسوية مع الفلسطينيين، تضمن لهم القدس موحدة وتحت سيادتهم، ويريدون سيطرة أمنية مفتوحة الزمان والمكان على الجغرافيا الممتدة بين نهر الأردن والبحر المتوسط. أما السيطرة الاقتصادية فيعتبرون أن الأمر الواقع هو الضامن لنفوذهم المستمر.

أما الأميركيون المبشرون بصفقة غير مسبوقة، فيبدو أنهم بصدد طرح تسوية متدرجة تبدأ بالسهل لعلها تفكك استعصاء الصعب.

وهنا نحتاج إلى عباقرة لإيجاد نقاط مشتركة بين الطروحات الثلاثة.

واقعياً فإن الأسهل في الأمر كله أن يساق الفلسطينيون والإسرائيليون إلى مفاوضات سرية أو علنية، وأن تكون مادة التفاوض هذه المرة مقترحات أميركية تستفيد من حيث الصياغة من الأسباب التي أدت إلى الفشل في ظل رعايات الإدارات السابقة، وبلغة لا تحرج في حال التعاطي معها، وسيلوذ صانعو هذه الصيغة إلى المصطلح الشهير «الغموض البنّاء».

ما هو شائع وأساسه معلومات حصلت عليها الأطراف من مصدرها الأميركي، أن ملامح صفقة القرن ستتضح حين يقدم الرئيس ترمب مقترحاته بصورة رسمية.

وهنا يتعين استرجاع الطريقة الأميركية في التعامل مع المقترحات، وهي طريقة لم تتغير رغم تغير الإدارات ومستويات التدخل، هي الطريقة التي اعتمدت حيال خطة خريطة الطريق التي اقترحتها الرباعية الدولية الممثلة لكل العالم آنذاك.

حين عرضت الخطة على عرفات وشارون، اعترض الرجلان وأظهر كل منهما اعتراضات تبرر عدم قبولهما للنص المقترح. طلب الأميركيون من الرجلين كتابة اعتراضاتهما، تقدم شارون آنذاك بثلاثة عشر اعتراضاً، أما ياسر عرفات ومن أجل إحراج شارون أعلن موافقته على الخطة دون تحفظات.

قال الأميركيون وهم العرابون الحقيقيون للخطة، إذن هنالك موافقة من كلا الجانبين، أما تحفظات شارون فيمكن أن تعالج في سياق التطبيق.

أخذ الإسرائيليون ما يناسبهم وتجمدت خطة خريطة الطريق بفعل تجمد أصحابها وهكذا... الطبقة السياسية الفلسطينية التي لا تنقصها التجربة في علاقاتها مع الأميركيين والإسرائيليين، تعيش حالة من القلق والإرباك، وهذا أمر بديهي ومنطقي، فحين تفشل أوسلو رغم كل ما قدم لها من تنازلات، فما الذي يجعلهم متأكدين من نجاح البديل الغامض، خصوصاً إذا كان من سيجسده هذه المرة الأميركيين.

رضوان السيد

التهافُت اللبناني على دخول المحور الإيراني!

لا يكاد يمر يومٌ إلاّ ويؤكد طرفٌ من الأطراف السياسية في لبنان، على ضرورة استعادة العلاقات المميزة مع دمشق وطهران! بيد أنّ الأبرز في الشهور الأخيرة في الإصرار على ذلك كان ولا يزال جبران باسيل صهر الرئيس ووزير الخارجية. وآخِر فصول هذا المسار التسريعي كان ما بدأ به رئيس الجمهورية بنيويورك، وأكمله وزاد عليه جبران باسيل باجتماعه بناءً على طلبه مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم، ومندوب النظام السوري في الأمم المتحدة بشار الجعفري. ثم حديثه إلى ممثلي الجالية اللبنانية في الولايات المتحدة عن اللاجئين السوريين والإرهاب وضرورة إعادتهم طوعاً أو كرهاً إلى بلادهم.

تتابعت الحلقات الأخيرة من الفيلم القديم عندما تحدث الرئيس الأميركي عن اللاجئين السوريين، فشكر تركيا والأردن ولبنان على استقبالهم، وذكر الإسهام الأميركي في المساعدة، ودعا إلى مراعاة الشروط الإنسانية؛ تمهيداً لإعادتهم إلى بلادهم بسرعة عندما تتحسن الظروف الأمنية والسياسية. من هذا الكلام فهم النصراويون والعونيون أنّ المقصود: التوطين! توطين اللاجئين في لبنان. فحمل الرئيس وحمل صهره حملات هوجاء على اللاجئين، وازدادت وسائل إعلام النصراويين تركيزاً على التوطين وشجبه، إلى حدّ أنّ رئيس الحكومة تأثر بذلك وقال إنّ التوطين ممنوع بحكم الدستور، وأنه لا أحد يستطيع إرغام لبنان على ذلك! بيد أنّ اتضاح الكلام الأميركي خلال يومين، ما خفّف من الحملة.

وبرزت للعلاقات مع النظام السوري فضائل لا تُعدُّ ولا تُحصى: إعادة اللاجئين، والعلاقات التجارية، وترسيم الحدود، وتقاسم المياه، والحقول البحرية للنفط... الخ. وفيما عدا ملف اللاجئين؛ فإنّ كلَّ هذه الملفات قديم، ويعود بعضها إلى تسعينات القرن الماضي. وما أمكن في أي تفاوض، لا قبل العام 2005 ولا بعده، إقناع النظام السوري بأي شيء، حتى في الشاحنات التي تنقل السِلَع الزراعية والتجارية فيما بين لبنان والخليج عبر سوريا والأردن. بل إنه في ملفٍ حيوي جداً في أهمية ملف مزارع شبعا وتلال كفرشوبا بجنوب لبنان، التي لا يزال الصهاينة يحتلونها؛ كانت الدول الكبرى مستعدة للمساعدة في مجلس الأمن على إجلاء الإسرائيليين عنها، إذا كتب النظام السوري رسالة إلى الأُمم المتحدة أنّ هذه الأراضي تابعة للبنان. فالسكان ومالكو المزارع لبنانيون، لكنّ التبعية لا تزال سورية منذ زمن الاستقلال! لكنّ السوريين أبوا، كجزء من التنسيق مع الحزب والإيرانيين. فعندما لا تعود هناك أراضٍ محتلة، لا تعود هناك حاجة إلى ميليشياً المقاومة، التي ومنذ العام 2006 تقاتل في كل مكان، ومن سوريا إلى اليمن، باستثناء جنوب لبنان! ومع ذلك، وحتى بعد الفضيحة في سوريا وغيرها، لا يزال النصراويون - ومعهم رئيس الجمهورية الحالي - يرون ضرورة وجود هذه الميليشيا في مواجهة إسرائيل! ويزعم رئيس الجمهورية الحالي من دون تردد وفي كل مناسبة: أنّ الجيش اللبناني ومعه القوات الدولية غير كافيين للدفاع عن أمن الحدود، ولا بد من إضافة قوة الميليشيا هذه إلى قوة الجيش الذي قال الرئيس إنه لا يزال ضعيفاً!

وهكذا، فإنّ العمل في خدمة إيران في السيطرة على لبنان لا يقتصر على الابتزاز بملف اللاجئين؛ بل هناك من جانب آخر زعزعة القرارات الدولية لحفظ أمن لبنان وأمن حدوده، وأبرزها القرار 1701 من العام 2006. وهناك، إلى ذلك، القرار 1559 بشأن منع وجود الجيوش الأجنبية والميليشيات على أرض لبنان، والقرار1680 والقرار 1757؛ وكلها قراراتٌ أُنجزت بعمل عربي ودولي من جانب أصدقاء لبنان لحمايته من العدوان الإسرائيلي، وإخلائه من الميليشيات المسلحة المخلة بالأمن والمخلة بالعدالة والحياة السياسية الحرة. والرئيس عون يخلّ بكل ذلك، بل ويذهب إلى أن النأي بالنفس متحقق، وملف «حزب الله» إقليمي، وحلُّه ليس من شأن لبنان!

لقد اتهم جبران باسيل و«عمه» في السنوات العشر الأخيرة بإثارة موجة كراهية ضد المسلمين في لبنان. واتهما أيضاً بالعمل ضمن «تحالُف الأقليات» الذي يرى أنّ الخطر الأكبر عليهم هم السنة، وأنّ الأقليات المسيحية وغير المسيحية لا حامي لها غير إيران بالمنطقة. وما خفّت الحملة (رغم أملنا الوهمي) بعد أن رشّح الحريري عوناً للرئاسة. فقد ظلت النبرة عالية في فصل المسلمين عن المسيحيين في قانون الانتخاب، وظلَّ العونيون يأخذون مناصب السنّة في الدولة والإدارة. وصار اللاجئون السوريون باعتبارهم مسلمين سنة «مكْسَرَ عصا» وخطراً أمنياً وإرهاباً. وكان «حزب الله» شديد الترحيب طوال السنوات الماضية بالدعاية العونية، باعتبارها تساعده ضد السنّة من جهة، وتتيح له الاستيلاء أو المزيد من الاستيلاء على القسم المسيحي في الجيش، وعلى المطار والمرفأ والجمارك... إلخ. ولذلك؛ وفي نطاق التحالُف الذي بينهما منذ العام 2007 ما سمحوا بانتخاب رئيس غير عون، حتى لو كان نصيرهم الآخر الأقدم، ونصير الأسد: سليمان فرنجية! ووزراء عون وفرنجية وأمل والحزب بالأمس واليوم ذاهبون آيبون إلى سوريا ويعملون مع رئيس مخابرات النظام، وبالتأكيد لا أحد منهم يأتي على ذكر اللاجئين!

لقد كان يمكن السكوت أو التعقل أو التشاور العلني في «فوائد» التواصل وتقديم اعتراف مستجد بالنظام، لو كان في ذلك أدنى فائدة! هناك بالطبع الاعتبارات الأخلاقية. ففي سوريا وعلى أيدي النظام والميليشيات الإيرانية والمتأيرنة والروس سقط نحو المليون قتيل، و12 مليون مهجّر، وأكثر من مليون معتقل. لكن هناك الاعتبارات السياسية، فالجامعة العربية علقت عضوية النظام السوري منذ العام 2012، والمفوضيات الدولية تحاول تحويل النظام إلى المحكمة الجنائية الدولية بسبب جرائم الحرب التي ارتكبها. والجميع - باستثناء الروس والإيرانيين - لا يريدون التعامل مع النظام السوري إلا بعد إنفاذ القرار 2254 بشأن الانتقال السياسي. ثم إنّه لا أمل على الإطلاق في إمكان عودة اللاجئين بالتفاوض ما دام النظام ما دخل في الحل السياسي بعد.

فلماذا إذن هذا الإلحاح وهذه الاستماتة وهذه اللهجة العنصرية ضد المسلمين وهم حلفاء باسيل في الحكومة الحالية رسمياً - وكلُّ ذلك بحجة تطبيع العلاقات مع النظام من أجل إعادة اللاجئين، والفوائد الأُخرى؟

لهذا الإلحاح علتان: إظهار الولاء للحزب وإيران ومحورها باعتباره انتصر، وسيكون جنة للأقليات، وبخاصة أن المتداول في بعض الأوساط الشعبية المسيحية والشيعية أن السنّة رغم كثرتهم هم إلى زوال، وستحلُّ محلَّهم إيران وميليشياتها!

أما العلة الأخرى، فهي الانتخابات النيابية. فهذه الانتخابات تجري من دون عنوان سياسي، بل الحديث عن انتزاع المناصب والأموال والتقاسُم، ومن الطرف الأقدر على ذلك. ولذلك؛ يرى باسيل واستراتيجيوه أنّ ملفّ اللاجئين، ومن ورائه المحور الإيراني المعادي للعرب وللمسلمين السنة؛ يمكن بشكلٍ من الأشكال أن يمثّل عنواناً شبه سياسيٍ للحرب الانتخابية المقبلة.

لا بد من مواجهة باسيل وأتباعه، والحزب وميليشياته؛ إبقاءً على الدولة والدستور. لقد افتتح الوزير نهاد المشنوق هذه المواجهة ولا بد من متابعتها بحركة سياسية دؤوبة ومراكمة. وكنت أردد: يا للعرب، وأنا أُضيف اليوم: ويا للبنانيين!



أمير طاهري

استفتاء كردستان والحقيقة المجردة

تحول استفتاء كردستان العراق إلى حالة من الأمر الواقع على الرغم من المحاولات الكثيرة والجهود المضنية لإيقافه أو حتى تأجيله حتى بات من الواجب أخذه في الاعتبار عند صياغة التطورات السياسية المستقبلية في المنطقة، كما أن مسعود بارزاني، قائد أوركسترا الاستفتاء الأخير بلا منازع، يبدو أنه يعيش في غمرة من السعادة الهائلة.

ومن الأهمية بمكان معرفة ما نتحدث عنه بالضبط عند التفكير والنظر في شؤون المستقبل. فلقد ربط مؤيدو الاستفتاء الكردي راية بلادهم بمفهومين أساسيين؛ الاستقلال وحق تقرير المصير.

إنهم يقولون إن أكراد العراق يسعون وراء الاستقلال. ولكنهم، أي أكراد العراق، على غرار المواطنين العراقيين الآخرين، يعيشون بالفعل في دولة معترف بها دولياً، دولة مستقلة ومن الأعضاء كاملي العضوية في منظمة الأمم المتحدة.

إن مفهوم السعي وراء نيل الاستقلال ينسحب بالأساس على الأراضي التي هي جزء من إمبراطورية أجنبية، أو تلك التي تحولت إلى حيازة إحدى القوى الاستعمارية. ومن الناحية القانونية، ومنذ عام 1932 على أدنى تقدير، لم يكن الأمر كذلك في العراق. وإذا لم يكن العراق مستقلاً بصفته دولة، فينبغي افتراض أن مسعود بارزاني - والمعروف أيضاً باسم كاك مسعود، بدلاً من أن يكون قائداً بارزاً من المساهمين في تطوير العملية الديمقراطية الجديدة وربما الهشة في العراق - ليس إلا «مرزبان» أو حاكماً لإمبراطورية مجهولة أو والياً تابعاً لقوة استعمارية أجنبية غامضة. بيد أن كاك مسعود ليس كذلك على وجه التحديد، لأن بلاده، وهي العراق، دولة مستقلة وذات سيادة.

ثم نتحول إلى مفهوم تقرير المصير والمعترف به بصفته حقاً من الحقوق بموجب القانون الدولي. ولقد صيغ هذا المفهوم أول الأمر في أعقاب الحرب العالمية الأولى وانهيار الإمبراطوريتين الكبيرتين آنذاك، العثمانية والنمساوية. وتكمن الفكرة في أن سكان الأجزاء المختلفة والمكونة لكيان هذه الإمبراطوريات ينبغي عليهم تحديد مستقبلهم بأنفسهم، ولا سيما من خلال اتخاذ القرار بشأن تشكيل الدول القومية الخاصة بهم من عدمه.

ويتأسس مفهوم حق تقرير المصير باعتباره حق جميع الشعوب في اختيار الحكومات، وسن التشريعات الخاصة بدلاً من الخضوع والإذعان للحكام الأجانب ومشرعي القوانين من بلدان أخرى بعيدة.

وفي ضوء ذلك الطرح، فإن الأكراد العراقيين يتمتعون فعلاً بحق تقرير المصير، نظراً لأنهم اختاروا بأنفسهم حكومتهم المحلية الوطنية والمشرعين في البرلمان الوطني.

وأول ما ينمو إلى فهمنا أن الاستفتاء الأخير يتعلق بمطلب الاستقلال وتقرير المصير، وهو فهم خاطئ، على أدنى تقدير.

ولذا، ما الهدف الذي أجري لأجله الاستفتاء في حقيقة الأمر؟ إنه يتعلق بالانفصال عن العراق الذي لا علاقة له بحق تقرير المصير أو السعي للاستقلال. فإن منظمي الاستفتاء الكردي يرمون إلى «فصل» المناطق التي يشكل السكان الأكراد فيها الأغلبية بغية إقامة دولة كردية منفصلة وجديدة. ومع ذلك، ورغم أن تقرير المصير من الحقوق المعترف بها دولياً، فإن الانفصال ليس كذلك.

غير أن السعي للانفصال، وإن كان غير قانوني بموجب القوانين الوطنية أو الدولية، فهو لا يعد جريمة.

والأمر المهم أنه في حالات الانفصال، تعلن الأطراف المؤيدة للانفصال عن رغبتها في ذلك بكل صراحة، ونادراً ما تحاول إخفاء نيتها وراء ستار حق تقرير المصير والسعي للاستقلال. ولذلك، فإن أول ما ينبغي على مسعود بارزاني فعله هو التوقف عن اللعب بورقة «التقية»، وأن يسمي الأمر باسمه، والإعلان الصريح بأن ما يسعى له هو الانفصال عن العراق. وينبغي عليه أن يقول إن هدفه الحقيقي هو تفكيك العراق، الجمهورية متعددة الأعراق، حتى يتسنى له إقامة الدولة الكردية أحادية العرق. ومن المثير للاهتمام، أن لفظة «العراق» التي تعني «الأرض المنخفضة»، هي مصطلح جغرافي من دون أي دلالات إثنية تُذكر.

وهناك العديد من بلدان العالم سُميت على اسم المكون الإثني الغالب على سكانها. وفي منطقة الشرق الأوسط، هناك تركيا وهي أرض الترك، وأرمينيا وهي أرض الأرمن، على سبيل المثال.

وعلى الرغم من ذلك، فليست هناك دولة شرق أوسطية من التي ظهرت في أعقاب انهيار الإمبراطورية العثمانية، تحمل مسميات الهويات العرقية الغالبة فيها. بل إنها تحمل أسماء ذات دلالات تاريخية أو ربما جغرافية، وتتعامل مع وجود مختلف الطوائف والجماعات الإثنية و/أو الدينية كأمر مسلم به.

كانت منطقة الشرق الأوسط موئل الإمبراطوريات متعددة الإثنيات على مدى 25 قرناً من الزمان، إذ ظهرت فيها الحضارة الآشورية، والبابلية، والفارسية، والرومانية، والبيزنطية، والأموية، والعباسية، والعثمانية، وما إلى ذلك. ولذا، فإن الدولة الكردية، التي يسعى مسعود بارزاني لإقامتها، سوف تكون الحالة الأولى خلال 2000 سنة كاملة في منطقة الشرق الأوسط التي تطالب بهوية إثنية محضة.

ودعونا نضرب مثالاً بالفوارق بين الاستقلال، الذي هو حق لكل الشعوب الخاضعة للحكم الاستعماري أو الإمبريالي الأجنبي، وبين الانفصال. كانت كل من المغرب وتونس خاضعتين لنير الاستعمار الإمبراطورية الفرنسية تحت اسم الحماية الاستعمارية. وفي خمسينات القرن المنصرم، مارستا حقهما الطبيعي في تقرير المصير وحصلتا إثر ذلك على الاستقلال من دون الحد الأدنى من المتاعب. بيد أن الجزائر، على صعيد آخر، كانت تعتبر مقاطعتين من الجمهورية الفرنسية ذاتها، وانتخبت نوابها في البرلمان، وكانت تتمتع بحقوق الجنسية الفرنسية الكاملة.

وفقاً لذلك، فإن مطالبة الجزائر بالاستقلال كان يعتبر انفصالاً مباشراً عن الجمهورية الفرنسية الأم، ولا يمكن الموافقة عليه إلا بإبرام الاتفاقات مع الدولة الفرنسية، الأمر الذي يستلزم التصديق عليه لاحقاً عبر استفتاء وطني في جميع أرجاء فرنسا. ولكن قبل حدوث ذلك، كان على الشعب الجزائري أن يخوض حرباً مستعرة لمدة خمس سنوات، مع سقوط ما يقرب من نصف مليون قتيل، ثم المرور بفترة من التفاوض تجاوزت العامين الكاملين.

ولقد تعاملت بلدان أخرى مع مطالب الانفصال بأساليب مختلفة تماماً.

نظمت كندا والمملكة المتحدة الاستفتاءات الشعبية في كل من كيبيك واسكوتلندا، مما أتاح للسكان المحليين الفرصة لرفض الانفصال. وفي تشيكوسلوفاكيا، وما بين ماليزيا وسنغافورة، جاء الانفصال عبر قنوات التفاوض الذي أسفر عن «الطلاق» السياسي المتفق عليه. كما تم التصديق على انفصال جنوب السودان عن شماله من قبل حكومة الخرطوم بعد عشرين عاماً من الحرب وستة أعوام من المفاوضات.

ولا يعترف المجتمع الدولي بنتيجة أي انفصال إلا إذا تحقق بموافقة الدولة المعنية.

وإجراء الاستفتاءات لا يعني إضفاء الصفة الشرعية التلقائية على المشاريع الانفصالية. ولقد أجرت روسيا الاستفتاء الشعبي في شبه جزيرة القرم، التي انتزعتها بالقوة من أوكرانيا، وكذلك في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا التي انتزعتهما من جمهورية جورجيا. ورغم ذلك، لم تعترف أي دولة أخرى بهذه الحالات الانفصالية.

والسبب وراء ذلك هو عدم وجود آلية في القانون المحلي أو القانون الدولي بشأن الاعتراف بحالات الانفصال غير التوافقية. ولقد أعربت محكمة العدل الدولية في لاهاي عن ذلك الأمر بمنتهى الوضوح حال رفضها التصديق على استقلال إقليم كوسوفو. وفي العراق، فإن دستور البلاد، الذي شارك مسعود بارزاني بنفسه في صياغته بكل حماس، يستبعد تماماً فكرة الانفصال من جانب واحد بموجب المواد 107، و116، و13.

وأخيراً، فإن فكرة الانفصال ليست واضحة في أي من برامج الأحزاب الاثني عشر النشطة بين الأكراد الذين يعيشون في العراق، وتركيا، وسوريا، وإيران، وأرمينيا، وأذربيجان. وبالتالي، فإن الخطوة المقبلة التي يتعين على مسعود بارزاني اتخاذها هي تكريس فكرة الانفصال أحادي الجانب في ميثاق وبيان حزبه بالنسبة للانتخابات العامة العراقية المقبلة في عام 2018، وإذا ما اتخذ هذه الخطوة، وحصل على التفويض المطلوب لمواصلة الانفصال، يمكنه حينها مطالبة الحكومة المركزية في بغداد بالدخول في مفاوضات ثنائية حول مسألة الانفصال.

وبعبارة أخرى، فإن أي محاولة لإعلان الاستقلال الكردي من جانب واحد قد تسفر عن مأزق سياسي كبير يؤدي إلى طريق مسدود.

الأشمل والأكبر من نوعه منذ 1986

إصلاح ضريبي أميركي «استراتيجي وتاريخي»

لندن: مطلق منير

خرجت إلى العلن الخطوط العريضة للإصلاح الضريبي في الولايات المتحدة الأميركية، الذي وعد به الرئيس دونالد ترمب أثناء حملته الانتخابية، وهو مصمم على تطبيقه، لأنه يشكل «حجر الزاوية في برنامجه الاقتصادي»، بحسب بيانات البيت الأبيض.

وفي التفاصيل، يقترح التعديل خفض النسبة القصوى من 39,6 في المائة إلى 35 في المائة، وخفض عدد الشرائح من 7 إلى 3 فقط، بحيث تكون نسب الضريبة حسب الشريحة المعنية 12 و25 و35 في المائة، وخفض نسبة الضرائب المفروضة على الشركات الصغيرة والفردية ورجال الأعمال المبادرين إلى 25 في المائة، وهذا يشمل 95 في المائة من إجمالي 25 مليون شركة في الولايات المتحدة، وإلغاء ضريبة التوريث والمطبقة حاليا على المبالغ من 5,5 مليون دولار وما فوق.

والأهم من كل ذلك هو خفض ضريبة أرباح الشركات من 35 في المائة إلى 20 في المائة فقط، علما بأن الرئيس ترمب كان يرغب في خفض حتى 15 في المائة، لكن تبين أن ذلك قد يضر كثيرا الميزانية الفيدرالية.

وبين أهداف هذا الخفض الكبير لضرائب أرباح الشركات عودة جزء أو كل أرباح الشركات الأميركية العملاقة، التي تقدر بنحو 3 تريليونات دولار، موطنة حاليا في بلدان ضرائبها قليلة. إلى ذلك، هناك تخفيضات على الضرائب المقتطعة للولايات من الإيرادات الفيدرالية.

وأكدت مصادر متابعة أن «المحاولات حثيثة الآن لإقناع مزيد من الجمهوريين المعارضين - أو المترددين - لتأييد هذا الإصلاح، لأنه قد يفاقم عجز الموازنة، مع التركيز على عدم تكرار ما حصل مع إصلاح اقترحه الرئيس للرعاية الصحية والرامي إلى إلغاء ما يسمى برنامج (أوباماكير)، الذي تعثر مرتين لتعذر تحقيق الإجماع حوله. ويعول الرئيس كثيرا على الإصلاح الضريبي، معتبرا أنه استراتيجي وتاريخي، علما بأن آخر إصلاح شامل بهذا النوع والحجم يرقى إلى عام 1986، لكن هناك بعض التعقيدات، وبعض المصالح التي تتعارض، بالإضافة إلى نشوء مجموعات ضغط من هذا الجانب أو ذاك تتواجه حول القضية حتى لو كانت المنافع الممكن جنيها من هذا الإصلاح كبيرة». وتشير مصادر بعض المشاركين في إعداد المشروع إلى أن «الرئيس ترمب سيكثف طلاته وخطاباته في مدى الأشهر المقبلة للدفاع عن المشروع، بموازاة حوارات كثيفة متوقعة مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ، لإقناعهم بهذا التبسيط الملح للنظام الضريبي الأميركي المشكو من علو نسبه ومن تعقيدات شرائحه الكثيرة. وسيركز الرئيس على المنافع التي ستجنيها الطبقة الوسطى من خفض الشرائح والنسب». ويذكر أن هذا المشروع خرج إلى النور بعد 8 أشهر من العمل عليه بين ترمب ومستشاريه الاقتصاديين ووزير الخزانة ورئيس كتلة الجمهوريين في الكونغرس. وهناك أمل في ضم عدد من الديمقراطيين إلى اتفاق ضرورة الإصلاح، لأن الإجماع الجمهوري قد يكون صعبا بعض الشيء في البداية كما حصل بشأن الرعاية الصحية.

ويصر مؤيدو المشروع على أن «هناك ضرورة لعودة الولايات المتحدة إلى صفوف الدول الصناعية الكبرى، خصوصا على صعيد ضريبة أرباح الشركات التي تعد باهظة حاليا عند 35 في المائة، مقارنة مع عدد لا بأس به من الدول الصناعية والغنية التي خفضت هذه النسبة إلى ما بين 12 و25 في المائة. ويرمي الرئيس ومعاونوه إلى تشجيع الشركات الأميركية التي باتت متعددة الجنسيات على العودة بأرباحها إلى الولايات المتحدة... لكن رأس حربة المشروع يستهدف تشجيع الاستثمار وتحفيز الاستهلاك، وهذا تحديدا ما يرغب فريق الرئيس بأن يتجمع حوله الجمهوريون كهدف صحيح وصائب، لأن النمو الاقتصادي المتوقع من هذا الإصلاح الجذري قد يصل إلى 6 في المائة. ونمو بهذه النسبة بفعل طفرة الاستثمارات وازدهار الاستهلاك سيسمح بتوليد المزيد من الإيرادات الضريبية التي ستسد النقص المتوقع في المدى القصير في هذه الإيرادات بسبب تخفيض الضرائب».

ويذكر أن نتائج استطلاعات الرأي الأولى التي ظهرت أمس لم تكن على قدر الطموح، إذ تبين فيها أن 28 في المائة فقط من عموم الأميركيين يوافقون على الإصلاح. لكن في جانب الناخبين الجمهوريين ترتفع النسبة إلى نحو 50 في المائة.

في المقابل، لا تعبأ الإدارة الأميركية بهذه النتائج، «لأن الحملة في بدايتها، ولن تترك إدارة الرئيس ترمب مناسبة إلا وتستغلها لمزيد من الشرح، مع التركيز على المنافع الجمة التي سيجنيها الاقتصاد عموماً، والطبقة الوسطى خصوصاً، لأنها ستستفيد من عدد من الحسومات والتخفيضات بحسابات تختلف كثيرا عن المعمول به حالياً».

وهناك تقديرات يركز عليها المؤيدون بأن الاقتصاد سيستفيد بنحو 10 تريليونات دولار في 10 سنوات، وبواقع نقطة نمو إضافية كل سنة، ونتاج ذلك 3 تريليونات دولار إيرادات ضريبية إضافية، أي أكثر من العجز على المدى القصير المقدر بنحو 1,5 تريليون دولار فقط. ويذكر أن المعارضين - لا سيما من السياسيين الديمقراطيين - يصوبون على المشروع من زاوية أنه «سيفاقم عجز الموازنة، وسيعطي الأغنياء هدايا أكثر من تلك التي يتمتعون بها، وأن استفادة الطبقات الفقيرة (شبه معدومة) من هذا الإصلاح. كما أن الخفض المزمع إجراؤه على الضريبة المقتطعة للولايات سيدفع بعض الولايات التي يحكمها ديمقراطيون إلى زيادة ضرائبها، وسترتفع نسبة الاستقطاع في ولايات ضرائبها عالية أساسا مثل نيويورك ونيوجرسي وميريلاند».

لكن المؤيدين يردون بأن نظرة المعارضين «قصيرة الأجل، ويجب النظر إلى المدى الطويل الذي ستأتي معه الإيجابيات تباعاً، لا سيما على صعيد الاستثمارات الإضافية التي ستخلق فرص عمل كثيرة، وهذا ما تنتظره الطبقات العمالية والفقيرة. كما أن الأغنياء لن يستفيدوا كما يروج اليساريون، لأن النظام الضريبي المعتمد الآن يدفع الشركات لا سيما الكبيرة منها إلى توطين بعض أعمالها، وبالتالي أرباحها، خارج البلاد».

مؤيدون: الاقتصاد سيستفيد بنحو 10 تريليونات دولار في 10 سنوات و3 تريليونات دولار إيرادات ضريبية إضافية أي ضعف العجز على المدى القصير المقدر بـ1,5 تريليون دولار

معارضون: يفاقم عجز الموازنة ويعطي الأغنياء «هدايا» إضافية واستفادة الطبقات الفقيرة «شبه معدومة»... والخفض المزمع قد يدفع بعض الولايات إلى زيادة ضرائبها

مقارنة بين معدلات ضرائب الشركات

إدارة ترمب تسعى إلى تخفيض الضرائب الأميركية إلى 20 في المائة

35 ← 20

معدل الضرائب

الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

بيانات صادرة عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية معدلات ضرائب الدخل

الدول	المعدل
سويسرا	8.5
المجر	9
آيرلندا	12.5
لاتفيا، كندا	15
ألمانيا	15.83
بريطانيا، بولندا، سلوفينيا، جمهورية التشيك	19
تركيا، إيسلندا، فنلندا، إستونيا	20
لكسمبورغ	20.33
جمهورية سلوفينيا	21
الدنمارك، كوريا الجنوبية، السويد	22
اليابان	23.4
النرويج، إيطاليا	24
اسبانيا، هولندا، تشيلي، استراليا	25
البرتغال، نيوزيلندا	28
اليونان	29
المكسيك، استراليا	30
بلجيكا	33
فرنسا	34.43

المصدر: وكالة الصحافة الفرنسية («الشرق الأوسط»)

النمو الأميركي يرتفع إلى 3,1 % خلال الربع الثاني

لندن: «الشرق الأوسط»

سجل الاقتصاد الأميركي معدلات نمو خلال الربع الثاني من العام الحالي بنسبة 3,1 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من العام السابق، بحسب البيانات التي أعلنتها وزارة التجارة الأميركية أمس.

وفاقت معدلات النمو الأميركية في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران) 2017 التوقعات السابقة. وأظهرت البيانات المعدلة أن استثمار الشركات في المخزونات كان أكبر مما تم توقعه من قبل.

وتأتي نتائج الربع الثاني مرتفعة عن الربع السابق له، في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار)، عندما بلغ معدل النمو السنوي 1,2 في المائة. وكان النمو قد سجل معدلا سنويا بلغ 2,1 في المائة خلال الربع الأخير من عام 2016، في حين بلغ معدل النمو للعام الماضي بأكمله 1,6 في المائة، في أضعف وتيرة نمو سنوية منذ 2011.

انخفاض مؤشرات أميركا واستقرار أوروبا وارتفاع اليابان

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت الأسهم الأميركية في مستهل تعاملات أمس بعد بيانات أظهرت ارتفاع طلبات إعانة البطالة الأسبوعية بأكثر من المتوقع واحتمال تباطؤ وتيرة نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثالث بسبب تداعيات الإعصارين «هارفي» و«إيرما».

وانخفض مؤشر «داو جونز الصناعي» 17,87 نقطة، أو ما يعادل 0,08 في المائة، إلى مستوى 22322,84 نقطة، بينما نزل مؤشر «ستاندارد آند بورز 500» بمقدار 2,75 نقطة، أو 0,10 في المائة، إلى 2504,29 نقطة، وتراجع مؤشر «ناسداك المجمع» 16,26 نقطة تعادل 0,25 في المائة إلى 6437,00 نقطة.

وبالتزامن، استقرت الأسهم الأوروبية دون تغير يذكر في التعاملات المبكرة، حيث تلقت السوق دعما من أسهم القطاع المالي، بينما هبط سهم «مجموعة إتش آند إم للأزياء» بعد إعلان نتائج مخيبة للآمال.

وارتفع مؤشر قطاع البنوك ذو الثقل 0,7 في المائة إلى مستوى جديد هو الأعلى في 7 أسابيع، بدعم من توقعات تشديد السياسة النقدية بعد تصريحات تميل إلى التشديد من رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جانيت يلين، أدلت بها هذا الأسبوع، وساهمت مكاسب قطاع البنوك في تعويض أثر خسائر أسهم قطاع الموارد الأساسية بفعل تراجع أسعار النحاس.

وبحلول الساعة 0715 بتوقيت غرينيتش، لم يطرأ تغير يذكر على مؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية، ليحوم عند أقل قليلا من أعلى مستوياته في شهرين الذي سجله في الجلسة السابقة.

وكان سهم «إتش آند إم» أكبر الخاسرين على مؤشر «ستوكس»؛ إذ هبط أكثر من 5 في المائة. وأعلنت الشركة السويدية هبوطا أقل قليلا من المتوقع في الأرباح الفصلية قبل خصم الضرائب، وقالت إن المبيعات تباطأت بعض الشيء قرب نهاية سبتمبر (أيلول) الحالي.

وعند فتح السوق، ارتفع مؤشر «فاينانشيال تايمز 100» البريطاني 0,04 في المائة، و«كاك 40» الفرنسي 0,02 في المائة، و«داكس» الألماني 0,16 في المائة.

بينما صعدت الأسهم اليابانية مدعومة بارتفاع «وول ستريت» نهاية تعاملات الأربعاء الماضي، وصعود الدولار مقابل الين بفعل آمال بأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب قد تكون تحرز تقدما بشأن خطة ضريبية. وصعد مؤشر «نيكي القياسي» 0,5 في المائة ليقفل عند 20363,11 نقطة.

وتجاوز أداء أسهم القطاع المالي، مثل شركات التأمين والبنوك التي تستثمر في منتجات تدر عائدا مرتفعا مثل السندات الأجنبية، أداء السوق بعدما زاد العائد على سندات الخزانة الأميركية إلى أعلى مستوى خلال أعوام في الأسواق الخارجية.

وصعد سهم «داي - إيتشي لايف هولدنجز» 2,7 في المائة، بينما زاد سهم «تي آند دي هولدنجز» 2,2 في المائة، وارتفع سهم «ميتسوبيشي يو إف جي» المالية 1,2 في المائة.

وعزز ضعف الين المعنويات؛ حيث جرى تداول الدولار مقابل 112,82 ين بعدما صعد إلى 113,26 ين أول من أمس، وهو أقوى مستوى له خلال أكثر من شهرين. وكان الطلب مرتفعا على أسهم شركات التصدير؛ حيث زاد سهم «طوكيو إلكترون» 1,8 في المائة، بينما زاد سهم «إيسوزو موتورز» اثنين في المائة. وزاد مؤشر «توبكس الأوسع نطاقا» 0,7 في المائة ليقفل عند 1676,17 نقطة.

رئيس الوزراء يؤكد أن 90 % من المواطنين «غير معنيين»

توجه جزائري لفرض «ضريبة الثروة» لمواجهة العجز المالي

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحيى، في حديثه أمام مجلس الأمة (البرلمان) عن أن مشروع موازنة البلاد لعام 2018 سيتضمن لأول مرة تطبيق ضريبة على الثروة، في ظل مساعي البلاد لاحتواء آثار تراجع إيراداتها من نشاط النفط.

وانعكس الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية منذ عام 2014 على الوضع المالي في الجزائر، التي تشكل صادراتها البترولية نحو 60 في المائة من إيرادات موازنة الدولة.

وتم تعيين أويحيى رئيسا لوزراء الجزائر في أغسطس (آب) الماضي، والمعروف بخبراته في تطبيق سياسات التقشف الموصى بها من صندوق النقد الدولي خلال حقبة التسعينات.

وقال أويحيى، أول من أمس، إن تطبيق الضريبة على الثروة سيؤثر على نحو عشرة في المائة من سكان الجزائر، مؤكدا أمام نواب البرلمان أن «90 في المائة من الجزائريين غير معنيين بهذه الضريبة»، بحسب ما نقلته عنه وكالة «رويترز».

وأثنى صندوق النقد الدولي في تقريره عن البلاد في يونيو (حزيران) الماضي تحول البلاد عن تبني السياسات المالية التوسعية والاتجاه لضبط الوضع المالي.

وأبرز التقرير بعض الإجراءات الضريبية التي اتبعتها الدولة لزيادة الإيرادات، والتي تمثلت في زيادة نسبة ضريبة القيمة المضافة في موازنة 2017، إضافة إلى زيادة الضرائب على التبغ وبعض منتجات الرفاهية.

كما اشتملت إجراءات الإصلاح المالي على تطبيق زيادات في أسعار الوقود والغاز والكهرباء في عام 2016، التي تعد الزيادة الأولى منذ عام 2005، وتبني زيادات جديدة في أسعار الوقود في موازنة 2017.

وترتكز ميزانية أويحيى لعام 2018 على سياسات تقشفية وتمويل غير تقليدي عبر التوسع في طباعة النقود لسد مستحقات الشركات التي تنفذ أعمالا للدولة.

وانعكس تدهور الوضع المالي في البلاد خلال السنوات الأخيرة على تراجع احتياطاتها من النقد الأجنبي، تحت تأثير انخفاض إيرادات النفط، مما يقرب من 200 مليار دولار في عام 2014 إلى 114,1 مليار دولار في نهاية العام الماضي.

ونقلت صحيفة «أخبار اليوم» الجزائرية عن أويحيى توقعاته بوصول الاحتياطات إلى 102 مليار دولار في نهاية سبتمبر (أيلول) الجاري. كما ذكرت الصحيفة الجزائرية على لسان وزير المالية، عبد الرحمان راوية، قوله إن صادرات المحروقات ستبلغ خلال 2017 نحو نصف قيمتها في 2014، لكنها ستزيد بشكل طفيف عن صادرات 2016 نتيجة تحسن أسعار النفط.

قمة في تالين تبحث الاستفادة الكاملة من ثورة التكنولوجيا

«أوروبا الرقمية»... مباحثات المستقبل تنطلق اليوم

بروكسل: عبد الله مصطفى

تنعقد اليوم الجمعة، في تالين عاصمة إستونيا، التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، أول قمة من نوعها في تاريخ التكتل الموحد، وتخصص لمناقشة مستقبل الاتحاد الأوروبي الرقمي والقضايا الرقمية، وذلك بحسب ما ذكرت رئاسة الاتحاد الأوروبي، التي أضافت أن القادة سيعملون خلال القمة على مناقشة الخطوات اللازمة لتمكين الناس والشركات والحكومات، من الاستفادة الكاملة من إمكانات التكنولوجيا المبتكرة والرقمنة.

وترى الرئاسة الدورية للاتحاد أن انعقاد هذه القمة يعكس الحاجة الملحة إلى أن تفهم أوروبا أهم المجالات التي تحتاج إلى معالجة من جانب الاتحاد والدول الأعضاء، حتى تصبح أوروبا بحلول عام 2025 جبهة عالمية للابتكار التكنولوجي السريع والرقمنة التي تمس الصناعات كاملة، وأيضا أوجه الحياة المختلفة، فضلاً عن أنها تخلق فرصاً وتحديات جديدة تحتاج إلى معالجة على أعلى مستوى من القيادات والحكومات.

وقال رئيس الوزراء الإستوني جوري راتاس إن «هناك الكثير لنكسبه من الطريقة الرقمية للحياة إذا كنا نفعل ذلك بالشكل الصحيح... ويمكن للجميع الاستفادة من الثورة الرقمية، سواءً في القطاع العام أو المؤسسات، ولكن قبل كل شيء المواطنين. ولا ينبغي أن نترك أحداً دون أن يلاحق هذا التقدم، وإذا اتخذنا القرارات الصحيحة، فإن المجتمع الرقمي يعني مليارات اليوروات من النمو الاقتصادي وملايين الوظائف الجديدة وساعات العمل المرنة وحياة أسرية أفضل وأكثر توازناً».

وحسب الأجندة المعلنة من الرئاسة الدورية للاتحاد، عقد القادة عشاء عمل «غير رسمي» مساء أمس الخميس، بينما تنطلق النقاشات طوال نهار الجمعة. وقالت المصادر الأوروبية في بروكسل إن «المناقشات سوف تركز في جلسة العمل الأولى حول مستقبل الحكومة، حيث سيبحث القادة دور حكومات الاتحاد في توليد الثقة والأمن، وهما بمثابة شرط مسبق لأوروبا الرقمية. كما ستخصص الجلسة الثانية حول مستقبل الاقتصاد والمجتمع، حيث سيتصور قادة أوروبا البنية التحتية والسوق والاحتياجات المجتمعية لخلق أوروبا قادرة على الصمود، وأيضاً نقاطاً حول القدرة التنافسية. وستبدأ كل جلسة بكلمات لخبراء في كل مجال يتم التطرق إليه».

وسوف يشارك أنطونيو تاياني، رئيس البرلمان الأوروبي، في أعمال القمة، وقبل وقت قصير من انطلاق القمة، قال: «يجب أن نستغل بشكل كامل الفرص التي تولدها الثورة الرقمية لتعزيز النمو وخلق الوظائف وتحسين كفاءة الخدمات العامة. وتعتبر إستونيا نموذجاً عالمياً في أفضل الممارسات الحكومية الإلكترونية والابتكار».

وتشكل الرقمنة، أو ما يعرف بالسوق الرقمية الموحدة، واحدة من الأولويات الرئيسية للرئاسة الجديدة للاتحاد التي بدأتها إستونيا مطلع يوليو (تموز) الماضي، وعرضت الرئاسة أولويات عملها خلال مداخلة لرئيس الحكومة في إستونيا، يوري راتاس، أمام نواب البرلمان الأوروبي خلال الشهر نفسه.

وتعتبر إستونيا رائدة في ميدان رقمنة الإدارة، ومن وجهة نظر العديد من المراقبين في بروكسل يبدو أن إستونيا تسعى لتعزيز سياسات أوروبا الرقمية بعد اعتلائها منصب رئاسة الاتحاد، مستفيدة من خبرتها في مجال تكنولوجيا المعلومات.

العملة / البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,70	0,39	3,67	0,38	0,30	0,71	17,64	9,42	1510	2,46
ج. استرليني £	4,96	4,98	0,52	4,93	0,51	0,41	0,95	23,80	12,66	2029	3,31
يورو €	4,35	4,37	0,45	4,33	0,45	0,36	0,84	20,81	11,12	1782	2,91

النفط (برنت)	$
أمس	58,45
السابق	58,33

الذهب	$
أمس	1282,40
السابق	1297,00

مؤهلة نظرياً لاحتلال المرتبة الـ13 في اقتصادات أوروبا

كاتالونيا «درة تاج» الاقتصاد الإسباني... هل تملك مقومات الاستقلال؟

مدينة برشلونة في إقليم كاتالونيا الساعي للاستقلال (غيتي)

تحليل اقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل ساعات من الاستفتاء المرتقب إجراؤه في إقليم كاتالونيا شمال إسبانيا لاستطلاع آراء مواطني الإقليم حول الاستقلال عن المملكة الإسبانية، تبدو الأجواء مشحونة للغاية في الإقليم والدولة على حد سواء، خصوصاً أن الإقليم يعد «درة تاج» الاقتصاد الإسباني، ما يعني أن انفصاله سيؤثر بدرجة كبيرة في الاقتصاد العام لهذا البلد.

يقول كريستوفر ديمبيك، رئيس قسم التحليل الشامل لدى «ساكسو بنك»، في تحليله للموقف: «تفصلنا أيام عديدة عن استفتاء الاستقلال الكاتالوني، لذا آن الأوان كي نعاين اقتصاد هذه المنطقة ذاتية الحكم في إسبانيا، والتي تعتبر المساهم الأكبر في الناتج المحلي الإجمالي الإسباني بنسبة تصل إلى 18,9 في المائة، وتعدّ حصة الفرد فيها من الناتج المحلي الإجمالي أعلى من المتوسط الإسباني بنسبة 18,8 في المائة».

وحسب ديمبيك، فإنه «لا يوجد حل سحري يضمن أن كاتالونيا -في حال انفصالها- ستكون قادرة على تحقيق استقرارها الاقتصادي، ولكن ثمة سمات بارزة يتشاركها عادة معظم المنظومات الاقتصادية المتطورة، وأبرزها التنويع والانفتاح على العالم مع ارتفاع مستويات الإنتاجية».

وحسب المعايير التي يستند إليها ديمبيك، فإنه يقول فيما يخص التنوّع الاقتصادي إن «الاقتصاد الكاتالوني يتميز بكونه منوعاً للغاية، وبنيته الإنتاجية الأكثر توازناً بالمقارنة مع المناطق الإسبانية الأخرى، علماً بأن القطاع الأولي يعتبر صغيراً نسبياً، حيث تمثل الخدمات القطاع الأهم كما هو الحال في كل الدول المتطورة. ومن الجدير بالذكر أن نسبة إجمالي القيمة المضافة (GVA) إلى حجم القطاع تعدّ كبيرة بالقياس إلى إسبانيا وبقية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي». ويتابع أنه «وبعد أن كان القطاع قد شهد هبوطاً حاداً خلال الفترة الممتدة من 2009 حتى 2013 إثر انهيار الفقاعة العقارية، فقد استعاد بعض الزخم بعدها بفضل الصادرات ويبدو أفضل حالاً مما كان عليه قبل عدة سنوات. وما زالت الصناعة تشكل ركيزة أساسية في الاقتصاد الكاتالوني، على العكس من مناطق عديدة تراجعت فيها أهمية القطاع الصناعي؛ إذ ما زال النشاط التصنيعي المحلي قوياً، ما يستحضر إلى الأذهان لقب (مصنع إسبانيا) الذي أُطلق على المقاطعة في الماضي».

وتؤكد الإحصاءات أن نسبة القيمة الإجمالية المضافة إلى القطاع الصناعي تشكل 16,7 في المائة، مقابل 13,4 في المائة في إسبانيا ككل، و15,8 في المائة في دول الاتحاد الأوروبي، حسب بيانات عام 2015. ويشير ديمبيك إلى أنه «تم امتصاص حالات الاختلال التي أفضت إلى الأزمة المالية العالمية، لا سيما في قطاع الإنشاءات الذي عاد إلى المستويات الطبيعية».

أما عن نقطة الانفتاح الاقتصادي، فيقول ديمبيك: «تتمتع كاتالونيا باقتصاد منفتح على العالم إلى حد بعيد، مع فائض في موازنتها التجارية بنسبة 11,5 في المائة تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي في 2015؛ حيث يشكل هذا الانفتاح الاقتصادي -جنباً إلى جنب مع فورة القطاع الإنشائي والدخول لمنطقة اليورو- السر في المعجزة الاقتصادية التي حدثت بين 1999 و2008، والتي اتسمت بنمو الناتج المحلي الإجمالي سنوياً بواقع وسطي قدره 3,7 في المائة».

ويشير المحلل إلى أنه وفقاً لذلك من الطبيعي أن تشكل دول الاتحاد الأوروبي الوجهة الرئيسية للصادرات، وأبرزها ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، غير أن كاتالونيا نفذت استراتيجية تنويع تجاري ناجحة خلال الأزمة السيادية الأوروبية، ما أثمر عن نتائج ملموسة تمثلت في ارتفاع حصة الصادرات إلى الدول غير الأوروبية، لا سيما دول أميركا الجنوبية من 26,7 في المائة في 2000 إلى 35 في المائة في 2015.

وفيما يخص الإنتاجية، يقول ديمبيك: «هنا بالذات تكمن الحلقة الأضعف بالنسبة إلى كاتالونيا وإسبانيا عموماً، فعلى الرغم من ارتفاع الإنتاجية على خلفية الأزمة في إسبانيا كنتيجة للأتمتة، حيث كان النمو السنوي للإنتاج في إسبانيا على مدى العقد الماضي أعلى من نمو الإنتاج السنوي الألماني، عند 1,2 في المائة مقابل 0,7 في المائة على الترتيب... على الرغم من ذلك ما زال الطريق أمام البلاد طويلاً نحو بناء نموذج نمو اقتصادي يقوم على الابتكار والمعرفة، كما هو واضح من التصنيف السيئ لإسبانيا في دراسة أصدرها برنامج تقييم الطلبة الدولي (PISA)، غير أن كاتالونيا هي على الأرجح المنطقة الإسبانية الأحسن حالاً لمواجهة هذه المسألة. وحسب بيانات صادرة عام 2015 عن الحكومة الكاتالونية، فقد تم رصد قفزة نوعية في الاستثمار الأجنبي المباشر (+60,4 في المائة مقابل +11 في المائة في بقية إسبانيا خلال الفترة ذاتها)، ما يعكس كون كاتالونيا أكثر جاذبية بوضوح، فقد استثمرت المقاطعة مبالغ كبيرة في إنشاء بنية تحتية بحثية رفيعة المستوى في جامعاتها، غير أنها لم تبلغ بعد المستوى المطلوب كي تتحول إلى محور استثماري من عيار ألمانيا والسويد اللتين تتعاون فيهما الجامعات والقطاع الخاص على تطوير ابتكارات جديدة».

وفي القطاع الخاص، يشير التحليل إلى أن نموذج النمو ما زال يعتمد بشكل كبير على الوظائف التي لا تتطلب سوى مهارات عالية، لا سيما في القطاع الخدمي أو المجالات ذات الصلة بالسياحة، والمشكلة أن هذه المهن منخفضة الإنتاجية ستؤثر سلباً على نمو الناتج المحلي الإجمالي على المدى المتوسط إلى البعيد.

ويخلص التقرير إلى أنه وفقاً لهذه المعطيات «يمكن القول دون تردد بأن المقاطعة قادرة على مواصلة مسيرتها كدولة مستقلة، وذلك بناءً على مختلف الاعتبارات الاقتصادية، شريطة بقائها ضمن الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي؛ حيث قد تحتل هذه الدولة الجديدة المرتبة 13 من بين الدول الـ29 للاتحاد الأوروبي. وبغض النظر عمّا إذا كانت ستبقى جزءاً من إسبانيا أو ستنال استقلالها، غير أنّه يجب على كاتالونيا تعزيز استثمارها في رأس المال البشري والتعليم بهدف تجنب العودة إلى المنهجيات القديمة القائمة على المهن منخفضة الأجور، والتي أثبتت عدم كفاءتها في تحقيق النمو الاقتصادي».

كشف عن قرب إصدار نظام الامتياز التجاري

وزير التجارة السعودي: 700 ألف وظيفة ستوفرها الشركات المتوسطة والصغيرة

الدمام: «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار السعودي، أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة ستوفر بين 500 و700 ألف فرصة وظيفية بحلول 2030.

وقال القصبي، في كلمة متلفزة، خلال حفل تتويج الفائزين بجائزة الدكتور غازي القصيبي لأفضل منشأة واعدة، الذي أقامته الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية مساء أول من أمس: «المنشآت الصغيرة والمتوسطة هي المحرك الحقيقي لتنمية اقتصاد الدول. لهذا، فإن (رؤية المملكة 2030) أخذت على عاتقها تنمية هذا القطاع، بحيث ترتفع مشاركته في الاقتصاد من 20 في المائة إلى 35 في المائة، مما قد يخلق من 500 إلى 700 ألف فرصة وظيفية بحلول 2030».

ولفت إلى أن وزارة التجارة والاستثمار ركزت على تأسيس البنية التحتية القانونية لممارسة الأعمال، وحاولت خلال الفترة الماضية التأكد من أن الأنظمة والقوانين مشجعة ومحفزة وشاملة لبيئة الاستثمار.

لذا، شاركت الوزارة في تعديل نظام المشتريات الحكومية، بحيث يضمن ويكفل مشاركة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وكذلك نظام الإفلاس ونظام الرهن التجاري ونظام الامتياز التجاري، الذي سيمكّن المنشآت الصغيرة والمتوسطة من الانتشار والتوسع في المملكة، وهذه الأنظمة كلها في مراحلها الأخيرة، وفي الخطوات النهائية للصدور.

وبحسب وزير التجارة والاستثمار، شكل مجلس شؤون الاقتصاد والتنمية لجنة أطلق عليها لجنة تحسين بيئة الأعمال (تيسير)، تجتمع دورياً، وجرى إطلاق منصة إلكترونية تحت إشرافها بمسمى «مراس»، تضم أكثر من 40 خدمة إلكترونية، إضافة إلى وجود مركز للخدمة الشاملة، يستقبل المستثمرين لتسهيل مهمة إنشاء المنشآت.

ويبلغ عدد المنشآت المتوسطة والصغيرة ما بين 900 ألف ومليون منشأة، تشكل نسبة 99,7 في المائة من منشآت القطاع الخاص.

إلى ذلك، قال الدكتور غسان السليمان، محافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، إن الهيئة تعمل على اتجاهين: الأول رصد التحديات التي تعاني منها المنشآت الصغيرة، إذ تم فرز نحو ألفي منشأة، وتنفيذ كثير من ورش العمل، بهدف تحديد نقاط ضعفها، ويتمثل الاتجاه الثاني في دراسة تجارب 18 دولة تركز على الشركات النوعية.

وتطرق السليمان إلى تطور دور المرأة في النشاط الاقتصادي، إذ وصلت ملكية السيدات من الشركات الناشئة التي انطلقت عام 2016 إلى 38 في المائة، وهذا يؤكد نمو وتطور دور المرأة في النشاط الاقتصادي.

وفازت 15 منشأة بجائزة الدكتور غازي القصيبي في دورتها السادسة، وجاءت هذه المنشآت في قطاعات الصناعات المساندة والخفيفة، وخدمات الأعمال وتقنية المعلومات، والترفيه والسياحة والمطاعم، وخدمات التصميم الهندسي والديكور، والخدمات التعليمية والتدريبية والاستشارات، بواقع 3 منشآت من كل قطاع.

وشهد الحفل توقيع مذكرة تفاهم بين غرفة الشرقية والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، لتنظيم فعاليات مشتركة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

مركز الظرفية: يجب مراجعة السياسات باتجاه التركيز على الصادرات بدل الطلب الداخلي

توقعات ببلوغ معدل النمو المغربي 7 %... بشروط

الدار البيضاء: لحسن مقنع

قال المركز المغربي لدراسة الظرفية إن معدل نمو الاقتصاد المغربي يمكن أن يرتفع إلى 7,5 في المائة، حال تحققت مجموعة من الشروط، منها إعادة توجيه نموذج النمو الاقتصادي في اتجاه الاعتماد على الصادرات، ومراجعة سياسات الاستثمار والتشغيل، وإنجاز الإصلاحات الهيكلية الكبرى في مجالات التدبير والإدارة والقضاء وتحرير الصرف وإصلاح الجبايات.

وكشف خبراء المركز، أول من أمس في الدار البيضاء، عن نتائج دراسة استشرافية لآفاق النمو الاقتصادي للمغرب تحت عنوان «أي سبل للإقلاع؟ سيناريوهات النمو بين 2017 و2030»، والتي أبرزت مؤهلات المغرب وقدراته، ودرست آفاق نموه من خلال ثلاثة سيناريوهات محتملة، ينطلق الأول من فرضية استمرار نفس التوجهات والسياسات، والثاني من فرضية تدهور المؤشرات الأساسية المحددة للنمو، والثالث من فرضية تحقيق إمكانيات المغرب وقدراته عبر انتهاج السياسات المناسبة في سياق دولي ملائم.

وقال محمد العبودي، المدير العام للمركز، إن أبرز خلاصات هذه الدراسة هي أن «المغرب لا يمكن أن يستمر على نفس النهج، وأن تغيير النموذج المعتمد للنمو الاقتصادي أصبح أمراً ملحاً». وأضاف العبودي «عندما نقارن معدلات النمو المتوسطة خلال العقدين الأخيرين على فترات، نلاحظ أن التوجه العام انخفاضي. فقد نزلت من 5 في المائة بين 2001 و2005 إلى 4,9 في المائة بين 2006 و2010، ثم إلى 3,9 في المائة في المتوسط ما بين 2011 و2015. نستنتج من هذا التطور أن نموذج النمو، الذي اعتمده المغرب منذ بداية الألفية، بدأ يستنفد قدراته، وبالتالي أصبح علينا البحث عن محركات نمو جديدة».

ويضيف العبودي: «النموذج الذي انتهجه المغرب خلال هذه الفترة يعتمد على الطلب الداخلي من خلال تحسين القدرة الشرائية، وبذل مجهود متزايد في الاستثمار، غير أن النتائج من حيث معدل النمو والتشغيل كانت ضعيفة وأصبحت هزيلة. والمغرب يعيد استثمار زهاء 30 في المائة من ناتجه الداخلي الإجمالي، إلا أن البطالة في تزايد ومعدل النمو في انخفاض، فيما تتزايد الفوارق الاجتماعية. أمام هذه المفارقة أصبح لزاماً علينا إعادة النظر فيما نقوم به».

وأشار العبودي إلى أن المستوى الحالي للتوترات الاجتماعية تجعل استمرار هذا النموذج غير مقبول، وقال: «إذا استمر الاقتصاد المغربي في النمو بالوتيرة الحالية، فإن مستوى الدخل الفردي في 2030 لن يتجاوز 400 دولار في السنة، لذلك فهو غير مقبول تماماً».

من جانبه، قال طارق المالكي، مدير التنمية بالمركز، «في نظرنا المغرب يتوفر على مقومات تمكنه من تحقيق أفضل السيناريوهات، أي بلوغ معدل نمو يتراوح بين 6,5 و7,5 في المائة. غير أن ذلك يتطلب إرادة سياسية قوية وشجاعة كبيرة للقيام بالإصلاحات اللازمة».

وحول تقييمه لتوجهات الحكومة الحالية على ضوء هذه المتطلبات، قال المالكي لـ«الشرق الأوسط»، إن توجهات الحكومة الحالية تأتي في سياق الاستمرارية مقارنة مع الحكومة السابقة. وأضاف: «هناك العديد من البرامج المهمة التي تسير في اتجاه تغيير وجه المغرب، خصوصاً المخططات التنموية القطاعية، وعلى رأسها مخطط التسريع الصناعي. لكن قبل الحكم على سياسة هذه الحكومة ننتظر ما ستتخذه من قرارات عند طرح موازنة 2018، التي تشكل أول موازنة تعدها بعد تنصيبها، غير أنه بالنظر إلى توجهاتها العامة التي أعلنتها في التصريح الحكومي فنحن حتى الآن متفائلون».

من جانبه، قال محمد الطهراوي، الباحث في المركز المغربي لدراسة الظرفية، «إن حديثنا عن تحقيق نمو بمعدل 7 في المائة نابع من خلاصات منظومة محكمة للتنبؤ الاقتصادي على أساس نظام محاكاة يأخذ بعين الاعتبار كل العوامل الداخلية والخارجية التي تحدد مسار الاقتصاد المغربي، وبالتالي فإن الاقتصاد المغربي يتوفر على كل القدرات والإمكانات اللازمة لنقل هذه النسبة من عالم الاحتمالات إلى عالم الواقع». وأضاف الطهراوي أن بلوغ هذا الهدف يتطلب تظافر الجهود على ثلاثة مستويات، العمالة والرأسمال ومردودية الإنتاج.



مدير عام المركز المغربي لدراسة الظرفية الاقتصادية محمد العبودي يتوسط الخبيرين طارق المالكي ومحمد الطهراوي خلال تقديم الدراسة

البنك الدولي يبدي استعداده لمساعدة الخرطوم على التخارج من ديونها

صندوق النقد يتوقع نمواً أقل في السودان مع ضعف الطلب المحلي

الخرطوم: سيف اليزل بابكر
لندن: «الشرق الأوسط»

توقع صندوق النقد الدولي تراجع معدلات النمو الاقتصادي في السودان خلال 2017 لنحو 3,2 في المائة، مشيراً إلى تأثر الطلب المحلي سلباً بتقليص دعم الوقود في نهاية العام الماضي.

واتجهت حكومة السودان لتخفيض الدعم على الوقود والكهرباء في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2016، لكبح العجز المالي، وبموجب تلك الخطوة زادت أسعار البنزين بنحو 30 في المائة.

وقال الصندوق في تقرير المادة الرابعة عن السودان، الذي صدر مساء أول من أمس، إن تقليص الدعم ساهم جزئياً في رفع معدلات التضخم في يوليو (تموز) إلى 34 في المائة.

ونما اقتصاد السودان بنحو 3,5 في المائة خلال 2016 مع معدلات تضخم بنحو 17,8 في المائة. وتوقع الصندوق أن يزيد العجز المالي للبلاد خلال 2017 لنحو 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، مقابل 1,6 في المائة خلال العام السابق.

وطالب الصندوق، حكومة البلاد، بتسريع وتيرة الإصلاح لاستعادة الاستقرار الاقتصادي وتحفيز النمو الشامل، موضحا أن «المزيد من مرونة سعر الصرف من المفترض أن تساعد على تخفيض العجز التجاري الخارجي، وتزيد من التنافسية، وتشجع على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي تحتاجها البلاد»، كما جاء في تقرير الصندوق.

وكان البنك المركزي السوداني طبق سياسات نقدية في نوفمبر زادت سعر صرف الدولار في البنوك إلى 15,8 جنيه سوداني من 6,5 جنيه.

ودعا الصندوق، السودان، لتبني سياسات نقدية تستهدف كبح التضخم، وتوسيع شبكة الأمان الاجتماعي.

وقال الفريق أول ركن الدكتور محمد عثمان الركابي، وزير المالية والتخطيط الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحكومة أعدت استراتيجية لمكافحة الفقر، سيتم نشر بياناتها في نوفمبر المقبل، كما أنشأت مفوضية لمحاربة الفقر تضم كافة الوزارات والمؤسسات ذات الصلة بهذا الملف.

واعتبر الصندوق أن السودان يقع تحت ضائقة الديون ومؤهل للحصول على مساعدات تحت مبادرة البلدان الفقيرة المثقلة بالديون (HIPC)، مضيفاً أن «الدين الخارجي الكبير والمستحقات على البلاد والعقوبات الاقتصادية تعوق الوصول للتمويل الخارجي وتلقي بثقلها على التنمية».

وفرضت الولايات المتحدة العقوبات للمرة الأولى على السودان عام 1997 بسبب انتهاكات حقوق الإنسان ومخاوف متعلقة بالإرهاب، وأعلن الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في يناير (كانون الثاني) الماضي عن موافقة مبدئية على تخفيف العقوبات عن السودان.

وفي يوليو (تموز) أرجأت إدارة الرئيس دونالد ترمب قرار رفع العقوبات بشكل دائم، ثلاثة أشهر، وحددت 12 أكتوبر (تشرين الأول) موعداً نهائياً للسودان لتلبية الشروط بما في ذلك حل الصراعات وتعزيز جهوده الإنسانية.

وبلغت ديون السودان حتى الربع الأول من العام الحالي نحو 47 مليار دولار. وتقود بريطانيا والهند والبنك الأفريقي للتنمية جهوداً منذ أبريل (نيسان) الماضي لإعفاء السودان من الديون، وتم تشكيل تحالف أفريقي - بريطاني، لبحث المسودة الفنية التي سيقدمها التحالف في المحافل الدولية للإعفاء من الديون، أو جدولتها.

وأعفت الصين حصة تبلغ 500 مليون يوان (نحو 75 مليون دولار) من ديونها لدى السودان الشهر الماضي، البالغ إجماليها 10 مليارات دولار، كما منحت الخرطوم فترة سماح وإعادة جدولة جديدة للمديونية الكلية، بجانب منحة تبلغ مليار يوان (نحو 150 مليون دولار) لإنشاء عدد من المشروعات لتنمية الصادرات.

من جهة أخرى أعلن البنك الدولي في ختام زيارة وفد رسمي إلى الخرطوم أول من أمس، استعداده لدعم السودان في إكمال الإجراءات الفنية لإعفاء أو جدولة ديونه، والمقرر البت فيها في اجتماع الصندوقين في أكتوبر المقبل في واشنطن.

خبراء دوليون يشيدون بالنموذج السعودي في الشراكات بين القطاعين العام والخاص

لندن: «الشرق الأوسط»

أشاد خبراء اقتصاد وعدد من كبار ممثلي أبرز المؤسسات المالية الإقليمية والعالمية، بالتزام المملكة العربية السعودية باعتماد نموذج الشراكات بين القطاعين العام والخاص (PPP). مشددين في الوقت ذاته على أن تحقيق «رؤية المملكة 2030» الطموحة يتطلب تبني مفهوم تلك الشراكات لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية، واستحداث فرص العمل، وتشجيع نقل المهارات إلى القطاع العام.

وفي سياق الجلسة النقاشية التي نظّمتها كلية تمويل الشركات، التابعة لمعهد المحاسبين القانونيين في إنجلترا وويلز ICAEW، حول الإمكانات الواعدة لنموذج الشراكات بين القطاعين العام والخاص في السعودية، أشار المجتمعون إلى أن مشروع مطار المدينة المنورة، الذي كان أول مشروع متكامل للشراكة بين القطاعين العام والخاص بالمملكة، يبرز بشدة التزام المملكة في اعتماد نموذج جيد للشراكات، ويعتبر مثالاً على أفضل الممارسات في مجال التعاون الناجح بين القطاعين العام والخاص.

واجتمع أعضاء وضيوف معهد المحاسبين القانونيين، وهو المؤسسة المتخصصة في مجال المحاسبة والتمويل، في مقر الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة بالرياض الأسبوع الماضي، وذلك لمناقشة كيف يمكن للحكومات والشركات العمل معاً لمواجهة التحديات واغتنام الفرص المرتبطة بالشراكات بين القطاعين العام والخاص في المملكة. وقد أقيم الحدث بتنظيم من معهد المحاسبين القانونيين البريطاني والهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين. وحضر اللقاء نحو 100 عضو من معهد المحاسبين القانونيين، وكبار ممثلي الشركات من أبرز المؤسسات المالية الإقليمية والعالمية.

وتضمنت قائمة المتحدثين كلاً من شون جونسون، المستشار العام لشعبة الشراكات بين القطاعين العام والخاص في الشركة العربية لأعمال المياه والطاقة (أكوا القابضة)، وريتشارد باتون، رئيس قسم استشارات البنية التحتية والشراكات بين القطاعين العام والخاص بالشرق الأوسط وجنوب آسيا في شركة «كيه إم بي جي» KMPG، ونبيل المبارك، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية للمعلومات الائتمانية «سمة»، وليروي ليفي، شريك المشاريع والبنية التحتية في شركة «كينغ أند سبالدينغ». وأدار الجلسة عرفان سعيد، رئيس قسم تمويل الشركات والاستثمار المصرفي في «سامبا كابيتال».

وبعد كلمة تعريفية ألقاها كل من نك باركر، رئيس معهد المحاسبين القانونيين، والدكتور أحمد المغامس، الأمين العام للهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، ناقش المتحدثون والضيوف الدور الذي تلعبه الشراكات بين القطاعين العام والخاص في دعم جهود التنويع الاقتصادي بالمملكة، وكيف يمكن تطبيقها بنجاح. واتفق المتحدثون على أن السعودية تسير في الطريق الصحيح فيما يتعلق بتنفيذ الشراكات بين القطاعين العام والخاص. ومع ذلك، يجب توخي الحذر في اعتماد نماذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص في عدد من المناطق، لأنها قد لا تلبي المتطلبات الفريدة للمملكة.

وأشار المتحدثون إلى أن السعودية بحاجة إلى أن تكون حريصة في اختيار مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وذلك من أجل تحقيق أهدافها الاقتصادية، وزيادة الاستثمار الأجنبي المباشر. وعلى الحكومة أن تنشئ مجموعة من المشاريع التي تعزّز من جاذبيتها للرعاة، وينبغي أن تركز أيضاً على قطاعات محددة تتيح الفرص الأكبر للتعاون بين القطاعين العام والخاص. ويشمل ذلك قطاعات الضيافة، والنقل والمواصلات، والتعليم، والرعاية الصحية، والبنية التحتية.

وقال مايكل آرمسترونغ، المحاسب القانوني المعتمد والمدير الإقليمي لمعهد المحاسبين القانونيين في الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، إن «تبني نموذج الشراكة بين القطاعين العام والخاص في سياق الإنفاق المستقبلي على مشاريع البنية التحتية، يعني أنه يمكن للحكومة السعودية أن توفر جزءاً قيماً من الأموال العامة خلال الفترة الصعبة الحالية. كما يجلب ذلك للقطاع العام عدداً من الفوائد، بما في ذلك نقل الخبرات، والابتكار، والكفاءة من القطاع الخاص. وينقل أيضاً العديد من المخاطر التي يتحملها عادة القطاع العام فقط، إلى القطاع الخاص».

المؤشر أغلق أمس في الرياض على مكاسب جديدة

«فوتسي» تعلن اليوم عن تقريرها السنوي... والأنظار تتجه صوب الأسهم السعودية

الرياض: شجاع البقمي

من المنتظر أن تعلن «فوتسي راسل»، مساء اليوم، عن تقريرها للمراجعة السنوية لعام 2017 لتصنيف أسواق الأسهم الدولية، وهو التقرير الذي قد يتضمن الإعلان عن ترقية سوق الأسهم السعودية إلى مرتبة الأسواق العالمية الناشئة، الأمر الذي سيمنح السوق المالية السعودية قفزة نوعية جديدة في حال الترقية.

وعملت السعودية، خلال الفترة الماضية، على حزمة من الخطوات الإيجابية بهدف تحسين المناخ الاستثماري في السوق المالية المحلية، بما يجعلها واحدة من أكثر الأسواق المالية اليوم التي تتسابق المؤشرات العالمية نحو إدراجها، لتتوجه بذلك بوصلة الاستثمارات النقدية العالمية صوبها.

وتعتبر «فوتسي» هي ثاني أكبر المؤشرات العالمية حجماً ووزناً واستخداماً، إذ يحتل المرتبة الأولى مؤشر «إم إس سي آي» MSCI، وهو المؤشر الذي أعلن عن بدء مراقبة سوق الأسهم السعودية.

وأمام هذا الإعلان المتعلق بترقية سوق الأسهم السعودية من عدمه، تبقى السوق السعودية اليوم واحدة من أكثر أسواق العالم تطورا ونموا وجاذبية، حيث شهدت تعاملات السوق خلال الأسابيع القليلة الماضية تزايدا ملحوظا في حجم السيولة النقدية الأجنبية المتدفقة، مما يجعلها مرشحة بقوة للانضمام إلى كبرى مؤشرات الأسواق العالمية.

وفي هذا الشأن، عمدت «فوتسي» إلى أخذ مرئيات العموم خلال الفترة الماضية، تمهيدا لإمكانية إدراج سوق الأسهم السعودية ضمن مؤشراتها، حيث تعتبر هذه الخطوة الإلزامية أهم الخطوات التي تتخذها المؤشرات العالمية عادة.

وفي هذا الشأن، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملاته يوم أمس الخميس على ارتفاع بنسبة 0,7 في المائة، مغلقا بذلك عند 7283 نقطة، أي بمكاسب يبلغ حجمها 50 نقطة، وسط تداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 3,1 مليار ريال (826,6 مليون دولار).

سوق الأسهم السعودية أنهت تعاملاتها أمس على ارتفاع بنسبة 0,7% وسط تداولات بلغت قيمتها الإجمالية نحو 3,1 مليار ريال (رويترز)

وخلال تعاملات يوم أمس، ارتفع سهم شركة «سابك» بنحو اثنين في المائة (أحد أكثر أسهم الشركات المدرجة تأثيرا على حركة المؤشر العام)، مغلقا بذلك عند مستويات 103 ريال (27,4 دولار)، مسجلا أعلى إغلاق في 3 أشهر، وسط تداولات نشطة بلغت 7,3 مليون سهم.

ويأتي الترقب لتقرير «فوتسي» مساء اليوم، في الوقت الذي كانت فيه «فوتسي» قد أثنت في تقرير لها شهر أبريل (نيسان) الماضي على الجهود التي قامت بها «تداول» خلال العام الماضي لفتح السوق بشكل أكبر للمستثمرين الأجانب، فيما تدير «فوتسي» كثيرا من المؤشرات العالمية للأسواق الصاعدة والمتقدمة التي يعتمد عليها مديرو الصناديق الاستثمارية العالمية لتحديد حجم استثماراتهم في الأسواق المختلفة، أو كأساس لقياس الأداء مقارنة بهذه المؤشرات.

واتخذت السعودية خطوات تطويرية مهمة على صعيد سوقها المالية خلال الفترة الماضية، وهي الخطوات التي تزيد من عمق السوق، وجاذبيتها الاستثمارية، وكفاءة الأداء، فيما بدأت فعليا في تطبيق وحدات التسعير الجديدة للأسهم المدرجة، وهي الوحدات التي باتت أكثر تقاربا، مما يعطي تعاملات السوق اليومية عمقا أكبر، وفرصا استثمارية أعلى.

كما اتخذت السعودية، خلال الفترة الماضية، مجموعة من الخطوات المهمة نحو تطوير السوق المالية، وزيادة فرص إدراجها ضمن مؤشرات الأسواق العالمية الناشئة، إذ قررت في وقت سابق تخفيف القيود أمام رؤوس الأموال الأجنبية، بالإضافة إلى تطبيق معايير المحاسبة الدولية على قوائم الشركات.

كما أصدرت السعودية قرارات أخرى ذات طابع مهم لرفع مستوى مواكبة سوقها المالية للأسواق العالمية، يأتي ذلك عبر إطلاق سوق الأسهم الموازية (نمو)، التي تتعلق بأسهم الشركات الصغيرة والمتوسطة، وإلغاء إدراج الشركات التي تزيد خسائرها على 50 في المائة من رأس المال، الأمر الذي فرض على إدارات الشركات حيوية أكبر، ورغبة أعلى نحو تحقيق الربحية، والبعد عن شبح الخسائر، مما ساهم بالتالي في زيادة ربحية الشركات خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 10 في المائة، مقارنة بما كانت عليه خلال الفترة ذاتها من العام الماضي.

ويُحسب لهيئة السوق المالية السعودية أنها تعمل بشكل متقارب مع المستثمرين الأفراد، والصناديق الاستثمارية، في السوق المحلية، حيث تطرح هيئة السوق مسودة قراراتها الجديدة وأنظمتها التي تنوي العمل بها أمام المستثمرين للتصويت وإبداء الرأي، الأمر الذي جعل القرارات الجديدة ذات قبول ملحوظ لدى أوساط المستثمرين.

وفي ظل هذه التطورات، فإنه قد بات برنامج تطوير القطاع المالي، الذي أعلنت عنه السعودية ضمن البرامج المحققة لـ«رؤية المملكة 2030»، خطوة مهمة نحو تطوير سوق المال المحلية، ووضعها ضمن قائمة أكبر 10 أسواق مالية في العالم. يأتي ذلك في وقت تعمل فيه المملكة بشكل حيوي على كثير من الإصلاحات الاقتصادية التي أسهمت في تجنيب اقتصاد البلاد من الآثار السلبية التي كانت ستلحق به نتيجة للانخفاضات الحادة التي شهدتها أسعار النفط.

ويعمل برنامج تطوير القطاع المالي على رفع حجم وعمق وتطور أسواق رأس المال السعودية، وتحسين تجربة المشغلين والمستخدمين، ومكانة أسواق رأس المال السعودية على الصعيد الإقليمي «بأن تصبح سوق المال السعودية السوق الرئيسية في الشرق الأوسط»، وعلى الصعيد العالمي «بأن تصبح السوق السعودية من أهم 10 أسواق عالمية»، وأن تكون سوقا متقدمة وجاذبة للاستثمارين المحلي والأجنبي، بما يمكنها من القيام بدور محوري في تنمية الاقتصاد الوطني، وتنويع مصادر دخله، ويشمل كذلك تطوير المؤسسات المالية (صناديق التمويل العامة والخاصة، والبنوك وشركات التأمين)، لتعزيز دورها في دعم نمو القطاع الخاص.

تتوقع قفزة في التجارة البينية بعد تحديث اتفاق الاتحاد الجمركي

تركيا تتطلع لمضاعفة حجم تجارتها مع أوروبا إلى 500 مليار دولار

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقع وزير الاقتصاد التركي، نهاد زيبكجي، أن يساهم تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة بين بلاده والاتحاد الأوروبي في زيادة حجم التجارة بين الجانبين من نحو 160 مليار دولار حاليا، إلى 200 مليار خلال عام ونصف العام. وقال وزير الاقتصاد، خلال فعالية نظمتها غرفة التجارة والصناعة الألمانية التركية في مدينة إسطنبول، إن تحديث الاتفاقية قد يصل بحجم التجارة مع القارة الأوروبية إلى نحو 500 مليار دولار خلال خمس سنوات.

وتم عقد اتفاق الاتحاد الجمركي في عام 1995، وتم تطبيقه على المنتجات الصناعية دون المنتجات الزراعية التقليدية، وفي حال تحديث الاتفاقية، فإنها ستشمل المنتجات الزراعية والخدمية، علاوة على المنتجات الصناعية وقطاع المشتريات العامة، كما ستحول عملية التحديث دون تضرر تركيا من اتفاقات التجارة الحرة التي تبرمها أوروبا مع الدول الأخرى.

ولإقرار تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي، تجب مصادقة البرلمان والمجلس الأوروبيين على الصيغة الجديدة التي ستنتج عن محادثات الطرفين.

لكن تركيا تواجه تحديات بشأن تحديث الاتفاق بسبب ظروفها الداخلية، حيث دعت ألمانيا دول الاتحاد، في يوليو (تموز) الماضي، إلى وقف مفاوضات التحديث مع تركيا بسبب وقوع حالات انتهاك لحقوق الإنسان، على حد قولها، وذلك في أعقاب اعتقال 10 ناشطين حقوقيين بينهم ألماني واتهامهم بدعم تنظيمات إرهابية.

ورغم معارضة برلين لتحديث الاتفاق التركي مع أوروبا فإنها تعد من أكبر الشركاء التجاريين لأنقرة، حيث يصل حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو 40 مليار دولار، ويوجد في تركيا نحو 8 آلاف شركة ألمانية تستثمر في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، بحسب البيانات التي عرضها زيبكجي.

من ناحية أخرى، أعلنت شركة لوك أويل، التي تعتبر ثاني أكبر الشركات العالمية للنفط في روسيا، عزمها مواصلة عملها في تركيا.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة الروسية، فاجيت اليكبيروف، في تصريحات نقلتها وسائل الإعلام التركية مساء أول من أمس (الأربعاء)، إن لوك أويل لا تعتزم تقليص نشاطها في الأسواق الخارجية، خصوصا في السوق التركية.

وأشار إلى توفر فرص كبيرة للشركة لتوريد المصادر النفطية خلال الفترة المقبلة، مما سيعزز من استقرار نشاطها، مؤكدا أن حجم صادرات وقود الديزل خلال السنوات العشر المقبلة لا يزال كبيرا.

وكان واديم فوروبيوف، عضو مجلس إدارة الشركة الروسية، صرح في وقت سابق بأن الشركة تولي أهمية كبيرة لسوق النفط في تركيا، وأنها تبحث زيادة حصتها في السوق التركية، مشيرا إلى محادثات تجريها لوك أويل مع سوكار الأذرية في هذا الصدد.

بينما أعلن معهد الإحصاء التركي أمس، عن أن مؤشر الثقة الاقتصادية بالبلاد انخفض ثلاثة في المائة إلى 102,8 نقطة في سبتمبر (أيلول)، بعدما بلغ أعلى مستوياته في خمس سنوات في أغسطس (آب). وتشير قراءة المؤشر إلى توقعات اقتصادية متفائلة حين تتجاوز المائة، بينما تشير لتوقعات متشائمة عندما تقل عن هذا المستوى.

بدء الدورة الثانية من منتدى التواصل الخليجي ـ الأردني

عمان: محمد الدعمة

بدأت في العاصمة الأردنية عمان، أمس الخميس، فعاليات الدورة الثانية من منتدى التواصل الخليجي - الأردني، الذي تنظمه غرفة تجارة الأردن، بالتعاون مع اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي تحت شعار «تعزيز آفاق التعاون الخليجي الأردني لنمو وتكامل أفضل». وقال النائب الأول لرئيس اتحاد غرف دول مجلس التعاون الخليجي، عبد الرحمن بن صالح العطيشان، إن تنظيم المنتدى يأتي في ظل النمو المطرد في العلاقات الاقتصادية بين بلدان الخليج والأردن.

وقال وزير الدولة لشؤون الاستثمار الأردني، مهند شحادة، إن المنحة التي أقرها قادة دول مجلس التعاون للأردن لتمويل المشاريع التنموية مكنت الحكومة من تنفيذ مشاريع ذات بعد استراتيجي ومواجهة أعباء اللجوء السوري.

ودعا شحادة الصناديق الخليجية والعربية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الخليج والأردن، والتعاون بين شباب ورواد الأعمال الخليجيين ونظرائهم الأردنيين في بناء شراكة اقتصادية وتجارية مشتركة.

ويسعى المنتدى، الذي يقام للمرة الثانية في عمان، لدفع عجلة التنمية الاقتصادية الأردنية الخليجية عبر فتح شراكات جديدة بين أصحاب الأعمال، تنعكس على اقتصاديات الجانبين وتنشط حركة التبادل التجاري بينهما.

ويشتمل المنتدى على ثلاث جلسات عمل، الأولى بعنوان «الطريق لبناء التكامل الاقتصادي»، والثانية حول «الطريق إلى إعادة الإعمار»، والثالثة «رواد الأعمال ودورهم في الابتكار».

وسيتخلل المنتدى ورشات عمل حول الفرص الاستثمارية بدول الخليج والأردن، وستكون الأولى عن «الفرص الاستثمارية بالقطاع المعرفي والاقتصاد الرقمي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والتعليم والتدريب... الطريق لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة»، والثانية بعنوان «الفرص الاستثمارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مجال الصناعة».

وبلغ حجم المبادلات التجارية بين دول مجلس التعاون الخليجي والأردن في العام الماضي نحو 4,6 مليار دولار، منها 3,3 مليار دولار صادرات خليجية، وتعتبر السعودية السوق الرئيسية لصادرات الأردن، حيث تستقطب 32,2 في المائة من إجمالي صادرات الأردن للدول العربية.

بدوره، بين الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية والتنموية للأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي، خليفة بن سعيد العبري، إن الاقتصاد الخليجي بات اليوم يحتل مراتب عليا على مستوى دول العالم في المؤشرات الاقتصادية الدولية، حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدول المجلس 1,4 تريليون دولار في عام 2015.

كما احتل المرتبة الحادية عشرة في حجم الناتج المحلي الإجمالي على مستوى دول العالم، مشيرا إلى أن صادرات دول المجلس بلغت أكثر من 554 مليار دولار في 2015 فيما بلغت الواردات 467 مليار دولار خلال العام نفسه.

1,5 مليار دولار من «الإسلامي للتنمية» لتمويل مشاريع في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أعلن البنك الإسلامي للتنمية، خلال ورشة عمل انتظمت في العاصمة التونسية، وخصصت لإعداد وثيقة الشراكة الاستراتيجية للبنك الإسلامي للتنمية مع تونس (2018 - 2020) عن توفير مبلغ 1,5 مليار دولار (نحو 3,7 مليار دينار تونسي) لتمويل مشاريع تنمية في تونس على مدى السنوات الثلاث المقبلة.

وأكد أحمد صالح الحريري، مدير برامج دول المنطقة العربية بالبنك الإسلامي للتنمية، أن هذا التمويل سيشمل قروضا ميسرة وهبات بنسبة لن تتجاوز 5 في المائة من المبلغ الإجمالي.

وترتكز الاستراتيجية الجديدة للبنك أساسا على دعم الاندماج الاجتماعي والتنمية الشاملة والمساهمة في تطوير البنية التحتية ودعم مبادرات القطاع الخاص وجلب الاستثمارات الخارجية إلى تونس من الدول الأعضاء ومن غيرها من الدول الراغبة في الاستثمار.

وسيعمل البنك الإسلامي للتنمية خلال السنوات المقبلة على دعم وتصدير السلع التونسية باتجاه مختلف بلدان العالم بالنظر إلى وجوده في 57 بلدا، إضافة إلى الرفع من كفاءة المصدرين في مجال التمويل والتسويق ومزيد توفير فرص العمل أمام الفئات الشبابية.

وخلال هذه الورشة، دعا زياد العذاري، الوزير التونسي للتنمية والاستثمار والتعاون الدولي، المسؤولين بالبنك الإسلامي للتنمية إلى مراعاة خصوصيات المرحلة الاقتصادية الدقيقة لتونس، وذلك عبر توفير قروض بشروط ميسرة تمكنها من إنعاش محركات الاقتصاد واستعادة المبادرة الاقتصادية وتهيئة مناخ استثماري ملائم.

وهذه ليست المرة الأولى التي يدعم من خلالها البنك الإسلامي للتنمية مشاريع في تونس، إذ يعود التعاون الاقتصادي والمالي بين الطرفين إلى سنة 1975، وخلال شهر أبريل (نيسان) الماضي، أعلن البنك عن استعداده لتمويل مشاريع كبرى بتونس وتدعيم الاستثمارات في إطار شراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص، وهي تشمل خصوصا مشاريع إنتاج الكهرباء بواسطة الطاقات المتجددة وتحسين وتطوير البنية التحتية الطاقية على غرار تحسين مصفاة البترول بمدينة بنزرت، وهي مصفاة تابعة للشركة التونسيّة لصناعات التكرير أو كذلك مشاريع تطوير طاقة خزن المواد البترولية وفق المعايير الدولية للسلامة، خصوصا غاز البترول المسيل التابعة للشركة التونسيّة لصناعات التكرير وللشركة التونسية لتوزيع البترول.

يذكر أن تونس تنتظر الحصول على مجموعة من القروض الضرورية لاستعادة المبادرة الاقتصادية وإنعاش مجموعة من الأنشطة الاقتصادية، ومن بين تلك القروض القسط الثالث من قرض صندوق النقد الدولي المقدر بقيمة 370 مليون دولار، وذلك خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وهو قرض مالي مقدر في مجمله بنحو 2,9 مليار دولار يمنح على دفعات، وذلك حسب التقدم في تنفيذ مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية.

كما تعهد الاتحاد الأوروبي بتمكينها من قرض بقيمة 534 مليون دولار خلال السنة الجارية، وما لا يقل عن 500 مليون دولار من البنك الدولي، إضافة إلى مبلغ 150 مليون دولار من البنك الأفريقي للتنمية.

وتعول تونس على مجمل هذه القروض لتحقيق نسبة نمو اقتصادي خلال السنة الحالية في حدود 2,3 في المائة، وفق مختلف التوقعات.

إيرادات السياحة التونسية تعود للتعافي مع استعادة ثقة البريطانيين

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت إيرادات قطاع السياحة بتونس 20 في المائة منذ بداية 2017 مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الماضي، ليواصل القطاع تعافيه بعد عامين من هجومين استهدفا سياحا أجانب.

وقالت وكالة «رويترز»، إن إيرادات السياحة التونسية زادت خلال تسعة أشهر من 2017 إلى نحو ملياري دينار تونسي (نحو 810 مليارات دولار)، مقارنة بنحو 1,74 مليار دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واستطاعت تونس، أن تجتذب نحو 5,1 مليون سائح خلال الأرباع الثلاثة الأولى من 2017، ليزيد إجمالي عدد السائحين بنحو 23 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وبلغت أعداد السياح الأوروبيين في تلك الفترة نحو 1,3 مليون سائح، وهو ما يرتفع عن أعداد السائحين في الفترة نفسها من 2016 بنحو 15,6 في المائة.

كما شملت السياحة التونسية حتى سبتمبر (أيلول) الجاري نحو 2,7 مليون سائح من منطقة المغرب العربي، بزيادة 46,1 في المائة عن العام الماضي، وأكثر من مليون سائح من التونسيين المقيمين في الخارج، بزيادة 7,4 في المائة، و11,7 ألف سائح من الصين.

ويعد ملف السياحة الأوروبية من أكثر الملفات الحرجة في تونس، خصوصا بعد التحذيرات البريطانية التي صدرت بشأن السفر للبلاد في أعقاب الأعمال الإرهابية التي وقعت خلال 2015، لكن وزارة خارجية المملكة المتحدة قالت في يوليو (تموز) الماضي، إنها لم تعد تنصح رعاياها بعدم السفر إلى معظم أنحاء تونس.

وفي يونيو (حزيران) 2015، فتح مسلح النار على سياح في فندق بمنتجع سوسة السياحي وقتل 38 شخصا أغلبهم من البريطانيين. وقبل ذلك بثلاثة أشهر قتل مسلحان آخران 21 سائحا غربيا في هجوم على متحف باردو بالعاصمة تونس. وتبنى تنظيم داعش الهجومين.

وقال موقع «إي تربو» المتخصص في أخبار قطاع السياحة في تقرير عن تونس أمس، إن خطوط «تونس إير» تقوم حاليا بتسيير رحلات يومية إلى العاصمة البريطانية لندن، وإن شركة «توماس كوك» تقوم بتسويق الإجازات السياحية في البلاد لموسم فبراير (شباط) 2018.

وتأمل تونس أن تستقبل 6,5 مليون سائح في 2017 بأكمله بزيادة 30 في المائة عن العام الماضي في ظل استقرار الأوضاع الأمنية وسعي السلطات لاستقطاب السياح من وجهات جديدة مثل روسيا.

ونقل موقع «إي تربو» عن مديرة مكتب السياحة التونسية في بريطانيا قولها: «نحن واثقون بأن البريطانيين سيعودون إلى تونس مثلما كانوا يقضون الإجازات خلال الأربعين سنة الماضية».

وقبل 2015، كان نحو 420 ألف بريطانيا يرتحلون إلى تونس سنويا، وانخفض هذا العدد في 2016 لنحو 23 ألفا، لكن مؤشرات 2017 تدل على عودة ارتفاع أعداد البريطانيين المتدفقين لتونس، كما قال تقرير الموقع. وتوقعت مدير مكتب السياحة التونسية، أن تصل أعداد البريطانيين بنهاية 2017 لنحو 30 ألفا ثم يتضاعف إلى 65 ألفا في 2018.



بين القاهرة والجونة

• في ثمانينات القرن الماضي عرض الإعلامي الكويتي محمد السنعوسي، على نحو غير رسمي، الإشراف على مهرجان القاهرة السينمائي. قال بوجود هذا الناقد: «هذا المهرجان يحتاج لرجل أعمال وأنا مستعد».

• طبعاً لم يحدث ذلك... لم يجرِ بحث هذا الأمر ولم يتحوّل حتى إلى نقاش جاد، بل اعتبر أنه مجرد دعوة طيبة من صديق للمهرجان في وقت كان فيه مهرجان القاهرة يعيش عصره الذهبي أيام رئيسه الراحل سعد الدين وهبة.

• اليوم ومع ختام الدورة الأولى لمهرجان «الجونة السينمائي» يتبين كم كان السنعوسي مصيباً في قراءته... مع دخول رئيس المهرجان الجديد نجيب ساويرس «بزنس» المهرجانات ونجاح الدورة الأولى في استقطاب فنانين ونقاد وسينمائيين وجمهور تبلورت الدورة الأولى على تأكيد فاعلية ضم الجانب المالي والاقتصادي إلى صلب الموضوع الفني لإنجاح مشروع كهذا.

• وبصرف النظر عما فعله أحمد الفيشاوي على خشبة المسرح، وبعض ما تناهى في صحف تبحث عن هفوات لتصنع منها أخطاء وإشاعات، بل على الرغم من الهواء الذي أفسد ليلة الافتتاح إلى حد فإن متابعة المهرجان على محطة On TV (دُعيت لكني لم أتمكن من تلبية الدعوة) توعز بأن المهرجان جاء حافلاً ومدروساً.

• في سعيه لإطلاق دورة أولى ناجحة تمّ للمهرجان توأمة خبرة نجيب ساويرس في مجالي الإعلام والمال مع خبرة مدير المهرجان الفني انتشال التميمي الذي ضمن له، كما يُظهر البرنامج، بعض أهم ما تم إنتاجه عربياً وعالمياً من أفلام. جلب إليه 82 فيلماً من 40 دولة ليعرضها في هذا المحفل الجديد.

• حسب علمي، حاول مهرجان القاهرة في السنوات العشر الأخيرة استقطاب رجال الأعمال لعلهم يضخون تجاربهم الاقتصادية فيه. لكن الفارق هو أن مهرجان القاهرة لا يستطيع أن يترك حيثيات التنظيم لإدارة هؤلاء. لديه برنامج مختلف ومجموعة من المشرفين الذين لهم باع طويل في الممارسة الثقافية والفنية. ورجال الأعمال ليسوا في وارد الدعم من دون مصلحة. مهرجان القاهرة لم يؤمّن هذه المصلحة. «الجونة» أمّنها.

• وفي التفاتة ناصعة، قام مهرجان «الجونة» بمنح الزميل الناقد إبراهيم العريس تكريماً خاصاً، بذلك غطى احتفاله جميع الجوانب. لكن القاهرة هي العاصمة ومهرجانها هو الذي يمثلها وهو يحتاج لنفضة كبيرة تكلف كثيراً... هل من حل؟

الجمهور يقبل عليها لأنه يحب ما يخيفه

سينما الرعب تملأ الشاشات

أبطال فيلم «إت»



«اخرج»... فيلم رعب برسالة

لوس أنجليس: محمد رُضا

منذ مطلع هذا العام وحتى اليوم، تم عرض 58 فيلم رعب أميركياً عرضاً سينمائياً، وهناك 34 فيلماً مبرمجاً لكي تحتل الشاشات الأميركية وسواها حتى نهاية هذا العام.

هذا مع استثناء الأفلام المنتجة من هذا النوع التي توجهت، أو ستتوجه، إلى رفوف مبيعات الأسطوانات المدمّجة. المجموع يجاور، حسب إحصاءات، 166 فيلماً هذه السنة، وهي في نطاق النسبة ذاتها منذ مطلع هذا القرن.

الفيلم الذي احتل في الأسبوعين الماضيين الرقم الأول في الإيرادات الأميركية، هو فيلم «It» رعب أحبه الجمهور وغالبية النقاد الأميركيين لأسباب من الصعب فهمها لكن النتيجة أنه تربع على عرش الإيرادات إلى أن أزاحه فيلم «كينغزمان: الحلقة الذهبية»، وهو الجزء الثاني من فيلم أكشن جاسوسي - كوميدي.

«It» لا يأتي بجديد على الإطلاق. هو إعادة صنع لفيلم تلفزيوني تم إنتاجه (اقتباساً عن رواية لستيفن كينغ) سنة 1990 لكن السبب في كونه لا يأتي بجديد لا يتوقف عند مقارنته بالفيلم السابق، بل بمقارنته بأفلام الرعب الأخرى.

ها هو المهرج القاتل. المخلوق المخيف. المنزل القديم المتداعي. الدهاليز. الممرات تحت الأرضية. الحمامات الملطخة بالدماء. الفتيان الذين يخوضون تجاربهم الحياتية الأولى وتلك الموسيقى المستنزفة من السبعينات غرار ما كتبه جون ويليامز لفيلم ستيفن سبيلبرغ «لقاءات قريبة من النوع الثالث» (1977).

لكن لا شيء من هذا السير في ركاب معظم ما خرج من أفلام رعب هذا العام أو في الأعوام السبعة عشر الماضية أثر على قدرة الفيلم على الصمود تجارياً. صحيح أن الإقبال بأسره كان ضعيفاً، لكن «هو / هي» (كما يصح تسميته) هو الذي أحب الجمهور مشاهدته أكثر من سواه وبإيعاز من مراجعي أفلام وغالبية نقدية منحازة.

الواضح أن الدوافع الرئيسية الأهم لشيوع أفلام الرعب اليوم تمنحنا عدة أوجه للسؤال الكامن حول السبب الذي من أجله يهوى الناس مشاهدة هذا النوع من الأفلام. شيوع هذه السينما له مرجعيات مختلفة؛ فهي قليلة التكلفة، قياساً بأفلام الخيال العلمي وأفلام الأكشن والسينما المزدانة بالممثلين المشهورين، ومضمونة النتائج خلال وسائط العروض المختلفة. إلى ذلك، لم تعد تتطلب خبرات فنية وأسلوبية واسعة كتلك التي امتلكها مورناو، أو هيتشكوك، أو جورج أ. روميرو، أو جون كاربنتر، أو مارسها كوبريك، وسواه.

هؤلاء استمدوا فن التخويف من فن الإيحاء ثم فن المداهمة. لا شيء يمكن أن يزيل من البال مشهد اقتحام أنطوني بيركنز (دون أن نتعرف إليه) الحمام ليقتل جانيت لي في «سايكو» (1960)، ولا مشهد جاك نيكولسون وهو يدخل رأسه من شق الباب المكسور ليخيف زوجته شيلي دوفال في «ذا شايننغ» (1980).

الرعيل الحاضر من المخرجين يعمد إلى برنامج جرى اعتماده لا يختلف كثيراً، في سرده وتأليف شخصياته ومواقفه وديكوراته وأماكنه، من فيلم لآخر. حتى برامج الكومبيوتر والمؤثرات الصوتية تتشابه. كذلك تفعيلات تلك الأفلام من زر الكهرباء الذي - فجأة - لا يشتعل إلى الباب الذي يوصد بقوة، إلى الضحايا العالقين من دون حبال في فضاء الغرف. كل ما على المخرج الجديد فعله هو أن يمد بيده إلى الوعاء المعتمد ذاته ويغرف منه. هذا في العموم طبعاً لأن بعض أفلام الرعب في السنوات الأخيرة، مثل «اخرج» (Get Out) لجوردان بيل الذي تحلّى ببعد اجتماعي قلما تلتفت إليه أفلام الرعب الأخرى و«It Follows» لديفيد روبرت ميتشل الذي نرى فيه امرأة تتعرض لقوى غرائبية بعدما تعرّفت وقضت لحظات حميمية مع غريب، كما فأس عظميةBone Tomahawk للمخرج إس كريغ زولر الذي دمج الرعب في إطار فيلم وسترن نفسي وتاريخي.

هناك أيضاً «ماجي» لهنري هوبسون الذي قرّب سينما «الفامبايرز» أكثر إلى محيط الحدث داخل العائلة و«يبدون أناساً» (They Look Like People) لبيري بلاشير الذي يبدو مستوحى من فيلم «يحيون» (They Live) لجون كاربنتر (1988).

مع القاتل

لجانب ما تقدم من أسباب، فإن السبب الرئيسي بين أسباب انتشار سينما الرعب بيننا إلى حد أنها باتت واحدة من أكثر أنواع السينما حضوراً اليوم، يعود إلى عامل مهم يبدو بسيطاً من الخارج، لكنه معقد من الداخل، وهو حب الناس للفزع.

في الأساس يتوجه الجمهور للسينما لأنهم يبحثون عن مصدر تأثير. هي توفر لهم الضحك والبكاء والإثارة وحس المغامرة وغرابة الفانتازيا و... الخوف. هذا العامل الأخير مطلب نفسي للشعور بأن أشياء قبيحة وشنيعة وقاتلة تقع مع الغير ولا تقع معهم. بذلك يسري خلال المتابعة، ويمتد لما بعدها، الشعور بالرضا لكون ما وقع ما زال في نطاق الشاشة وحدها. الخروج من قاعة السينما إلى الحياة العادية يمنح المرء نظرة متجددة بأنه ما زال بخير.

هذه النظرة تلتقي مع ما نشره دكتور غلن وولترز في مجلة «جورنال أوف ميديا سايكولوجي» قبل نحو ثماني سنوات محدداً ثلاثة أسباب تدفع الجمهور للنزوح إلى سينما الخوف، وهي التوتر والرعب والعنف.

وهو لاحظ أن عرض فيلم تسجيلي حول ذبح بقرة أو إطلاق النار على قرد أو سلخ ماشية وطهيها سيدفع معظم المشاهدين إلى عدم متابعة الفيلم، لكن إذا ما وردت هذه المشاهد في فيلم رعب روائي فإنه سيتابعها بقليل أو بكثير من الشغف (يتوقف ذلك على قوّة الفيلم البصرية والدرامية).

وجد الباحث المذكور الجواب في طيات بحث سابق قام به عالم نفس آخر، هو ماثيو ماكولي، الذي فسر الأمر بأن الفيلم التسجيلي هو الواقع والفيلم الروائي هو الخيال. لأن «الفيلم الواقعي يلغي المسافة بين المشاهد والحقيقة، ما يزعجه ويدفعه لعدم مشاهدة المادة المصوّرة، بينما يحافظ الفيلم الروائي على تلك المسافة لأن المشاهد يدرك أن ما يراه ليس واقعياً».

المخيف في الموضوع هو الجانب الذي يدركه الناقد المتابع بنفسه (وإذا ما بحث عنه في المصادر النفسية وجده فيها أيضاً) وهو أن قسماً كبيراً من المشاهدين الذكور (وهم النسبة الغالبة من روّاد أفلام الرعب) تجد في القتلة متنفساً لرغبة داكنة تكمن في الذات وتوافق على ما يقوم به القاتل (وهو عادة ما يكون مخلوقاً مشوهاً نفسياً وبدنياً) من جرائم.

بالتالي، ينحسر التعاطف مع الضحايا إذا لم يُحِطْهم الفيلم بما يلزم من سلوكيات بطولية ويعزِّهِم من أي قدرة على الدفاع عن أنفسهم، لأن هذا الجمهور يخشى في الحياة الحقيقية أن يكون ضحية وقد لا يدري كيف لا يكون ضحية إلا عندما يشاهد بريئاً سواه يقع تحت براثن القاتل وما يثيره من خوف.

في فيلم «It» لأندي موشييتي، طرق ساذج لهذا الجانب، عندما يتوجه الفتية الشجعان إلى المخلوق المرعب برسالة مفادها أن السبب في سقوط البشر كضحايا يعود إلى خوفهم، لكن إذا ما توحدوا فإن المخلوق (المخيف) هو الذي سيشعر بالخوف وسينهزم.

هذا التفسير شائع، بوجوه متعددة، منذ فيلم «نوسفيراتو» سنة 1922 ولو تحت أسماء أخرى (كأن يسقط المخلوق المخيف في الحب كما في «كينغ كونغ» مثلاً). لكن «إت» سوف يستخدمه، نقلاً عن مفهوم استقاه ستيفن كينغ، في شكل حوار سريع يحل به المعضلات المتراكمة.

الفيلم مشوق حتى المشهد الذي نرى فيه المهرج القاتل يظهر لولد صغير من بالوعة الطريق التي تبدو من الكبر بحيث تسع لسقوط سيارة من حجم «ميني كوبر». وهذا يقع في الدقائق العشر الأولى من الفيلم. بعد ذلك هو توهان ما بين تقديم فيلم حول فتيان في نحو السادسة عشرة من العمر (وفتاة واحدة) يخوضون مغامرة ضد الوحش ذي القدرات غير المتعددة، واحتواء نص حول مستضعفين بينهم (فتى أسود وفتى بدين وفتى يهودي وفتاة تعاني من والدها الذي يريد استحواذها). هذا الجانب كان يمكن تقديره لو أُجيدَت صياغته، ولو أن الفيلم لم يعمد إلى ذلك الوعاء ذاته من عناصر التخويف الجاهزة التي استخدمت أخيراً مرات متوالية.

سنوات السينما

Paris, Texas (1984)

رحلة في الذات والماضي والغرب البعيد

هاري دين ستانتون في «باريس، تكساس»

في الشمال الشرقي من ولاية تكساس الأميركية، هناك مدينة صحراوية صغيرة اسمها باريس. عدد سكانها اليوم يقل عن 30 ألف نسمة. في العام 1984 عندما صوّر الألماني فيم فندرز فيلمه «باريس، تكساس» كان عدد القاطنين في هذه المدينة لا يزيد، على الأرجح، عن خمسة عشر ألفاً.

كثيرون منا لم يسمعوا بباريس التكساسية قبل هذا الفيلم، ومثلهم من لم يسمع من قبل بالممثل هاري دين ستانتون، الذي توفي قبل أسبوعين عن 91 سنة، على الرغم من 201 ظهور له في السينما والتلفزيون من بينها 108 أفلام بدأت بأدوار صغيرة في أفلام وسترن أميركية سنة 1956.

الفصل الأول من هذا الفيلم (نحو ربع ساعة) مدهش: رجل (ستانتون) يمشي بخطى حثيثة في الصحراء. يمشي ولا يتوقف ليرتاح ولا ينظر حوله ليتأكد. يمشي كما لو خرج من منزله ليجتاز الشارع صوب الدكان المواجه لبيته على عجل. تتساءل: من هو؟ ولماذا هو؟ الإجابات تأتي لاحقاً من بعد أن يضع السيناريست (الممثل سام شيبرد) والمخرج فندرز هذه المقدّمة الحارة في المواجهة.

إنه رجل خسر ماضيه وحاضره هو تحديداً كما نراه: رحلة في صحراء الحياة. سيصل إلى ما يشبه البلدة الصغيرة ويعيش فيها لبعض سنين، ولن يعود لاحقاً إلا بإصرار من شقيقه وولتر (دين ستوكوَل) الذي وجده بعد عناء. مع عودته يبدأ بمحاولة لملمة نفسه وذكرياته وحياته من جديد، تلك التي هجرها مبعثرة.

رحلة هذا الرجل، واسمه ترافيز، كانت محاولته لنسيان كل شيء (رحلة ناجحة لأن الفيلم يقدمه كرجل نسي كل شيء فعلاً). أما عودته، فهي لكي يتذكر ما قرر أن ينساه: زوجته (ناستاسيا كينسكي) وابنه هنتر (هنتر كارسن). حين تفشل مهمّة النسيان يلتفت ترافيز إلى محاولة استعادة حياته المنهارة. ابنه يعيش مع أخيه وولت كما لو كان ابنه. زوجته اختفت ورحلته المقبلة هي البحث عنها، لأنه إذا ما وجدها استعاد ماضيه كله. وهو سينقب عنها ويجدها، لكنها في حال مختلفة تماماً كحال أي زوجة وهبت ذاتها للرجل الذي أحبّته لتكتشف أنه لا يستطع الحفاظ على هذا الحب.

في ذلك الحين كان المخرج فيم فندرز في أوج عطائه. كانت أميركا قد سحرته أدباً (حقق «هامِت» عن جزء من حياة الكاتب داشل هامِت) و«الصديق الأميركي» (عن رواية للكاتبة البوليسية باتريشا هايسمث) ومكاناً (في فيلمه الأول الذي تم تصويره فيها وهو «أليس في المدن»، 1974). وتستطيع، لو سنحت لك فرصة مشاهدة هذه الأفلام مجتمعة، كيف عمد إلى اختيار ممثليه الأميركيين للأدوار الأولى من غير طاقم النجوم: دنيس هوبر في «الصديق الأميركي» (1977) وفردريك فورست في «هامِت» (1982) ثم هاري دين ستانتون في «باريس، تكساس» (1984).

كان هاري دين في الخامسة والثمانين من عمره. وكان أحد فيلمين فقط من بطولته المطلقة (الثاني هو فيلمه الأخير «محظوظ» الذي يفتتح بعد أسابيع قليلة). وهو دائماً ما شكا من أن الفرصة لم تتح له تمثيل أدوار أولى كثيرة كحال ممثلين آخرين تخصصوا في شخصيات غير نمطية (Character Actors) ونجحوا أكثر منه (كروبرت دوفال مثلاً).

لكن إذا ما كان «باريس، تكساس» نال نجاحاً وقيمة ماثلة إلى اليوم فإن بعض السبب يكمن في هذا الأداء المفعم بالثورة الداخلية وبذلك الشعور بأن الحياة قد تُهدر بسبب خطأ أو موقف غير محسوب.

أيضاً من دون إسهام الكاتب شيبرد الذي وضع التصوّر العام لهذه الشخصية انطلاقاً من أن رجلاً داوم الرحيل في الصحراء هرباً من دون اتجاه محدد لن يستطع استعادة ماضيه حتى ولو توقف عن الترحال.



علي فضل وجودي دنش في «فيكتوريا وعبدول»

شاشة الناقد

الفيلم: Victoria & Abdul

إخراج: ستيفن فريرز

أدوار أولى: جودي دنش، علي فضل، إيدي إيزارد، عديل أختر، مايكل غامبون.

النوع: دراما تاريخية. الولايات المتحدة (2017)

تقييم: ★★★

«أنا مشاكسة وبدينة»، تقول الملكة فيكتوريا في أحد مشاهد الفيلم، لكنها قد تكون «منفتحة وعاطفية» يقول الفيلم ذاته. «فيكتوريا وعبدل» ليس سيرة حياة الملكة البريطانية الشهيرة، التي فقدت زوجها سنة 1861 (السنة التي بدأت فيها الحرب الأهلية الأميركية، لكن لا علاقة ما بين هذين الحدثين) تعودت على نظام حياة يستبعد أي تغيير في التصرفات وفي العادات وفي التقاليد. باتت تعيش الأيام جميعاً مكررة. لا شيء يمكن أن يفاجئها. حين تصل متأخرة إلى وليمة الغذاء لا يهمها كم انتظر أعيان القصر وصولها. تمد يدها إلى الطعام تأكله بالشوكة والسكين وأحياناً باليد العارية لا فرق. تحشو فمها حشواً وتأكل سريعاً.

حين تتوقف يصبح لزاماً على جميع من شاركها المائدة الطويلة العامرة التوقف عن الأكل. هذا هو «الإتيكيت».

كل هذا وسواه سيتغير عندما ترى عبد الكريم. ذلك المدوَّن البسيط الذي جيء به من الهند ليخدمها كمجرد تمثيل عن شعوب الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس... والأهم هو ألا تنظر إليها، يقول له المشرف في القصر. لكن عبد الكريم (أو عبدل) ينظر ويديم النظر، وهي تلتقط نظراته متعجبة أولاً، ثم بفضول ثانياً. فضول يدفعها لطلب إبقائه (وزميله محمد) في خدمتها وبل ترقية عبدل من مرتبة لأخرى وصولاً إلى محاولة تقليده أوسمة لم ينجزها بريطانيون أصليون. كل ذلك عن إعجاب دفين برجل عرف كيف يفتح مداركها على ما كانت تجهله وكيف يغيّرها من المرأة العجوز التي كانت عليها قبل وصوله إلى امرأة ما زالت عجوزاً لكنها تنضح بالحيوية. لقد فعّل عقلها وذاكرتها ونفسها كما لم يفعل أحد من الحاشية خصوصاً ابنها. سترتاح إليه رغم مغالاته (وفي بعض الأحيان كذبه) وستضحك معه وإليه كما لم تفعل منذ أن أصبحت أرملة، أو - على الأقل - منذ مطلع الفيلم.

نتذكر أن جودي دنش لعبت دور الملكة فيكتوريا في فيلم جون مادن «مسز براون» قبل عشرين سنة. مثلت دور الملكة في فترة كانت الملكة ما زالت في منتصف العمر. هنا نجد دنش والملكة التي تمثلها متلائمتان. واحد من الأدوار الأرستقراطية والتاريخية التي تهبط على بعض الممثلين من السماء وفي الخريف المناسب.

الحكاية في مجملها حقيقية وقعت أحداثها في السنوات الأخيرة من حياة الملكة البريطانية. لكن هذا لا يعني ضرورة التزام المخرج (ستيفن فريرز أو سواه) بواقع ما حدث. له الحق في تلوينه وتطويعه ليناسب رؤيته، وهذا ما يفعله المخرج في أناقة إخراج وتنفيذ فني واضحة. لكن الفيلم يتعثر عندما ينتقل من النفس المرح والساخر إلى الدراما، ولو أن الأحداث الأخيرة من الفيلم (نحو ثلث ساعة) تستدعي ذلك. كان ابن الملكة (إدوارد السابع) متربص بها، وغير قادر وسواه على ابتلاع أن هندياً (وغير مسيحي) قد استولى على مفاتيح القلب كصديق. ما إن ماتت حتى تم طرده فعاد إلى عمله (مع لقطة أخيرة سخيفة).

جودي دنش لا تحتاج إلى تصفيق من أحد. كل لمحة وكل كلمة مدروستة جيداً وتحافظ على تلقائيتها في الوقت ذاته. علي فضل (في دور عبد الكريم) وإيدي إيزارد جيدان كذلك.

★: لا يستحق ★★: وسط

★★★: جيد ★★★★: ممتاز

★★★★★: تحفة

في الملتقى العلمي السابع للطب الجنسي بالسعودية

مشاكل الضعف الجنسي... وأسباب عدم الاستجابة للعقاقير المتاحة

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة

لماذا لا يحدث الانتصاب رغم تناول جميع عقاقير الضعف الجنسي المختلفة؟ هذا ما تناولته فعاليات الملتقى العلمي السابع الذي عقد بمدينة جدة في الثاني والعشرين من شهر سبتمبر (أيلول) 2017 بفندق كراون بلازا. وشارك في هذا الملتقى كمتحدث رئيسي، البروفسور جون مولهول John P. Mulhall الأستاذ بجامعة كورنيل Cornell University الأميركية ورئيس قسم الذكورة والخصوبة في مركز ميموريال سلوان كيترينغ في نيويورك Memorial Sloan Kettering Center in New York City ورئيس تحرير مجلة «الطب الجنسي الدولية».

حضرت «صحتك» هذا الملتقى وطرحت على المتحدثين مجموعة من الأسئلة في مجال الضعف الجنسي وتعدد العقاقير المتوفرة في الصيدليات واختلاف تأثيراتها وأسباب عدم رضاء المرضى المستخدمين لها.

تصرفات غير صحية

هناك الكثير من المرضى، الذين يتناولون العقاقير الجنسية المنشطة التي تساعد على الانتصاب، يشكون من أنهم لم يحصلوا على النتيجة المأمولة والمتوقعة من تلك العقاقير بعد تناولها، فما هي الأسباب؟ أجاب البروفسور جون مولهول، بأن ذلك يرجع غالبا لسلوك غير صحيح ينتهجه الكثيرون عندما يتناولون هذه العقاقير ذاتيا أي من دون استشارة الطبيب المختص قبل البدء في تناولها أيا كان نوعها. وأكد على أهمية زيارة الطبيب المختص واستشارته كي يتم التشخيص المناسب وإعطاء العلاج المناسب أيضا لأن كل حالة تختلف عن الأخرى.

وأضاف أن ما يقال عن هذه الأدوية من أنها تعيد الشباب للرجل، ليس سوى حلم وأمنية كل من يعاني من مشاكل الانتصاب. وما يلاحظ على الكثيرين توجههم إلى أشخاص ليسوا متخصصين كأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء للبوح لهم عن هذا السر في حالة الشعور بالعجز في العلاقة الحميمة. وتأتي النصيحة غير الطبية، إليه مباشرة بالتوجه إلى الصيدلية لشراء تلك الحبة السحرية التي تعيد له شبابه في فراش الزوجية.

وتأتي الصدمة بعد تناوله الحبة تلو الحبة، أو تناوله أكثر من قرص واحد في ليلة واحدة، عندما لا يحدث ما كان يأمله، بل بالعكس قد يتعرض لبعض الأعراض المزعجة من صداع وغثيان ويشعر وكأنه بدأ يعاني من نزلة برد.

واستنكر الأستاذ الدكتور أشرف أبو سمرة، بروفسور المسالك البولية ورئيس نادي أطباء المسالك في المنطقة الغربية من المملكة ذلك السلوك باستشارة المريض أي شخص غير متخصص أو الحصول على عقار من الصيدلية من دون استشارة طبية، وأكد على أن ذلك يعتبر أحد الأسباب التي تعرض المريض للضرر والمضاعفات في حين أنه كان يسعى للعلاج والاستفادة. وبديهي أن الشخص العادي لا يدرك أي نوع من الدواء أو العقاقير يناسب حالته وأيها يجب أن يتجنب، فليس شرطا أن يكون عقار معين مفيدا له فقط لأنه أفاد صديقه، والسبب أنه ربما لا يكون لديه التأثير نفسه بل ربما يصبح ذلك العقار مصدر ضرر له وأذى.

تشخيص وعلاج

تطرق البروفسور مولهول في محاضرته الأولى في المؤتمر إلى ضرورة البدء أولا بالتشخيص الدقيق لمريض الضعف الجنسي والذي يتم بالفحص السريري، والتاريخ المرضي الكامل، وهل توجد لديه أمراض مزمنة مثل داء السكري وارتفاع ضغط الدم وغير ذلك.

ونوه إلى أن بعض الحالات ربما تحتاج إلى إجراء فحوصات أكثر دقة وتخصصا لتحديد الأسباب المحتملة للضعف الجنسي. وبعد استكمال تلك الفحوصات وبناء على نتائجها يتم البدء في العلاج بتصحيح ما يمكن تصحيحه، وعلى سبيل المثال تغيير أسلوب الحياة كممارسة الرياضة واتباع نظام صحي في الأكل وغير ذلك، ثم بدء العلاج الفعلي.

- تعدد العقاقير واختلافها. كما تحدث البروفسور مولهول عن أحدث علاج الضعف الجنسي بالعقاقير عن طريق الفم التي أدت إلى ثورة في العلاج في العشرين سنة الأخيرة، وأوضح أن كل نوع من الأنواع المتاحة في الصيدليات له ميزاته، ويجب وصف كل نوع حسب حالة المريض نفسه.

ومثلا فإن البعض يناسبهم أخذ عقار «هيروكس 5 ملغم» يوميا بصفة منتظمة بصرف النظر عن هل هناك جماع أم لا. والبعض الآخر يناسبهم أخذ الجرعة القصوى من العقار نفسه وهي «20 ملغم» قبل الجماع بساعتين على الأقل. وأوضح أن سرعة فاعلية أي نوع من هذه العقاقير ومدة تأثيره تختلف بحسب النوع، فبعض الأنواع مثل الحبة الزرقاء يجب أخذه على معدة خالية، لأن أخذه مع الطعام يقلل كثيرا من درجة فعاليته.

الاستعداد والإثارة

- التهيئة والإثارة. تحدث الدكتور محمد حبوس رئيس هذا الملتقى استشاري الذكورة والمسالك البولية في مراكز علاج الطبية بأن البعض من الرجال يجلس بعد ابتلاع (القرص) في انتظار أن يحدث له الانتصاب المفقود تلقائيا دون إثارة جنسية أو مداعبة من زوجته، وهذا خطأ شائع ينتج عنه مزيد من التوتر بسبب انتظار (شيء ما) لن يحدث غالبا وخاصة مع التوتر وازدياده. وأضاف أن استشارة الطبيب أولا واتباع تعليماته في كيفية أخذ العلاج على الوجه الصحيح هو الحل الأمثل الذي يمنح المريض نتائج جيدة للعلاج.

واستطرد قائلا إن هناك خطأ آخر أكثر تأثيرا سلبيا، وهو أن بعض المرضى يعتقد عند أخذه هذا القرص أو تلك الحبة أنها ستشفيه إلى الأبد، فبعد أن يكون قد استجاب للعلاج بشكل جيد وتحسنت حالته، نجده يترك العلاج ظنا منه أنه شفي وهذا خطأ لأن الضعف الجنسي في 90 في المائة من الحالات عرض مزمن لمتلازمة مزمنة قد تشمل السكري وقصور الشرايين التاجية للقلب والسمنة وارتفاع ضغط الدم ودهون الدم وغير ذلك.

وفي هذه الحالة يجب إفهام المريض جيدا أنه ما دام حدث له استجابة جيدة للعقار فعليه المواصلة وأن هذا شيء جيد يجب أن يفرحه لأن هناك غيره من المرضى من لا يستفيد من العلاج بالعقاقير بالفم وإنما قد يحتاج لتدخلات أخرى مثل الحقن الموضعي للعضو الذكري أو الحل الجراحي بتركيب أجهزة تعويضية (دعامات) بالقضيب.

تضخم البروستاتا

- متلازمة أسفل المسالك البولية. تحدث البروفسور جون مولهول في محاضرته الثانية في المؤتمر عن ما يعرف بمتلازمة أسفل المسالك البولية وهي عبارة عن أعراض متعددة، مثل: التبول بالليل والنهار، صعوبة التبول، ضعف اندفاع البول، والحصرة المفاجئة - والسلس أحيانا، وفقد السيطرة والتحكم بالبول أحيانا، وغيرها من أعراض ما يسميه العامة بمشاكل البروستاتا وعلاقة تلك المتلازمة بالضعف الجنسي.

نعم، إن الدراسات الحديثة تؤكد على وجود علاقة وثيقة بينهما وأن أحدث وسائل العلاج حاليا هي (حبة واحدة لعلاج اثنين) أي يأخذ المريض الذي يعاني من تضخم البروستاتا ومعه متلازمة أعراض أسفل المسالك البولية وفي الوقت نفسه يعاني من الضعف الجنسي - يأخذ قرصا واحدا «تادالافيل تركيز 5 ملغم» بصفه يومية لعلاج الحالتين معا وبالكفاءة بنفسها التي كان يأخذ فيها نوعين أو ثلاثة من العقاقير وبالطبع سوف يكون تعرضه للآثار الجانبية أقل بكثير إضافة إلى كون التكلفة أقل أيضا.

وأشار البروفسور مولهول إلى أن طريقة العلاج هذه تعتبر أكثر ملاءمة للمرضى السعوديين حيث لاحظ من خبرته في زياراته المتعددة للمملكة أن هناك نسبة كبيرة من المرضى السعوديين يتعاطون يوميا أنواعا كثيرة من العقاقير لأمراض مزمنة متعددة وأن اختصار أو تقليل العقاقير التي يتعاطونها بشكل يومي أمر حسن ومطلوب لكثير منهم.

تقنيات حديثة

وعن المستجدات في العلاج، تحدث الدكتور محمد حبوس المدير الطبي لمراكز علاج الطبية ورئيس الملتقى عن أحدث أنواع التقنيات وطرق علاج الضعف الجنسي وخص بالذكر ما يلي:

- تشخيص وعلاج اضطرابات النوم وتأثيراتها السلبية على القدرة الجنسية وأن علاجها يساعد كثيرا في تحسن حالة المريض الجنسية.

- استخدام الموجات التصادمية للعضو الذكري، فالمرضى الذين لا يستجيبون بشكل مرض للعقاقير بالفم ثبت استفادتهم للعلاج بالموجات التصادمية وأن النتائج الأولية المنشورة في الدوريات العالمية والمؤتمرات تعتبر واعدة، حيث تشير إلى أن نسبة كبيرة من المرضى يتعافون بعد استخدامها بعد أن كانوا لا يستجيبون للعقاقير بالفم. وأوضح أن تلك التقنية تقوم على تحفيز أنسجة العضو الذكري على تصنيع أوعية دموية جديدة مكان التالفة مما يؤدي إلى إعادة تدفق الدم من جديد في العضو الذكري، وهو من أهم مقومات حدوث الانتصاب الكافي للعلاقة الحميمة المرضية. ومن مزايا هذه التقنية أنها غير مؤلمة ولا تحتاج إلى تنويم بالمستشفى، وأنها تتم في العيادة بسهولة وعلى جلسات متعددة، وقد أضحت هذه التقنية متوافرة في المراكز الطبية العلاجية بالمملكة.

- زراعة الخلايا الجذعية: أشار الدكتور حبوس إلى أن المستقبل بات قريبا لزرع الخلايا الجذعية في العضو الذكري. وقد كانت النتائج الأولية لها مبشرة وواعدة وأن مراكز علاج الطبية تقوم بالتعاون مع جامعة الملك سعود بأبحاث عالية الجودة، وأن ما يشهده الطب مؤخرا من تقدم كبير يحمل في طياته الكثير من الأخبار السارة لمرضى الضعف الجنسي وغيرهم.

هذا، وحضر المؤتمر مجموعة من صناع القرار من الخبراء وأساتذة علم أمراض الذكورة والمسالك البولية من مختلف مناطق المملكة، منهم الأستاذ الدكتور أشرف أبو سمرة بروفسور المسالك البولية ورئيس نادي أطباء المسالك للمنطقة الغربية، والأستاذ الدكتور سعيد قطان بروفسور المسالك بمستشفى فيصل التخصصي بالرياض والأستاذ الدكتور باهر الدمنهوري بروفسور المسالك بجامعة عبد الرحمن بن فيصل في الدمام والأستاذ الدكتور صالح بن صالح أستاذ المسالك البولية والأستاذ الدكتور قتيبة المتولي بروفسور المسالك البولية وأطباء المسالك البولية والذكورة بمراكز العلاج.

د. حسن محمد صندقجي*

الطفل يكتسب المثابرة من والديه مبكراً

نعلم جميعاً أن أطفالنا يتعلمون الكثير منا، آباء وأمهات، ولكن ما تشير إليه نتائج الدراسات الطبية أن أطفالنا يتعلمون منا ويُقلدوننا في أشياء قد لا تخطر على البال، وأنهم يتعلمون منا تلك الأشياء في أوقات مبكرة جداً من أعمارهم، وهو ما يُنبهنا، آباء وأمهات، إلى ضرورة الاهتمام بما نفعله أمامهم أو ما يصدر عنا من تصرفات أو سلوكيات، ما يُعطي لنا فرصة لغرس الكثير من الخصال الحميدة فيهم وهم في سن مبكرة جداً.

على سبيل المثال، فإن خصال «المثابرة» و«التصميم» ليست بالضرورة خصالاً متأصلة، وليست كذلك خصالاً تُكتسب بالتوجيه الكلامي إليهم والحديث معهم عنها، بل هي صفات يكتسبها الطفل في مراحل مبكرة جداً من عمره نتيجة رؤيته والديه يُمارسانها، وهو ما أظهرته نتائج دراسة حديثة للباحثين من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بالولايات المتحدة تم نشرها ضمن عدد 22 سبتمبر (أيلول) من مجلة «ساينس» العلمية Science.

وعلقت جوليا ليونارد، الباحثة الرئيسة في الدراسة من قسم العلوم المعرفية والدماغ بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، بقولها: «إن الأطفال الرضّع الصغار جداً في عمر 15 شهراً يتعلمون المثابرة من مشاهدة والديهم وغيرهم من البالغين حولهم، وسوف يبذلون جهداً أكبر في المحاولة حينما يرون الشخص البالغ يبذل الجهد ويُصارع لبلوغ النجاح في أداء أي مهمة».

وفي مختبرها، أجرت تجارب على مدى مثابرة وإصرار الطفل الرضيع على تشغيل لعبة جديدة حينما تُعطى له، ولاحظت أن الطفل يُحاول مرتين بإصرار ومثابرة على تشغيلها، حينما يرى أولاً شخصاً بالغاً يُحاول بإصرار واجتهاد ومثابرة على القيام بشيء آخر يصعب القيام به بسهولة ويتطلب بذل جهد ومثابرة وإصرار لبلوغ الإنجاز، بخلاف ما لو رأى ذلك الطفل أن الشخص البالغ يُنجز المهمة دون أي عناء يبدو عليه، ودون ظهور علامات الإجهاد في تحقيق ذلك الأمر. ولذا لاحظوا أن الطفل الرضيع يُحاول العمل بجهد أكبر بعد مشاهدة صراع بلوغ النجاح في أداء المهمة من قبل شخص بالغ.

وقالت الباحثة ليونارد: «هناك بعض الضغوط التي تُوضع على الآباء والأمهات لجعلهم يُظهرون أمام أطفالهم أن كل شيء يُمكن تحقيقه دون بذل الجهد والمعاناة، ولكننا نعتقد أن هذه الدراسة تبين لنا أنه من الجيد أن تدع ابنك يراك تتصبب عرقاً في إنجاز المهام». وأضافت قائلة: «الأطفال الرضع يراقبون سلوكك باهتمام ويتعلمون في واقع الأمر من الشيء الذي تفعله أمامهم».

وفي التجربة العلمية التي قام بها الباحثون، تم وضع الأطفال الذين هم في عمر 15 شهراً في حالتين مختلفتين؛ في الحالة الأولى شاهدت مجموعة واحدة من الأطفال الصغار شخصاً استغرق مدة 30 ثانية في إنجاز مهمة، مثل إخراج ضفدع بلاستيكي من حاوية. وفي الحالة الأخرى شاهدت مجموعة أخرى من الأطفال الصغار شخصاً قام بسهولة بإخراج ذلك الضفدع البلاستيكي من نفس الحاوية ثلاث مرات خلال نفس مدة نصف الدقيقة، ثم أُعطي الأطفال الصغار لعبة تصدر أصواتاً موسيقية بالضغط على أحد الأزرار للتشغيل. وقالت الباحثة ليونارد: «كان للعبة زر كبير على قمتها، ويبدو ذلك الزر كأنه بالضغط عليه تصدر الموسيقى، لكن في الحقيقة لا علاقة لذلك الزر الواضح في اللعبة بإصدار الموسيقى منها». وأضافت: «تابعنا كم مرة يُحاول الطفل الضغط على ذلك الزر قبل التوقف عن بذل المحاولات والتخلي عن ذلك، ولاحظنا أن الأطفال الذين شاهدوا قبل إعطائهم اللعبة، شخصاً بالغاً يُحاول بمثابرة وإصرار إنجاز مهمة إخراج الضفدع أو غيرها من المهام، قاموا بمحاولات أكثر لتشغيل اللعبة مقارنة بالأطفال الذين شاهدوا شخصاً بالغاً يصل إلى هدفه بسهولة في إتمام المهمة التي يقوم بها، لقد وجدنا أن الأطفال الرضّع الذين شاهدوا شخصاً بالغاً يكافح حقاً ثم ينجح، يضغطون على زر التشغيل أكثر من الأطفال الذين شاهدوا شخصاً بالغاً ينجح دون عناء».

وقال الباحثون: «إننا كثيراً ما نظن أن الإصرار والمثابرة والثبات هي مميزات أو سمات أصيلة وملازمة لنا، ولكننا نعتقد أن الأمر أكبر من ذلك، ذلك أننا يُمكن أن نتعلم ونُعدّل في إجراءاتنا وجهودنا على أساس السياق الاجتماعي»، في إشارة منهم إلى أن الطفل اكتسب إرادة المثابرة في إنجاز المهمة التي يود القيام بها بعد أن شاهد مثابرة شخص بالغ. والبالغون المحيطون في غالبية الأوقات بالأطفال الصغار والمراهقين هم الآباء والأمهات، وكلما رأى الطفل منهما الاجتهاد والمثابرة في إنجاز الأعمال والمهام حرص هو أو هي كذلك، وبالتالي اكتسب تلك السمات المهمة في تطوير الذات والتغلب على المصاعب والنجاح في التحصيل الدراسي والحرص على تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة البدنية وغيرها من السلوكيات الصحية والحياتية التي تجعل الطفل على مر السنوات شخصاً بالغاً ناجحاً.

ولذا علق الدكتور لوكاس بتلر، الأستاذ المساعد في علوم التنشئة بجامعة ماريلاند، بقوله: «خلال العقد الماضي، حدث تغيير في الطريقة التي ننظر بها إلى إمكانات الطفل في النجاح في المستقبل. إن المواهب والقدرات ذات معنى وقيمة، ولكن المربين والباحثين ينظرون الآن إلى أهمية الجوانب العقلية التي تساعد على تحفيز الأطفال. إن الأمر ليس فقط كم مقدار الذكاء أو ما درجة إتقان المهارات، بل هي أيضاً كيفية التعامل مع التحديات والصعوبات والنكسات. وهذه الدراسة الحديثة تخبرنا أن التوجه والرغبة في أداء العمل الجاد وبذل الجهد في إتمام القيام بذلك، هو أمر يبدأ بالتكوين والنشوء لدى الطفل في مرحلة مبكرة من عمره». وأضاف: «وهو ما ينبغي أن يقود الآباء والأمهات إلى التفكير من جديد، والطفل حتى لو كان في عمر سنة واحدة يتعلم ما إذا كان فِعل الشيء صعباً أو سهلاً، وأنه لو كان ذلك الأمر صعباً فإن ذلك لا يعني أنه أمر مستحيل».

وكتطبيق عملي، استطرد الدكتور بتلر قائلاً: «إنه بدلاً من أن يُمضي الأطفال الوقت أمام التلفزيون أو الكومبيوتر اللوحي بشكل يجعل الوقت يمضي بصفة روتينية، لم لا يُفكر الآباء والأمهات في جعل أطفالهم ينظرون إليهم وهم يقومون بتنظيف المنزل أو طهي الطعام»، أو القيام بكثير من المهام المنزلية الأخرى. والأطفال، كما أضاف الدكتور بتلر: «يراقبون ويهتمون بطبيعتهم وبشكل فطري بما يفعله آباؤهم، خصوصا في تلك السن المبكرة، ولذا على الآباء أن يَدعوهم يروا أن هناك أشياء مثل الأنشطة المنزلية اليومية التي على الوالدين أن يبذلوا الجهد ويتعبوا في إنجازها».

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

قد تزيد من خطر حدوث أورام سرطانية

التهابات الأمعاء لدى الأطفال ومخاطرها المستقبلية

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت دراسة سويدية حديثة نشرت في المجلة الطبية البريطانية BMJ عن احتمالية زيادة فرص الإصابة بالأورام السرطانية بشكل عام وأيضا أمراض الجهاز الهضمي بشكل خاص للأطفال الذين يعانون من الحالة المرضية المعروفة باسم (التهابات الأمعاء inflammatory bowel disease) وتزيد فرص الإصابة بالأورام سواء في الطفولة أو لاحقاً في البلوغ بالمقارنة بالأطفال الآخرين الذين لم يتعرضوا لهذا المرض.

والحقيقة أنها أشارت إلى ارتفاع نسبة الخطورة بشكل طفيف وليس بشكل مطلق بمعنى زيادة فرص الإصابة بالأورام السرطانية بنسبة حالة واحدة لكل 556 حالة تعاني من التهاب الأمعاء كل عام مقارنة بالأطفال الأصحاء. وهذه النسبة يجب أن يتم التعامل معها بجدية خاصة إذا عرفنا أن هناك ما يقرب من 3 ملايين من الأميركيين فقط يعانون من أمراض الأمعاء حسب إحصائية أجريت في عام 2015.

التهابات الأمعاء

من المعروف أن لفظ أمراض الأمعاء يشمل نوعين من الأمراض يصيبان الأمعاء الأول مرض كرون Crohn›s disease، والثاني التهاب القولون المتقرح ulcerative colitis الذي في الأغلب يصيب المرضى من عمر 15 وحتى 40 عاما ولكن يمكن حدوثه في أي عمر. وهناك الكثير من أوجه التشابه بين المرضين في عدة نقاط مثل أن كلا المرضين مزمن ويسبب الالتهاب وتتشابه بعض أعراضهما مثل الإسهال والإمساك وآلام البطن والاحتياج العاجل للذهاب للحمام في حالة امتلاء القولون وأيضا الإحساس بعدم الإخراج بشكل كامل وارتفاع درجة الحرارة ووجود دماء في البراز وفقدان الشهية وفقدان الوزن.

بطبيعة الحال ليس بالضرورة أن يعاني المريض من كل هذه الأعراض في الوقت نفسه خاصة أن المرض مزمن تتراوح حدة الأعراض وتوقيت حدوثها بين أوقات حدة وأوقات انحسار. كما أن المرضين يعتبران من أمراض المناعة بمعنى أن الجسم يهاجم الخلايا كما لو كانت خلايا غريبة نتيجة لخلل في الجهاز المناعي، وليس هناك سبب واضح للمرض ولكن هناك نظريات تشير إلى احتمالية أن تلعب العوامل البيئية وطبيعة الطعام دورا في الأشخاص المهيأين جينيا لذلك.

وعلى الرغم من تشابه المرضين فإن هناك ثمة اختلافات بينهما وعلى سبيل المثال في مرض كرون يمكن للالتهاب أن يصيب أي جزء من الجهاز الهضمي وأي طبقة من الأنسجة المبطنة سواء السطحية أو العميقة بينما يصيب القولون المتقرح المستقيم والأمعاء الغليظة فقط وأيضا الأنسجة المبطنة الأكثر عمقاً.

دراسة الأورام السرطانية

وأوضح الباحثون أن الدراسات السابقة التي أشارت إلى احتمالية الربط بين أمراض الأمعاء والإصابة لاحقا بالسرطانات ينقصها التفصيلات ولم تتبع المرض منذ الطفولة. ولذلك قام الباحثون بفحص البيانات الخاصة بالمواطنين المقيمين بالسويد وتم عمل مقارنة لمعدلات الإصابة بالأورام السرطانية للأفراد الذين أصيبوا بالتهاب الأمعاء في طفولتهم (قبل 18 عاما) ومعدل الإصابة في الأشخاص العاديين. وشملت مقارنة 9405 من الأفراد الذين أصيبوا بالتهاب الأمعاء في طفولتهم 92870 من الأشخاص العاديين الذين ولدوا في العام نفسه والمنطقة السكنية نفسها وتم عمل تلك المقارنة في خطورة الإصابة بالسرطان قبل عمر 18 عاما وأيضا مرة أخرى عند عمر 25 عاما وأيضا طوال فترة الدراسة التي امتدت إلى 40 عاما من عام 1964 وحتى عام 2014 في المتوسط حتى أوائل الثلاثينات من العمر.

وبعد استبعاد بقية العوامل التي يمكن أن تؤثر على نتيجة الدراسة من اختلاف طبيعة العمل والضغوط النفسية والنظام الغذائي توصل الفريق إلى وجود 497 حالة سرطان في الأشخاص الذين تم تشخيصهم بالتهاب الأمعاء قبل عمر 18 سنة بنسبة بلغت 3,3 لكل ألف شخص في عدد سنوات المتابعة، بينما كانت نسبة الإصابة بالسرطانات في الأشخاص العاديون 2256 بما يعني نسبة 1,5 لكل ألف شخص خلال سنوات الدراسة أيضا وهو الأمر الذي يوضح ارتفاع النسبة في الأشخاص الذين عانوا من التهاب الأمعاء وذلك يعني حالة إصابة سرطان جديدة لكل 556 فردا يعانون من التهاب الأمعاء لكل سنة متابعة وهي نسبة تعتبر كبيرة خاصة في الدول المتقدمة التي تكون فيها الظروف البيئية أفضل بطبيعة الحال من الدول الأقل تقدما.

وقد وجد الفريق أن نسبة خطورة الإصابة بالسرطان تكون كبيرة في السنة الأولى التي تلي تشخيص التهاب الأمعاء وتظل النسبة مرتفعة بمدة 5 سنوات كاملة من المتابعة حيث كانت الإصابة هي السبب في حالة سرطان القولون والمستقيم والأمعاء الدقيقة.

وأوضح الباحثون أن خطورة الإصابة تزداد إذا كان التهاب الأمعاء حدث في الطفولة خاصة في وجود التهاب مزمن للقولون أو تاريخ عائلي للإصابة المبكرة بالسرطانات وأيضا أشار العلماء إلى احتمالية أن تلعب الأدوية نفسها دورا في زيادة الخطورة لكن يبقى العامل الأهم هو حدة الأعراض وطول مدة الإصابة بالتهاب الأمعاء.

وأوضح الباحثون أن التهاب الأمعاء لا يؤدي إلى الإصابة بالسرطان ولكنه فقط يزيد من خطورة الإصابة بمعنى أنه ليس نهاية حتمية لكل المرضى وأن المزيد من الدراسات يجب أن تتم على علاقة المرض بالتدخين والأدوية الخاصة بعلاج التهاب الأمعاء ومدى خطورتها في زيادة الفرص. كما أن المرض نفسه يختلف في الحدة وشكل الإصابة من طفل إلى آخر فضلا عن أهمية التشخيص المبكر للمرض خاصة في الطفولة حيث إنه في كثير من الأحيان يتم التعامل معه على أنه التهاب عادي في القولون.

*استشاري طب الأطفال



أدلة متزايدة على دورها في إطالة العمر والحد من مخاطر الأمراض الخطيرة

لماذا تثير المكسرات حماسة اختصاصيي التغذية؟



كمبردج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*



تتزايد الأدلة التي تشير إلى أن تناول المكسرات والبذور يومياً قد يساعد في الحد من احتمالات الإصابة بمرض السكري وأمراض القلب، بل وقد يطيل العمر أيضاً.

أدلة جديدة

إذا كانت فكرتك عن تناول الأطعمة الصحية قد تكونت منذ بضعة عقود، فقد يكون من الصعب تغيير فكرة تجنب تناول المكسرات التي تحتوي على قدر كبير من السعرات الحرارية والدهون. ومع ذلك فقد أحدثت الأدلة الجديدة تحولا في هذا الافتراض، حيث يشير تحليل حديث لعادات المواطنين الغذائية، وآثارها على الصحة، إلى أن تناول بعض المكسرات والبذور مرتبط بتدني احتمالات الوفاة بسبب الأمراض القلبية والأوعية الدموية أو السكري.

ومن أجل إجراء تلك الدراسة، التي نشرت في مجلة الجمعية الطبية الأميركية في 7 مارس (آذار) 2017 اعتمد باحثون من كلية «تافتس فريدمان» لعلوم وسياسات التغذية، على نموذج يتضمن بيانات مستخلصة من عشرات الدراسات القائمة على الملاحظة عن النظام الغذائي والصحة، بما فيها المسوحات الوطنية لفحص الصحة القومية والتغذية National Health and Nutrition Examination Surveys، التي تقدم معلومات تفصيلية عن العادات الغذائية للأميركيين على مدى العقد الذي انتهى في 2012.

وحسب التقديرات المستنتجة فقد حدث أكثر من 300 ألف حالة وفاة في 2012 بسبب أمراض القلب، أو السكتة الدماغية، أو النوع الثاني من داء السكري، وهناك صلة بين نحو 45 في المائة من حالات الوفاة المذكورة وبين تناول قدر كبير جداً أو قليل جداً من عشرة أنواع من الأطعمة والعناصر الغذائية.

وكانت الصلة الأقوى (بين حدوث الوفيات والغذاء) هي تناول مقدار ضئيل من الفواكه، والخضراوات، والمكسرات، والبذور، والحبوب الكاملة، والدهون المتعددة غير المشبعة، والمأكولات البحرية التي تحتوي على الأحماض الدهنية أوميغا 3. وتناول كميات كبيرة من اللحوم الحمراء غير المعالجة، واللحوم المعالجة، والمشروبات المضاف إليها سكر، أو صوديوم.

كذلك هناك صلة بين تناول قدر ضئيل من المكسرات، أي أقل من خمس حصص وزن كل منها 1,5 أونصة (الأونصة 28 غراماً) أسبوعياً، وبين 8 في المائة من حالات الوفاة المذكورة، وإن كانت تلك النسبة المئوية مرتبطة أيضاً بتناول كميات كبيرة من اللحوم المعالجة.

المكسرات وطول العمر

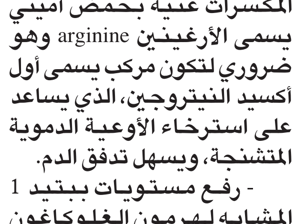
دعمت تلك النتائج الأدلة التي تضمنتها دراسة أجراها باحثون في جامعة هارفارد عام 2013. وقال الدكتور فرنك هو، أستاذ التغذية والأوبئة في كلية الصحة العامة بجامعة هارفارد وأحد المشاركين في الدراسة: «لقد وجدنا أن الأشخاص الذين يتناولون المكسرات يومياً يعيشون مدة أطول وتكون صحتهم أفضل من أولئك الذين لا يتناولون المكسرات».

وقام الدكتور هو ورفاقه بتحليل بيانات من 120 ألف مشارك في «دراسة صحة الممرضات Nurses' Health Study»، و«دراسة صحة الأطباء Physicians' Health Study». وأجاب الجميع عن أسئلة خاصة بنظامهم الغذائي في بداية الدراستين في حقبة الثمانينيات، ثم بعد ذلك كل مدة تتراوح بين عامين وأربعة أعوام على مدى ثلاثين عاماً من المتابعة. وصنّف الباحثون المشاركين إلى ست فئات تباينت بين فئة لا تتناول المكسرات تماماً، وفئة تتناول بين سبع حصص أو أكثر أسبوعياً.

وكانت الفئة التي تناولت المكسرات أقل عرضة للإصابة بالسرطان، وأمراض القلب، وأمراض الجهاز التنفسي، مقارنة بمن لم يتناولوا المكسرات إطلاقاً. وإجمالا كان احتمال وفاتهم خلال فترة الدراسة أقل بمقدار 20 في المائة. كذلك كان التأثير يتعلق بالحصة؛ أي بعبارة أخرى كلما ازدادت كمية ما تتناوله من مكسرات قلت احتمالات الوفاة.

فوائد المكسرات

لماذا المكسرات مفيدة لك؟ لم تتغير المكسرات، فهي لا تزال غنية بالدهون وتحتوي على قدر كبير من السعرات الحرارية. مع ذلك يرى الباحثون أن هناك بعض الدهون الموجودة في المكسرات، وهي الأحماض الدهنية الأحادية والمتعددة غير المشبعة وأوميغا 3، تحد من الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية. وتسمح إدارة الغذاء والدواء (الأميركية) حالياً لمنتجي المكسرات بالزعم أن اتباع نظام غذائي يتضمن تناول أونصة واحدة من المكسرات يومياً قد يؤدي إلى خفض احتمالات الإصابة بأمراض القلب. كذلك تم إثبات أن المكسرات مفيدة على النحو التالي:



- تحسين مستوى الكولسترول. تساعد الدهون غير المشبعة الموجودة في المكسرات في خفض مستوى الكولسترول الضار (منخفض الكثافة)، وزيادة مستوى الكولسترول الجيد (عالي الكثافة).

- الوقاية من عدم انتظام ضربات القلب. يبدو أن نوعاً من الدهون غير المشبعة، وهي الأحماض الدهنية أوميغا 3، تقي من عدم انتظام إيقاع القلب.

- الحد من تجلط الدم. هناك أدلة تشير إلى أن أحماض أوميغا 3 تعمل بالطريقة ذاتها التي يعمل بها الأسبرين لمنع الدم من التجلط.

- استرخاء الأوعية الدموية. المكسرات غنية بحمض أميني يسمى الأرغينين arginine وهو ضروري لتكون مركب يسمى أول أكسيد النيتروجين، الذي يساعد على استرخاء الأوعية الدموية المتشنجة، ويسهل تدفق الدم.

- رفع مستويات ببتيد 1 المشابه لهرمون الغلوكاغون glucagon - like peptide 1. يساعد هذا الهرمون في السيطرة على مستويات الغلوكوز، وخفض مستوى الأنسولين لدى المرضى في المرحلة السابقة لمرض السكري.

- المساعدة على الشعور بالشبع. المكسرات غنية بالدهون والألياف والبروتين وهي جميعاً تساعد على الشعور بالشبع على نحو أكبر من الكربوهيدرات. لهذا السبب، يكون الأشخاص الذين يتناولون المكسرات بانتظام، خصوصا الذين يستخدمون المكسرات كبديل للدهون مثل الزبد واللحم المقدد، أقل عرضة للبدانة مقارنة بمن لا يفعلون ذلك.

* رسالة هارفارد «مراقبة صحة المرأة»، خدمات «تريبيون ميديا».

نصائح حول كيفية تناول المكسرات



المكسرات مثل غيرها من الأطعمة الصحية الأخرى يمكن أن تفقد الكثير مما تحتويه من مواد مغذية أثناء عملية المعالجة، لذا فإن المكسرات النيئة أو الجافة هي الخيار الأفضل بالنسبة إليك.

ينبغي تفادي تناول اللوز والفول السوداني الذي يمر بعملية تبييض، حيث يؤدي ذلك إلى فقدانه مضادات الأكسدة والمواد النباتية الثانوية المفيدة حين يتم إزالة قشرتها. إذا كنت حديث العهد بالمكسرات، فقد تفيدك الاقتراحات التالية في الحصول على الـ1,5 أوقية من المكسرات والبذور يومياً:

- تناولها كوجبة خفيفة - من السهل الحصول على ملء كف من المكسرات أو كيس من بذور (لب) عباد الشمس. وإن كنت تشتري المكسرات أو البذور المعبئة، سواء كانت محمصة أم لا، فينبغي البحث عن تلك التي لا تحتوي على الصوديوم أو السكر أو أي إضافات أخرى. إن كنت تريد تجربة المكسرات أو البذور ذات النكهات، فيمكنك رش قليل من الكركم، أو القرفة، أو الكاكاو على المكسرات أو البذور غير المحمصة، أو تحميصها عند 350 درجة فهرنهايت (177 درجة مئوية). تختلف مدة وضع المكسرات في الفرن باختلاف حجم المكسرات أو البذور التي تقوم بتحميصها. وتحتاج بذور عباد الشمس إلى وقت أقل من اللوز للوصول إلى درجة التحميص.

- قم بفردها. هناك أنواع كثيرة من زبد المكسرات والبذور في المتاجر الكبرى والمتخصصة. من المهم قراءة الملصقات الموجودة على المنتجات بعناية لتجنب تناول تلك التي تحتوي على ملح أو سكر مضاف.

- اخلطها. تضفي البذور والمكسرات المقطعة نكهة وملمساً للسلطة والشطائر وحبوب الإفطار الكاملة.

- استخدمها كبديل - يمكن لتناول المكسرات عوضاً عن اللحوم الحمراء والمعالجة أن يكون ذا فائدة مزدوجة، حيث يحد من احتمالات الإصابة بالأمراض بسبب تناول كميات كبيرة من اللحوم، وكذلك من احتمالات الإصابة بأمراض نتيجة عدم تناول ما يكفي من المكسرات. لذا يمكنك استخدام المكسرات عوضاً عن اللحوم في الأطباق الرئيسية. يمكنك العثور على وصفات يتم استخدام المكسرات بها في كتب الطهي النباتية وعلى المواقع الإلكترونية مثل موقع «فيجيتريان تايمز» vegetariantimes.com.

أخبار صحية

النساء أكثر عرضة للإصابة بـ«ألزهايمر»

جدة - «الشرق الأوسط»: لا يزال الخبراء، وعلى مدى ما يقرب من عقدين من الزمن يعتقدون أن النساء اللواتي يحملن عدداً من نسخ النمط ε4 من الجين المسمى «أبولايبوبروتين E» (apolipoprotein E، APOE) لديهن خطر أكبر للإصابة بمرض ألزهايمر مقارنة بإصابة الرجال الذين يحملون نفس العدد من نسخ ذلك الجين، وفقاً لما نقله الموقع الطبي «يونيفاديس» نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي.

وقد جاء ذلك في نتائج الدراسة التحليلية التجميعية (meta - analysis) التي أجراها باحثون من جامعة واشنطن في سياتل، المنشورة في عدد نفس الشهر من مجلة «جاما نيورولوجي»، التي أوضحت إمكانية حدوث المرض عند النساء ولكن فقط في سن أصغر. وشملت الدراسة التحليلية مراجعة 27 دراسة بحثية مستقلة في الشبكة التفاعلية لرابطة ألزهايمر العالمية، مع بيانات عما يقرب من 58000 مشارك. تم حساب النسب الأرجحية للإصابة بواسطة مؤشرات ضعف الإدراك المعتدل (mild cognitive impairment، MCI) ومرض ألزهايمر عند كلٍّ من الرجال والنساء عبر الأنماط الوراثية (APOE).

وعلى العموم، فإن الرجال والنساء الذين يحملون النمط الجيني «أبولايبوبروتين E» من النوعين ε3 - ε4 ويكونون من الفئة العمرية من سن 55 - 85 سنة لم تظهر لديهم فروقات في خطر الإصابة بمرض ألزهايمر أو ضعف الإدراك المعتدل (MCI)، ومع ذلك فقد وُجد في نتائج هذه الدراسة أن هؤلاء النساء كن في خطر متزايد من الإصابة بمرض ألزهايمر مقارنة مع الرجال في سن ما بين 65 و75. وكن أيضا في خطر متزايد من ضعف الإدراك المعتدل في سن ما بين 55 و70 سنة من العمر.

ويشير الباحثون في هذه الدراسة إلى أن الآليات المحتملة الكامنة وراء هذه الاختلافات بين إصابة الجنسين بالمرض قد تكون مرتبطة بالتغيرات الفسيولوجية المرتبطة بانقطاع الطمث وفقدان هرمون الإستروجين لاحقاً عند النساء. وأوصوا بتقديم العلاج في وقت مبكر للنساء خصوصاً لأولئك اللاتي يحملن النمط الجيني ε4 «أبولايبوبروتين E».

عوامل لتخفيف نوبات الربو

جدة: «الشرق الأوسط»: يتعرض المرضى المصابون بمرض الربو لنوبات الربو من وقت لآخر كلما تغيرت ظروف حياتهم وطبيعة بيئتهم. ويعكف العلماء على إيجاد وسائل تخفف من هذه الأزمة المرضية المزعجة. وقد أُجريت دراسة افترضت أن الأشخاص الذين يعانون من مرض الربو وفي نفس الوقت لا يعانون من السمنة المفرطة سيكون بإمكانهم أن يقللوا من أعراض هذا المرض وأن يحسنوا نوعية حياتهم إذا ما نجحوا في تطبيق بعض التعليمات الطبية وبرامج اللياقة الصحية.

وذكر الباحثون في دراستهم التي قدموها في المؤتمر الدولي لرابطة الجهاز التنفسي الأوروبي 2017 (2017 European Respiratory Society International Congress) الذي عقد في مدينة ميلانو الإيطالية في 13 سبتمبر (أيلول) الحالي 2017، أنه يمكن تحسين أعراض الربو عن طريق اتباع نظام غذائي وممارسة التمارين الرياضية مع المرضى الذين لا يعانون من السمنة المفرطة.

وشارك في الدراسة 149 مريضاً مصاباً بالربو، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات. طُلب من أفراد المجموعة الأولى اتباع مؤشر: نسبة عالية من البروتين، ونسبة منخفضة من السكر في الدم (glycaemic index، GI) وأن يتناولوا على الأقل 6 حصص من الفواكه والخضراوات يومياً. أما أفراد المجموعة الثانية فقد طُلب منهم المشاركة في دروس التمارين الرياضية ثلاث مرات في الأسبوع. وشارك أفراد المجموعة الثالثة في فصول التمارين الرياضية مع اتباع النظام الغذائي، في حين تُرك أفراد المجموعة الرابعة دون توجيه محدد كمجموعة ضابطة (control group).

في نهاية الدراسة، وجد الباحثون أن كثافة التدريب العالية لم تكن آمنة فحسب، بل كان الجمع بين النظام الغذائي وممارسة الرياضة أيضاً كان له دور في تحسين مراقبة الأعراض وكذلك نوعية الحياة، فضلاً عن تحسين اللياقة البدنية. وفي المتوسط، وُجد أن أولئك الذين شاركوا في ممارسة الرياضة ومتابعة النظام الغذائي تخلصوا من أعراض مرض الربو بدرجة أفضل بنسبة 50 في المائة مقارنةً مع مجموعة السيطرة. أما المرضى الذين اتبعوا فقط إحدى الوسيلتين إما برنامج التمارين الرياضية وإما برنامج الحمية الغذائية فقد استطاعوا التخلص من أعراض الربو لديهم بدرجة أفضل بنسبة 30 في المائة في المتوسط مقارنةً مع المجموعة الضابطة. ولكن هذه النتيجة لم تكن ذات دلالة إحصائية مهمة.

أخطاء طبية في تشخيص ضعف السمع

جدة - «الشرق الأوسط»: ترتفع نسبة الأخطاء الطبية سنة بعد الأخرى رغم كل الحلول وبرامج تجويد الأداء المهني عند العاملين الصحيين من أطباء وتمريض وفنيين وكل من له علاقة وتعامل مع المرضى. وقد وُجد أن فقدان السمع المرتبط بالعمر له تأثير سلبي على التواصل السريري بين المريض وطبيبه وطاقم التمريض في كل من المستشفيات والعيادات الإكلينيكية الأولية، حيث تم احتساب الفشل في التواصل السريري أحد الأسباب الرئيسية للأخطاء الطبية.

وكانت دراسة سابقة قد أشارت إلى أن تحسين الاتصال بين الفرق الطبية المعالجة وأفراد أسر المرضى يمكن أن يمنع 36 في المائة من الأخطاء الطبية. لذا أجريت دراسة حديثة قام الباحثون فيها بعمل مقابلاتٍ مع عينة من الناس بلغ عددهم 100 شخص من البالغين، من الفئة العمرية 60 عاماً أو أكثر، كان لدى 57 منهم درجة معينة من فقدان السمع، وكان هناك ارتفاع كبير في معدلات فقدان السمع في جانب واحد أو جانبين عند الذين بلغوا من العمر 80 عاماً أو أكثر. وأفاد 43 شخصاً بالغاً بأنهم عانوا من سوء السمع عند مقابلة الطبيب و- أو الممرضة في مراكز الرعاية الأولية أو في المستشفيات.

إن تواتر تقارير سوء السمع في هذه الدراسة لم يختلف مع اختلاف المجموعة العمرية. فعندما طُلب من المرضى المشاركين أن يتفهموا الكلام في سياق معين من سوء السمع في أثناء الجلسة الإكلينيكية مع الأطباء والممرضات، أعطوا جميعهم عبارات لمواضيع مختلفة مثل أن لديهم: سوء سمع عام، أنهم لم يفهموا محتوى الاستشارة، حدث انقطاع الاتصال بين الطبيب والمريض أو الممرضة والمريض، وأخيرا مشكلات استخدام اللغة.

وأوصى الباحثون في نتائجهم التي نُشرت في مجلة «جاما» جراحي الأنف والأذن والحنجرة والرأس والرقبة بإدراج العوامل المتعلقة بالمحتوى والعوامل المرتبطة بالتهيئة التي تم تحديدها كحواجز أمام التواصل مع الفريق الطبي المعالج من قِبل المرضى البالغين من كبار السن الذين يعانون ضعفاً سمعياً ضمن نهج يركز على أهمية التواصل السريري بطريقة جيدة مع هؤلاء المرضى، تلافياً لعامل «سوء السمع».



د. عبد الحفيظ خوجة
استشاري في طب المجتمع
مدير مركز المساعدية التخصصي - مستشفى الملك فهد بجدة
a.khojah@asharqalawsat.com

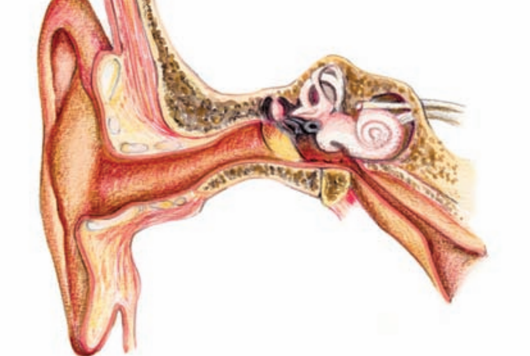
تجمع السوائل خلف الطبلة

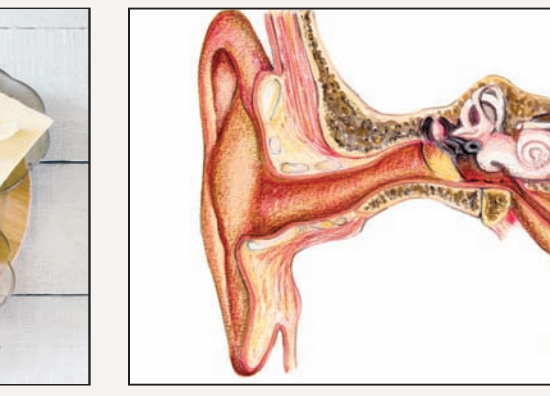
● ارتبط مرض «تجمع السوائل خلف الطبلة» في أذهان كثير من المرضى وذويهم بمفاهيم مغلوطة عن طبيعة هذا المرض وأسبابه، فنجد البعض يتساءل هل لكثرة استحمام الطفل أو كثرة نزوله إلى المسبح علاقة بهذا المرض؟

أوضح الدكتور هشام بدر الدين المشد استشاري أنف وأذن وحنجرة والمدير الطبي لمركز مكة للسمع والنطق بأن لا علاقة لكثرة الاستحمام أو لنزول المسبح بهذا المرض الذي يصيب الأعمار كافة. وفي حالة الأطفال قد يؤثر على قوة السمع عندهم ومن ثم يؤخر نطقهم وتعلمهم للكلام.

ولا بد أن يعرف كل شخص الأجزاء التي تتركب منها الأذن، وهي: الجزء الخارجي (صيوان الأذن)، القناة الخارجية، طبلة الأذن، ثم الأذن الوسطى فالأذن الداخلية. وأضاف أن سوائل تفرز بصورة طبيعية في الأذن الوسطى لتتمكن من أداء وظيفتها بكفاءة وهي نقل الأصوات من الطبلة في الأذن الخارجية إلى القوقعة في الأذن الداخلية. ويتم تصريف هذه السوائل إلى البلعوم بواسطة أنبوب دقيق يصل بين الأذن الوسطى والبلعوم ويسمى (قناة أوستاكيوس).

يبدأ المرض إذا حدث انسداد لهذه القناة، حيث الإفراز مستمر ولكن التصريف متوقف، فتتجمع عندئذ السوائل في (الأذن الوسطى) ويساعد في ذلك أسباب كثيرة من أهمها:





* تضخم اللحمية.
* الالتهابات المتكررة للوزتين واللحمية.
* وحساسية الأنف وأسباب أخرى كثيرة.

وهناك بعض الفحوصات التي تساعد في دقة التشخيص وأيضا في متابعة الحالة ومعرفة استجابتها للعلاج من عدمه وهو ما يعرف بمقياس ضغط الطبلة.

ويبدأ العلاج بأدوية معينة تساعد على فتح هذه القناة وأخرى تقلل من لزوجة السوائل المفرزة. وينصح المريض بمضغ اللبان لفتح القناة. ويمكن أن يكرر هذا العلاج أكثر من مرة خلال 3 إلى 4 شهور. أما إذا لم تحدث استجابة وجب التدخل الجراحي بعمل شق في الطبلة عن طريق قناة الأذن الخارجية ثم يتم شفط هذه السوائل وتثبت أنبوبة تهوية لمنع التئام الشق قبل أن تجف السوائل.

أما إذا أهملت الحالة وتركت السوائل، فإنها تشكل عائقا لوصول الصوت إلى القوقعة وقد تتحول إلى تليفات تسبب ضعفا شديدا في السمع لا يمكن علاجه إلا باستخدام سماعة.



فيتامين «دي» يقلل التصلب العصبي المتعدد

يعتبر التصلب العصبي المتعدد (multiple sclerosis، MS) أحد الاضطرابات العصبية الأكثر شيوعاً وإصابة للإعاقة عند الشباب البالغين من الشريحة العمرية 20 إلى 40 سنة، لكنه يشخص في كل الأعمار. وهناك 2,3 مليون شخص من مختلف أنحاء العالم مصابون بهذا المرض، ويصل عدد النساء اللاتي يتم تشخيص المرض لديهن لضعف عدد الرجال. ومن المحتمل أن يكون هناك مئات الآلاف من الأشخاص الذين لم يتم تشخيص المرض لديهم. ويتطلع العلماء لإيجاد وسائل علاجية شافية منه أو مؤشرات تنبؤ عن احتمال الإصابة به.

ووفقا للموقع الطبي يونيفادس في 14 سبتمبر (أيلول) 2017 فإن هناك دراسة جديدة تبين نتائجها أن مستويات فيتامين (دي) قد تتوقع وتتنبأ بمخاطر التصلب العصبي المتعدد. وتشير النتائج إلى أن تصحيح نقص فيتامين (دي) قد يقلل من المخاطر المستقبلية لتطوير مرض التصلب العصبي المتعدد.

تعتبر هذه الدراسة من أكبر الدراسات البحثية التأكيدية حتى اليوم التي تهدف إلى التقييم المباشر حول ما إذا كانت مستويات فيتامين (دي) في الأفراد الأصحاء تتنبأ بخطر إصابتهم بالتصلب العصبي المتعدد، ويطلق عليها اسم (دراسة سن الإنجاب للمرأة الفنلندية The study of reproductive age Finnish women).

في هذا البحث، قام مجموعة من العلماء برئاسة الدكتور مونجر ك. ل. بإجراء دراسة بحثية متداخلة حول حالات النساء في مجموعة الأمومة الفنلندية (the Finnish Maternity Cohort، FMC). أخذت من كل واحدة منهن عينة من مصل الدم. ومن بين مجموعة المشاركات، تم تشخيص عدد 1,092 امرأة أصبن فيما بعد بمرض التصلب العصبي المتعدد، وكان ضمن المشاركات 2123 امرأة من المجموعة الضابطة.

ومن ضمن النتائج التي خرج بها الباحثون، أنهم وجدوا أن هناك انخفاضا في خطر الإصابة بمرض التصلب العصبي المتعدد في وقت لاحق من الحياة نسبته 39 في المائة مصاحبا لكل زيادة قدرها (50nmol-L) في مستويات فيتامين (دي) في مصل الدم.

ووجد أن النساء اللواتي يعانين من نقص في مستويات فيتامين (دي)، كن يعانين من خطر الإصابة بمرض التصلب العصبي المتعدد بنسبة 43 في المائة أعلى مقارنة بالنساء اللواتي يتمتعن بمستويات كافية، وبنسبة 27 في المائة أكثر خطرا من النساء اللواتي لا يتمتعن بمستويات كافية.

وصرح الباحثون في هذه الدراسة التي نشرت في مجلة علم الأعصاب (Neurology 2017؛1:89-6)، أن هذه النتائج تدعم بشكل مباشر نقص فيتامين (دي) كعامل خطر للإصابة بمرض التصلب العصبي المتعدد وهي أيضا تعزز حيثيات الأساس المنطقي للتدخلات الصحية العامة الواسعة لمعالجة نقص فيتامين (دي) عند الأفراد.

الشباب والنصر يتواجهان اليوم بحثاً عن نقاط «مصالحة الجماهير»

الاتحاد يكسب تحدي التعاون... والفتح يخنق الباطن بالسلبية

جدة: إبراهيم القرشي
الرياض: فهد العيسى

أنجز الاتحاد مهمته الصعبة أمام التعاون بنجاح، وكسب المواجهة التي جمعتهما على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة 2/ 1، ضمن الجولة الخامسة من دوري المحترفين السعودي.

وكان الاتحاد البادئ بالتسجيل عن طريق فهد الأنصاري في الدقيقة 19 من ضربة حرة مباشرة، وعادل التعاون النتيجة في الدقيقة 47 من قدم نايف موسى، وفي الدقيقة 52 أعاد المصري محمود كهربا فريقه الاتحاد إلى التقدم من جديد بتسديدة قوية أخفق مواطنه عصام الحضري في التصدي لها.

ورفع الاتحاد رصيده إلى 7 نقاط بينما بقي التعاون على رصيده السابق (5 نقاط).

وتعادل فريق الباطن مع نظيره الفتح دون أهداف في اللقاء الذي جمعهما أمس على ملعب نادي الباطن بحفر الباطن في افتتاح الجولة الخامسة.

وارتفع رصيد الباطن إلى 10 نقاط في الصدارة مؤقتاً، وبفارق الأهداف الهلال الثاني (حامل اللقب) الذي يواجه ضيفه القادسية غدا (السبت). وارتفع رصيد الفتح إلى 7 نقاط.

وتتجه الأنظار مساء اليوم (الجمعة)، صوب ملعب الملك فهد بالعاصمة السعودية الرياض، حيث تجري قمة منافسات الأسبوع الخامس بين الشباب ونظيره النصر وسط ظروف فنية متقاربة بين الفريقين، كما يشهد هذا اليوم أيضاً مواجهة أخرى بين الفيحاء ونظيره أحد على ملعب الملك سلمان بمدينة المجمعة.

في الرياض حيث القمة الأبرز في هذه الجولة، يستضيف الشباب نظيره النصر بظروف متشابهة للفريقين حيث إقالة المدربين نظير النتائج المتدنية وغير المتوقعة بحسب إدارات، هذه الأندية، حيث قررت إدارة الشباب فك ارتباطها بالمدرب الوطني سامي الجابر عقب الجولة الثالثة التي خسر فيها الفريق أمام الباطن في حين لحق به البرازيلي غوميز مدرب النصر في الجولة الماضية بعد تعادله أمام الفيحاء.

ويدخل الفريق الشبابي تحت قيادة مدربه المؤقت الإنجليزي مايك نويل الذي قاد الفريق لتحقيق فوز معنوي كبير أمام الاتفاق في الجولة الماضية بثلاثة أهداف لهدفين قادت الفريق لتقدم نحو المركز السادس برصيد ستة نقاط وهو الأمر الذي يبدو عليه فريق النصر الذي تعادل في ثلاثة لقاءات وانتصر في مباراة يتيمة أمام الفيصلي.

وأعلنت إدارة نادي الشباب عن توقيعها لعقد مبدئي مع المدرب الأوروغوياني دانيال كارينيو المدرب السابق لفريق النصر، الذي قاده لمنصات التتويج بعد سنوات طويلة من الغياب حيث يتسلم المدرب المهمة الفنية عقب مواجهة النصر لتأخر حضوره حتى الآن وتوقيع العقد النهائي.

أما فريق النصر فسلم زمام القيادة الفنية مؤقتاً للمدرب البرازيلي روجيرو مويس حيث لم تعلن إدارته حتى الآن التعاقد مع مدرب بديل للبرازيلي غوميز الذي رحل دون أن يتعرض لأي خسارة، حيث تعادل في ثلاثة لقاءات أمام الاتفاق ثم الأهلي وأخيراً الفيحاء مقابل انتصار يتيم أمام الرائد.

ويملك الشباب كثيراً من الأسماء المميزة بدءا بالمهاجم الدولي ناصر الشمراني والجزائري محمد بن يطو وخالد الكعبي والأرميني ماركو بيتزيللي، إضافة إلى وجود أسماء مميزة على الصعيد الدفاعي بدءاً بالحارس التونسي فاروق بن مصطفى، والمدافع الجزائري محمد بن يطو، في حين سيغيب عن صفوفه هتان باهبري بعد إيقافه من قبل لجنة الانضباط لسلوكه الشائن في مباراة الاتفاق.

أما فريق النصر فما زال يعيش عدم استقرار فني في قائمته الأساسية نظير دخول عدد من الأسماء أخيراً لقائمة الفريق بدءاً بالمصري حسام غالي الذي سيغيب عن هذا اللقاء بداعي الإصابة، إضافة إلى حضور المغربي محمد فوزير ومواطنه سعد لكرو إلى جوار الليبيري ويليام جيبور الذي يُعتبَر من أميز محترفي الفريق إلى جوار المدافع البرازيلي برونو أوفيني.

ويحتدم التنافس والصراع بين الشباب وضيفه النصر على انتزاع النقاط الثلاث من أجل البقاء في دائرة المركز الأولى والبحث عن تعثر أيّ من فرق المقدمة من أجل المنافسة على لقب دوري المحترفين.

وفي المجمعة يتطلع فريق الفيحاء إلى تحقيق فوزه الأول في دوري المحترفين السعودي عندما يخوض لقاءً سهلاً أمام ضيفه فريق أحد بعد جملة من اللقاءات الصعبة التي جمعته بالهلال ثم الاتحاد وعقبها التعاون ثم النصر حيث تعادل الفريق في مواجهتين وخسر في مثلهما، ويملك في رصيده حالياً نقطتين بالمركز الثالث عشر (قبل الأخير).

ووفقاً لكل المؤشرات والأنباء المقربة من دائرة صناع القرار في نادي الفيحاء، فإن مواجهة أحد قد تكون هي الأخيرة للمدرب الروماني جالكا في حال خسارته أو تعثره وافتقاده أياً من النقاط، لا سيما أن الفريق يطمح إلى الظهور بصورة مختلفة هذا الموسم عقب الصفقات المليونية التي أتمها هذا الصيف في ظهوره الأول في دوري المحترفين السعودي.

من جانبه، يتطلع فريق أحد إلى إيقاف نزفه النقطي بعدما خسر الفريق الصاعد حديثاً إلى دوري المحترفين السعودي في الجولات الثلاث الماضية رغم انتصاره في الأسبوع الأول أمام الشباب على أرضه في الرياض، حيث يحضر الفريق حالياً بالمركز الثاني عشر برصيد ثلاث نقاط.

من إحدى هجمات الاتحاد ضد المرمى التعاوني (تصوير: عبد العزيز النومان)

من مباراة الباطن والفتح أمس (تصوير: بشير صالح)

فؤاد أنور: مستقبل كبير في انتظار النجوم الجدد

لجنة استقطاب الموهوبين تفحص 800 لاعب في الرياض

الرياض: عماد المفوز

استقبلت لجنة استقطاب المواهب من مواليد السعودية، أكثر من 800 لاعب يمثلون كثيراً من الجنسيات العربية والأفريقية الذين يتحدثون اللهجة السعودية بطلاقة، وذلك على ملاعب معهد إعداد القادة في مجمع الأمير فيصل بن فهد الأولمبي بالعاصمة الرياض.

وبينما شكل اللاعبون من اليمن النسبة الأكثر في عدد الحضور، كان أعضاء لجنة استقطاب المواهب فؤاد أنور ونواف التمياط ومحيسن الجمعان وحمزة إدريس يراقبون عن كثب مستويات اللاعبين من خلال إقامة مناورات يتم على أثرها اختيار المميزين منهم حيث تم اختيار 50 لاعباً في اليوم الأول.

وسيستكمل برنامج استقبال الموهوبين حتى يوم الأحد المقبل، الذي سيتم الإعلان فيه عن اللاعبين الصفوة منهم لينضموا للاعبين الذين وقع عليهم الاختيار في محافظة جدة.

ويتوقع أن يزداد العدد خلال الأيام المقبلة في ظل التنظيم والاستقبال الرائع من قبل المسؤولين والاهتمام الذي يلاقيه هذا المشروع من قبل الهيئة العامة للرياضة.

وأكد فؤاد أنور عضو لجنة استقطاب الموهوبين أن هذا المشروع يعتبر نقلة كبيرة للرياضة السعودية «وحقيقة شاهدنا عدد كبير من اللاعبين من مواليد المملكة ونتمنى مستقبلاً أن نستفيد من هذه المواهب الذين تم اختيارهم بعد المسح لمناطق المملكة، وأنا على ثقة كبيرة من أن النتائج ستكون إيجابية».

وتابع: «المرحلة النهائية تختلف تماماً حيث سيتم اختيار 30 لاعباً، وسيكون لهم برنامج خاص واهتمام كبير وأعتقد أن هؤلاء اللاعبين سيكون لهم مستقبل زاهر من خلال البرامج والمعسكرات الإعدادية وفق آلية مقننة».

وذكر سعد الحربي رئيس شؤون رابطة اللاعبين في أحياء المملكة أن استقبال اللاعبين الموهوبين مفتوح على أن يكون السن من 18 إلى 27 سنة، ويتم اختيار الأفضل منهم من خلال رؤية أعضاء اللجنة الذين تم اختيارهم.

وتابع: «سيشارك اللاعبون في دوري الدرجة الأولى والثانية والصفوة منهم يتم اختيارهم للمنتخب».

وواصل: «هذا القرار جاء في وقته ومن خلال عملنا ومتابعتنا هناك كثير من المواهب التي تستحق اللعب، وأنا على ثقة كثيرة أن عدداً كبيراً من هؤلاء اللاعبين سيكون لهم شأن كبير في المستقبل، وحقيقة ذهب عدد كبير منهم للدول المجاورة بعد اختيارهم من قبل الكشافين الذين يحرصون على الحضور للدوريات التي نقيمها، وأنا واثق من أن أعضاء اللجنة سيختارون لاعبين ذوي جودة عالية تفيد الكرة السعودية».

وقال اللاعب اليمني محمد السقاف (18 عاماً)، ويلعب في مركز الوسط: «أنا سعيد بمشاركتي وحقيقة طموحي هو اللعب في المنتخب السعودي، حيث كنت أنتظر هذا القرار بفارغ الصبر، والآن لله الحمد تحقق الحلم، وسأبذل قصارى جهدي من أجل تمثيل المنتخب السعودي وحقيقة كان لي حديث مع الكابتن نواف التمياط الذي أعتبره مثلي الأعلى وهو لاعب كبير، الذي هو من قام باختياري... وأتمنى أن أكون عند حسن ظنه وفي حال استمررت، فعشقي نادي الهلال الذي يعتبر من الفرق الجماهيرية والقوية».

وقال سعيد أبكر (نيجيري) ويبلغ من العمر 21 عاما: «حقيقة أنا في قمة سعادتي بعد هذا القرار، وأتمنى أن يحالفني التوفيق وأكون من ضمن اللاعبين الذين سيتم اختيارهم في المرحلة النهائية، وأتمنى أن أشارك مع المنتخب السعودي في نهائيات كأس العالم التي تعتبر أمنية، وأنا من عشاق نادي الاتحاد، وأنتظر هذه الفرصة التي تعتبر حلماً كبيراً».

أعضاء اللجنة خلال الاختبارات أمس («الشرق الأوسط»)

اتحاد الكرة يؤجل مباريات الجولة السادسة بسبب «الأخضر»

تغريم الاتحاد والهلال 130 ألفاً لمخالفات جماهيرهما في الكلاسيكو

الرياض: مسفر الحسيني

غرمت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم نادي الاتحاد بمبلغ 100 ألف ريال ونادي الهلال بمبلغ 30 ألف ريال لقيام جمهورهما برمي علب المياه على أرض الملعب، خلال المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، ضمن منافسات الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم.

وأوضحت اللجنة في بيان أصدرته أمس أن جماهير نادي الاتحاد قامت عند الدقيقة 63 من المباراة برمي علب المياه وعددها 20 علبة جهة الحكم المساعد الثاني، فيما قامت جماهير نادي الهلال عند الدقيقة 92 برمي 3 علب مياه داخل أرضية الملعب جهة الحكم المساعد الأول. وألزمت اللجنة الناديين بدفع الغرامة المالية في موعد أقصاه ثلاثون يوماً من تاريخ صدور قراري الغرامة.

كما أوقفت لجنة الانضباط بالاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس نادي الباطن ناصر هويدي الشمري 4 مباريات رسمية، في جميع المباريات التي يحق له المشاركة فيها، في جميع المسابقات والبطولات التي تقام على مستوى المملكة والمناطق والمحافظات اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار. وأشارت اللجنة إلى أنها غرمت الهويدي بمبلغ 40 ألف ريال تدفع لحساب الاتحاد السعودي لكرة القدم في مدة أقصاها 30 يوماً من تاريخ صدور هذا القرار، في قرار قابل للاستئناف.

وأوضحت اللجنة أن قرارها جاء بسبب قيام رئيس نادي الباطن ناصر الشمري بالتلفظ على مسؤول المباراة التي جمعت فريقه مع النادي الأهلي في حفر الباطن ضمن منافسات الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم بألفاظ بذيئة ومسيئة، وفقاً لتقريري حكم المباراة الأول والإلحاقي.

كما أوقفت اللجنة في قرار غير قابل للاستئناف نائب رئيس نادي الباطن مبارك عامر الظفيري 3 مباريات رسمية في جميع المباريات التي يحق له المشاركة فيها، في جميع المسابقات والبطولات التي تقام على مستوى المملكة والمناطق والمحافظات، اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار وإلزامه بدفع مبلغ 20 ألف ريال لحساب الاتحاد السعودي لكرة القدم في موعد أقصاه 14 يوماً اعتباراً من تاريخ صدور هذا القرار، لقيامه بعد نهاية مباراة الباطن والأهلي بمحاولة التهجم على مسؤول المباراة لتقريري حكم المباراة الأول والإلحاقي.

كما أصدرت اللجنة قرارها بتغريم لاعب فريق الباطن سلطان المطيري بمبلغ 20 ألف ريال وسدادها في موعد أقصاه 30 يوماً من تاريخ صدور هذا القرار لدخوله بعد نهاية المباراة إلى أرض الملعب، رغم أن اسمه لم يكن مسجلاً في القائمة الرسمية للجهازين الفني والإداري، وهو قرار غير قابل للاستئناف، وكذلك غرمت النادي بمبلغ 100 ألف ريال، في قرار قابل للاستئناف لقيام جمهوره عند الدقيقة 94 من المباراة برمي علب مياه يبلغ عددها 50 علبة، وبعد نهاية المباراة رمت جماهير نادي الباطن علب مياه مرة أخرى الأمر الذي ترتب عليه إصابة الحكم المساعد الأول والحكم الرابع وفقاً لتقريري حكم ومراقب المباراة الإلحاقية وتقرير مقيم الحكام الإلحاقي.

من جهة ثانية، أعلن مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم خلال اجتماع عقده أمس في جدة عن تأجيل عدد من مباريات الجولة السادسة ضمن منافسات الدوري السعودي للمحترفين، حيث سيتم الإعلان عنها من قبل لجنة المسابقات بعد الانتهاء من جدولتها، لما فيه مصلحة لاعبي المنتخب السعودي الذي سيدخل حينها معسكراً إعدادياً لنهائيات كأس العالم حيث سيلتقي منتخبي جامايكا وغانا الشهر المقبل.

وعقد مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم اجتماعه الدوري التاسع أمس الخميس، برئاسة رئيس مجلس إدارة الاتحاد عادل عزت، وحضور أعضاء المجلس وتم خلال الاجتماع مناقشة المواضيع المدرجة على جدول الأعمال. وصادق المجتمعون على محضر الاجتماع السابق وتكليف عبد الإله مؤمنة أميناً للاتحاد.

وتم إقرار إقامة بطولة كأس ولي العهد (السوبر سابقا) هذا الموسم بين فريقي الهلال والاتحاد، فيما سيكون طرفا المباراة في الموسم المقبل بطل كأس خادم الحرمين الشريفين، وبطل دوري المحترفين السعودي، وفي حال تحقيق أي نادٍ للقبين خلال الموسم، تقام المباراة بين بطل كأس خادم الحرمين الشريفين، والفريق صاحب المركز الثاني في بطولة دوري المحترفين السعودي.

واعتمد المجتمعون تعديل فترة طلب الأندية الاستعانة بطاقم التحكيم الأجنبي، بحيث تكون 15 يوماً فيما يخص الفريق المستضيف، وفي حال عدم الطلب يحق للفريق الضيف طلب الاستعانة بطاقم التحكيم الأجنبي قبل 12 يوماً من موعد المباراة.

كما تمت الموافقة على إعادة تشكيل اللجنة الفنية، وذلك لتكون برئاسة طلال آل الشيخ وعضوية عبد اللطيف الحسيني وعلي كميخ والدكتور يحيى العيافي وخالد الفرحان.

وفتح مجلس الإدارة المجال أمام الشركات لتنظيم الدورات والبرامج التطويرية للمدربين بالتقدم بالطلبات لمجلس إدارة الاتحاد.

كما تم الاطلاع على ما عرضه رئيس لجنة المسؤولية الاجتماعية والمشاركة الجماهيرية حيال العمل الذي قامت به اللجنة في الفترة الماضية.





جانب من اجتماع الاتحاد السعودي لكرة القدم أمس (تصوير: غازي مهدي)

الدولي المصري بات قريباً من الرحيل... والحربي بديلاً له

مدرب الأهلي يجرد عبد الشافي من مركزه

جدة: محمد باسنيد

أصبح المصري محمد عبد الشافي، محترف فريق الأهلي، قريباً من مغادرة أسوار ناديه، وذلك بعد أن قام الجهاز الفني بقيادة المدرب الأوكراني سيرغي ريبوروف باستبعاده من حساباته خلال الفترة المقبلة، رغم الأصوات المنادية بوجوب المحافظة على اللاعب، وعدم التفريط في خدماته.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادرها الخاصة عن وجود رغبة من قبل الجهاز الفني للفريق الأول في التعاقد مع اسم بديل، وفي مركز مختلف، خلال فترة الانتقالات الشتوية المقبلة مطلع شهر يناير (كانون الثاني) المقبل.

ورسم غياب عبد الشافي، خلال المباراتين الأخيرة لفريقه ضمن مسابقة الدوري السعودي للمحترفين أمام النصر والباطن، عدداً من التساؤلات حول مستقبل اللاعب مع فريقه، في الوقت الذي أشير فيه إلى أنه يعاني من إصابة، ويخضع لبرنامج علاجي في مقر عيادة النادي.

وقد تم وضع الدولي السعودي منصور الحربي خيارا أول للجهاز الفني لفريق الأهلي بقيادة ريبوروف، خلال المنافسات المقبلة، على أن يكون اللاعب الشاب الصاعد من الفريق الأولمبي بالنادي حمدان الشمراني العنصر البديل خلال الموسم الحالي.

يذكر أن إدارة النادي الأهلي، وبالتنسيق مع الجهاز الفني للفريق، كانت في طريقها للاستغناء عن اللاعب محمد عبد الشافي، قبل انطلاقة الموسم الحالي، بعد 3 مواسم ناجحة قضاها مع فريقه حصد خلالها جميع الألقاب المحلية، إلا أن قرار الاتحاد السعودي لكرة القدم بزيادة اللاعبين الأجانب المشاركين مع الأندية في المنافسات المحلية إلى 6 عناصر بدلاً من 4، بداية من الموسم الحالي، كان كافياً لإلغاء مقترح الاستغناء عنه، ومنحه الضوء الأخضر للاستمرار في صفوف النادي.

واستنجد مدرب الأهلي ريبوروف بخدمات محمد عبد الشافي مجدداً للمشاركة في دور الثمانية لدوري الأبطال الآسيوي نهاية شهر أغسطس (آب) الماضي، بعد أن كان خارج حساباته الآسيوية، التي تفرض عليه ضم 4 عناصر أجنبية فقط للمشاركة، بعد إصابة الدولي السعودي منصور الحربي، قبل خوض لقاء الذهاب أمام بيرسبوليس الإيراني بأيام قليلة.

من جهة أخرى، تلقى النادي الأهلي خطاب استدعاء للثنائي العربي عمر السومة ومحمد عبد الشافي للانضمام لمعسكري منتخبي بلديهما، حيث يستعد الدولي السومة للمشاركة مع بلاده في مواجهتي أستراليا مطلع شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل في ملحق القارة الآسيوية المؤهل لنهائيات كأس العالم المقبلة في روسيا 2018م.

بينما تنتظر محترف الأهلي الدولي المصري محمد عبد الشافي مواجهة مصيرية مع منتخب بلاده في تصفيات كأس العالم للقارة الأفريقية أمام منتخب الكونغو، التي قد تعلن وصول منتخب الفراعنة لنهائيات كأس العالم في روسيا مباشرة قبل جولة من نهاية التصفيات، حال تحقيقه الانتصار، وتعثر منافسه المباشر على بطاقة المجموعة المنتخب الأوغندي أمام غانا، حيث تتصدر مصر المجموعة بتسع نقاط، وبفارق نقطتين عن المنتخب الأوغندي.

من جهة ثانية، ستناقش إدارة النادي الأهلي مع الجهاز الفني للفريق الأول لكرة القدم بقيادة ريبوروف مقترح إقامة معسكر إعدادي، خلال فترة توقف المنافسات المحلية، مطلع شهر أكتوبر المقبل، إلا أن مدرب الأهلي قد يرفض الفكرة في ظل النقص الكبير المتوقع في صفوفه من لاختيارات الجهاز الفني للمنتخب السعودي الأول، التي قد تطال أكثر من 8 عناصر دولية، بجانب غياب الثنائي العربي عمر السومة ومحمد عبد الشافي في الفترة نفسها. وسيكتفي فريق الأهلي بالتدريبات اليومية على الملعب الرديف لملعب «الجوهرة المشعة» خلال فترة التوقف، في ظل إجراء الصيانة الطارئة لأرضية ملعب الأمير محمد عبد الله الفيصل بمقر النادي.

على صعيد آخر، أبرمت إدارة النادي الأهلي عقد شراكة مع «مياه العين»، لتصبح الشركة بموجبه المياه الرسمية للنادي في الموسم الحالي 2017 - 2018م.

وسيتم التوقيع الرسمي بين الطرفين، خلال الأيام القليلة المقبلة، بعد الانتهاء من جميع تفاصيل الشراكة بين النادي و«مياه العين». وبهذه الشراكة تنضم «مياه العين» إلى رعاة النادي الأهلي في الموسم الجديد، ويساهم هذا الاتفاق في إمداد فرق النادي المختلفة بـ«مياه العين».

محمد عبد الشافي («الشرق الأوسط»)

مانشستر يونايتد يستعرض عضلاته على سسكا موسكو والنيران الصديقة تنقذ برشلونة أمام سبورتينغ في دوري الأبطال

البايرن يطيح أنشيلوتي بعد الهزيمة أمام سان جيرمان... وتشيلسي يحتفل بانتصاره على أتلتيكو

لندن: «الشرق الأوسط»

صدر باريس سان جيرمان الفرنسي أزمة لبايرن ميونيخ بفوزه عليه 3 - صفر، في أبرز مواجهات الجولة الثانية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، حيث أعلن النادي الألماني العريق أمس إقالة مدربه الإيطالي كارلو أنشيلوتي بشكل فوري.

وقال البايرن في بيان له: «عقب تحليل النادي للخسارة صفر - 3 في مسابقة دوري أبطال أوروبا في باريس، أعفى بايرن ميونيخ مدربه كارلو أنشيلوتي من مهامه».

وسيتولى مساعده النجم السابق لبايرن، الفرنسي ويلي سانيول، المهمة بالوكالة.

وقال الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ كارل هاينز رومينيغه: «أداء فريقنا منذ بداية الموسم لا يتناسب مع تطلعاتنا. المباراة في باريس أظهرت بوضوح أنه يتعين علينا استخلاص العبر».

على ملعبه في العاصمة الفرنسية باريس قدم سان جيرمان عرضا هجوميا قويا بقيادة الثلاثي اليافع كيليان مبابي والأوروغوياني أدينسون كافاني والبرازيلي نيمار، وأجهز على بايرن ميونيخ العريق بثلاثية تصدر بها مجموعته الثانية التي شهدت فوز سلتيك الاسكوتلندي على مضيفه أندرلخت البلجيكي 3 - صفر.

وخلفت الخسارة الثقيلة - وهي الأقسى للبايرن في المسابقة منذ سقوطه أمام برشلونة بالنتيجة نفسها في نصف نهائي 2015 - أزمة في النادي الألماني الذي عقد مجلس إدارته اجتماعا طارئا أمس لبحث مستقبل أنشيلوتي ثم اتخاذ قرار اقالته. وتنبأت صحيفة «بيلد» بأن البايرن قريب من الانفصال عن انشيلوتي، مشيرة في الوقت ذاته أن الرئيس التنفيذي لبارين كارل هاينز رومنيغيه أكد أن مجلس إدارته لن يسمح بمرور هذه الهزيمة الثقيلة مرور الكرام، وقال أمام اللاعبين في طريق العودة من باريس: «يجب على الفريق أن يتحمل النتائج».

وقاد أنشيلوتي، 58 عاما، بايرن ميونيخ منذ الموسم الماضي، وفاز في عامه الأول مع الفريق بكأس السوبر المحلي وبالدوري الألماني «بوندسليغا»، كما فاز هذا العام مرة أخرى بكأس السوبر الألماني، إلا أنه يحتل حاليا المركز الثالث في الدوري برصيد 13 نقطة، بفارق ثلاث نقاط خلف المتصدر بروسيا دورتموند بعد مرور ست مراحل من المسابقة.

وفي بطولة دوري أبطال أوروبا، فاز بايرن ميونيخ على أندرلخت بثلاثية نظيفة في الجولة الأولى، قبل أن يسقط بنفس النتيجة في باريس، لتصبح حظوظه في التأهل إلى دور الستة عشر محل شك.

ووجهت الانتقادات لأنشيلوتي بسبب إبقائه المخضرمين الهولندي أريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري على مقاعد البدلاء، علما بأن المدرب الإيطالي أشرك هذين اللاعبين في لقاء الجمعة الماضي ضد فولفسبورغ في الدوري المحلي وذلك لم يكن كافيا لتجنيب النادي البافاري إهدار نقطتين على أرضه والاكتفاء بالتعادل 2 - 2 بعد أن كان متقدما بهدفين نظيفين.

ولم تفلح سيطرة بايرن، حامل اللقب خمس مرات آخرها في 2013. على الكرة أكثر من سان جيرمان، لأن الأخير عرف بهجماته المرتدة وتنظيمه كيف يضرب دفاع الفريق الألماني الذي غاب عنه ماتس هوميلس وجيروم بواتنغ، إذ فضل أنشيلوتي الاعتماد على نيكلاس سولي والإسباني خافي مارتينيز.

وهذه أقسى خسارة لبايرن في المسابقة منذ سقوطه أمام برشلونة بالنتيجة نفسها في نصف نهائي 2015.

وأنفق سان جيرمان الذي لا يزال يبحث عن لقبه الأول ويبقى أفضل إنجاز له وصوله إلى نصف النهائي عام 1995، مبلغ 222 مليون يورو لضم نيمار من برشلونة الإسباني، ومبابي من موناكو على سبيل الإعارة لمدة عام مع خيار الشراء مقابل 180 مليون يورو، وذلك بهدف المنافسة على اللقب الأوروبي.

وكان بايرن الأكثر خطورة أمام المرمى في الشوط الأول، بيد أن سان جيرمان كان الأكثر نجاعة بكراته المرتدة السريعة، وافتتح له التسجيل مبكرا البرازيلي داني ألفيس بعد تمريرة وفاصل مهاري لمواطنه نيمار بالدقيقة الثانية. وأضاف الأوروغوياني أدينسون كافاني الثاني بعد تمريرة من مبابي في الدقيقة 31.

وفي الدقيقة 63 تلاعب مبابي بدفاع بايرن على الجهة اليمنى، ولعب عرضية ارتدت من الدفاع تابعها نيمار في المرمى الخالي هدفا ثالثا.

لتنتهي المباراة بفوز كبير لسان جيرمان و«مصالحة» على أرض الملعب بين نيمار وكافاني إثر نزاعهما الأخير على تنفيذ الركلات الثابتة.

وفي المباراة الثانية بالمجموعة على ملعب كوسنتانت فاندن ستوك في بروكسل، حقق سلتيك انتصارا نادرا خارج ملعبه 3 - صفر على أندرلخت المتعثر ليتقدم للمركز الثالث. ويذكر أن سلتيك، بطل الدوري الاسكوتلندي في آخر ستة مواسم، لم يحقق سوى انتصار واحد في 30 مباراة خاضها خارج أرضه في دوري الأبطال.

وخسر سلتيك على ملعبه 5 - صفر أمام سان جيرمان في الجولة الافتتاحية لكنه جدد أمله بهذا الفوز ومستفيدا من خسارة بايرن ميونيخ.

وسجل لي غريفيث في الدقيقة 38. والسنغالي كارا مبودغي (50 خطأ في مرمى فريقه) وسكوت سينكلير (90) أهداف سلتيك الذي تساوى بثلاث نقاط مع بايرن.

وفي المجموعة الثالثة خطف تشيلسي فوزا قاتلا على مضيفه أتلتيكو مدريد في الثواني الأخيرة 2-1 في المباراة الأولى له بدوري الأبطال على ملعبه الجديد «واندا متروبوليتانو»، فيما حقق روما الإيطالي فوزه الأول على مضيفه قرة باخ الأذربيجاني 2 - 1.

وكانت الجولة الأولى شهدت سقوط قره باخ أمام تشيلسي صفر - 6 وتعادل روما وأتلتيكو مدريد سلبا، فرفع تشيلسي رصيده إلى 6 نقاط بفارق نقطتين عن روما، وخمس عن أتلتيكو مدريد.

وتقدم أتلتيكو عبر الفرنسي أنطوان غريزمان (في الدقيقة 40 من ركلة جزاء)، وسجل تشيلسي بواسطة الإسباني ألفارو موراتا والبلجيكي ميتشي باتشواي في الدقيقة 60 والثالثة من الوقت بدل الضائع (90+3).

واحتفى الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب تشيلسي بانتصار فريقه وقال عقب المباراة: «أنا مسرور بالشخصية التي ظهر بها اللاعبون، العودة أمام أتلتيكو صعبة كما تعلمون، لكننا أظهرنا شخصية كبيرة في اللعب، ووضعنا تركيزنا في المباراة ونستحق الفوز».

وأعرب كونتي عن سعادته ليس بالفوز وحسب ولكن أيضا بمستوى الأداء الذي قدمه تشيلسي، الذي تفوق على منافسه في كل الوجوه.، وأضاف: «لا أعرف إذا كان هذا اللقاء هو من أفضل المباريات منذ أن أصبحت مدربا لتشيلسي ولكنه كان لقاء مهما للغاية من دون شك».

ورفض كونتي اعتبار تشيلسي أحد المرشحين للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا بعد فوزه بأول مباراتين له في البطولة.

واستطرد قائلا: «علينا أن نتابع السير مباراة بمباراة والحفاظ على التواضع، هذا التواضع جعلنا نفوز بالدوري في الموسم الماضي رغم وجود فرق أقوى من الناحية النظرية».

وفي المباراة الثانية بالمجموعة، نغص روما الإيطالي فرحة جماهير العاصمة الأذربيجانية باكو باستضافة أول مباراة في تاريخها في دور المجموعات، وانتزع الفوز أمام مضيفه قره باخ 2-1.

وافتتح روما، وصيف الدوري الإيطالي الموسم الماضي، التسجيل عن طريق مدافعه اليوناني كوستاس مانولاس بكرة رأسية من مسافة قريبة في الدقيقة 7. وأضاف المهاجم البوسني أدين دجيكو الثاني في الدقيقة 15.

وقلص قره باخ، القادم من منطقة دمرتها الحرب في البلد القوقازي الصغير، النتيجة عن طريق البرازيلي هنريكي في الدقيقة 29.

وفي المجموعة الرابعة حقق برشلونة الإسباني فوزا هزيلا 1 - صفر بنيران صديقة على مضيفه سبورتينغ البرتغالي، واستعاد يوفنتوس الإيطالي الوصيف توازنه بفوزه على ضيفه أولمبياكوس اليوناني 2 - صفر.

ورفع برشلونة رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة، مقابل 3 نقاط لكل من يوفنتوس وسبورتينغ، وبقي أولمبياكوس من دون رصيد.

كانت الأفضلية لبرشلونة في السيطرة دون استطاعة ترجمة الفرص الخطرة لأهداف، وجاء الهدف الوحيد عبر الأوروغوياني سيباستيان كوتس لاعب سبورتينغ خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة 49.

وفي المباراة الثانية، خطف المهاجم الدولي الأرجنتيني البديل غونزالو هيغواين الهدف الأول ليوفنتوس بطل إيطاليا في المواسم الستة الماضية ووصيف النسخة الأخيرة في الدقيقة 69 حين سدد في وسط المرمى بعد سلسلة من المحاولات. وأضاف يوفنتوس الهدف الثاني عبر الكرواتي ماريو ماندزوكيتش بعد أن تابع كرة من زاوية ضيقة في الدقيقة 80.

وفي المجموعة الأولى عاد مانشستر يونايتد من موسكو بفوز كبير على مضيفه سسكا موسكو الروسي 4 - 1. وسجل البلجيكي روميلو لوكاكو في الدقيقتين (4 و27) والفرنسي أنطوني مارسيال (19 من ركلة جزاء) والأرميني هنريك مخيتاريان (57) لمانشستر، وكونستانتين كوتشاييف في الدقيقة 90هدف سسكا موسكو.

ورفع مانشستر العائد إلى البطولة رصيده إلى ست نقاط في صدارة المجموعة بعد أن كان تغلب على بازل السويسري 3 - صفر في الجولة الأولى. وعقب اللقاء كال البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد المديح لمهاجمه روميلو لوكاكو بسبب تواضعه ورغبته الدائمة في التطور.

وأحرز المهاجم البلجيكي البالغ عمره 24 عاما عشرة أهداف هذا الموسم بعد انتقاله إلى يونايتد قادما من إيفرتون مقابل 75 مليون جنيه إسترليني (100 مليون دولار).

وقال مورينيو: «هو متواضع ويريد التعلم والتطور طيلة الوقت. هذا هو الطموح».

وأشار مورينيو إلى أن أرقام لوكاكو هذا الموسم «مذهلة» وأرجع الفضل في نجاحه إلى الأداء القوي من جانب الفريق.

وضمن المجموعة نفسها سحق بازل ضيفه بنفيكا البرتغالي 5 - صفر محققا فوزه الأكبر في دوري الأبطال، وبقي بنفيكا من دون نقاط بعد أن تلقى الخسارة الثانية إذ سقط أمام الفريق الروسي في الجولة الأولى 1 - 2.

كافاني نجم سان جيرمان (رقم 9) يسجل في مرمى بايرن ميونيخ (أ.ف.ب)

أنشيلوتي دفع ثمن خسارة البايرن (أ.ف.ب)



فرق القمة تعود إلى الصراع المحلي لنسيان الهزائم القارية

خيبة الفرق الألمانية في دوري الأبطال تهيمن على البوندسليغا

برلين: «الشرق الأوسط»

تقام المرحلة السابعة من الدوري الألماني لكرة القدم، بداية من اليوم وحتى الأحد، على وقع الخسارات المدوية لأنديته في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

سقط بوروسيا دورتموند المتصدر على أرضه أمام ريال مدريد الإسباني حامل اللقب 1 – 3، ثم عاد لايبزيغ وصيف الموسم الماضي بخسارة من أرض بشيكتاش التركي صفر - 2، قبل أن يتعرض حامل اللقب بايرن ميونيخ لهزيمة مذلة على أرض باريس سان جرمان الفرنسي صفر - 3.

وأدت خسارة بايرن ميونيخ، حامل اللقب في المواسم الخمسة الماضية، إلى إقالة مدربه الإيطالي كارل أنشيلوتي بمفعول فوري، على أمل أن يعكس هذا القرار صدمة للفريق لاستعادة توازنه سريعاً، علماً بأنه تعادل مع فولفسبورغ 2 - 2 في المرحلة الماضية، فابتعد في المركز الثالث بفارق 3 نقاط خلف دورتموند المتصدر (16).

ويحل الفريق البافاري ضيفاً على هيرتا برلين (الثامن)، الأحد، فيما يزور دورتموند، أوغسبورغ (الخامس) الذي لم يخسر منذ مباراته الافتتاحية.

وفي المباراة الثانية، يبحث دورتموند عن التمسك بالصدارة والحفاظ على سجله الخالي من الخسارة، عندما يحل على أوغسبورغ.

وحقق لاعبو المدرب الهولندي بيتر بوش فوزاً ساحقاً، الأسبوع الماضي، على بوروسيا مونشنغلادباخ 6 – 1، بينها ثلاثية للغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ وثنائية لمكسيميليان فيليب، رافعاً رصيده إلى 19 هدفاً في 6 مباريات، فيما اهتزت شباكه مرة يتيمة عن طريق لارس شتيندل.

وهذه أول مرة يتصدر دورتموند الترتيب لست مراحل متتالية منذ 2014 عندما حل وصيفاً لبايرن.

ويعول دورتموند بشكل كبير على أوباميانغ هداف الموسم الماضي (31 هدفاً) ومتصدر ترتيب النسخة الحالية (8 أهداف).

وهذه أول مرة ينجح فيها بالتسجيل في أول 6 مباريات في الدوري، ليعادل رقم يوب هاينكس الذي سجل 9 أهداف لبوروسيا مونشنغلادباخ في 6 مباريات مطلع موسم 1974.

وعلق مدربه بوش على خسارة ريال الأخيرة التي تركته من دون نقاط بعد جولتين في دوري المجموعات: «خسارتنا لا تتعلق فقط بالدفاع. إذا لم يضغط المهاجمون منذ البداية، يكون الضغط المقابل كبيراً على المدافعين. لدينا صفر نقطة، فيما يملك فريقان (ريال مدريد وتوتنهام) 6 نقاط. سنحاول الفوز في مبارياتنا المتبقية لكن الفارق كبير».

وسيحاول هوفنهايم الثاني الإبقاء على رصيد فرايبورغ الخالي من أي فوز، وتعميق جراحه عندما يحل عليه الأحد.

أما هانوفر الرابع، فيأمل في تعويض تعادليه الأخيرين أمام فرايبورغ وكولن المتواضعين، عندما يحل على بوروسيا مونشنغلادباخ التاسع والخارج من خسارة مذلة أمام دورتموند.

وتبدو مهمة لايبزيغ، سادس الترتيب بفارق ست نقاط عن دورتموند، سهلة خارج أرضه، عندما يحل على كولن الأخير الذي أحرز أولى نقاطه في المرحلة الماضية بتعادله مع هانوفر.

وفشل لايبزيغ للمرة الثانية في تحقيق فوزه الأول بدوري الأبطال، عندما عاد من ضجيج إسطنبول خاسراً بثنائية أمام بشيكتاش.

وخضع مهاجمه الدولي تيمو فيرنر لاستشارة طبية بعد عودته بسبب الإعياء الذي شعر به خلال المباراة، نتيجة الضجيج الذي تسبب به جمهور الفريق المضيف.



لاعبو دورتموند متصدرو الدوري الألماني يجرون أذيال الخيبة بعد الهزيمة أمام ريال مدريد (إ.ب.أ)

كونتي مستاء من موعد مباراة فريقه تشيلسي مع مانشستر سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدى الإيطالي أنطونيو كونتي، المدير الفني لتشيلسي، استياءه الشديد من ضيق وقت الراحة الممنوح لفريقه قبل مباراته غداً أمام مانشستر سيتي في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز.

ويلتقي تشيلسي مع مانشستر سيتي في مباراة من العيار الثقيل، بعد فوزه على مضيفه أتليتكو مدريد، أول من أمس، في بطولة دوري أبطال أوروبا.

يشار إلى أن مانشستر سيتي فاز على شاختار دونيستك الأوكراني بثنائية نظيفة، الثلاثاء الماضي، في دوري أبطال أوروبا أيضاً.

وقال كونتي: «في الحقيقة أشعر بذهول كبير، كون هذه المباراة ستُلعب يوم السبت وليس الأحد».

وأضاف: «لن نحظى بالكثير من الوقت للراحة، مانشستر سيتي لعب قبلنا بيوم وعلى ملعبه ونحن لعبنا خارج ملعبنا، وصلنا إلى لندن في الرابعة صباحاً (أمس) وسيكون أمامنا يوم واحد فقط للاستعداد للمباراة، لا أعتقد أن هذا أمر جيد».

وتابع قائلاً: «أعتقد أننا تضررنا بعض الشيء من هذا الموقف، قبل أن يتخذ أحدهم هذا القرار عليه أولاً أن يحلل الموقف، لا أفهم لماذا لا يحللون الأمور بشكل جيد».

واستطرد المدرب الإيطالي قائلاً: «ولكن سنحاول أن نكون جاهزين وسنخوض المباراة، سيتي فريق قوي ويسجل أهدافاً غزيرة ويتمتع بحالة جيدة، علينا أن نحاول أن نخلد للراحة لأنها ستكون مباراة مهمة للغاية».

وأوضح كونتي أن أهمية المباراة ستساعد لاعبيه في الحفاظ على تركيزهم وطاقتهم، وأنه سينتظر حتى اللحظة الأخيرة لتحديد هوية العناصر التي سيخوض بها اللقاء.

ويتربع مانشستر سيتي بجانب جاره مانشستر يونايتد على صدارة جدول ترتيب أندية الدوري الإنجليزي برصيد 16 نقطة لكل منهما، بينما يمتلك تشيلسي 13 نقطة.

ولم يحقق تشيلسي حامل اللقب أفضل بداية في الدوري الإنجليزي، وتعرض لهزيمة مفاجئة في افتتاح البطولة أمام بيرنلي على استاد ستامفورد بريدج، ورغم الفوز 2 - صفر على إيفرتون بعد ذلك بأسبوعين شعرت الجماهير بالغضب بعد التعادل السلبي المخيب مع آرسنال في وقت سابق من الشهر الحالي. وخارج ملعبه كانت الأمور أكثر سهولة بالنسبة إلى تشيلسي، حيث انتصر في جميع مبارياته الثلاث وأحرز 8 أهداف. لكن عندما يتعلق الأمر بالأهداف فلا يتفوق أحد على سيتي، حيث أحرز فريق المدرب جوزيب غوارديولا 21 هدفاً هذا الموسم واهتزت شباكه مرتين فقط. وربما يكون هناك حافز إضافي لهز الشباك بالنسبة إلى الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مهاجم سيتي، حيث يحتاج إلى هدف واحد لمعادلة الرقم القياسي لأفضل هدافي النادي طوال تاريخه وهو 177 هدفاً والمسجل باسم إيريك بروك والصامد منذ 78 عاماً.

ويتصدر أغويرو قائمة هدافي سيتي هذا الموسم بـ6 أهداف ويأتي خلفه زميلاه رحيم سترلينغ وجابرييل خيسوس برصيد 5 و4 أهداف على الترتيب.

ويشعر كايل ووكر الظهير الأيمن، براحة كبيرة لعدم مواجهة أغويرو بعد انضمامه لسيتي قادماً من توتنهام هوتسبير في يوليو (تموز).

وقال اللاعب الإنجليزي: «مواجهته كانت دائماً بمثابة كابوس. لا أتذكر عدد المواسم التي لعبتُ فيها ضده لكنه كان دائماً يسجل في مرمانا. كان الأمر محبطاً ووجودي معه في نفس الفريق حالياً أراه مكافأة».

في المقابل يواصل الفارو موراتا الوافد الجديد إلى تشيلسي، التسجيل، حيث أحرز 6 أهداف في الدوري منذ انتقاله قادماً من ريال مدريد. ومع إعلان النادي اللندني رحيل المهاجم دييغو كوستا إلى أتليتكو مدريد فإن اعتماد تشيلسي على موراتا في سعيه للاحتفاظ باللقب سيكون أكبر. وأحرز المهاجم الإسباني البالغ عمره 24 عاماً هدفاً في الفوز 2 - 1 على أتليتكو مدريد.

كونتي مدرب تشيلسي (إ.ب.أ)

المدرب الكرواتي ما زال ينعم بدعم الجماهير لكن الأداء المتراجع لا يحمل مؤشرات مبشرة لمستقبله

بيليتش يشعر بالمرارة مع تكشف عيوب وستهام

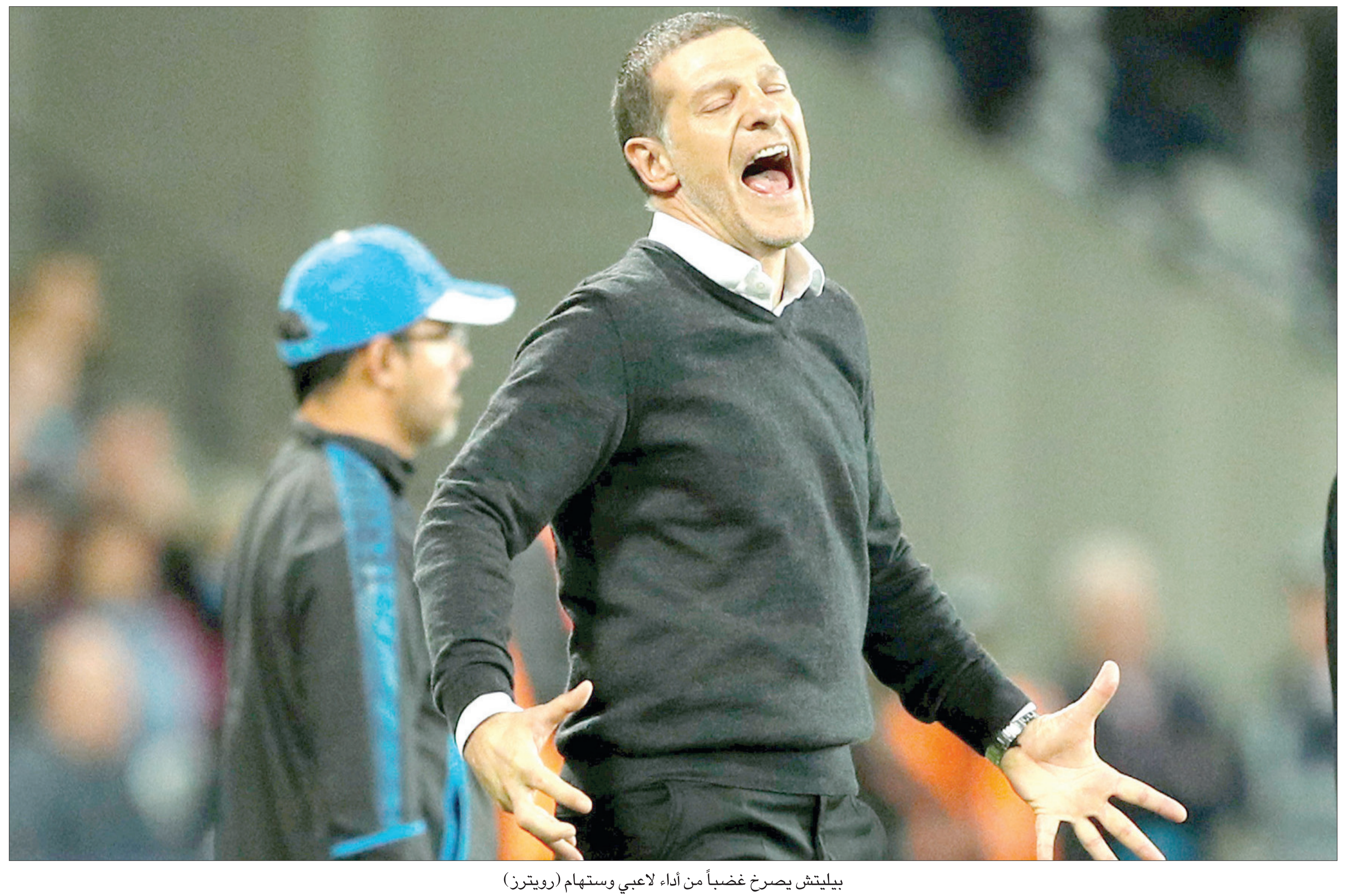
لندن: ديفيد هيتنر

يدرك سلافين بيليتش جيداً كيف تسير الأمور داخل مهنته، فبمجرد أن يصبح مدربٌ ما في موقف محفوف بالمخاطر، وتصبح نبرة الخطاب السائد دفاعية، يبدو أن لحظة الوداع قد اقتربت. وقال مدرب وستهام يونايتد في أعقاب الهزيمة التي مني بها فريقه أمام توتنهام هوتسبر بنتيجة 3 - 2 أنه: «بمجرد أن يفتح هذا الطريق، فإنه لا ينتهي... يسير الحال على منوال مباراة بمباراة أو مباراتين بمباراتين، هذا هو نهج كرة القدم الحديثة، بمجرد أن تفتح هذه الصفحة تصبح في مواجهة اللهب».

في الواقع، قلب بيليتش الصفحة الموسم الماضي، عندما تمكن بالفوز أمام توتنهام هوتسبير بنتيجة 1 - 0 قبل نهاية الموسم بثلاث مباريات، لم يخوضها الفريق بعد، من إقناع إدارة وستهام يونايتد بالتمسك به. إلا أن ثلاث هزائم متتالية في إطار الدوري الممتاز في بداية هذا الموسم جعلت بيليتش محاصراً بموجة هائلة من الانتقادات.

في مثل هذه الظروف، تخلق النتائج الإيجابية مثل الفوز أمام هيدرسفيلد تاون والتعادل مع وست بروميتش ألبيون شعوراً بالارتياح، وتأتي بمثابة فرصة لالتقاط الأنفاس. ومع هذا، فإن الغيوم لم تنقشع تماماً، وتبقى تخيم بظلالها القاتمة فوق بيليتش إثر الهزيمة أمام توتنهام أكثر الأندية التي تمقتها جماهير وستهام يونايتد.

ورغم أن الهزيمة جاءت بفارق ضئيل في النتيجة بين الجانبين، فإن أداء بيليتش ولاعبيه في تلك المباراة بدا مشيناً. عندما سجل هاري كين هدفاً في الدقيقة الـ63 من نقطة قريبة من المرمى، كان توتنهام هوتسبر مسيطراً على المباراة، وبدا ثلاثي الهجوم لديه خطيراً في كل مرة يتقدمون فيها نحو الأمام. كان كين قد سجل بالفعل هدفين ليصبح ذلك هدفه السادس خلال أربع مباريات، بينما سجل الهدف الآخر المتميز كريستيان إريكسن، في الوقت الذي قدم ديلي ألي أفضل مبارياته على الإطلاق خلال الموسم الجديد. في الواقع، بدا من الممتع مشاهدة الأداء المتناغم لثلاثي توتنهام داخل الملعب.



بيليتش يصرخ غضباً من أداء لاعبي وستهام (رويترز)

بحلول تلك اللحظة، كانت التساؤلات قد بدأت تتزايد حول أداء وستهام يونايتد. في الواقع، نجحت خطة بيليتش في اللعب في تقديم أداء جيد على مدار نصف الساعة الأولى من المباراة، الأمر الذي حرم توتنهام هوتسبر من استغلال مساحات بين الصفوف، ونجح وستهام يونايتد في استغلال المراكز المتأخرة التي تمركز بها لاعبو الجناح في توتنهام للدخول في مواجهات بدت واعدة بين ثلاثة لاعبين من كل جانب.

إلا أن الصورة التي تداعى بها الفريق في أعقاب الهدف الافتتاحي الذي سجله كين بدت مثيرة للقلق، واضطر بيليتش لتحمل المسؤولية عن ذلك. وعندما خرج مايكل أنطونيو جراء الإصابة في الدقيقة 28، قرر بيليتش الدفع بآندي كارول، وليس أندريه أيو أو ديافرا ساكو، ما شكل انحرافاً عن التوجه الذي اتبعه بداية المباراة.

ورغم أنه ليس باستطاعة أي مدرب السيطرة على نمط التمريرات الطائشة على غرار تلك التي لعبها كارول، وكانت سبباً في الهدف الأول الذي سجله كين، تظل الحقيقة أنه في ظل مشاركة كارول في دور صاحب القميص رقم 9 وضغط خافيير هيرنانديز، ودخوله إلى مركز أنطونيو، فقد وستهام يونايتد قدرته على الانطلاق إلى خلف دفاع توتنهام. وعليه، وجد يان فيرتونغن في نفسه الجرأة للضغط على كارول، الأمر الذي دفعه لركل الكرة بعيداً عن المهاجم، لتبدأ سلسلة الكرات التي انتهت بتسجيل كين الهدف الثاني.

خلال المباراة، بدت المرونة التكتيكية من نصيب مدرب توتنهام، ماوريسيو بوكيتينو، ومع خروج موسى ديمبيلي بسبب الإصابة، تحول مدرب توتنهام إلى اللعب بطريقة لعب 3 - 5 - 1 - 1 الذي نجح في معاونة موسى سيسوكو على تقديم أداء متألق على اليمين من ثلاثي وسط الملعب. وبداية من نهاية نصف الساعة الأولى في المباراة، بدأ إريكسن في الانطلاق نحو الأمام في المساحات الخالية، ما شكل خطورة كبيرة على الفريق الخصم.

من جانبه، قال بيليتش: «جاء الهدف الثاني نتيجة لتخاذلنا أو استسلامنا لمدة خمس دقائق تقريباً، وليس نتيجة لعبقرية الفريق الخصم»، الأمر الذي بدا بمثابة إدانة له وللاعبيه.

من ناحية أخرى، كانت المباراة على موعد مع تحول كامل في شكلها العام خلال الربع الأخير من الوقت، عندما بدا بيليتش متشبثاً بعدد من العناصر الإيجابية. وبالفعل، لم ييأس وستهام، ولجأ اللاعبون إلى بذل محاولات حثيثة لحفظ ماء الوجه والثأر لكرامتهم المجروحة. وبالفعل، نجحوا في ذلك من خلال هدفين سجلهما هيرنانديز وشيخ كوياتيه، في الوقت الذي استمرت الجماهير صاحبة الأرض في دعمها لهم. واللافت أن بيليتش لا يزال محتفظاً على ما يبدو ليس بدعم لاعبيه فحسب، وإنما كذلك جماهير النادي.

وكان من العوامل المؤثرة وراء الصحوة التي دبت في صفوف وستهام يونايتد البطاقة الحمراء التي نالها اللاعب الذي ضمه توتنهام هوتسبير لصفوفه في الصيف، سيرغ أورييه، في الدقيقة الـ70. الواضح أن لاعب الجناح الأيمن يميل بشدة نحو المخاطرة، وسبق بالفعل وتلقى بطاقة صفراء. وعليه، كان تصرفاً أحمق بكل المقاييس من جانبه أن يقفز بقوة للاشتباك مع كارول للاستحواذ على الكرة.

في أعقاب البطاقة الحمراء، ظهر بوكتينيو يتحدث إلى هيرنانديز، وبدا أن مهاجم وستهام يشير إلى أن أورييه شخص مجنون. وعن هذا، قال بوكتينيو: «لا، ليس مجنوناً، لقد قال لي فحسب: يا له من حظ سيئ».

واللافت أن بوكتينيو لم ينتقد أورييه، إن ذلك كان سيبدو أمراً متفهماً تماماً، واكتفى بالقول: «لقد كنت لاعباً ذات يوم وإذا بحثتم عبر (غوغل)، ستجدون الكثير والكثير من الأخطاء التي وقعت فيها».

في النهاية، كانت أخطاء بيليتش هي التي استحوذت على الاهتمام، خصوصاً في العام الأخير من تعاقده مع النادي، ما يشكل عاملاً مهماً آخر وراء الموقف الحالي له. إلا أنه علق على ذلك بقوله: «لا أفكر بهذا الشأن، أما الضغوط فهي جزء أصيل من عملي». والمؤكد أنه سيتعرض لضغوط هائلة خلال مواجهته المقبلة أمام سوانزي سيتي.

الملاكم النيوزيلندي يعتقد أنه بإمكانه إنزال الهزيمة ببطل العالم للوزن الثقيل

خطط باركر لمواجهة جوشوا تضع فيوري في موقف حرج

لندن: كيفين ميتشيل

لن يتمكن هيوي فيوري من خوض مباراة إعادة قريبا أمام جوزيف باركر، إلا إذا تمكن ميك هينيسي، المنتمي إلى مانشستر والمدرب المعني ببطولة الوزن الثقيل للملاكمة، في الوفاء بوعده المتفائل باستعادة النقاط التي كان قد خسرها، الأمر الذي تبدو فرصة تحققه ضعيفة للغاية.

في أعقاب فوزه بعد 12 جولة داخل «مانشستر أرينا»، الأسبوع الماضي واستفادته من نتيجة 118 - 110 التي منحها له حكمان من الثلاثة، وتمكنه من الاحتفاظ بلقب بطل منظمة الملاكمة العالمية الذي ورثه عن تايسون فيوري (ابن عم هيوي)، قال باركر ملاكم الوزن الثقيل إنه يشعر باهتمام أكبر تجاه خوض مواجهة أمام البريطاني الآخر أنتوني جوشوا.

وفي الوقت الذي ينتظر فيه الملاكم النيوزيلندي المتواضع فرصة تحقيق ذلك، أوضح أن فيوري هو الخصم الذي يرغب في تجنب مواجهته، ما يحمل بعض المجاملة للأخير. في الواقع، لم يكن يرغب في مواجهته من الأساس. إلا أن فيوري كان خصمه الإجباري، وفي ليلة المواجهة أثبت صعوبة التغلب عليه مثلما توقع البطل ومدربه، كيفين باري.

في هذا الصدد، قال باري: «لا يعتبر الأسلوب الذي يتميز به فيوري مناسبا أمام شخص يعدو ويتحرك كثيراً، ولهذا لم أشعر بالإعجاب تجاه هذه المواجهة قط. ومع هذا، بمقدوري أن أقدم النصيحة، ذلك أنه لا يمكن للمرء الفوز ببطولة العالم للوزن الثقيل من خلال التراجع على امتداد 12 جولة وتوجيه عدد محدود من اللكمات». في الواقع، يبدو رأيه وجيهاً.

جدير بالذكر أن تايسون فيوري شاهده البعض وهو يحتفل عاري الصدر وعلى وجهه ابتسامة عريضة، برفقة باركر وأصدقائه. في المقابل، فإن والد هيوي ومدربه، بيتر، من المؤكد أنه لن يروق له هذا الاحتفال بنتيجة يرى أنه كان من المفترض أن تصدر معكوسة تماماً.

من ناحيته، فإن هينيسي، الذي لطالما اشتهر بتمثيله مصالح الملاكمين المتعاونين معه بحماس وحرارة، نادرا ما بدا على هذا القدر من الغضب عندما أعلن تعهده بتوجيه المحامين المتعاونين معه لتفحص الأمر، وكشف النقاب عما يصر أنه «فساد على أعلى مستويات رياضة الملاكمة». إلا أنه لم يحدد أين يعتقد تحديدا أن هذا الفساد يكمن. كما أنه لم يوجه اتهاما إلى باركر أو زملائه باقتراف أي شيء خفي. ومع ذلك، يعتقد معسكر فيوري أن ثمة مسؤولين شعروا بضغوط كي يبدوا قدرا مبالغا فيه من الإنصاف تجاه البطل الزائر، ما خلق انحيازا ضد الملاكم صاحب الأرض.

باركر يحتفل مع مدربه بالفوز بحزام بطولة العالم لوزن الثقيل (رويترز)

هيوي فيوري يتطلع لمباراة إعادة مع باركر (رويترز)

في تلك الأثناء، لا يتوقع باركر أن ينال الفوز أمام جوشوا على طبق من ذهب، وإن كان مدربه، ديفيد هيغينز، يتبع استراتيجية ذكية لدفعه إلى مكان جيد، وكان من ذلك الانتقال في هدوء لمسافة 12 ألف ميل إلى المملكة المتحدة. ومن المنتظر أن يقيم باركر، الذي اضطرت أسرته وأصدقاؤه إلى السفر كي يدعموه خلال المباراة في إنجلترا أثناء انتظاره لجوشوا - بافتراض أن البطل الذي لم يهزم والحاصل على الحزام ثلاث مرات لن يسقط أمام كوبرات بوليف في كارديف، الشهر المقبل.

من جانبه، قال باركر: «لدينا تجهيزات رائعة في فيغاس، فيما يتعلق بالتدريب. وبالنسبة لي فإن نيوزيلندا هي المكان الذي أعيش فيه عندما أكون بعيدا عن نشاط التدريب، لكنني أود الإقامة هنا، بحيث أتمكن من خوض مواجهات أكثر. والملاحظ أن ثمة ازدهارا حاليا في المشهد العام للملاكمة في بريطانيا بالوقت الراهن. وعليه، أود أن أصبح جزءًا منه وأن أخوض مواجهات كبرى هنا. وتتمثل مهمتي الرئيسية في الاحتفاظ بلياقة بدنية جيدة وتقديم أداء جيد».

وأضاف: «بداية الأمر، شعرت بالإثارة تجاه فكرة خوض مباراة أمام هيوي، والفوز عليه. كانت هذه طريقة جيدة لترسيخ أقدامي داخل المملكة المتحدة، وأتطلع حقا نحو خوض مواجهات كبرى أمام جوشوا وتوني بيليو وديفيد هاي. ويبدو أن الجميع يرغب في المواجهة أيضا. وأنا شخصيا على أتم استعداد لمواجهة أي شخص»، فيما عدا فيوري مجدداً.

اللافت أن باري وهيغينز، وكذلك باركر، يرون أن الملاكم سيخوض مواجهة أسهل أمام جوشوا عن فيوري الذي يعتمد أسلوبه على الجري والحركة المستمرة. من جانبه، قال باري مبتسماً: «يبقى أمر واحد مؤكد أننا لن نضطر إلى البحث عن جوشوا، وإنما سيبقى واقفا هناك في مواجهتنا مباشرة».

وبالنسبة للمشكلات التي واجهت باركر أمام فيوري، قال باري: «كنت أود لو أن هيوي استخدم اللكمة المزدوجة أكثر كثيراً... أعتقد أنه بدا متهورا بعض الشيء خلال الجولات الأولى. لقد أدرك بمجرد صعوده إلى الحلبة أن هيوي لا يملك القوة التي تجعله جديرا باحترامه، وأنه غير قادر على الإطلاق على إلحاق الأذى به».

من ناحية أخرى، من الواضح أن كارل فرامبتون يحمل بداخله سخطا عميقا إزاء إيدي هيرن. وكان ملاكم وزن الريشة الآيرلندي، الذي انفصل عن معلمه الروحي وصديق عمره باري مكغوغين ووقف على شفا اعتزال الملاكمة، قد فضل التعاون مع فرنك وارين وقناة «بي تي سبورت» على الأموال الضخمة التي عرضتها عليه قناة «سكاي سبورتس» وهيرن.

الواضح أنه خلال فترة العامين التي قضاها مكغوغين وفرامبتون في مفاوضات مع هيرن حول الدخول في مواجهة أمام سكوت كويغ - التي فاز فيها فرامبتون بالفعل قبل أن يرسخ اسمه كملاكم من الطراز الرفيع على المستوى العالمي - امتد الشقاق بينهما لما هو أبعد من الملاكمة. ويبدو أن الرجلين لا يستسيغان بعضهما البعض على الإطلاق.

وعليه، فإنه بعد الانفصال عن مكغوغين، بدا من المثير مراقبة ما إذا كان فرامبتون سينسى أمر هذا الخلاف ويحصل على الأموال الضخمة التي تعرضها عليه قناة «سكاي». من الواضح أنه نظر إلى «سكاي سبورت» وقرر أنه سيبقى خلف أنتوني جوشوا باعتباره المفضل لدى هيرن. وعليه، اختار أن يكون رقم واحد لدى «بي تي». وفي غضون قرابة العام من الآن، سيصبح باستطاعة فرامبتون التعرف على ما إذا كان قد اتخذ القرار الصائب، في أعقاب الخيبات المتكررة التي مني بها منذ خسارته مباراة الإعادة وسجله الخالي من الهزائم أمام ليو سانتا كروز.

وقال فرامبتون، إن وارين وعده بأنه سيكون باستطاعته مواجهة سانتا كروز، وكذلك لي سيلبي، حامل لقب الاتحاد الدولي للملاكمة، وأوسكار فالديز، بطل منظمة الملاكمة العالمية.

في تلك الأثناء، ما يزال هيرن ماضيا في طريقه باكتساح، مع إعلانه من لوس أنجليس خلال عطلة نهاية الأسبوع توقيعه عقدا مع دانييل جاكوبس، الأمر الذي جاء بمثابة مفاجأة للجميع. ويبدو أن هيرن عاقد العزم على استخدام هذا الملاكم متوسط الوزن المنتمي لنيويورك ويتميز بتاريخ ممتاز كسبيل لاقتحام السوق الأميركية.

جدير بالذكر أن جاكوبس الذي فاز على غينيدي غولوفكين قبل أن يتعادل أمام كانيلو ألفاريز، نجح في التغلب على مرض السرطان وأثبت جدارته بمكانته المرموقة الحالية بين كبار الملاكمين على الصعيد العالمي. ومن المقرر أن يبقي على آل هيمون كمستشار له. وعليه، فإنه مثل فرامبتون من قبل، سيضطر إلى التنازل عن 15 في المائة من عائداته لصالح الأميركي صاحب النفوذ القوي. ومن الواضح أن جاكوبس يرى الأمر استثمارا جديرا بهذا المبلغ الضخم.

مزاد لـ«كريستيز» حصد أكثر من 4 ملايين استرليني... وبعض المقتنيات تخطت المتوقع لها بـ30 ضعفاً

تنافس للفوز بقطع من سحر أودري هيبورن



خلال المزاد ليلة أول من امس (كريستيز)

طاولة الزينة وعلبة مجوهرات وهاتف من متعلقات هيبورن (أ.ف.ب)

سيناريو فيلم «إفطار في تيفاني» جلب أكثر من نصف مليون جنيه استرليني (أ.ب)

قناع العين حقق أكثر من ستة آلاف جنيه

لندن: عبير مشخص

لم يكن غريباً أن يتخاطف المزايدون قطعاً من مجموعة أودري هيبورن، التي بيعت في المزاد أول من أمس بمقر كريستيز بلندن. اكتظت قاعة المزادات بالمشترين والمزايدين، وبدا أن أمام كل منهم فرصة للفوز بجزء من حياة الممثلة الراحلة. وفي لحظات تخطت المزايدات توقعات الدار بأضعاف، وانتهت الليلة ببيع جميع القطع، وبمبلغ 4,6 مليون جنيه إسترليني، وهو سبعة أضعاف المتوقع، وما زال المزاد الإلكتروني مستمراً حتى 4 أكتوبر (تشرين الأول).

القطعة الأبرز كانت سيناريو فيلم «إفطار في تيفاني»، الذي خطت عليه الممثلة الرقيقة، بالحبر التركواز المفضل لديها، أسطراً وخطوطاً لتساعدها في الأداء. استقر المزاد بعد الصراع بين المزايدين على أحد الأشخاص الذي عرض 630 ألف جنيه إسترليني، وهو سبعة أضعاف المبلغ التقديري.

مقتنيات هيبورن التي عرضت في المزاد كانت الأقرب لقلبها، واحتفظت بها في منزلها بسويسرا، حتى قرر ولداها شون فيرير ولوكا دوتي بيع أغلب المقتنيات التي ورثاها، والمعروف أن الشقيقين خاضا معركة قضائية بسبب خلافهما على تقسيم التركة، رغم أن هيبورن أوصت لكل منهما بـ50 في المائة من تركتها، ولكن الاختلاف ظهر عند تقييم القطع ومن أحق بوراثتها.

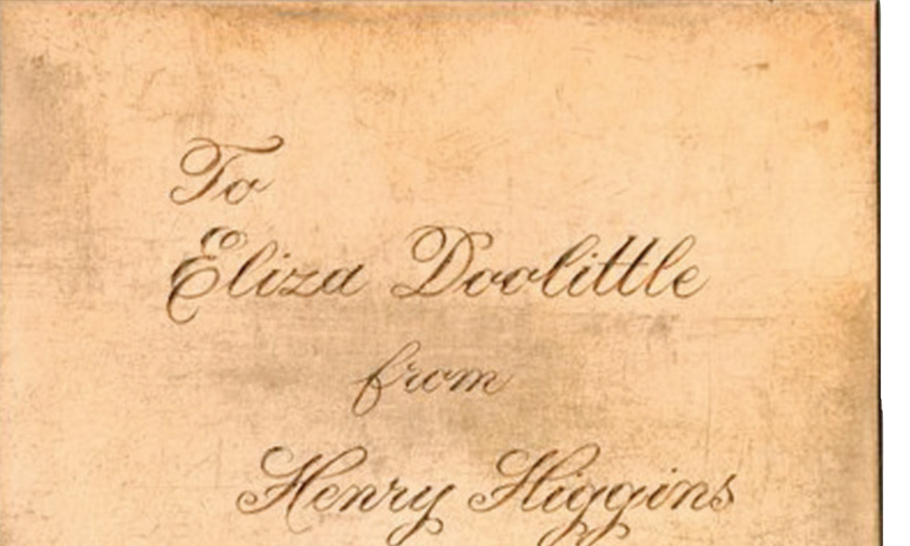
عموماً خرجت الآن مقتنيات خزانة هيبورن من مكانها، الذي قبعت فيه منذ وفاتها عام 1993 عن 63 عاماً، لتتفرق اليوم بين المجموعات والخاصة والمؤسسات الثقافية وغيرها.

وبما أن هيبورن كانت مثالاً للأناقة والرشاقة، فلم يكن غريباً أن تنال مجموعة ملابسها ومجوهراتها نصيباً كبيراً من الاهتمام والمنافسات للفوز بها، خصوصاً القطع التي ارتبطت بأفلام شهيرة مثل الفستان الأسود المكون من قطعتين، الذي ارتدته هيبورن في فيلمها «شارايد» مع كاري غرانت في عام 1963. فقد بيع الفستان الذي صممه صديقها المصمم الفرنسي هيبار دو جيفنشي بـ 68,750 ألف جنيه إسترليني. وحصد معطف من تصميم بيربيري 68,750 ألف جنيه.

بالنسبة للمجوهرات والإكسسوارات، وصل إسوار من دار تيفاني هدية من المخرج ستيفن سبيلبرغ لهيبورن، وقد نقشت عليه كلمات تقدير للنجمة «تظلين مصدر إلهام لي»، مبلغ 332,750 ألف جنيه، عندما هوت مطرقة راعي المزاد.

بينما حقق تاج ارتدته هيبورن في فيلم «قصة راهبة» عام 1959 ومرة أخرى في فيلم «اثنان على الطريق» (1967) مبلغ 43,750 ألف جنيه. ودفع مزايد آخر 56,250 ألف جنيه ثمناً لعلبة من الذهب لحفظ أحمر الشفاه بتوقيع الصائغ الشهير كارتييه، 19 مرة ضعف المبلغ المقدر لها من الدار، أما قناع العين الساتاني من اللون الأزرق، والمزين بوردات دقيقة، الذي يذكر بآخر ارتدته هيبورن في فيلمها الشهير «إفطار في تيفاني»، والذي كان متوقعاً أن يباع بـ150 جنيه، فوصل لمبلغ 6,250 ألف جنيه.

ولقيت الصور الفوتوغرافية لهيبورن من أفلامها المختلفة نجاحاً واضحاً، خصوصاً صورة بعدسة سيسيل بيتون التقطها للنجمة، وهي بملابس شخصية «إليزا دوليتل» في فيلم «سيدتي الجميلة»، فقد بيعت بمبلغ 93،750 ألف جنيه، 30 مرة ضعف المتوقع لها.



علبة نشوق تحمل أسماء أبطال «سيدتي الجميلة» مقدمة من الممثل ركس هاريسون حققت 37,500 ألف جنيه

صورة فوتوغرافية من فيلم «رومان هوليداي»



تاج ارتدته هيبورن في عدد من أفلامها بيع بـ 43،750 ألف جنيه استرليني (أ.ب)

فستان ارتدته الراحلة في فيلم «سابرينا» يعرض للبيع في لوس أنجليس في أكتوبر وصورة لأودري هيبورن مع ويليام هولدن في الفيلم

فستان «سابرينا» ينثر بريق هوليوود في مزاد بلوس أنجليس

• دخلت ابنة السائق الجميلة لحفل باذخ يقيمه رئيس والدها الثري، ورغم البذخ والأناقة والثراء الذي ينضح به كل ركن من المنزل، فإن الفتاة «سابرينا» سرقت الأضواء، والتفت كل الأعناق لتنظر للجميلة الرشيقة التي ترتدي فستاناً يشبه فساتين أميرات القصص الخيالية. تلك لقطة من الفيلم الشهير «سابرينا»، بطولة أودري هيبورن، وكان الفستان العاجي اللون المجمل بتطريزات على هيئة ورود في أسفله وملحق به محكم التثبيت في الخصر الدقيق، ينسدل على الأرض مكملاً الهالة التي أحاطت بهيبورن / سابرينا.

بعض أزياء الأفلام لا تنسى، تماماً مثل بطلاتها، وفستان سابرينا الشهير هو أحدها، ظل مرتبطاً في أذهان أجيال من النساء بالجمال والأناقة، وقصة الحب الطريفة التي شهدها.

الفستان يعرض للبيع في لوس أنجليس، ضمن مزاد ضخم تقيمه «برفايلز إن هيستوري» لمتعلقات الممثلتين ديبي رينولد وابنتها كاري فيشر. ويجمع المزاد ما بين بريق هوليوود ونجماته، من خلال مجموعة رينولدز التي كانت إحدى نجمات العصر الذهبي في هوليوود، وأيضاً متعلقات ترتبط أكثر من أي شيء آخر بسلسلة أفلام «حرب النجوم» التي كانت فيشر بطلتها، مثل سيناريوهات للأفلام تحمل خط يدها.

ويبقى فستان «سابرينا» الذي اقتنته ديبي رينولدز ربما من خلال المزاد الذي باعت من خلاله استوديوهات مترو غولين ماير السينمائية جميع محتويات مستودعاتها من الملابس والديكور في عام 1970. ويروى أن رينولدز جمعت كل النقود من حسابها البنكي لتنقذ قطعاً من تاريخ هوليوود من الضياع، خصوصاً أنها اشتهرت بحبها لاقتناء كل ما له علاقة بتاريخ هوليوود. وبالفعل، جمعت قطعاً شهيرة، مثل فستان مارلين مونرو الأبيض الشهير، وفستان ارتدته أودري هيبورن في فيلم «سيدتي الجميلة»، والحذاء الأحمر الذي ظهرت به جودي غارلاند في فيلم «ساحرة أوز».

وبالعودة لفستان «سابرينا»، فتعود قصته إلى المخرج بيلي وايلدر، الذي قرر إرسال بطلة الفيلم أودري هيبورن لباريس لانتقاء أزياء للدور، خصوصاً أن بطلة الفيلم تذهب لباريس للعيش هناك، وتتأثر بالأناقة الفرنسية، وبالطبع ترتدي في الفيلم مجموعة من الأزياء الرائعة. وتمضي القصة لتقول إن هيبورن التقت بالمصمم هيبارت دو جيفنشي، وحدث تفاهم كبير بينهما، أدى لصداقة استمرت حتى وفاتها، وعندما عادت لأميركا كانت تحمل معها عدداً من القطع من تصميمه. واختلفت المصادر على أن الفستان الشهير الذي ترتديه هيبورن في الحفل بالفيلم من تصميم جيفنشي، فالبعض يرى أن مصممة ملابس الفيلم إديث هيد استخدمت تصميمات جيفنشي، وقامت بالتعديل فيها لتصنع الفستان.

وعموماً، لن يغير الخلاف على من صمم الفستان استقبال جمهور المزاد له، فهو قطعة بارعة الجمال من تاريخ السينما، وقد ارتبط بالصورة التي أحبها الجمهور لهيبورن، ومن المؤكد أن يتجاوز سعره النهائي المبلغ المقدر له من قبل الدار، وهو (80 ألفاً - 120 ألف دولار).

حادث اغتيال النائب العام المصري نقطة الانطلاق

«الخلية»... شريط سينمائي على هوى الناس من بطولة أحمد عز

القاهرة: طارق الشناوي

العمل من بطولة الفنان المصري أحمد عز

لقطة من الفيلم للممثل السوري سامر المصري

لا يزال فيلم الخلية في سباق مع نفسه، فهو يحتل المركز الأول في الإيـــرادات والـفـارق شاسع ويزداد اتساعاً مع الفيلم الذي يليه في الشباك وهو «الكنز». استطاع «الخلية» حتى كتابة هذه السطور أن يصل إلى رقم مليوني دولار، وهو بمقياس السينما المصرية يعد أحد الأرقام الاستثنائية.

بعد العرض الخاص للفيلم، تدافع عدد من الصحافيين حول بطل الفيلم أحمد عز وسألوه عن دوره في العمل الفني، وما هي الاحتمالات لكي يحقق الفيلم أرقاماً قياسية في دور العرض وبعضهم تطرق إلى كواليس الفيلم، ورأيه في التجربة الثانية التي جمعته مع المخرج طارق العريان، وهل يقبل أن يشارك المطربة أصالة زوجة العريان في فيلم سينمائي.

كل الأسئلة السابقة وغيرها والتي تقع في النطاق نفسه، أجاب عنها عز بقدر كبير من الارياحية، وكانت تعلو وجهه ابتسامة، حتى جاء السؤال، الذي من الواضح أن عز لم يفاجأ به، وهو السؤال الذي يطارد عز منذ نحو أربع سنوات، وهو ما الذي يعقب به على الحكم الذي أصدرته المحكمة قبل ساعات من عرض فيلمه في سباق العيد، السؤال أو إن شئت الدقة «القنبلة الموقوتة» التي لا أظن عز فوجئ بها، وهي ما الذي تقوله عن حكم المحكمة برفض الطعن في نسب طفليه إليه، وأصبحا من الناحية القانونية يحملان اسمه، ولم يعد هناك مفر من الاعتراف بهما خاصة أنه يرفض إجراء تحليل (دي إن أيه)، مما أضعف حجته في إنكار النسب، مما دفع القاضي إلى التأكد من أنهما حقاً طفليه، لم يتوقف عز كثيرا أمام هذا السؤال، واعتبره ربما مؤامرة لإحراجه في ليلة عُرسه، أقصد ميلاد فيلمه، بل لعله اعتبره مكيدة من الفنانة زينة أم طفليه، فجاءت إجابته غير متوقعة، واكتفي بأن قال للجميع بعد أن رسم ابتسامة على وجهه: «كل سنة وأنتم طيبين»، وأكمل طريقه للخروج من القاعة.

استحواذ على الإيرادات

الإيرادات لم تتأثر فعلاً بأي شيء خارج الشريط السينمائي، الناس كما تعودت ممارسة حياتها الطبيعية وهي ترى ما يجري في الدنيا من اغتيالات وأعاصير وقتل ودمار، فهم أيضا قرروا مشاهدة الفيلم من دون إنزال أي عقاب أدبي على بطل الفيلم، وهكذا استحوذ «الخلية» بمفرده على نصف الإيرادات الكلية للسينما.

الفيلم السينمائي في العادة رهان على جاذبية النجم، ولا شك أن عز لديه قسط وافر من الجاذبية، إلا أن هذا الفيلم تحديداً، بالإضافة إلى نجومية أحمد عز، وقدرة المخرج على قراءة جمهوره، فاستطاع المخرج طارق العريان أن يُقدم شريطا سينمائيا قادرا على أن يُمسك بمشاعر الناس ليحبس أنفاسه وحتى اللحظة الأخيرة، وهو يتابع بكل شغف وحب بطله أحمد عز وهو يقهر زعيم الإرهابيين الذي أدى دوره الفنان السوري سامر المصري بعد أن أراد بمصر شراً.

السينما تواكب السياسة

للفن أدوار متعددة، يؤديها وبكفاءة عالية، والسينما تحديداً باعتبارها أكثر أنواع الفنون اقترابا من الجمهور، حيث تتسع دائرتها لتصل إلى الملايين، وهكذا واكبت السينما في العالم كله الأحداث السياسية والوطنية، ووثقت مثلاً في أوروبا ولا تزال الحربين الأولى والثانية، ولم تتوقف السينما العالمية عن إرسال المزيد لنا من تلك الأفلام، إلا أننا ولنكن حققنا فشلا ذريعاً في هذا المجال، مع الأسف وبنسبة كبيرة السينما العربية وليست فقط المصرية، لم نكن على قدر المسؤولية في توثيق الأحداث التي عشناها، مثلا حرب 73 وهو النصر العربي على العدو الإسرائيلي، عجزت السينما حتى الآن عن تسجيله فنياً على الشاشة، وهو خطأ يقترب من تخوم الخطيئة، تركنا الميدان لإسرائيل لكي تنفرد هي بتقديم وجهة نظرها المجحفة في حرب 73.

العالم مثلا يُقدم بين الحين والآخر أعمالا درامية عن التنظيم الظلامي «داعش»، بينما نحن تراجعنا تماماً عن تلك الخطوة ولا يوجد في الجعبة سوى فيلم هزلي قدمناه مؤخراً اسمه «دعدوش» وقبله بعام «قرموطي على خط النار»، وعلى الطريقة نفسها، وبالمناسبة ليس لي أدنى اعتراض على تقديم الحروب بل وكل القضايا المصرية التي نعيشها، برؤية ساخرة، ولكن هناك فرقا بين الكوميديا والتهريج وما شاهدناه في «دعدوش» وقبله «القرموطي» ينتمي للتهريج، السينما معادلة تجمع بين الفكرة والمعالجة، وتستطيع من خلالها تمرير رسائل سياسية أو اجتماعية، ومن هنا جاءت رسالة هذا الفيلم المنسوجة من دون مباشرة في بنائه الذي يجمع بين كل جماليات السينما.

الإرهاب... وتر حساس

كانت نقطة الانطلاق هي حادث اغتيال النائب العام، الذي دبرته قوى الشر في مصر قبل نحو عامين، لم يقل مباشرة على الشاشة ذلك فهو ليس فيلما توثيقيا، ولكنه كان يُدرك أن هذا المشهد لم يغادر ذاكرة جمهوره لبشاعته، كما أنه ينشط ذاكرة الجمهور، من خلال الارتكاز على مؤثرين، الأول هو الرغبة في الثأر لدى الناس، كما أنه يقدم دليلا عمليا على قوة الإرهاب الذي يتدثر عنوة بالدين وقدرته على الوصول للجميع، حتى الشخصيات التي بطبعها تحظى برقابة وحماية، وهذا في الحقيقة يلعب دوره الإيجابي في زيادة الشغف بالطرف الآخر في المعادلة، كلما كان الخصم قوياً استطعت أن تضمن أعلى درجات المتابعة.

الفيلم يعزف على وتر حساس، وهو يتناول الإرهاب الذي لم يعد فقط على الحدود بل هناك عمليات استطاع رجال الشرطة اكتشافها قبل وقوعها في الداخل، وهناك عمليات أخرى نجح الإرهابيون في تنفيذها.

ثلاثة أصدقاء، اثنان في العمليات الخاصة (أحمد عز وأحمد صفوت)، والثالث محمد ممدوح في الأمن الوطني، كاتب السيناريو صلاح الجهيني كان تقليديا ومباشرا وهو يزرع فكرته، إلا أن الجمهور كانت لديه رغبة لا شعورية في أن يقدم له عمل فني لا يُجهده كثيرا في التلقي، يستشهد أحمد صفوت بيد الإرهاب، ويشعر عز بأن عليه الانتقام من قاتليه وبأي طريق حتى لو اخترق القانون، وهنا يتدخل ممدوح الذي يحاول أن يضم إليه عز في قطاع الأمن والاستخبارات حتى يقترب أكثر من تنظيم العصابة، ولا يخترق القانون، المفروض على رجل الشرطة الالتزام به، إلا أن الرغبة في الانتقام أحيانا كانت تسيطر على أحمد عز، وينسى المحددات التي يقرها القانون، حتى في التعامل مع الخارجين على القانون.

دراما تقليدية

الفيلم لا يحمل أي جديد على مستوى الدراما، فبه كل الملامح التقليدية، التي رأيناها من قبل في العديد من أعمال التشويق المماثلة، وكيف أن العصابة حتى تحصل على عز تخطف ابن أحمد صفوت لتجبره على أن يستسلم لها حتى يتم الإفراج عن الطفل. الخطوط الرئيسية والثانوية تشعرك بأنك شاهدتها من قبل عشرات المرات.

اختار المخرج طارق العريان موقع المترو بذكاء، حيث يتكدس الآلاف، ويصبح الأمر مهيئاً لكي تنجح الخطة في الاستحواذ على القسط الأكبر من الهلع لدى الجمهور، عندما يصبح زمن تفجير العبوة الناسفة الموضوعة بالشنطة - التي أجبر عز على أن يحملها - هو الزمن الفعلي للحدث.

طارق العريان هو واحد من أهم مخرجي الأكشن (الحركة) في السينما العربية، منذ أن قدم في التسعينات أفلاما مثل «الإمبراطور» و«الباشا» بطولة الراحل أحمد زكي، وهو دائما يُمسك بكل التفاصيل لكي يجعل المتفرج على الموجة تماما ولا يستطيع الفكاك. إنها حرفية المخرج، عربة المترو تتحرك وبداخلها القنبلة الموقوتة، وفي تبادل النيران يقتل سائق المترو، وذلك حتى تزداد مساحة التشويق أكثر، ويظل الأمر معلقاً، ونحن ننتظر البطل بملامحه التقليدية وهو القادر على أن ينقذ الجميع، مضحياً بنفسه وحتى اللحظة الأخيرة، وهكذا يصفق الجمهور للبطل على الشاشة، وهو يفصل يدوياً العربة من القاطرة ليلقي بنفسه بعدها، وينقذ المئات، وتنفجر القاطرة بعيدا عنها ليقتل الإرهابي، وتأتي المكافأة بأن يتزوج في نهاية الأمر الفتاة الجميلة الحسناء التي يحبها «أمينة خليل».

الفيلم يجمع بين ثلاثة عناصر جاذبة التشويق والعاطفة والكوميديا، ليصبح الأمر متكاملا، طبعاً الشخصية التي يؤديها أحمد عز تحتاج إلى قدرة على المزج بين القوة الجسدية وخفة الظل، وهو بالفعل ما يتوفر في عز، الذي من الواضح أنه كانت لديه لمحاته الخاصة، بالإضافة إلى أن محمد ممدوح الذي أضفى قدراً من الحضور وخفة الظل على الشخصية التي يلعبها بنجاح وألق، إلا أن ممدوح يحتاج إلى كثير من التدريب الصوتي، لأن مخارج ألفاظه المتلعثمة ليست في صالحه، حيث يتشابه أداؤه بسبب تلك الحالة التي تصاحبه أثناء الحوار وفي كل المواقف، حتى صارت وكأنها تعبر عن الإنسان محمد ممدوح، وليست الشخصية الدرامية، وتلك هي المشكلة.

عناصر عديدة تفوقت في هذا الفيلم، موسيقى هشام نزيه، وتصوير مازن المتجول، كلها مؤثرات لعبت دورا إيجابيا في التنفيذ لخلق الإحساس بالتماهي مع الفيلم.

جماهيرية رغم ملفات شائكة

نجح الشريط السينمائي قطعاً في تحقيق جماهيرية تستطيع أن ترصدها رقمياً، ولكن الأهم هو التماس العاطفي، شاهدت بعد العرض الكثير من الشباب وهم يريدون أن يصبحوا في صورة هذا البطل الذي جسده عز، وبرغم أن الفيلم مسموح فقط لمن هم أكبر من 12 عاما، وذلك طبقا لقانون التصنيف العمري الذي تُطبقه مصر منذ ثلاث سنوات، رغم أن الفيلم يصلح في الحقيقة لكل الأعمار.

فهو يعزف حقاً على المشاعر المتأججة في ضمير المشاهدين ضد التطرف والإرهاب، قفز الفيلم بأحمد عز درجات أعلى للجماهيرية، وتسامح الجمهور معه برغم القضية التي لا تزال تتداولها المحاكم وتتناول طفليه اللذين لا يريد الاعتراف بهما، وفي الوقت نفسه يخشى من إنكار الأبوة علنا، ويكتفي فقط بأن يسارع بالطعن في كل حكم قضائي يثبت ذلك.

الجمهور تجاوز كل ذلك وصدق فقط البطل، الذي يحمل اسم «سيف»، بكل ما تحمله الكلمة من دلالات. استطاع البطل أن يقهر التنظيم، وعبر عن ذلك الموقف بمساحة من التصفيق تكررت في العديد من دور العرض. الجمهور صدق «سيف» الضابط الشجاع، فلم يتوقف عن إعلان إعجابه به، والدليل هو الأرقام التي يحققها. وضع الناس حاجزا بين النجم المحبوب الذي يؤدي دور ضابط الشرطة، وبين الإنسان الذي يترك طفلين يكبران وهما لا يدريان من هو أبوهما. الجمهور ضبط موجته فقط على الشريط السينمائي، ولا يعنيه ما قبل وما بعد فيلم «لخلية»!!

فيلم «تونس الليل» يعرض الواقع التونسي بعيداً عن أحلام السينما

آمال الهذيلي في مشهد من الفيلم

تونس: المنجي السعيداني

كان العرض الأول لفيلم «تونس الليل»، الذي أخرجه المخرج التونسي إلياس بكار، مناسبة لإعادة طرح العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة التونسية، والبحث عن النموذج الاجتماعي الذي يتماشى مع واقع تونس بعد ثورة 2011. وخلال عرضه لأول مرة مساء الجمعة بمقر المعهد الفرنسي بتونس، عادت الأسئلة من جديد حول علاقة السينما بالواقع، وهل تنقل السينما الواقع، غثه وسمينه، أم أنها تفتح أبواباً موصدة أمام المتفرج، وتسعى إلى تغيير واقعه الاجتماعي ونظرته الذاتية للواقع.

فيلم «تونس الليل»، الذي يؤدي أدوار البطولة فيه كل من رؤوف بن عمر وآمال الهذيلي وأميرة الشبلي وحلمي الدريدي، والذي يبلغ طوله 90 دقيقة، لم يفاجأ المتفرجين من حيث محتواه ورؤيته للواقع التونسي الغائم، ولكنه ذهب بعيداً - على حد تعبير أحد النقاد - في «جلد الذات، والكشف عن دهاليز العلاقات الاجتماعية المتذبذبة بطبعها، وتغافل عن وصف الدواء بعد التشخيص الصعب للحالات المعروضة في هذا الفيلم».

فيلم «تونس الليل» عرض في قاعات السينما التونسية أول من أمس، وسيكون حاضراً في الدورة المقبلة لـ«أيام قرطاج السينمائية»، خارج مسابقتها الرسمية.

وفي معرض نقدها لهذا الفيلم، قالت نجوى الحيدري، الناقدة السينمائية التونسية، إن قصة فيلم «تونس الليل» مشوقة وقريبة من الواقع التونسي، ولكن تنقصها الحبكة الدرامية، كما أن سيناريو الفيلم «ضعيف، ولم يبرز مأساة ومعاناة الشخصيات الرئيسية، على الرغم من حدة أوضاعهم النفسية والاجتماعية»، على حد تعبيرها.

ودفاعاً عن الفيلم، قال المخرج إلياس بكار، إن عمله السينمائي يعكس وجه تونس بعد الثورة، وهو على حد قوله: «فيلم روائي يطرح أسئلة وجودية لها علاقة بما يعيشه التونسيون اليوم»، وأكد أن التونسيين لم يعودوا يعرفون أنفسهم ولا بلادهم، فأفراد العائلة يعيشون مع بعضهم تحت سقف واحد، ولكنهم لا يعرفون بعضهم بعضاً حق المعرفة.

وأشار في تصريح إعلامي إثر العرض الأول للفيلم إلى أنه بدأ كتابة السيناريو بنفسه منذ نحو 10 سنوات، وقال إن حضوره في هذا الفيلم «نفسي بالأساس». واعتبر إلياس الفيلم تكريماً للعائلة التونسية، وللأشخاص الذين فقدوا القدرة على الحلم؛ وهو شريط يتهجّى التفاصيل الإنسانية بحثاً عن المحبة والسلام الروحي، على حد تعبيره.

وتنطلق أحداث «تونس الليل» يوم يحال الإعلامي «يوسف» على التقاعد، بعد أكثر من عقدين من العمل المتواصل في الإذاعة الوطنية التونسية. وبحكم عمله الإذاعي، يسمع عن شاب في مكان ما بسيدي بوزيد يحرق نفسه احتجاجاً على وضعه الاجتماعي.

هذا الخبر لم يؤثر في يوسف، ولم يغير شيئاً من طقوسه وعاداته اليومية، بل إنه استقبل يومه كعادته بإيقاع ممل رتيب طبع حياته التي يقضيها متنقلاً بين حانة «سانت جورج»، وسط العاصمة، ومبنى الإذاعة القريب. وككل صباح، دخن سيجارته أمام النافذة المفتوحة، وشرب قهوته الباردة قبل أن يلقي نظرة في مرآته المشروخة متأملاً جسداً نحيلاً أنهكه التعب.

أما زوجته، التي تدعى «أمل»، فتستعد لاستقبال نحو 50 امرأة دعتهن إلى منزلها ليلاً، في إطار نادٍ للموسيقى والطرب، في حين أن ابنتهما الصغرى «عزيزة» تعيش بعيدة عن إيقاع حياة الأسرة وقيمها: متحررة كوالدها، تسمع الموسيقى الصاخبة مع صديقها سليم.

أما الابن الأكبر «أمين»، الذي تعرض للقمع من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي بعد حادثة 11 سبتمبر (أيلول) 2001، فيقسّم وقته بين المسجد ومحاولة نصح عائلته لاتباع الطريق المستقيم.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط» يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يتوقع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة، أو هبوب العواصف الرعدية المتفرقة، عبر الأجزاء الغربية من اليمن وأقصى جنوب غربي المملكة العربية السعودية، ولا سيما في فترات ما بعد الظهيرة. وتكون الأجواء في بقية أنحاء شبه الجزيرة العربية جافة وحارة، نظرا للطقس الموسمي السائد.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يتوقع أن تستمر الظروف الجوية الحارة والجافة، عبر الأجزاء الجنوبية والوسطى من العراق. كما يتوقع ظهور السحب المتفرقة عبر شمال شرقي سوريا وشمال العراق. وتسود الأجواء المعتدلة على طول سواحل البحر الأبيض المتوسط في سوريا وفلسطين.

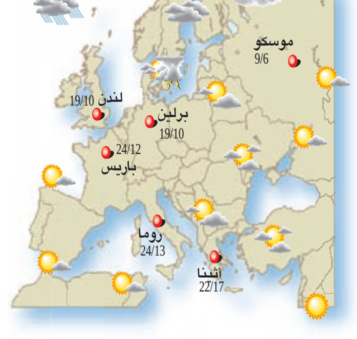
مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يتوقع هطول الأمطار الغزيرة المتفرقة، أو هبوب العواصف الرعدية المتفرقة عبر الأجزاء الشمالية الغربية من ليبيا وتونس وشمال الجزائر وشمال المغرب. وتسود الأجواء الجافة والحارة بشكل عام على مصر وشرق ليبيا.

طنجة 27/19
الرباط 25/17
الدار البيضاء 27/19
الجزائر 27/15
تونس 26/17
طرابلس 26/18
بنغازي 28/17
القاهرة 31/21
انقرة 23/9
يريفان 21/9
باكو 19/15
عشق اباد 19/9
27/15
دمشق 31/13
بيروت 28/23
القدس المحتلة 28/23
عمان 27/16
بغداد 39/24
طهران
الكويت 43/25
المنامة 38/31
أبو ظبي 40/27
الدوحة 40/29
الرياض 39/22
مسقط 38/28
الخرطوم 41/27
اسمرة 25/12
صنعاء 26/11
جيبوتي 36/28
تمبكتو 41/26
نيامي 37/26
باماكو 36/23
انجمينا 38/24

أوروبا

تتحرك الاضطرابات الجوية نحو آيرلندا والأجزاء الغربية من المملكة المتحدة، وتجلب الأمطار الغزيرة وانتشار السحب المتفرقة. وتؤدي الجبهة الباردة إلى هطول الأمطار الغزيرة على أقصى شمال غربي فرنسا وشمال غربي إسبانيا. وتتحرك منطقة الضغط المرتفع عبر فنلندا وحتى أوكرانيا، وتؤدي إلى الظروف الجوية الجافة.



أميركا الشمالية

يجلب إعصار «ماريا» بعضا من الأمطار الغزيرة والعواصف العاتية إلى السواحل الخارجية لولاية نورث كارولينا. وتتحرك الجبهة الباردة إلى وادي نهر أوهايو، وتجلب في طريقها الأمطار الغزيرة المتفرقة والعواصف الرعدية المتفرقة، عبر غرب تكساس وشرق نيو مكسيكو، ويمكن أن تتسبب في الفيضانات.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

سودوكو

2				7			5	1
3		5		8			9	
					1			
	2	3			4			6
	4			9				5
		6	2					
	9				5			
						5	7	
8		4			6		2	

الحل السابق

5	4	8	6	2	1	3	7	9
7	9	2	8	3	4	6	1	5
6	1	3	5	7	9	2	8	4
8	2	1	7	9	5	4	3	6
3	5	6	1	4	8	9	2	7
9	7	4	2	6	3	8	5	1
4	6	7	3	5	2	1	9	8
1	3	9	4	8	7	5	6	2
2	8	5	9	1	6	7	4	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

محصول الكاكاو في كوستاريكا يواجه الأمراض ومحاولات لتهجين ثماره

معركة لإنقاذ الشوكولاتة... الحلوى المفضلة في العالم

توريالبا - كوستاريكا: مايلز كارب*

تنمو أشجار المجموعة الدولية لجمع الكاكاو هنا بأشكال متنوعة مذهلة، وتحمل ثمار الكاكاو ذات النتوءات التي تشبه العقارب، والثمار الخضراء كروية الشكل التي يمكن الخلط بينها، وبين التوماتيلو (نوع من الحرنكش)، وهي ثمار مستطيلة لها قشرة غير مستوية تشبه جلد السحلية ذات القرون وذات ألوان متعددة من الأرجواني الداكن إلى الأصفر الزاهي.

توجد داخل كل ثمرة بذور تتحول إلى شيء يحبه مليارات الناس وهو الشوكولاتة. رغم كل هذا التنوع، لا يتم زراعة سوى القليل من أنواع الكاكاو، وتمثل هذه مشكلة؛ فمثل غيره من المحاصيل الأخرى، يواجه الكاكاو خطر الإصابة بالأمراض، إلى جانب التحديات البيئية التي تزداد بسبب اكتفائنا بزراعة أنواع محدودة لها صفات وراثية وعيوب متشابهة أو متطابقة.

يقول ويلبرت فيليبس مورا، المشرف على هذه المجموعة التي تضم 1,235 نوع من أشجار الكاكاو، ورئيس برنامج التطوير الوراثي في مركز أبحاث الزراعة الاستوائية والتعليم العالي: «تنتمي أكثر الأنواع على مستوى العالم إلى مجموعة محدودة من النسخ التي تم اختيارها في الأربعينات».

تعني محدودية الموروثات أن أنواع الكاكاو التي تنتشر زراعتها معرضة للإصابة بالأمراض نفسها، التي يمكن أن تنتشر سريعا.

وقد ساعد إنتاج الكاكاو في تحقيق ازدهار نسبي لكوستاريكا المطلة على ساحل البحر الكاريبي حتى نهاية السبعينات حين بدأ المزارعون ملاحظة تكون طبقة بيضاء من الفطريات على الثمار الموجودة على الأشجار التي تؤدي في النهاية إلى جفاف الثمرة.

سرعان ما انتشر ذلك الفطر، الذي يطلق عليه مونيليا، أو تعفن القرون المجلد، في أنحاء البلاد، وبحلول عام 1983 تراجعت صادرات كوستاريكا من حبوب الكاكاو الجافة بنسبة 96 في المائة؛ ولم تتعاف الصناعة منذ ذلك الحين.

كتب المغني والتر فيرغسون في إحدى أغنياته: «مونيليا لقد أتيت لتبقى، وكل ما جلبته هو الجوع وخواء البطن، وتقول لي إنك لن تبرح المكان حتى تجعلني فقيرا».

ربما تكون الأغنيات الشعبية عن الفطريات نادرة، لكن الدمار الذي لحق بالصناعة الأهم في المنطقة كان عميقا. ورغم أن انتشار المرض في كوستاريكا بات من الماضي، يواصل الفطر انتشاره. ويقول دكتور فيليبس مورا: «أرى أن صناعة الكاكاو تواجه خطرا مستمرا وذلك لاحتمال انتشار هذا المرض سواء عمدا أو عرضا، بسبب رحلة طيران واحدة». وقد وفر تنامي حركة السفر والتجارة في الدول النامية مسارات جديدة للعدوى.

في المزارع الخاصة بالمجموعة الدولية لجمع الكاكاو بكوستاريكا تُفحص الثمار للتأكد من خلوها من الأمراض والفطريات («نيويورك تايمز»)

ويعتقد دكتور فيليبس أن أحدث انتشار للمرض في جامايكا خلال شهر سبتمبر (أيلول) 2016، قد يكون نتيجة تنقل مهربي الماريغوانا سرا بين كوستاريكا وجامايكا، حيث ربما كانوا يجلبون معهم ثمرات كاكاو مصابة لتناولها بوصفها وجبات خفيفة أثناء رحلتهم إلى الوطن.

تم تأكيد انتشار المرض للمرة الأولى خارج أميركا اللاتينية، ويشير هذا إلى قدرة الفطر على البقاء والصمود في رحلات أطول ولمسافات أبعد من المتصور. وربما تواجه مناطق أخرى منتجة للكاكاو مثل غرب أفريقيا، التي تمثل مصدر كل كمية الكاكاو التي تتحول إلى منتجات علامات تجارية كبرى تقريبا مثل «هيرشيز كيسيز»، و«إم أند إم»، خطر انتشار أمراض مماثلة.

حتى من دون تعفن القرون المجلد، يعد الكاكاو محصولا يواجه كثيرا من المشكلات، فهناك كثير من الأمراض الأخرى مثل عصا الساحرة، والثمرة السوداء، وفيروس ساق الكاكاو المتورمة، التي تصيب أشجار الكاكاو أيضًا. كذلك من المتوقع أن يؤدي التغير المناخي إلى تفاقم المشكلات بسبب وجود زيادة مسببات أمراض النباتات الاستوائية.

تؤدي تلك الصعوبات إلى تراجع إقبال المنتجين على الكاكاو؛ فالمحصول ضعيف والأرباح قليلة، إلى جانب تقدم مزارعي الكاكاو في العمر، في الوقت الذي يهجر فيه الجيل الجديد المجال الذي تعمل به عائلاتهم.

على الجانب الآخر يزداد الطلب على الشوكولاتة خاصة مع انغماس أسواق مثل الصين والهند في مذاق ما كان في السابق حلوى تقتصر على المستهلكين الأميركيين والأوروبيين. لذا يلوح في الأفق نقص في إنتاج الشوكولاتة.

وهنا يأتي دور مشروع دكتور فيليبس مورا؛ فقد يعالج التنوع الوراثي للكاكاو، الذي يتم العمل عليه في المجموعة الدولية لجمع الكاكاو، أزمة الشوكولاتة.

حل التهجين

في بداية حقبة الثمانينات، كان دكتور فيليبس يعمل من أجل معرفة أنواع أشجار الكاكاو التي تنتج أكبر كمية من الثمار، والأكثر قدرة على التكيف، ثم قام بعملية تهجين مرهقة بين الأنواع المرشحة من أجل إنتاج أنواع جديدة.

وتعد عملية تهجين أنواع الكاكاو المختلفة عملية طويلة فشل فيها كثير من الخبراء على مستوى العالم، لكن في عام 2006 دشّن دكتور فيليبس أول مجموعة من الكاكاو الهجين. وكانت الاختلافات مذهلة فيما يتعلق بمقاومة الأمراض، والإنتاجية، فقد كان إنتاج الستة أنواع الهجينة التي عمل عليها دكتور فيليبس أكبر في المتوسط بمقدار ثلاثة أمثال، وفي الظروف المثالية، يمكن أن يكون إنتاج الأنواع الهجينة الأكثر خصبا من الكاكاو أكبر بمقدار ستة أمثال.

ثمار الكاكاو من سلالات مهجنة («نيويورك تايمز»)

بعد تجربة استمرت لمدة أحد عشر عاما، بلغت نسبة إصابة نوع هجين يطلق عليه اسم «سي إيه تي آي إي - آر 6»، بتعفن القرون المجلد 5 في المائة، مقارنة بـ75 في المائة في المجموعة المعيارية. ويقول دكتور فيليبس: «ليس هدفنا إنتاج الكاكاو، بل توفير ظروف الحياة الأساسية للمزارعين. أكثر مزارعي الكاكاو فقراء، لأن النظام يقوم على نبات ذي قدرة إنتاجية منخفضة».

يمكن للأشجار، التي تسبح ضد التيار، أن تجعل مجال عمل العائلة يبدو أكثر جذبا للجيل القادم من مزارعي الكاكاو. ويتم حاليا زراعة الأنواع الهجينة، التي يعمل عليها مركز أبحاث الزراعة الاستوائية والتعليم العالي، في كل دول أميركا الوسطى وكذلك في المكسيك والبرازيل. قد تفيد إنتاجية المحصول الزراعي، والمقاومة للأمراض المزارعين، لكن لا يكون لمحصول الكاكاو قيمة إذا كان مذاق الشوكولاتة، التي يتم إنتاجها في النهاية، سيئا؛ فالشوكولاتة مرتبطة باللذة وحب الطعام.

مع ذلك على عكس كل محاولة حديثة معاصرة لزيادة إنتاج المحاصيل، يتضمن برنامج دكتور فيليبس للتهجين الحصول على النكهة الجيدة شرطا أساسيا. يتم التخلي عن أنواع الكاكاو التي لا تثير إعجاب الخبراء بمختلف أذواقهم حتى إن كان حجم إنتاجها كبير. بفضل هذه الطريقة يتسم الكاكاو، الذي ينتجه المركز، بمذاق جيد على عكس كثير من المحاصيل المفضلة لعلم الزراعة مثل التفاح الأحمر اللذيذ، وموز كافنديش.

وبدأ مصنعو الشوكولاتة تحميص وتعبئة أنواع دكتور فيليبس، وقد أنتجت شركة «دانديليون تشوكليت»، ومقرّها سان فرانسيسكو، مؤخرًا ألواح شوكولاتة مصنوعة من خليط من الأنواع الستة الهجينة الخاصة بالمركز. ويقول غريغ دي أليساندر، رئيس توريد الكاكاو في «دانديليون»: «أعتقد بصدق أن ذلك اللوح سيكون من الألواح الأكثر شعبية الخاصة بنا. إنه يتسم بتوازن لطيف بين نكهة الشوكولاتة والكراميل».

مع ذلك لا تقدم أنواع دكتور فيليبس من الكاكاو حلا مثاليا لكل التحديات والمشكلات التي تواجهها المحاصيل؛ فهي لا تستطيع جميعا التلاقح والتكاثر ذاتيا، وبعض الحبوب صغيرة الحجم، ولم يتم اختبارها في أفريقيا أو آسيا بعد، ولا تستطيع مقاومة جميع مسببات الأمراض التي تصيب الكاكاو على المستوى العالمي. أوشكت التجارب الميدانية، التي يتم إجراؤها على مجموعة جديدة من الأنواع الهجينة من أجل معالجة تلك المشكلات، على الانتهاء.

كذلك تم عمل القائمة الحالية من النسخ على أساس المخاطر المعروفة التي تواجه إنتاج الكاكاو، في حين سيحمل المستقبل معه متطلبات جديدة. مسببات الأمراض تتطور، ويمكن أن تؤثر الحلول السياسية غير المستقرة في الدول النامية على الزراعة. كذلك سوف يؤدي التغير المناخي إلى تغير المشهد على نحو غير متوقع.

لا يكمن الحل في التخلي عن كل أنواع الكاكاو الموجودة، واستخدام الأنواع الست الأخرى بدلا منها، لكنه يتمثل في القدرة على مواصلة الحرص على تنوع محاصيل الكاكاو التي يتم زراعتها على مستوى العالم. مثل منشأة التخزين «سفالبارد سيد فولت»، تمثل المجموعة الدولية لجمع الكاكاو، وسيلة حماية لمواجهة كوارث مستقبلية مجهولة الشكل.

أيا كان التحول الذي قد يحدث للفطريات، وأيا كانت المنطقة التي سيصيبها الجفاف، ورغم احتمال تغير مذاق الشوكولاتة، فمن المرجح أن تكون هناك موروثات من نبات الكاكاو في مكان ما قادرة على تكوين أساس لأنواع هجينة جديدة لمواجهة تحديات المستقبل.

مع ذلك لا يزال دكتور فيليبس يشعر بالقلق تجاه المستقبل؛ فرغم عمله مع شركات كبرى مثل «مارس»، و«نستله»، و«هيرشي»، يتم تخصيص الأموال التي يحصل عليها لمشروعات بحثية محددة بدلا من تطوير المجموعة، والبرنامج من أجل المستقبل. وبحسب تقديره يحصل على أقل من 5 في المائة من المال اللازم لتطوير المشروع سنويا، لذا رغم تقاعد دكتور فيليبس منذ ثلاثة أعوام، يعتزم مواصلة العمل إلى أن يتم ضمان التمويل اللازم للمشروع. وأوضح قائلا: «سأشعر بالسعادة حين أغادر هذه المؤسسة وأنا أعلم أنه سيتم توفير الحماية المالية للمشروع. إنه كنز للجميع، ولكل محبي الكاكاو».

* خدمة «نيويورك تايمز»



خالد القشطيني

كلمات عن جورج بومبيدو

يتذكر بعضنا جورج بومبيدو رئيساً للوزراء ثم رئيساً لجمهورية فرنسا. إذا صعب علينا تذكر ذلك، فلا بد من أن نتذكره في ذلك المركز الكبير للفنون في وسط باريس: «مركز بومبيدو». والقليل من مثقفينا يتذكره أستاذاً للأدب الفرنسي. وعندما تسلم الحكم، قاد حملة قوية لتشذيب اللغة الفرنسية من الفساد والتدهور والتهجين الذي تعرضت له. وكان من كلماته أن قال إن الفساد الذي أخذ يضرب في اللغة أصبح يشابه الفساد في السياسة. وهو ما عبر عنه لزوجته عندما شاهد مقطعاً من أفلام جيمس بوند وآلاته العجيبة: «آه! يا ليتنا نحصل على مثل هذه الآلة لنسلطها على الخراب الضارب في أعماق سياستنا».

كأستاذ متضلع في الأدب، صدرت عنه كلمات سياسية بليغة شاعت في فرنسا. طرحت أمامه مشكلة إدارية واقترحوا عليه إحالة الموضوع إلى لجنة من الخبراء، فقال: «هناك ثلاث طرق للوقوع في الخراب والفشل: النساء، والقمار، واستدعاء الخبراء».

عمد ميشال دوبريه، وزير المالية في حكومة بومبيدو، إلى جلب سرير وضعه في غرفة مجاورة لمكتبه. فكثر الحديث واللغط عن أمر هذا السرير. سمع بومبيدو بذلك، فاستوضح من وزيره عن سر ذلك السرير، فأجابه بأنه كثيراً ما يفضل مراجعة أوراقه وأداء أعماله مضطجعاً على السرير. فأجابه بومبيدو: «لكَمْ سمعت أن السرير يستعمله الناس للنوم».

لقي بوريس شومان، وزير البحث العلمي، طعنة ساخرة مشابهة من رئيس الحكومة عندما تأخر عن الحضور لحفلة في قاعة رسمية كبرى من قصر الإليزيه، وكان ذلك أثناء السباق للوصول إلى القمر. حضر جميع الوزراء والسفراء وكبار الساسة وأخذوا مقاعدهم في انتظار وصول رئيس الجمهورية، الجنرال ديغول. لكن بقي مقعد واحد شاغرا، هو مقعد وزير البحث العلمي. أخيراً وصل وهو يلهث مذعوراً، فتمتم رئيس الوزراء: ها هو قد عاد من سطح القمر!

بعد آونة من تسلمه شؤون الوزارة، حصل لجورج بومبيدو ما يحصل لكثير من المسؤولين العرب بعد تسلمهم مناصب عالية... أخذ يسمن، وعبثاً حاول أن يسيطر على وزنه، فجرب سائر الوصفات الطبية عن التخسيس. التقى أخيراً بزميله جيسكار ديستان الذي ذكر له أنه عثر على وصفة وردت في أوراق الأديب البريطاني جورج برنارد شو عن اتقاء السمنة. ثم قرأ له ما ورد فيها:

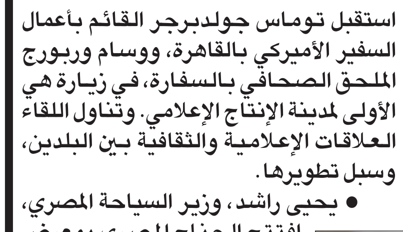
«لا تستغرق في الجلوس في المقاعد المريحة. ابتعد عن التهاون. حالما تأتي امرأة فاتنة لتنضم لمائدتك، اقفز على قدميك من مكانك بقوة لاستقبالها، ولا تنهض بكسل وبطء. وفي كل مرة تنهض فيها من مكانك، افعل ذلك بسرعة ونشاط، فهذا أفضل بكثير من التمرينات الرياضية البدنية». استمع لذلك جورج بومبيدو ثم قال لديستان:

«سمعت؟ المهم في هذه الوصفة أن تدعو لمائدتي دائماً نساء فاتنات». فقد كان بومبيدو بديناً حقاً.



مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:56	06:11	12:12	03:35	06:11	07:41
المدينة المنورة	04:56	06:12	12:12	03:37	06:11	07:41
القدس	05:13	06:32	12:31	03:55	06:28	07:44
الرياض	04:27	05:44	11:44	03:09	05:43	07:13
القاهرة	04:22	05:47	11:46	03:10	05:44	07:01
الخرطوم	05:23	06:39	12:41	04:02	06:41	07:50
الرباط	05:58	07:20	01:18	04:41	07:15	08:33
تونس	04:48	06:12	12:10	03:32	06:07	07:27
الكويت	04:20	05:40	11:39	03:03	05:37	07:07
أبوظبي	04:57	06:13	12:13	03:38	06:12	07:42
المنامة	04:11	05:29	11:29	02:53	05:27	06:57
الدوحة	04:08	05:25	11:25	02:49	05:24	06:54
مسقط	04:40	05:56	11:57	03:21	05:56	07:26
بيروت	05:09	06:30	12:29	03:52	06:26	07:44
صنعاء	04:40	05:52	11:54	03:15	05:55	07:25
عمان	04:06	05:28	11:27	02:51	05:25	06:55
بغداد	04:34	05:55	11:53	03:17	05:51	07:08
اسطنبول	05:28	06:58	12:55	04:15	06:50	08:16
نيقوسيا	05:16	06:39	12:37	04:00	06:34	07:53
أثينا	05:52	07:18	01:16	04:37	07:12	08:34
لندن	05:07	06:57	12:51	04:00	06:44	08:29
باريس	06:03	07:47	01:42	04:53	07:35	09:14
نيس	05:52	07:25	01:22	04:39	07:17	08:46
روما	05:33	07:04	01:01	04:20	06:56	08:23
بروكسل	05:51	07:39	01:34	04:43	07:26	09:09
مدريد	06:40	08:08	02:06	05:25	08:01	09:26
جنيف	05:52	07:30	01:26	04:41	07:20	08:54
فيينا	05:08	06:50	12:45	03:58	06:39	08:17
برلين	05:11	07:03	12:57	04:04	06:49	08:37
فرانكفورت	05:29	07:14	01:09	04:20	07:02	08:42
استوكهولم	04:37	07:06	12:56	03:45	06:44	09:05
كوبنهاغن	05:06	07:08	01:01	04:03	06:51	08:48
امستردام	05:45	07:37	01:31	04:39	07:23	09:10
نيويورك	05:37	06:50	12:47	04:06	06:42	07:57
واشنطن	05:50	07:02	12:59	04:20	06:54	08:07
لوس أنجليس	05:39	06:46	12:44	04:07	06:40	07:49



عرب وعجم

• جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل والتنمية الاجتماعية البحريني رئيس مجلس إدارة هيئة تنظيم سوق العمل، استقبل في مكتبه السفير المغربي في المنامة، أحمد رشيد الخطابي. وأكد حميدان على عمق العلاقات الثنائية التي تربط الدولتين، وما شهدته من تطور في مختلف المجالات، مثنياً على المواقف الإيجابية للمغرب الداعمة للبحرين في كل المجالات.

جميل بن محمد علي حميدان

• عبد العزيز العيفان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية رومانيا، أقام حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني الـ87 للمملكة، وذلك في أحد فنادق العاصمة الرومانية بوخارست. ورفع السفير باسمه وباسم أعضاء السفارة والطلبة السعوديين في رومانيا التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده، والشعب السعودي، بهذه المناسبة الغالية.

رولا معايعة

• رولا معايعة، وزيرة السياحة والآثار الفلسطينية، شهدت احتفالية فلسطين بيوم السياحة العالمي، وأكدت في كلمتها على أهمية زيارة فلسطين للتعرف على مقومات القطاع السياحي الفلسطيني، وما تمتلكه فلسطين من مواقع سياحية وأثرية وتراثية ودينية، ككنيسة القيامة والمسجد الأقصى المبارك وكنيسة المهد والحرم الإبراهيمي الشريف.

مشعل حيات

• الدكتور مشعل حيات، مندوب الكويت الدائم لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، أكد في كلمة ألقاها خلال المؤتمر العالمي للسلام 2017 على أهمية الترابط والتعايش بين الأديان من أجل بلوغ السلام العالمي الشامل المنشود. وقال السفير إن التخلي عن المنافسة والحروب والصراعات يمثل أساساً داعماً لبلوغ السلام الشامل، مشيراً إلى المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية التي يجسدها الدين الإسلامي الحنيف.

• محمد بن عبد الله بن عبد الدائم، القنصل العام للسعودية بمدينة كراتشي، عاصمة إقليم السند الباكستاني، أقام حفل استقبال للاحتفاء بالذكرى الـ87 لليوم الوطني للمملكة. واستعرض القنصل جملة من النجاحات التي حققتها المملكة في مختلف الأصعدة، وجهودها في الدفاع عن المصالح الاستراتيجية للعالمين العربي والإسلامي، وإسهاماتها في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، ورفضها للإرهاب.

• توبايس الوود، وزير الدولة لشؤون الدفاع في الحكومة البريطانية، أقام مجلس السفراء العرب لدى المملكة المتحدة حفل غداء ووداع له، حيث رحب السفير خالد الدويسان، سفير دولة الكويت عميد السلك الدبلوماسي العربي والدولي، بالضيف نيابة عن المجلس، مشيداً بالدور المميز الذي قام به خلال عمله السابق وزيراً لشؤون الشرق الأوسط في تقوية العلاقات العربية البريطانية.

• محمد أحمد الجابر، سفير الإمارات في آستانة، بحث خلال لقائه مع أسكار ميرزاخميتوف، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الزراعة في جمهورية كازاخستان، العلاقات القائمة بين الدولتين، وسبل تعزيزها في مختلف المجالات. وقال السفير إن بلاده حريصة على تعزيز التعاون الزراعي مع كازاخستان، معرباً عن تقديره لـ«ميرزاخميتوف» لإتاحة الفرصة لمناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك.

• أسامة هيكل، رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية لمدينة الإنتاج الإعلامي، استقبل توماس جولدبرجر القائم بأعمال السفير الأميركي بالقاهرة، ووسام وربورج الملحق الصحافي بالسفارة، في زيارة هي الأولى لمدينة الإنتاج الإعلامي. وتناول اللقاء العلاقات الإعلامية والثقافية بين البلدين، وسبل تطويرها.



يحيى راشد

• يحيى راشد، وزير السياحة المصري، افتتح الجناح المصري بمعرض «Top Resa»، الذي يعد من أهم المعارض المهنية الدولية، وذلك في دورته الـ31 بأرض المعارض بباريس. وعقد الوزير مجموعة من اللقاءات الرسمية، حيث التقى وزيرة سياحة اليونان، ووزير الخارجية الفرنسي، ورئيس نقابة منظمي الرحلات الفرنسية (SNAV)، حيث أوضح راشد خلال هذه اللقاءات أن المؤشرات الخاصة بالمبيعات والحجوزات تؤكد على عودة السياحة الفرنسية إلى مصر.

الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم

• الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس هيئة دبي للطيران الرئيس الأعلى لمجموعة طيران الإمارات، حضر الاحتفال الذي نظمته القنصلية العامة لجمهورية الصين الشعبية بدبي بمناسبة العيد الوطني الـ68 للصين. واستعرضت لي لينغ بينغ، القنصل العام للصين بدبي، خلال كلمتها، العلاقات القائمة بين البلدين، مشيرة إلى أن الإمارات تعد شريكاً هاماً للصين لدفع بناء مبادرة «الحزام والطريق» في المنطقة.



هينادي لاتي

• هينادي لاتي، سفير أوكرانيا في القاهرة، بحث خلال لقائه مع هشام الدميري، رئيس هيئة تنشيط السياحة، سبل التعاون بين البلدين في مجالات تنشيط السياحة. وقام الدميري بإطلاع السفير على زياراته التي قام بها إلى أوكرانيا في الأشهر الماضية، وأشار إلى أن أوكرانيا حققت أعلى أعداد وصول سائحين منها منذ بداية الترويج للمنتج السياحي المصري بها هذا العام.

كلمات متقاطعة



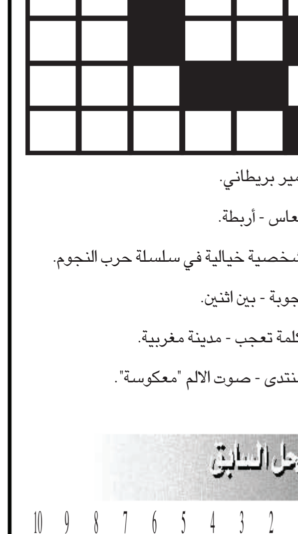
أفقيا

1- عاصمة ساحل العاج.
2- نيشان - علم مؤنث.
3- مقياس ارضي "معكوسة" - شهر ميلادي.
4- ضد الظلم - صفة العدو.
5- الهام "معكوسة" - سقي.
6- بداخلي "معكوسة" - قبطان "معكوسة".
7- كلمة تعجب - علم مذكر "معكوسة" - حرف نصب.
8- كبير بالسن - حرف نصب - رداء.
9- جمع امل - بشر "معكوسة".
10- عالم - ضد افراح "معكوسة".

عموديا

1- مادة مشعة.
2- عاصمة التبت "معكوسة" - مدينة فلسطينية.
3- للنفي - حرف جر - رغد العيش "معكوسة".
4- غيمة ماطرة "معكوسة" - متشابهان - متشابهان.
5- امير بريطاني.
6- نعاس - أربطة.
7- شخصية خيالية في سلسلة حرب النجوم.
8- اجوبة - بين اثنين.
9- كلمة تعجب - مدينة مغربية.
10- منتدى - صوت الالم "معكوسة".

الحل السابق



	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	س	م	ي	ح	ا	ل	ق	ا	س	م
2	م	ر	س	ي	ل	ي	ا		ر	ي
3	ي	م	ر		ت	ا	ي	س	و	ن
4	ر	ا		م	ا		ن	ا		
5	ة	ر	ي	ر	س			ح	ا	ل
6	س	ي	ر		ع	ن	د	ل	ي	ب
7	ع	س	ا	ف					م	ن
8	ي		ع	ي	ب	ا	ل		ن	ا
9	د	ر		ل	ي	ب	ي	ا		ن
10		ب	ن		ن	ل	و	م		

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com

الجمعة 9 محرم 1439 - 29 سبتمبر (أيلول) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14185
London - Friday - 29 September 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14185

الـ غارديان الرياضي | theguardian sport





بيليتش يشعر بالمرارة مع تكشف عيوب وستهام



سمير عطا الله

عمرو موسى يتذكر: الباشا رشَّحه موبوتو

من قراءة عمرو موسى يتكوَّن لدينا أول رواية موضوعية لقصة ترشيح الدكتور بطرس غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة. ففي مذكراته هو، ترك غالي الانطباع بأنه بسبب طائفته، أبقي «وزير دولة» للشؤون الخارجية، وليس وزيراً كاملاً. وعندما جاء عمرو موسى وزيراً، قرر الاستقالة.

في رواية موسى، أنه كان يقدِّر كفاءات غالي وثقافته العالية أكبر تقدير. لكن بعد تعيينه، قامت ازدواجية واضحة بين الرجلين بصورة طوعية؛ مما زاد في قناعة غالي بالخروج. ولكن إلى أين؟ غالباً، يأتيك بالأخبار من لم تزود، على قول طرفة بن العبد.

كانت هناك في تلك الفترة معركة – مثل هذه الأيام – على منصب المدير العام لليونيسكو. وفكّر غالي في الأمر. ومن الصدف، أنه قام بزيارة إلى الكونغو، واجتمع إلى رئيسها موبوتو سيسي سيكو. وقال له موبوتو إن أفريقيا تعد قائمة باسم مرشحيها لمنصب الأمين العام، فلماذا لا يضع اسمه على القائمة؟ وأجاب غالي بأنه ليس لديه تعليمات من الرئيس مبارك في هذا الشأن. قال موبوتو، ضع اسمك الآن، ثم تقرر في ضوء جواب مبارك.

عاد غالي إلى القاهرة وفاتح الرئيس في الأمر. وافق، لكنه أحاله على وزير الخارجية. وكان الدكتور مصطفى الفقي، سكرتير الرئيس للمعلومات، قد قال في دراسته إن الترشيح يتطلب موازنات وحملة كبرى واتصالات مع الدول الصديقة، وخصوصاً، الدول الكبرى.

بدأ عمرو موسى اتصالاته مع وزير خارجية أميركا جيمس بيكر، الذي أبلغه أنه يشك في إمكان نجاح غالي. لكن غالي تجاوز الاعتراض الأميركي. وأعتقد أن فرنسا لعبت دوراً في ذلك. بالنسبة إليها، لم يكن فرانكوفونياً ممتازاً فحسب، بل أفريقياً – عربياً أيضاً. بقية القصة وخاتمتها على يد المسز أولبرايت معروفة. لقد استخدمت الفيتو في مجلس الأمن ضد 14 دولة أخرى، لكي لا يتم التمديد «للباشا» الذي تجرأ على الإكثار من اللاءات في وجهها.

حدثت المعركة، وأصبح غالي أميناً عاماً. ويروي موسى أن مندوب مصر الدكتور نبيل العربي، جاء يهنئه بالفوز فقال له: «شوف بقى يا نبيل، أنا بقيت دلوقت على قمة العالم. أنا بطرس باشا. صاحبك عصمت عبد المجيد يا دوب بيه... أمين عام الجامعة العربية. وعمرو موسى شرحو، يا دوب وزير خارجية مصر. أما أنا، بطرس باشا، على رأس العالم كله».

الذين عرفوا بطرس غالي جيداً يمكنهم أن يتخيلوا المشهد. كان باشا 98 في المائة ومصرياً 999. 99 في المائة.



المثلة نينا دوبريف حضرت العرض الأول لفيلمها «فلات لاينرز» في لوس أنجليس أمس (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

المرأة السعودية... بل تقودين!

قُضِي الأمر الذي فيه تستفتيان، ومنح الملك سلمان المرأة السعودية حقها الطبيعي في قيادة سيارتها في طرقات البلاد.

قضية استنزفت سمعة السعودية، واعتصرت الجهود الداخلية نحو ثلاثة عقود من السنين، منذ أن ظهرت القصة على السطح إبان حرب تحرير الكويت، حين قادت نسوة، من تلقاء أنفسهن، السيارات بالعاصمة الرياض بما يشبه التظاهرة في نوفمبر (تشرين الثاني) 1990.

جنّ جنون أبناء التيار الحركي الإسلاموي حينها، وعملوا على تهييج المجتمع السعودي وحمّلوا الأمور ما لا تحتمل - عادتهم! - وقالوا وأعادوا وزادوا وتمادوا كثيراً.

منذ تلك اللحظة والملف «مشلول» أُرِيقَت فيه أحبار الكلام، وتنازل على حلبة الملف الفرسان، والملفّ لا يلفّ مذ ذاك الوقت.

مجلس الشورى لم يدخل ميدان القضية إلا متأخراً، وكانت البداية مع الدكتور المؤرخ، المتحمس لقضية المرأة، محمد آل زلفة، عضو مجلس الشورى الذي أثار الأمر تحت قبة المجلس عام 2008، لكنه جوبه بهجوم «صحوي» من الطراز المألوف منهم، وقيعة وشتماً وتشكيكاً.

وأُعِيد طرح الأمر مجدداً بعد دخول السيدات للمجلس في عهد الملك عبد الله، وكان السبق للسيدات أعضاء الشورى: لطيفة الشعلان، هيا المنيع، منى آل مشيط. وأحبط الأمر حينها، من داخل المجلس! لكن ومع الدورة الثانية لم تقنط لطيفة وأكملت المشوار.

كل هذا الأمر صار من الماضي الآن، بعد القرار التاريخي من رئيس مجلس الوزراء، ملك البلاد، خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز، مدشّناً بذلك العهد السعودي الجديد.

الأمر يتجاوز الجانب القانوني الفني المروري، ولذلك احتفل العالم كله، إلا الأعداء، بالقرار السعودي الكبير، لأنهم يعلمون أنه قرار بمعانقة المستقبل وتمكين المرأة السعودية حقاً.

كم مرة هاجم الإعلام الغربي السعودية، بسبب هذه القصة العجيبة؟ كم مرةً لم يجد السفير أو الوزير أو حتى المواطن العادي الحجة التي يردّ بها على من يحرجه بقضية «سواقة» المرأة للسيارة؟

حتى أزلام الخمينية، وأبواق «الإخوان»، كانوا يستخدمون هذه المسألة للنيل من سمعة السعودية والسعوديين... تخيّل!

انتهت القصة، لتبدأ قصة أخرى أكبر وأهم، تتعلق بسنّ القوانين الضابطة للمتحرشين والمعتدين - متوقع أن يجدوا من يسوّغ لهم فعلاتهم - لردع من يستحق الردع، وصون القرار من أعداء القرار.

بالختام، تذكرت المرحومة الشاعرة السعودية بخوت المرّية، التي تغنت بلهجتها البدوية النقية بالسيارات، على طريقة الأسلاف في التغزل بالجياد والنياق.

تقول بخوت:

وجودي على بيت الشعر عقب بيت الطين
وجودي على شوف المغاتير منثّره
وجودي على خوّة هل «الموتر» الماشين
وجودي على شوف السهل من ورى الحرّه

خلل تكنولوجي للمرة الثانية منذ أبريل الماضي

تعطيل رحلات 125 شركة طيران حول العالم لمدة 15 دقيقة

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد التاريخ نفسه، صباح أمس، عندما تأثرت 125 شركة طيران كبرى في مختلف أرجاء العالم لفترة 15 دقيقة نتيجة خلل في نظم الكومبيوتر أدى إلى بعض التأخير في المطارات بسبب مشكلة في نظام خاص بشركة تكنولوجيا السفر الإسبانية أماديوس، وهذا ما حدث تماماً في أبريل الماضي.

وقالت أماديوس التي تدير نظم حجز رحلات طيران على مستوى العالم وتقدم خدمة تسجيل الدخول على رحلات الطيران إنها واجهت مشكلة فنية تسببت في تعطل نظمها لكنها أصلحت العطل.

وقال متحدث باسم الشركة «أماديوس يمكنها تأكيد أن نظمها أصلحت وتعمل بشكل طبيعي الآن».

وقالت المطارات إن المشكلة كانت محدودة. وحدثت واقعة مشابهة في أبريل عندما تسببت أعطال كومبيوتر لفترة وجيزة في منع شركات طيران منها «لوفتهانزا»، و«إير فرانس» و«كي إل إم» والخطوط القطرية والبريطانية من تسجيل دخول الركاب مما أدى إلى حالة من الارتباك في المطارات، وطوابير طويلة للركاب الذين أبدوا امتعاضهم بسبب التأخير وتعطل رحلاتهم.

وفي الساعة الواحدة والنصف بتوقيت غرينتش، هبط سهم «أماديوس» بنسبة 1,2 في المائة إلى 54,12 يورو بعد تراجعه في وقت سابق إلى 53,57 يورو.

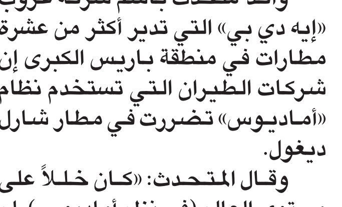
وقالت شركة «فرابورت» التي تدير مطار فرانكفورت على «تويتر» إن شركة «لوفتهانزا»، أكبر شركة طيران ألمانية، وشركات أخرى تعرضت لمشكلة لمدة نحو 30 دقيقة في الصباح تسببت في تعطيل تسجيل دخول حقائب الركاب، لكنها قالت إن المشكلة انتهت.

وقال متحدث باسم مطار «غاتويك» في لندن إن شركات الطائرات تعرضت لبعض المشكلات لكنها تعمل بشكل طبيعي الآن.

وأكد متحدث باسم شركة غروب «إيه دي بي» التي تدير أكثر من عشرة مطارات في منطقة باريس الكبرى إن شركات الطيران التي تستخدم نظام «أماديوس» تضررت في مطار شارل ديغول.

وقال المتحدث: «كان خللاً على مستوى العالم (في نظم أماديوس). لم نتضرر أكثر من مطارات أخرى. دامت المشكلة بضع دقائق فقط». وقال إن شركة الخطوط الجوية الفرنسية من بين الشركات التي تستخدم «أماديوس».

وفي واشنطن، قال متحدث باسم هيئة مطارات متروبوليتان واشنطن إن طيران «ساوث وست» أبلغت عن مشكلات في أجهزة الكومبيوتر تسببت في تعطيل محدود في مطار ريغان ناشيونال، وصل إلى 16 دقيقة.



أكل مسامير وسحب شاحنات بأسنانه

طفل مصري يقوم بأعمال خارقة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يستعرض الطفل أحمد الهلالي، 8 سنوات: «سوبرمان» قدراته المثيرة والتي تشمل، ولا تقتصر على، أكل الزجاج ورفع أطفال بأسنانه والقدرة على تحمل النار على جلده في قرية صغيرة بمحافظة أسيوط.

ويقول كريم الهلالي والد أحمد إنه اكتشف قدرات ابنه الخارقة، قبل ثلاث سنوات، عندما رآه يأكل لحما نيئا ويستعرض قوة غير عادية مع أقرانه. وكان الأب نفسه، الملقب بفرعون، قد أثار شغل الناس كثيرا العام الماضي عندما بدأ ينفذ أعمالا خارقة منها أكل مسامير وسحب شاحنات بأسنانه.

وقال كريم إنه لم يُدّرب ابنه لكنه أرجع قدرات أحمد الخارقة إلى نسبه الذي زعم أنه يعود إلى البطل العربي أبو زيد الهلالي الذي عاش في القرن الحادي عشر.

وأوضح أنه قلق في البداية عندما شاهد قدرات ابنه فأخذه لأطباء فحصوه وأكدوا له أن أكل الزجاج لم يسبب أذى لابنه.

وقال الأب الذي يساعد ابنه حاليا في تعزيز قدراته الخارقة بينها استخدام مطرقة لتحطيم قوالب طوب يضعها على بطنه.

وأوضح الطفل أحمد الهلالي أنه تأثر بعد أن شاهد والده يستعرض قدرات خارقة مشيرا إلى أنه يعتزم استخدام قدراته للاستمتاع ولا يرغب في إيذاء أحد. وقال أحمد إنه يرغب في أن يتجاوز صيته قريته الصغيرة ليتسنى له المشاركة في بطولات عالمية للقوة وربما تسجيل رقم قياسي عالمي جديد في موسوعة غينيس للأرقام القياسية.

مدرب منتخب الأرجنتين يستخدم بائع فاكهة للتجسس على المنافسين

ليما - لندن: «الشرق الأوسط»



خورخي سامباولي



يتعاقد خورخي سامباولي، المدير الفني الوطني لمنتخب الأرجنتين الأول لكرة القدم، مع بعض «الجواسيس» لمساعدته في الحصول على معلومات عن الفرق المنافسة، حسب ما أكده المدرب البيروفي فريدي جارسيا.

وقال جارسيا: «إنهم ليسوا أصدقاء، بل هو عمل مدفوع الأجر»، وروى أنه ذات مرة تنكر في هيئة بائع فاكهة للتجسس على ملعب نادي سينسيانو لصالح سامباولي، الذي كان مديراً فنياً لنادي بولوجنيسي في بيرو.

وأضاف: «قضيت الأسبوع بأكمله في كوسكو (مدينة في بيرو)، وكان الأمر صعباً لأنهم لم يكونوا يسمحون لأحد بالدخول. وفي الجوار، كانت تمر بعض الشاحنات التي تحمل الفاكهة؛ لقد قاموا بإعطائي سلماً، ووضعت جوالاً على رأسي، وتمكنت من رؤية المران بالكامل. وفيما كان الباقون يفرغون الشاحنات، كنت أنظر أنا إلى التدريبات».

وتفجر الجدل حول هذه القضية عندما أكدت الصحف في العاصمة البيروفية ليما أن الأرجنتيني ريكاردو جاريكا، المدير الفني لبيرو، اتخذ إجراءات صارمة للحفاظ على سرية تدريبات فريقه استعداداً لمواجهة الأرجنتين في الأسبوع المقبل، في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا 2018.

ولم يكتف جاريكا بمنع دخول الغرباء إلى الملعب وحسب، بل طلب من قوات الشرطة الدخول إلى المنازل المجاورة، وإبعاد أي شخص يسترق النظر إلى ما يجري في الداخل.

وبدأ نجم سامباولي (57 عاماً) يلمع في سماء التدريب بعدما انتقل لبيرو، وتولى الإدارة الفنية لنادي خوان أوريتش، قبل أن يصبح مدرباً من الطراز العالمي، ويتولى تدريب منتخب الأرجنتين، وصيف مونديال 2014. ومنذ ذلك الحين، انتشرت روايات حول قيام المدرب الأرجنتيني بالاستعانة بمدربين وصحافيين وجماهير من أجل التجسس على الفرق المنافسة.

واعترف جارسيا، الذي عمل مساعداً لسامباولي في الماضي، ثم تولى المهمة الفنية لبعض أندية دوري الدرجة الأولى في بيرو، أنه تنكر في هيئة بائع فاكهة عندما أخفق في الدخول إلى ملعب الفريق المنافس، كأحد الصحافيين أو طلاب دراسات الإعداد البدني، لجمع معلومات لصالح المدرب الأرجنتيني.

ويلتقي منتخبا الأرجنتين وبيرو الخميس المقبل، في العاصمة الأرجنتينية بوينس آيرس، في مباراة حاسمة في مشوار الفريقين في التصفيات المؤهلة للمونديال.

صاحبه: اعتبرها جزرة للونها البرتقالي

حمار «يعض» سيارة فاخرة ويتسبب بمعركة قضائية في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

لا يعرف أحد ما الذي يدفع حماراً لعض سيارة وإلحاق أضرار بها، غير أن صاحب الحمار يقول إن حماره «فيتوس» اعتبر السيارة البرتقالية اللون جزرة.

وأثارت «عضة فيتوس» معركة قضائية بدأت في العام الماضي، ولم تنته حتى الآن. وتجري وقائع محاكمة الحمار في محكمة غيسن في ولاية هيسن، بين رجل الأعمال الثري ماركوس تسان ومزارع يمتلك الحمار في مزرعة صغيرة قرب شارع في بلدة شليتز.

تعرضت سيارة تسان من طراز ماكلارين إلى عضة الحمار «فيتوس» في سبتمبر (أيلول). وقال المقاول أمام القاضي أنه سمع صوت «قرقطة» خلف السيارة، ولما استدار شاهد «أذنين طويلتين وفكين كبيرين بأسنان عظيمة تقضم سيارته»، وأكد أنه حاول تحريك السيارة بسرعة لتخليصها من الفكين «المفترسين»، لكن الحمار كان قد انتهى من تذوق «الجزرة».

وقال صاحب الحمار إن «تسان أوقف سيارته في مكان غير مخصص للسيارات، وقريباً جداً من سياج المزرعة القديمة، وإنه يتحمل المسؤولية»، وعبر عن اعتقاده أن «فيتوس» حسب السيارة جزرة.

طالب تسان بتعويضات ترتفع إلى 40 ألف يورو، بسبب الخدوش التي ألحقها «فيتوس» بسيارته، والتي امتدت إلى جسد السيارة. ولا يبدو أن القاضي مقتنع بهذا المبلغ من التعويضات، لأن كلفة تصليح السيارة لم تزد عن 6000 يورو.

وإذ شكك القاضي بمسؤولية صاحب الحمار عن واقعة السيارة «ماكلارين»، تحوَّل المقاول تسان إلى شركة التأمين على السيارات للمطالبة بتعويضات أخرى، وهكذا تشعبت القضية مثل البرسيم، وأحيلت إلى محكمة زيغن الإدارية.

أثارت القضية الكثير من التعليقات على الإنترنت، وقال بعض الساخرين إنهم يطالبون بمثول «فيتوس» أمام القاضي كي يدلي بوجهة نظره، ورفض آخرون تسمية القضية على أنها معركة بين صاحب سيارة وصاحب حمار، واعتبروا السيارة الفاخرة مسؤولة عن إثارة فضول الحمار، وفضلوا اسم قضية «حمار ضد سيارة».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية